

فتح الباعث

في
شرح جميع الجوامع
للإمام جلال الدين السيوطي
الترقيم سنة ٩١١ هـ

الجزء الخامس

ماعدت جامعة الكويت على نشره

تحقيق وشرح

الدكتور عبدالخالق سالم مكرم

دار الحديث للطباعة

هَبَّعُ الْكَلَامِ

في

شرح جمع الجوامع

للإمام جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

المجلد الخامس

سأدت جامعة الكويت على نشره

تحقيق وشرح

الدكتور عبد العال سالم مكرم

أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت

دار البحوث العلمية

الكويت ص.ب. ٢٨٥٧

هَمْعُ الْمَوَامِعِ
فِي
شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ

حقوق الطبع محفوظة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

دار البحوث العلمية

شارع فهد السالم - عمارة الادوات رقم ٤ - شقة ٢٨
صانف ٤١٤٢٢٠ - ص. ب ٢٨٥٧ - الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتابُ الرَّابِعُ في العَوَامِلِ

الكتاب الرابع في العوامل

(الكتاب الرابع في العوامل) في الأسماء الرفع والنصب من الفعل ، وما ألحق به في العمل وابتدىء^(١) ذلك بتقسيم الفعل إلى لازم ، ومتعد^٢ ، ومتصرف ، وجامد ، وختم بتنازع العوامل معمولاً واحداً ، المقتضى لإضماره غالباً في الثاني ، وضده ، وهو اشتغال العامل الواحد عن المعمول لوجود غيره المقتضى لإضماره هو غالباً من الباقي .

(الفعل) أربعة أقسام (لازم ، ومتعد^٢ ، وواسطة) لا يوصف بلزوم ولا تعد^٢ وهو الناقص : كان ، وكاد ، وأخواتهما . وما يوصف بهما ، أي باللزوم والتعد^٢ معاً ؛ لاستعماله بالوجهين (كشكر ، ونصح على الأصح) فإنه يقال : شكرته ، وشكرت له ، ونصحت له ، ونصحت له ، ومثله : كِلْتَه ، وكِلْتُ له ، ووزنته ، ووزنت له ، وعددت له ، وعددت له .

ولما تساوى فيه الاستعمالان صار قسماً برأسه . ومنهم من أنكره ، وقال : أصله أن يستعمل بحرف الجر ، وكثر فيه الأصل والفرع ، وصححه ابن عصفور .

ومنهم من قال : الأصل تعديه بنفسه ، وحرف الجر زائد .

وقال ابن درستويه : أصل « نصح » أن يتعدى لواحد بنفسه ، وللآخر بحرف الجر ، والأصل : نصحت لزيد رأيه . قال أبو حيان : وما زعم لم يسمع في موضع .

(١) ط : « ابتدىء » بدون واو .

قلت : ولا أظنه مخصوصاً بنصح ، فإنه ممكنٌ في باقي أخواته ^(١) إذ يُقال : شكرت له معروفه ^(٢) ، ووزنتُ له ماله .

قال الرضي الشاطبي : وهذا النوعُ مقصورٌ على السماع .
ومنه ما وصف بهما مع اختلاف معناه : كفتَّـرَ فاه [٨١/٢] وشحاه ^(٣) بمعنى : فتحه وفغرفوه وشحا بمعنى انفتح . وكذلك : زاد ، ونقص . ذكره في « شرح الكافية » .

(فاللآزم) ويقال له : القاصيرُ ، وغير المتعدّي للزومه فاعيله وعدم تعدّيه إلى المفعول به : (ما لا يبنى منه مفعول تام) أي بغير حرف جرٍّ ، كغضب ، فهو مفعول به عليه بخلاف المتعدّي ، ويقال له : الواقع ، والمجاوز ، فإنه يبنى منه إسم مفعول بدون حرف جرٍّ كضرب فهو مضروبٌ .

(ولزمه) أي : اللزوم (فَعَلَ) بضم العين ، ولا يكون هذا الوزن إلا لأفعال السجايا ، وما أشبهها مما يقوم بفاعله ، ولا يتجاوز ، كظُرف وعذُب ، وجُنُبٌ . . . (وتفعَّلَ) كتَدَخَّرَجَ ، (وانفعل) كاتَّقَطَعَ وانصَرَفَ ^(٥) ، (وافعل) بتشديد اللام كاحمرَّ ، وازورَّ . (وافعلَّلَ) أصلاً كاقشعرَّ واشمازَّ ، أو إلحاقاً

(١) ط : « إخوته » .

(٢) ا : « معرفة » .

(٣) هذه الكلمة محرّفة في النسخ الثلاث ، ففي أ : « صحا » بالصاد ، وفي ب ، ط : « وسحاه »

بالسين . والصواب من شرح شذور الذهب ٣٥٦ حيث يقول ابن هشام : « وشحا » بالسين المعجمة ، والحاء المهملة . ط : « وسحا » بالسين . تحريف .

(٤) الوصف منه : « جنيبٌ » . والجنيب : الغريب .

(٥) « وانصرف » سقطت من أ .

كَأَكْوَهْدٌ^(١) الفرخ : أي ارتعد ، (وَاَفْعَنْلَلْ^(٢)) أصلاً كَافْعَنْسَسَ وَاَحْرَنْجَمَ^(٣)
أو إلحاقاً كَاَحْرَنْبَى^(٤) الذبك : إذا انتفش . (وَاَفْعَالٌ) كاحماراً .

قال ابن مالك : فهذه الأوزان دلائل على عدم التعدّي من غير حاجة إلى الكشف
عن معانيها .

(ويتعدّى) اللازم (لغير المفعول به) من المصدر ، والزّمان والمكان .

(وقيل : لا يتعدّى لزمنٍ مُّختصٍّ إلاّ بحرف و) يتعدّى (له) أي للمفعول به
(بحرف جرٍّ مخصوص) .

(ويطّرد) أي يكثر ، ويقاس (حذفه) أي الحرف (لكثرة الاستعمال) نحو :
دخلت الدّار ، فيقاس عليه : دخلت البلد والبيت بخلاف ما لم يكثر نحو : ذهبت الشام
وتوجهت مكة ، فيسمع ، ولا يُقاس .

(ومع أنْ ، وأنْ) المصدريتين (إذ لا لبس) كعجبت أنْ تذهب ، وأنْتك
ذاهب أي « مِِنْ » بخلاف ما إذا لم يتعيّن الحرف فلا يجوز الحذف للإلباس نحو :
رغبت أنْتك قائم ، إذ لا يدري هل المحذوف : « في » أو « عن » .

وأما قوله تعالى : « وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوا هُنَّ^(٥) » فالحذف فيه إمّا للاعتماد

(١) ا ، ب : « كالوهد » ، تحريف .

(٢) ط فقط : « وَاَفْعَلْ ، وَاَفْعَلْ » بزيادة « افعَلْ »

(٣) يقال : اقْعَنْسَسَ البعير : إذا امتنع من الانقياد . ويقال : اَحْرَنْجَمَتِ الإبل : إذا اجتمعت .
وكلام السيوطي يوهّم أن : « اقْعَنْسَسَ لَامَاها أَصْلِيَّتَانِ » والحقيقة أن أَصْلِيَّ اللام هو : اَحْرَنْجَمَ .
وقد أشار إلى هذه التفرقة الصبان ٢ : ٨٨ .

(٤) ط : « كاحرابنا » تحريف .

(٥) سورة النساء ١٢٧ .

على القرنية ، أو لقصْد الإبهام ، ليرْتَدِعْ بذلك مَنْ يرغب فيهنّ للمالهنّ وجمالهنّ ومنّ يرغب عنهنّ لدمامتِهِنَّ ، وفقْرِهِنَّ .

(زاد ابن هشام) في المعنى (وكي) . قال : وقد أهملها النحويون هنا مع تجويزهم في : جئت كي تكرمني ، أن تكون « كي » مصدرية ، واللام مقدّرة ، قال : ولا يحذف معها إلاّ لام العلة ، لأنها لا تُجرّ بغيرها بخلاف أنّ وأنّ .

(ومحلّهما) أي : أنّ وأنّ بعد الحذف فيه خلاف :

(قال الخليل : والأكثر نصبٌ) حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه . (و) قال (الكسائي جرّ) لظهوره في المعطوف عليه في قوله :

١٣٩٥ * وما زُرْتُ ليلي أن تكون حبيبةً لي ولا دينٍ بها أنا طالبُهُ .^(١)

ولمّا حكى سيبويه قول الخليل قال : ولو قال إنسان : إنه جرّ لكان قولاً قوياً ، وله نظائر نحو قولهم : لاِه أبوك^(٢) .

قال أبو حيّان وغيره : وأمّا نقل ابن مالك ، وصاحب البسيط عن الخليل أنه جرّ ، وعن سيبويه : أنه نصبٌ فوهمٌ ، لأن المنصوص في كتاب سيبويه عن الخليل : أنه نصبٌ . وأمّا سيبويه فلم يصرح فيه بمذهب .

(وشدّ) الحذف (فيما سواه) أي سوى ما ذكر كقوله :

١٣٩٦ * كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ^(٣) .

(١) من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي . انظر الديوان ٩٣ . وسيبويه ١ : ٤١٨ ،

والأشموني ٢ : ٩٢ .

(٢) أصله : لله أبوك .

(٣) سبق ذكره رقم ٧٦٩

وقوله :

١٣٩٧ . أشارت كُليبٍ بالأُكْفِ الأصابعُ ^(١) .

أي إلى كليب .

(ولا يقاس على الأصح) بل يقتصر فيه على السَّماع . وقال الأخفش الصغير :
يقاس إذا أمن اللبس كقوله :

١٣٩٨ . وأخفِي الذي لولا الأسى لَقَضَانِي ^(٢) .

أي لَقَضَى عليّ .

(و) يتعدَّى إلى المفعول به أيضاً (بتضمينه معنى) : فعلٍ (متعدٍّ) كقوله :
أَرْحَبَكُمُ الدَّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكَرْمَانِي ^(٣) ؟

أي : أَوْسَعَكُمُ ^(٤) ؟

(وفي القياس) عليه (خُلِفَ) قيل : يقاس عليه لكثرة ما سمع منه ، وقيل : لا .

(و) يتعدَّى إليه أيضاً (بالهمزة) نحو : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ » ^(٥) . « أَمَتْنَا
اِثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتُنَا اِثْنَتَيْنِ » ^(٦) .

(١) سبق ذكره رقم ١١٣٧ .

(٢) سبق ذكره رقم ١٠٨٧ .

(٣) هي كلمة شاذة حكيت عن نصر بن سيار ؛ انظر اللسان (رحب) .

وفي النسخ الثلاث : « طاعة الكرمانى » بسقوط : « ابن » صوابه في اللسان .

(٤) في النسخ الثلاث : « وسعكم » صوابه في اللسان .

(٥) سورة الأحقاف ٢٠ .

(٦) سورة غافر ١١ .

(وربما أحدثت) في المتعدّي (لُزوماً) خلاف المعهود نحو : أَكْبَرَ الرَّجُلَ وَكَبَبَتْهُ
أنا ، وأقشع الغيَمَ وقَشَعَتْهُ الرِّيحُ ، وأنسلَ ريشُ الطَّائِرِ ، ونَسَلَتْهُ أنا في أفعال
مسموعة .

(وَتُعَدِّي ^(١) ذَا) المتعدّي إلى (الواحد لاثنين) نحو : كَفَلَ زَيْدٌ عَمْرًا ،
وَأَكْفَلْتُ زَيْدًا عَمْرًا . ^(٢) وَلَا تُعَدِّي ذَا الاثنين إلى ثلاثة في غير باب « عَلِمَ »
بإجماع . (ثم) اختلف في المتعدّي بالهمزة ، كذا على أقوال :

أحدها : أنه سماع في اللازم والمتعدّي وعليه المبرّد . ثانيها : قياس فيهما ،
وعليه الأخفش والفارسي . (ثالثها : قال سيبويه : قياسٌ في اللازم سماعٌ في المتعدّي) .
(ورابعها : قياس [٨٢/٢] مطلقاً في غير) باب (عَلِمَ) وعليه أبو عمرو .
(خامسها) : قياس (فيما يحدث) الفعلية أي يكسبه (فاعله صفة) من نفسه
(لم تكن) فيه قبل الفعل نحو : قام ، وقعد ، فيقال : أَقَمْتُهُ وَأَقْعَدْتُهُ ، أي
جَعَلْتُهُ على هذه الصّفة ، سماعٌ فيما ليس كذلك نحو : اشتريت زَيْدًا ما ^(٣) ،
فلا يقاس عليه : أَذْبَحْتَهُ الْكَبِشَ ، أي : جعلته يذبحه ، لأن الفاعل له بصير على هيئة لم
يكن عليها .

(و) يتعدى أيضاً (بتضعيف العين سماعاً في الأصح) نحو : فرح زيد ، وفرّحته

(١) أ = « يتعدى » .

(٢) أ ، ب : « ولا يتعدى » .

(٣) هكذا في النسخ الثلاث . ولعلّ الصواب : أَشْرَيْتُ زَيْدًا ما . « وما » نكرة بمعنى : شيء أي
شيئاً على معنى جعلته يشتريه بدليل قوله بعد ذلك : أَذْبَحْتَهُ الْكَبِشَ أي جعلته يذبحه . وفي اللسان
(شري) : « أَشْرَيْتَ الرَّجُلَ وَالشَّيْءَ » وفي ب : « اشتريت زَيْدًا ما » ، تحريف .

« قد أفلح مَنْ زَكَّاهَا ^(١) ». « هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ^(٢) ». وقيل : قياساً .

وإدعى الحضراوي : الاتفاق على الأول . قال أبو حيان : وليس بصحيح .

(قيل : و) بتضعيف (اللام) نحو : صَعَّرَ خَدَّه وصَعَّرَتْهُ ^(٣) . قال أبو حيان : وهو غريب . قيل :

(وألف المفاعلة) نحو : سار زيدٌ وسأيرتُهُ ، وجَلَسَ ، وجالَسَتْهُ .

قيل : وصيغة استتفعل نحو : حَسَنَ زَيْدٌ ^(٤) واستحسنَتْهُ ، نقلهما أبو حيان عن بعض النحاة .

(قال الكوفيون : وتحويل حركة العين ^(٥)) نحو : كَسَى زيدٌ بوزن فَرَح وكَسَى ^(٦) زيدٌ عمراً .

(وتتعاقب الهمزة والتضعيف والباء) أي يقع كلٌ منها موقع الآخر نحو : أنزلتُ الشيءَ ونزلته ، وأثبتتُ الشيءَ وثبَّتهُ ، وأذْهَبْتُ زيداً ، وذَهَبْتُ به .

(ومِنْ ثَمَّ) أي مِنْ هنا وهو ورودُ الهمزة معاقبة لما ذكر ، أي من أجل ذلك

(١) سورة الشمس ٩ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

(٣) الشاهد في قوله : « وصعَّرتُهُ » حيث ضعفت اللام . وفي ط : « صعر خدَّه وصعَّرتُهُ » . وفي ا ،

ب : « صغر خدَّه وصعَّرتُهُ » بالغين تحريف . وكذلك « صعَّرتُهُ » في ط تحريف أيضاً ، لأن التضعيف في العين . والراء : التضعيف في اللام .

وقد قال ابن عصفور في « المتع » ١ : ١٨٠ : « فعل لا يكون إلا متعدياً نحو : جلبه ... إلا أن يكون رباعياً ، فإنه يكون متعدياً وغير متعدٍ ، فالمتعدي نحو : دحرجته ، وصعَّرتُهُ » .

(٤) ط : « حسن زيداً » بنصب : « زيد » ، تحريف .

(٥) من قوله : « وتحويل حركة العين » إلى قوله : « وتتعاقب الهمزة » سقط من ا .

(٦) ويكون في هذه الحالة بمعنى : ستر ، وغطى ، فيتعدى إلى واحد .

(ادعى الجمهور أن معناه) أي الهزمة والتضعيف ، أو الهزمة والباء في التعدية ^(١) (واحد) فلا يفهم هذا التضعيف تكراراً ، ولا مبالغةً ، ولا مصاحبةً .

وادعى الزمخشري ومن وافقه أن بين التعديتين فرقاً ، وأن التعدية بالهزمة لا تدل على تكرير ، وبالتضعيف تدل عليه . ورد بقوله تعالى : « وقد نزلَ عَلَيْكُمْ في الكتاب أن إذا سَمِعْتُمْ ^(٢) » . الآية . وهو إشارة إلى قوله : « وإذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتِنَا ^(٣) » ، وهي آية واحدة ، وبقوله : « لولا نَزَّلَ عليه القرآنُ جُمْلَةً واحدةً ^(٤) » .

وادعى المبرد والسهيلي الفرق بين الهزمة والباء ، وأنتك إذا قلت : ذهب يزيد كنت مصاحباً له في الذهاب ، ورد بقوله تعالى : « ذهبَ اللهُ بِنُورِهِم ^(٥) » .

(وفي نصيبه) أي الفعل اللازم اسماً (تشبيهاً بالمتعدّي خُلِفَ) فأجازه بعض المتأخرين قياساً على تشبيه الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدّي ، نحو : زيدٌ تَفَقَّأً ^(٦) الشَّحْمَ ، أصله : تَفَقَّأَ شَحْمُهُ ، فأضمرت في تَفَقَّأَ ، ونصبْت « الشَّحْمَ » تشبيهاً بالمفعول به واستدل بما روى في الحديث : « كانت امرأةٌ تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ ^(٧) » ومنعه

(١) « أي الهزمة والتضعيف ، أو الهزمة والباء في التعدية » سقطت هذه العبارة من ١ .

(٢) سورة النساء ١٤٠ .

(٣) سورة الأنعام ٦٨ .

(٤) سورة الفرقان ٣٢ . وفي النسخ الثلاث : « وقالوا لولا نزل » الخ تحريف صوابه : « وقال الذين كفروا لولا نزل » الخ .

(٥) سورة البقرة ١٧ .

(٦) في ط : « تَفَقَّأَ الشَّحْمَ » بالياء ، تحريف صوابه في ١ ، ب . وتَفَقَّأَ الشَّحْمَ : زال وخف .

(٧) من حديث أم سلمة . ونصه كما جاء في اللسان (هرق) : « إن امرأةً كانت تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ » على ما لم يسم فاعله . والدَّم هنا منصوب على التمييز . وإن كان معرفة وله نظائر . أو يكون قد أُجْرِيَ : تُهْرَاقُ مجرى نفس المرأة غلاماً ، وتُتَجُّ الفرسُ مُهْرًا .

الشَّلَوَيْنِ ، وقال : لا يكون ذلك إلا في الصفات .

وقد تأولوا الأثر على أنه إسقاط حرف الجرّ ، أو على إضمار فعل أي : بالدماء ، أو يُهَرِّقُ اللهُ الدماءُ منها .

قال أبو حيّان : وهذا هو الصحيح إذ لم يثبت ذلك من لسان العرب .

(والمتعدّي غير النّاسخ إمّا لواحد ، وقد يُضمّن اللزوم) فيتعدّي بالحرف نحو : « فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ »^(١) ، أي : يخرجون وينفصلون : (أو لاثنتين ثانيهما بحرف جرّ) ، والأول بنفسه .

(وسمع حذفه) من الثاني (مع) أفعال وهي : (اختار) قال تعالى : « واختار موسى قومه »^(٢) أي من قومه^(٣) . (واستغفر) قال :

١٣٩٩ - • أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ^(٤) •

أي من ذنب .

(وأمر) قال :

(١) سورة النور ٦٣ .

(٢) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٣) والمفعول هو : « سبعين » من قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً » . . ولا يجوز أن يكون : « سبعين » بدلاً عند الأكثرين ، لأن المبدل منه في نية الطرح . والاختيار لا بدّ له من مختار ، ومختار منه والمبدل يسقط المختار منه . انظر العكبري ١ : ٢٨٦ .

(٤) قائله مجهول : وعجزه .

• ربّ العباد إليه الوجهُ والعملُ •

سبويه ١ : ١٧ ، والخزاعة ١ : ٤٨٦ .

(جمع الهوامع ج ٥ = ٢٢)

١٤٠٠ - • أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ^(١) •

أي بالخير .

(وسمي ، وكني) بالتخفيف (ودعا) نحو : سميتُ ولدي أحمد وكنيته أبا الحسن ، ودعوته زيداً ، أي : بأحمد ، وأبي الحسن ، وبزيد . (وزوج) نحو : « زوّجناكها ^(٢) » أي بها . (وصدق) بالتخفيف نحو : « صدّقَ عليهم إبليس ظنه ^(٣) » أي في ظنه . وهدى نحو : « هدّيناهُ السَّيْلَ ^(٤) » أي إليه . (وعيّر) نحو : عيرت زيداً سواده ، أي به ، ومنها : فَرَّقَ ^(٥) ، وقرع ، وجاء ، واشتاق ، وراح ، وتعرض ، ونأى ، وحل . (وخشى ^(٦) ، فمنع الجمهور القياس) عليها .

(وجوّزه الأخفش الصغير) عليّ بن سليمان ، (وابن الطّراوة ، ووالدي رحمه الله) فقالوا : بحذف حرف الجرّ في كلّ ما لا لبس فيه ، بأن يتعين هو ومكانه نحو : بريت القلم السكين قياساً على تلك الأفعال .

فإن فقد الشّرطان ، أو أحدهما ، فإن لم يتعيّن الحرف نحو : رَغِبْتُ ، أو

(١) نسب لعمر بن معد يكرب ، وللقياس بن مرداس ولزرعة بن السائب ، ولخفاف بن ندبة ، وعجزة :

« فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب .

وانظر سيويه ١ : ١٧ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٧ .

(٣) سورة سبأ ٢٠ . ويقرأ : « صدّق » بالتشديد ، وصدق بالتخفيف .

(٤) سورة الإنسان ٣ .

(٥) فرّق منه بالكسر فرقاً : جزع . وحكى سيويه : « فرقه » على حذف « من » انظر اللسان (فرق)

(٦) في ب : « وحسن » ، وفي ط : « وخشيت » ، وفي ز : « وخشيت » .

مكانه نحو : اخترتُ إخوتك الزيّدين ^(١) لم يَجْزُ ، لأنّ كلاً منهما يصلح لدخول « مِنْ » عليه .

وما نقلته عن والدي ذكره في رسالة له في توجيه قول « المنهاج ^(٢) » : « وما ضَبَّ ^(٣) بذهبٍ أو فِضّةٍ ضَبّةً » . فقال : والذي ظهر لي فيه بعد البحث مع نُجباء الأصحاب ، ونظر المُحكّم والصُّحاح ، وتهذيب اللّغة وغيرها ، ولم نَجِدْهُ ^(٤) متعدّياً بهذا المعنى : أن ^(٥) الباء في « بذهب » بمعنى « مِنْ » و « فِضة » منصوبٌ على إسقاط الخافض ، [٨٣/٢] أمّا من باب : « أمرتك الخير » وهو ظاهر .

قال : ولا يَرِدُ أنهم لم يعدُّوه من أفعاله ، لأنّا نقول ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم ^(٦) ، فهذا عين ^(٧) ما نقلته عنه من القياس ثم قال : وقد قالوا في ضَبَّتُ أفعال باب « أمر » : أنه « كُلُّ فعلٍ يَنْصِبُ مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وأصل الثاني منهما حرف الجرّ ، وهذا الضابط يشمله لا محالة ^(٨) » ، وهو أولى من أن يدعى أنه من باب :

- (١) ط : « لزيّدين » . تحريف .
- (٢) « المنهاج » للإمام النّوويّ ، وأهم شروحه شرح الجلال المحلّي .
- (٣) يقال : ضَبَّيتُ الخشب ونحوه : ألبسته الحديد . والضبة : حديدة عريضة يضَبُّ بها الباب والخشب . اللسان : (ضَبَّ) .
- (٤) ط : « ولم نجد » بدون ضمير .
- (٥) « أن الباء » في موضع رفع فاعل « ظهر » السابق .
- (٦) ب : « على كلامهما فهو من كلامهما » .
- ط : « على كلامها فهو من كلامها » .
- كلامهما تحريف . صوابه من أ .
- (٧) ط : « غير ما نقلته » . تحريف صوابه من أ ، ب .
- (٨) يشمله إذا كانت العبارة : « وما ضَبَّية » لأن : « أمرتك الخير » « الكاف » فيها مفعول أول ، و « الخير » منصوب . على إسقاط الخافض وفي النسخ الثلاث « ضَبَّ » بدون ضمير .

١٤٠١ - * تمرّون الدِّيَارَ (١) *

لأن هذا محفوظ . انتهى .

ووالدي رحمه الله كان ممّن له التّمكّن في علوم الشّرع والعربيّة ، والبيان ، والإنشاء ، أجمع على ذلك كل من شاهده . (وقيل : إنّ ضُمّنَ) الفعلُ (معنى) فعل (ناصبه) أي ناصب له بنفسه جاز الحذفُ قياساً ، وإلاّ فلا .

(وقيل) : يجوز (بشرط عدم الفَصْل) بينه وبين الذي يحذف منه حرف الجرّ فلا يقال : أمرتك يوم الجمعة الخيرَ . (و) بشرط عدم (التقدير) . فلا يقال : أمرتك زيداً تريد بزيد ، أي بأمره وشأنه .

(و) إمّا مُتَعِدٌّ (إلى اثنين بدونه) أي : بدون حرف جرّ (كأعطى ، وكسى . وقيل : الثاني) من منصوبيهما منصوب (بمضمر ، ويحذف أحد مفعوليه) . (وكذا) يُحذفُ أي مفعول (باب اختار) نحو : اخترتُ الرّجال ، واستغفرتُ ذنبي (خلافاً للتسهيل) من قوله : لا يجوز الاقتصار على الواحد المنصوب .

[الفعل متصرفٌ وجامدٌ]

(مسألة) :

(الفعل متصرفٌ) وهو ما اختلفتْ أبنيتُهُ لاختلاف زمانه ، وهو كثير ، (وجامدٌ) : بخلافه ، وهو معدودٌ .

(ومنه غيرُ ما مرّ) من النواسخ والاستثناء .

(١) قطعة من بيت لجرير .

من شواهد ابن يعيش ٨ : ٩/٨ : ١٠٣ ، والخزاعة ٣ : ٦٧١ .

(قلّ للنفّي المخض فترفعُ الفاعل متلوّاً بصفة) مطابقة له نحو : قلّ رجل يقول ذلك ، وقلّ رجلان يقولان ذلك ، بمعنى : ما رجل .

(ويكفّ عنه بـ « ما ») الكافة (فلا يليها غير فعل اختياراً) ، ولا فاعل لها ، لإجرائها مجرى حرف النفي نحو : قلّما قام زيد ، وقد يليها الاسم ضرورةً كقوله :

١٤٠٢ - * وقلّما وصالٌ على طول الصدود يدوم^(١) .

(و) منه (تبارك) من البركة (وهدّك من رجل) وهدّتك من امرأة^(٢) بمعنى : كفاك : وكفّتك .

(وسقّط في يده) بمعنى : ندّم .

(وكذب في الإغراء) بمعنى : وجبّ ، كقول عمر : كذبَ عليكم الحجّ ، أي : وجب ...

قال ابن السكيت : بمعنى : عليكم به ، كلمة نادرة جاءت على غير القياس .

وقال الأخفش : الحجّ مرفوع به ، ومعناه : نصّب ؛ لأنه يريد الأمر به كقولهم : أمكنك الصيد يريد : أرّمه .

(١) المرّار بن سعيد الفقعسي . والشطر الأول منه :

* صدّدت فأطولت الصدودَ وقلّما .

انظر : المغني ١ : ٨ ، والخزانة ٤ : ٢٨٧ ، وسيبويه ١ : ١٢ ، ٤٥٩ . ونسبه لعمر بن أبي ربيعة .

(٢) وفي المثنى المذكر : مررت برجلين هدّاك .

وفي الجمع المذكر : مررت برجال هدّوك .

وفي المثنى المؤنث : مررت بامرأتين هدّتاك .

وفي الجمع المؤنث : مررت بنساء هدّدنك .

هذه العبارات أوردها القاموس : (هدّد) .

العوامل

وقال أبو حيان : الذي تقتضيه القواعد في مثل هذا أنه من باب الإعمال ، والمرفوع فاعل « كَذَبَ » ، وحذف مفعول عليك ، أي : عليكم لفهم للغي ، وإن نُصِبَ^(١) فهو بـ « عليك » ، وفاعل كذب مضمر ، يفسره ما بعده على رأي سيويه أو محذوف على رأي الكسائي .

وهذه الأفعال المذكورة لم يستعمل منها إلا الماضي والرابع منها لم يستعمل إلا مبنياً للمفعول ، وفي يده مرفوعة^(٢) .

قال أبو حيان : لكن قرىء^(٣) « سَقَطَ » بالبناء للفاعل^(٤) .

أما « قلَّ » مقابل « كَثُرَ » ، وكذب بمعنى اختلق^(٥) أو أخطأ أو أبطل فمتصرفة .

(ويهبط) يَصِيحُ، وَيَضْجُجُ لم يستعمل إلا مضارعاً يقال: ما زال منذ اليوم يهبط هَيْطاً

(وَأَهْلَمَ^(٦)) بفتح الهززة والهاء وضمّ اللام ، وبضمّ الهززة ، وكسر اللام لم يستعمل منه الماضي ، ولا الأمر في أكثر اللغات .

(وَأَهَاءُ^(٧)) مبني للفاعل بمعنى : آخَذُ^(٨) وللمفعول بمعنى : أَعْطَى لم يستعمل

(١) أي « الحجج » من قوله : « كذب عليكم الحجج » .

(٢) أي أن الجار والمجرور نائب فاعل .

(٣) ط : « قوي » مكان : « قرىء » . تحريف .

(٤) لعله يقصد قراءة قوله تعالى : « ولما سقط في أيديهم » سورة الأعراف ١٤٩ .

(٥) في النسخ الثلاث : « اختلف » بالفاء . وهو تحريف ، صوابه : « اختلق » بالقاف ، يقال : خلق الإفك : افتراه كاختلقه ، وتخلقه .

(٦) أنظر تحقيق هذه الكلمة ولغاتها ١ : ١٦ .

(٧) في النسخ الثلاث : « وأها » تحريف صوابه من اللسان : « ها » وسياق الكلام .

(٨) ط : « بمعنى : أخذ » وهو يوهم أن « أها » ماض ، والصواب ما ذكرت .

منه غير المضارع . (وإتّما يليان ، لا ولِمْ) بكسر اللام ، وفتح الميم ، فيقال في جواب « ها ^(١) » لا أها ، ولِمْ أهاء . ولا أهلم ، ولِمْ أهلم (لا تنفيساً على الصحيح) .

(وهاء) بالمد والكسر (وها) بالقصر والسكون معنى : خُذْ .

وتلحقها الضمائر ، فيقال في هاء هائي ، هائها ، هاء ، وهائين وهائهم وهائون ^(٢) .

(وعم صباحا) بمعنى : أنعم صباحاً ، لم يستعمل منه إلاّ أمر .

(١) في اللسان : « وإذا قلت لك هاء » قلت : ما أهاء يا هذا ، وما أهاء : أي ما أخذ ، وما أعطى . وقد تكون « ها » بالقصر والسكون بمعنى : خذ وعلى هذا ففيها لغتان ، ومعناها في اللفتين بمعنى : خذ .

وفي ب : « فيقال في جوابه ها لا أها » .

وفي ط : « فيقال في جواب ها : لا أها » .

انظر : اللسان « ها » حرف الألف اللينة .

وقد سقطت كلمة : « ها » من أ .

(٢) في النسخ الثلاث تحريف .

ففي أ : هاي ، ها ، مها وفي ها هي ها هو ، هال .

وفي ب : ها شاها وفي ها هي ، هاء ، أهو هان .

وفي ط : هاي هائها ، هاء ، وأهائين ، وهائها وها أن » .

مع ملاحظة أن ط تشتمل على بعض الصيغ الصحيحة . والحقيقة أن اللسان نصّ على أن ابن السكيت ذكر في إسناد « هاء » إلى الضمائر عدّة لغات :

يقال : هاء يا رجل ، وهائها يا رجلان ، وهائهم يا رجال .

ويقال : هاء يا امرأة مكسورة بلا ياء ، وهائيا يا امرأتان ، وهائون يا نسوة .

ولغة ثانية :

هاء يا رجل ، وهاء : بمنزلة : هاء ، وللجميع : هاءوا .

وللمرأة : هائي . وللتثنية : هائيا ، وللجميع : هائين . وقد خلط صاحب المجمع بين هذه اللغات .

(وينبغي) لم يستعمل منه إلا المضارع (وقال أبو حيان : سمع ماضيهما ، ومضارع عيم).

قال يونس : وَعَمْتُ^(١) الدارَ أَعِمُّ ، قلت لها : أنعمي ، وقال الأعمى :
وعيمَ يَعِمُ بمعنى : نَعِمَ يَنعَمُ ، قال :
١٤٠٣ - * وهل يَعِمِينَ مَنْ كان في العُصْرِ الخالي^(٢) .

وقال ابن فارس : بَغَيْتُهُ فانبغي ، ككسرتة (فانكسر) .

(وهات وتعال . وربما ، قيل : هاتي يهاتي ، وهَلُمَّ التَّيْمِيَّةُ) لم يستعمل منها
إلا الأمر ، أمّا الحجازية فهي اسم فعل لا تلحقه الضمائر .

(وقال ابن كيسان) في تصريفه : (وَنَكِرَ^(٣)) ضد عَرَفَ (ويسوي) بمعنى :
يساوي لم يستعمل من الأول إلا الماضي ، ومن الثاني إلا المضارع ، وذكر الأول
أيضاً « البهاري » ، والثاني « ابن الحاج » .

(واستغنى غالباً بـ « ترك ») الماضي (والتَّركَ) المصدر (وتارك) اسم الفاعل
[٨٤/٢] (ومتروك) اسم المفعول (عنها) أي عن استعمال هذه الصيغ (من وذر ،
ودع) فعلى هذا يعدان في الجوامد إذ لم يستعمل منهما إلا الأمر ، ومن غير الغالب
ما قرئ : « ما ودَّعَكَ رَبُّكَ^(٤) » مُحَقَّقاً ، وحديث أبي داود وغيره : « دعوا

(١) مثل : (وعد) ، و (ورت) .

(٢) لامرئ القيس . صدره :

• ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي .

ديوانه ٢٧ . وسيبويه ٢ : ٢٢٧ .

(٣) كَفَرِحَ بخلاف نَكُرَ الأمر ككُرُم : صَعُبَ .

(٤) انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥ : ١٦٥ .

الحبشة ما ودَعُوكم » وحديثه « لَيْسَتْ هَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ » وحديث البخاري غير مكفيٍّ ، ولا مكفورٍ ، ولا مودع^(١) ، وقول الشاعر :

١٤٠٤ - * جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ * (٢)

نعم وبئس

(ومنه) أي الجاحد : (نعم وبئس) إعلان (لإنشاء المدح والذم) .

قال الرضي : وذلك أنك إذا قلت : نعم الرجل زيد ، فلنما تنشئ المدح ، وتمدحه^(٣) بهذا اللفظ ، وليس المدح موجوداً في الخارج في أحد الأزمنة مقصوداً مطابقة هذا الكلام لإيائه حتى يكون خبراً ، بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجاً ، فقول الأعرابي لمن بشره بمولودة ، وقال : نعم المولود : والله ما هي بنعم المولودة^(٤) ، ليس تكذيباً له في المدح^(٥) ، إذ لا يمكن تكذيبه فيه ،

(١) في النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٦٨ « حديث الطعام » : « غير مكفور ولا مودع ، ولا مستغنى عنه » .
 بإسقاط : « مكفى » .
 (٢) قال صاحب الدرر ٢ : ١٠٨ : « لم أعثر على تنمة هذا البيت ولا قائله . والبيت له تنمة وقائل »
 أما تنمته فهي :

إذا ما استحمت أرضه من سوائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق
 وأما قائله فهر خُفَاق بن نُدْبَة ، وانظر شعر خفاف بن ندبة ٣٣ .
 أنظر : اللسان « ودع » .

وفي ضوء رواية اللسان والديوان يتبين أن الشاهد محرف في الجمع وفي الدرر .
 وفي أ : « ودارع » وفي ب ، ط : « ووادع » .

(٣) أ ، ب : « وتحمده » ، ط : « وتحذته » ، تحريف

(٤) « نعم المولودة » سقطت من أ .

(٥) أ : « في الخبر » مكان : « في المدح » .

بل هو إخبار بأن الجودة التي حكمت بحصولها في الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر ، وكذلك الإنشاء التعجبي ، والإنشاء الذي في كم الخبرية ورُبَّ .

هذا غاية ما يمكن ذكره في تَمْشِيَةِ ما قالوا من كَوْن هذه الأشياء للإنشاء .

قال : ومع هذا فلي فيه نظر ؛ إذ يطرد ذلك في جميع الأخبار ؛ لأنك إذا قلت : زيد أفضل من عمرو ، لا ريب في كونه خبراً ؛ إذ لا يمكن أن يكذب في التفضيل ، ويقال لك : إنك لم تفضل ، بل التكذيب إنما يتعلق بأفضلية زيد . وكذا إذا قلت : زيد قائم ، فهو خبر بلا شك ، ولا يدخله التصديق والتكذيب من حيث الأخبار ؛ إذ لا يقال لك : أخبرت أو لم تخبر ، لأنك أوجدت بهذا اللفظ الإخبار بل يدخلان من حيث القيام ، ويقال : إن القيام حاصل ، أو ليس بحاصل ، فكذا قوله : ليس بنعم المولودة بيان أن النعمية ^(١) أي الجودة المحكوم بثبوتها خارجاً ليست بثابتة ، وكذا في التعجب وفي كم ، ورُبَّ ، انتهى .

(وعن الفراء أنهما اسمان) لدخول حرف الجرّ عليهما في قوله : « والله ما هي بنعم الولد » . وقولهم : « نعم السّير على بشس العير ^(٢) » ، والإضافة في قوله :

١٤٠٥ - * بِنِعْمَ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَخِيرٍ ^(٣) .

والنداء في قولهم : يا نعم المولى ، ويا نعم النصير .

(١) أ ، ب : « النعمة » .

(٢) بعده في ط : « والنداء وأجيب بأن حرف الجر والإضافة » زيادة من الناسخ ، لأنه ذكر بعد ذلك هذه العبارة في موضعها من النص .

(٣) قائله مجهول . وصدّره ؛

* صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بِاَكْر .

من شواهد الأشموني ٣ : ٤٧ ، والعيني هامش الخزانة ٤ : ٢ .

ودخول لام الابتداء عليهما في خبر إنَّ ولا ^(١) يدخل على الماضي .

والإخبار عنهما فيما حكى الرؤاسي : « فيك نعم الخَصْلَة ^(٢) » .

وعطفهما على الاسم فيما حكى الفراء : « الصالح وبش الرجل في الحق سواء » .

وعدم التصرف والمصدر وأجيب بأن حرف الجرّ والنداء قد يدخلان على ما لا خلاف في فعليته بتأويل موصوف ، أو منادى مقدّر ، وكذا في الإخبار والعطف أي فيك خَصْلَة نعمت الخصلة ، ورجل بش الرجل ، وبأن نعم في « نعم طير » سمى بها محكية ، ولذا فتحت ميمها ^(٣) ، وبأن عدم التصرف والمصدر لا يدلان على الاسمية بدليل ليس وعسى ، ونحوهما ويدلّ لفعليتهما لحوق تاء التأنيث الساكنة بهما ^(٤) في كل اللغات وضمير الرفع في لغة ، حكاهما الكسائي .

وقيل : لا خلاف في أنهما فعلان ، وإنما الخلاف فيهما بعد الإسناد إلى الفاعل ، فالبصريّون يقولون : نعم الرجل ، وبش الرجل جملتان فعليتان . وغيرهم يقول : اسمان محكيّان نقلاً عن أصلهما ، وسمى بهما المدح والذم كتأبط شرّاً ونحوه .
(وأصلهما فعِل) بفتح الفاء ، وكسر العين ، وقد يردان به ، قال طرفة :

(١) ط : « لا يدخل » بدون واو .

(٢) أ : « أنعمت الخصلة » . تحريف .

ب : « نعمت الخصلة » بإلحاق التاء ، ولعلها محرفة هنا ، لأن إلحاق التاء يؤكد فعليتها مع أنه استشهد بهذه الحكاية على اسميتها ، وهذا يؤيد ط حيث كتبت فيها الكلمة بدون تاء .

(٣) لأنها لو كانت اسماً ، وغير محكية لجرّت بالباء الداخلة عليها في الشاهد السابق .

(٤) ط : « لهما » . تحريف .

١٤٠٦ - * ما أَقْلَتَ قَدَمٌ أَنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ ^(١) .

(و) قد يَرِدَانِ (بسكون العين ، وفتح الفاء) تخفيفاً . قال أبو حيان : ولم يذكروا له شاهداً . (وكسرهما) إتباعاً ، قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ^(٢) » .
(وكذا كل ذي عين حَلْقِيَّة) أي هي حرف حَلَق (من فعل) بالفتح والكسر (اسماً) كان (أو فعلاً) يرد بهذه اللغات الأربع نحو : فَعَخِدَ ، فَعَخَذَ ، فَعَخِذَ ، فَعِخَذَ ، شَهَدَ ، شَهِدَ ، شَهِدَ ، شَهِدَ ، قال :

١٤٠٧ - * إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رِبْعُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى خَيْرُهُ وَنَوَافِلُهُ ^(٣) .
قال أبو حيان : ويشترط في ذلك ألا يكون مما شذت به ^(٤) العرب في فكّه نحو :

(١) هذا الشاهد لطرفة كما ذكر ذلك السيوطي في الجمع ، ولكن رواية الديوان مختلفة عن رواية السيوطي ، ففي الديوان ١٠٦ روايته :

خالني والنفس قدماً أنهم نعيم الساعون في القوم الشُّطُرُ

ولعل السيوطي تبع في روايته المبرد في المقتضب ٢ : ١٤٠ حيث جاءت الرواية على النحو التالي :

ما أَقْلَتَ قَدَمِي أَنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ

غير أنه ورد في المقتضب غير منسوب .

وفي ط : « أنعم الساعون » بزيادة الهمزة في أوله تحريف ، صوابه من أ ، ب ، والمراجع السابقة .

(٢) سورة النساء ٥٨ .

(٣) نسب للأخطل غير أن رواية الديوان مختلفة في بعض الكلمات ، ففي الديوان ٦٤ : « فراتنا » مكان : « ربيعنا » ، و « فيضه وجداوله » مكان : « فيضه ونوافله » .

ورواية سيويه ٢ : ٢٥٩ متفقة مع رواية الديوان .

(٤) « به » سقطت من ط .

لَحِيحَتْ عَيْنَهُ ^(١) ، أَوْ اتَّصَلَ بِآخِرِهِ مَا يَسْكُنُ لَهُ نَحْوُ : شَهِدْتُ وَلَا اسْمُ فَاعِلٍ
مَعْتَلِ اللَّامِ نَحْوُ : ثَوْبٌ صَخِرَ ^(٢) ، أَيْ : مَتَسَخَ ، فَلَا يَجُوزُ التَّسْكِينُ فِيهَا .

(وَيُقَالُ) فِي بَشِ (بَيْسَ) [٨٥/٢] بَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَيَاءُ سَاكِنَةٍ مُبْدَلَةٍ مِنَ الْهَمْزَةِ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، حَكَاهَا الْأَخْفَشُ ، وَالْفَارَسِيُّ ، وَيُقَالُ فِي نَعِيمٍ : نَعِيمٌ بِالْإِشْبَاعِ ،
حَكَاهُ الصَّفَّارُ ..

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَذَلِكَ شَذُوذٌ لَا لَفَةً ، قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْأَفْصَحَ
نَعِيمٌ ، وَهِيَ لَفَةُ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ نَعِيمٌ ، وَعَلَيْهِ : فَنَعِيمًا هِيَ ^(٣) ، ثُمَّ نَعِيمٌ ، وَهِيَ
الْأَصْلِيَّةُ ، ثُمَّ نَعِيمٌ .

(وَفَاعِلُهُمَا) ظَاهِرٌ (مُعْرِفٌ بِالْ) نَحْوُ : « نَعِيمُ الْمَوْلَى ^(٤) » ، « وَلِبِئْسَ الْمُهَادِ ^(٥) »
(أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ) نَحْوُ : وَلِنَعِيمٍ دَارُ الْمُتَّقِينَ ^(٦) . « فَبِئْسَ مَثْوًى
الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٧) » .

(أَوْ) مُضَافٌ لِمُضَافٍ إِلَيْهِ ، أَيْ إِلَى مَا هِيَ فِيهِ كَقَوْلِهِ :

١٤٠٨ - * فَنَعِيمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ^(٨) .

(١) لَحِيحَتْ عَيْنَهُ كَسَمِعَ : لَصِقَتْ بِالرَّمَصِ .

(٢) صَخِيَ الثَّوْبُ كَرَضِيَ صَخًا : اتَسَخَ وَدَرَنَ وَهُوَ صَخِرَ .

وَفِي ط : « ضَح » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ . تَحْرِيفٌ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٧١ .

(٤) فِي ط فَقَطْ : « نَعِيمٌ » بِدُونِ فَاءٍ .

سُورَةُ الْأَنْفَالِ ٤٠

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٠٦ .

(٦) سُورَةُ النَّحْلِ ٣٠ . وَفِي أ : « فَلِنَعِيمٍ » بِالْفَاءِ . تَحْرِيفٌ .

(٧) سُورَةُ غَافِرٍ ٧٦ .

(٨) مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِيِّ طَالِبٍ يَمْدَحُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَامُهُ :

* زَهِيرٌ حُسَامًا مَفْرَدًا مِنْ حِمَائِلِ *

وقوله :

١٤٠٩ - * فَتَنِعْمَ ذَوُو مُجَامَلَةٍ الْخَلِيلِ ^(١) .

(قيل أو) مضاف إلى ضمير (عائد عليه) أي على ما هي فيه كقولهم :

١٤١٠ - * فَتَنِعْمَ أَخَوُ الْمِجَاءِ وَنِعْمَ شِبَابُهَا ^(٢) .

والأصح أنه لا يقياس عليه لقلته .

(وهي) أي أل التي في فاعلهما (جنسية عند الجمهور) بدليل عدم لحوقهما التاء حيث الفاعل مؤنث في الأفصح .

واختلاف على هذا (فقيل) للجنس (حقيقه) فالجنس كله هو الممدوح ، أو المذموم ، والمخصوص به فوز من أفراد مندرج تحته ^(٣) . وقصد ذلك مبالغة في إثبات المدح أو الذم للجنس الذي هو مبهم ^(٤) لئلا يتوهم كونه طارئاً على المخصوص . وقيل : تعديته إليه بسببه . وقيل : قصد جعله عاماً ليطابق الفِعْلُ لأنه عام في المدح ، ولا يكون الفعل عاماً ، والفاعل خاصاً .

(وقيل) للجنس (مجازاً) فجعل المخصوص جميع الجنس مبالغة ، ولم يقصد غير مدحه أو ذمه .

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٣٨٣ ، والأشعوني ٣ : ٢٨ .
(١) قائله مجهول . وصدره :

* فَإِنْ بِكَ فَقْعَسٌ بَانَتْ وَبَنَّا .

الدرر ٢ : ١١٠ .

(٢) قال صاحب الدرر : « لم أقف على تمة هذا الشاهد ولا قائله » .

من شواهد الأشعوني ٣ : ٢٨ .

(٣) « مندرج تحته » سقط من أ .

(٤) أ : « منهم » مكان « مبهم » . تحريف .

(وقال قوم) : هي (عهديّة ذهنيّة) كما تقول : اشتريت اللحم ، ولا تريد الجنس ، ولا معهوداً تقدم ^(١) ، وأريد بذلك أن يقع إبهام ثم يأتي التفسير بعده تفخيماً للأمر .

وقال أبو إسحاق بن ملكون ، وأبو منصور الجواليقي ^(٢) ، وأبو عبد الله الشّلوّيين الصغير ^(٣) : عهديّة شخصيّة ، والمعهود : هو الشخص المدوح والمذموم ، فإذا قلت : زيد نعم الرجل فكأنك قلت : نعم هو ، واستدل هؤلاء بثنيته ، وجمعه ولو كان عبارة عن الجنس لم يسغ ^(٤) فيه ذلك .

ويجوز إتباعه أي : فاعلها يبدل ، وعطف ، ويجوز مباشرتهما لنعم ، وبش لا بصفة في الأصحّ ، وهو رأي الجمهور ، لما فيها من التخصيص المنافي للشّيع المقتضى منه عموم المدح والذم .

وأجازه ابن السّراج والفارسي ، وابن جنيّ في قوله :

١٤١١ - * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم ^(٥) *

(١) أي معهود ذكرى مقابل المعهود الذهنيّ .

(٢) موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحضّر أبو منصور الجواليقي النحويّ اللغوي .

صنف : شرح أدب الكاتب - ما تلحن فيه العامّة - ما عرب من كلام العجم - تنمية درة الفواص - مات ٤٦٥ .

(٣) محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الملقب أبو عبد الله ، يعرف بالشّلوّيين الصغير .

شرح أبيات سيويه - كل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية . مات ٦٦٠ .

(٤) ط : « لم يسع » بالعين . تحريف .

(٥) ليزيد بن قنافة (بالفاء) بن عبد شمس الطائيّ يهجو بها حاتم الطائيّ . وصدّره :

• لعمرى وما عمري عليّ بهيّن •

من شواهد الأسموني ١ : ٣١ .

(وثالثها) : وهو رأي ابن مالك : (يجوز إذا تؤول ^(١) بالجامع لأكمل الحصال)
 اللاتقة في المدح والذم بخلاف ما إذا قصد به التخصيص مع ^(٢) إقامة الفاعل مقام
 الجنس ، لأن تخصيصه مناف لذلك (ولا تأكيد معنوي قطعاً) . كذا قاله ابن مالك ،
 وعلمه بأن القصد بالتوكيد من رفع ^(٣) توهم المجاز أو الخصوص مناف للقصد بفاعل
 نعم من إقامته مقام الجنس ، أو تأويله بالجامع ، لأكمل ^(٤) خصال المدح أو الذم .

قال أبو حيان : ومن يرى أن أَلْ عهدية شخصية لا يبعد أن يجيز : نعم الرجل
 نفسه زيد .

(وفي) إتباعه بالتوكيد (اللفظي احتمالان) . وأجازه ابن مالك ، فيقال : نعم
 الرجل الرجل زيد .

وقال أبو حيان : ينبغي ألا يجوز إلا بسماع .

(ولا يُفصل) بين نِعَم وفاعلها بظرف ولا غيره ، قاله ابن أبي الربيع
 والجمهور .

وفي « البسيط » : يجوز الفصل لتصرف هذا الفعل في رفعه الظاهر ، والمضمر ،
 وعدم التركيب .

(وثالثها) : قاله الكسائي : يجوز بمعموله أي الفاعل نحو : نعم فيك الراغب .
 قال أبو حيان : وفي الشعر ما يدل له ، قال :

(١) ط : « تأول » .

(٢) ط : « من إقامة » مكان : « مع إقامة » .

(٣) أ ، ب : « دفع » بالبدال مكان « رفع » .

(٤) ط : « لا كحمل » مكان : « لأكمل » . تحريف .

١٤١٢ - * وبِئْسَ من المايحاتِ البديلُ ^(١) * .

قال : وورود الفصل بـ « إذن » وبالقسم في قوله :

١٤١٣ - * لَبِئْسَ إِنْ رَاعِي المودّةِ والوَصْلِ ^(٢) * .

وقوله :

١٤١٤ - * بِئْسَ عَمَرُ الله قومٌ طُرِقُوا ^(٣) * .

(أو يكون ضميراً) مستتراً (خلافاً للكسائي) في منعه ذلك قال في نحو نِعَم رجلاً زيدٌ : الفاعل هو زيد ، والمنصوب حال ، وتبعه دُرَيْوُد .

وقال الفراء : تمييز محوّل عن الفاعل والأصل : نعم الرجل زيد ، وعلى الأول هذا الضمير يكون (ممنوع الإتياع) . فلا يُعْطَف عليه ، ولا يُبْدَلُ منه ، ولا يؤكّد بضمير ، ولا غيره ؛ لشبهه بضمير الشأن في قصد إيهامه تعظيماً لمعناه .

(١) لرفاعة الفقعسيّ ، وصدره :

* فبادرن الدّيار يزفن فيها * .

وزفن = يرقصن ، والضمير يرجع إلى ظباء في بيت قبل الشاهد .

انظر الدرر ٢ : ١١١ .

(٢) قائله مجهول . وصدره :

* أروحُ ولم أحدثِ ليلي زيارةً * .

وفي ط : « بئس » بدون لام . تحريف . صوابه من أ ، ب . والدرر : ٢ - ١١١ .

(٣) قائله مجهول . وتامه :

* فَفَقَرُوا جارهم لحماً وحِيراً * .

من شواهد الأشموني ٣ : ٢٩ .

« وحر » أصله : « وحيراً » ، فأسكنت الراء للضرورة وهو اللحم الذي دبّت عليه الوحرة ، وهي

دابة تشبه القطاية وهي نوع من الوزع .

(همع الهوامع ج ٥ - ٣)

وما ورد من نحو : « نِعْمَ هم قوماً أنتم ^(١) » فشاذ (مفسراً ^(٢)) بتمييز مطابق للمعنى (في الأفراد ، والتذكير ، وفروعهما (عام في الوجود غير متوغل في الإبهام ، ولا ذي تفضيل) بخلاف نحو : الشمس والقمر ، فلا يقال : نعم شمساً هذه الشمسُ

ونحو : غَيْرَ ، ومِثْلَ ، وأَيَّ ، وما دلّ على مفاضلة فلا يقال : « نِعْمَ أفضل منك زيد » لعدم قبول ما ذكره لـ « أل ^(٣) » ، ولكونه خلفاً عن فاعل مقرون بها اشترط صلاحيته ^(٤) لها .

(جائز [٨٦/٢] الوصف) نحو : نعم رجلاً صالحاً زيدٌ ، نقله أبو حيان عن البسيط جازماً به . (وكذا الفصل) نحو : « بش للظالمين بدلاً ^(٥) » (خلافاً لابن أبي الربيع) في قوله : يمنع الفصل بين نِعْمَ والمفسر .

(قيل) : وجائز (الحذف) أيضاً إذا علم (نحو) حديث : « من تَوَضَّأ يوم الجمعة (فيها ونعمت) [أي ^(٦)] : ونعمت السنة سنة [أو فِعْلَةٌ ^(٧)] هي [أو رخصة [أو راجع إلى السنة أي] : فبالسنة أخذ .

(١) في ط : « نعم هم قوم أنتم » برفع « قوم » تحريف . صوابه من أ ، ب ، والأشموني ٣ : ٣٢ .

(٢) ط : « مفسر » بالرفع ، تحريف صوابه من أ ، ب . والأسلوب .

(٣) وهو : غير ، ومثل ، وأيَّ .

(٤) أ : « صباحية لها » . تحريف .

(٥) سورة الكهف ٥٠ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها الأسلوب .

(٧) في اللسان : « نعم » قال ابن الأثير : « يفسر المحذوف : ونعمت الفِعْلَةُ والخصلة هي ، فحذف

المخصوص بالمدح وقيل : هو راجع إلى السنة ، أي فبالسنة أخذ فأضمر ذلك » .

ويلاحظ أن السيوطي جمع بين المعنيين في عبارة محرّفة في النسخ الثلاث . والتصويبات التي بين

المعقوفين [] زيادة من اللسان لإصلاح النص .

وعليه ابن عصفور ، وابن مالك ، ونصّ سيبويه على لزوم ذكره .

(وفي الجمع بينه) أي : التمييز (وبين) الفاعل (الظاهر) أقوال :

(أحدها) : لا يجوز إذ لا إبهام يرفعه التمييز ، وعليه سيبويه ، والسيّراني وجماعة .

(ثانيها) : يجوز ، وعليه المبرّد ، وابن السّراج ، والفارسيّ ، واختاره ابن مالك .

قال : ولا يمنع منه زوال الإبهام ، لأن التمييز قد يجاء به تأكيداً . ومما ورد منه قوله :

١٤١٥ - • والتغليّتون بنس الفعل فحلّهم فحلاً^(١) ... »

وقوله :

١٤١٦ - • نعم الفتاة فتاة هيند لو بدّكت^(٢) .

(ثالثها) : وعليه ابن عصفور (يجوز إن أفاد) التمييز (ما لم يفده^(٣)) (الفاعل

نحو : نعم الرجل رجلاً فارساً ، وقوله :

١٤١٧ - • فننعم المرء من رجلٍ تيهامي^(٤) .

(١) لحرير . وتماه :

... وأهمهم زلاء منطق .

ديوانه ٣٩٥ ، والأشموني ٣ : ٣٤ .

(٢) قائله مجهول . وتماه :

• ردّ التحية نطقاً أو بإيماء .

من شواهد الأشموني ٣ : ٣٤ .

(٣) ب : « إن أعاد التمييز ما لم بعده الفاعل » . تحريف .

ومن قوله : « نحو نعم الرجل » إلى قوله : « عن المخصوص اختياراً » سقط من ب .

(٤) قائله أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب وهي أمّه ، وصدره :

• تخيّر فلم يعدلّ سواه »

من شواهد الأشموني ٣ : ٣٥ .

ولا يجوز إن لم يُفد ذلك .

(ولا يؤخّر) هذا التمييز (عن المخصوص اختياراً) ، فلا يقال : نعم زيد رجلاً إلا في ضرورة (خلافاً للكوفية) في تجويزهم تأخيرهم عنه . أمّا تأخره عن الفعل ، فواجب قطعاً .

(ولا يكون الفاعل) لنعم وبئس (نكرة اختياراً) ، وإن ورد فضرورة كقوله :

١٤١٨ - * بئسَ قريناً يَفنِ هَالِك (١) *

ووقوله :

١٤١٩ * فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ* (٢) *

(خلافاً للكوفية) وموافقهم في إجازتهم ذلك ، لما حكى الأخفش : أن ناساً من العرب يرفعون بهما النكرة مفردة ، ومضافة .

(ولا يكون موصولاً) قاله الكوفيون ، وكثير من البصريين (وجوزّه المبرد في الذي) الجنسية كقوله :

١٤٢٠ - * بئس الذي ما أنتمُ آلَ أبجر (٣) *

(١) قائله مجهول . وتامه :

* أمُّ عُيْد وأبو مالِك *

انظر الدرر ٢ : ١١٣ .

(٢) لكثير بن عبد الله النهشلي . وتامه :

* وصاحب الركب عثمانُ بن عفّانا *

من شواهد الأشموني ٣ : ٢٨ .

(٣) يقول صاحب الدرر ٢ : ١١٤ : « ولم أعثر على قائله ولا تتمته » أما قائله فهو الأبيرد ، وأما تتمته فهي :

* لعمرى لئن أنزقتمُ أو صحتُمُ *

=

قال ابن مالك : وظاهر قول الأخفش : أنه يجيز نعم ^(١) الذي يفعل زيد ، ولا يجيز : نعم من يفعل . قال : ولا ينبغي أن يمنع ، لأن الذي يفعل بمنزلة الفاعل ، ولذلك اطرّد الوصف به .

ومقتضى النظر الصحيح ألاّ يجوز مطلقاً ، ولا يمنع مطلقاً ، بل إذا قصد به الجنس جاز ، أو العهد مُنْع . انتهى *

والمانعون مطلقاً علّلوا بأن ما كان فاعلاً لنعم ، وكان فيه أل ، كان مفسراً للضمير المستتر فيها ، إذا نزع منه ^(٢) ، والذي ليس كذلك .

(و) جوّزه (قوم في « مَنْ » ، و « ما ») مراداً بهما الجنس كقوله :

١٤٢١ - * ونِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وإِعْلَانٍ ^(٣) *

= والتتمة صدر لهذا الشاهد . وأمّا عجزه فهو الصورة المذكورة في المجمع بنسخة الثلاث ، ويبدو أنها محرفة ، وأن عجزه الصحيح هو :

* لبئس الندامى كنتُم آل أبجرا *

كما ورد ذلك في المحتسب ٢ : ٣٠٨ ، والصحاح ، واللسان : « نرف » ولعلّ الذي ما محرفة عن « الندامى » وأنتم محرفة عن : « كنتم » .

(١) كلمة : « نعم » سقطت من أ .

(٢) مثل قولهم في : نعم الرجل محمد : نعم رجلاً محمّد .

(٣) قائله مجهول . وصدوره :

* فنعم مزكاً من ضاقت مذاهبه *

انظر : شواهد المغنى للسيوطي رقم ٥٢٦ ، والخزانة ٤ : ١١٥ .

والمزكاً : الملجأ .

العوامل

وتأوله ^(١) غيرهم على أن الفاعل مُضْمَرٌ ^(٢) ، و « مَنْ » في محل نصبٍ تمييزه .
 (ومن ثمَّ) أي من هنا ، وهو أن ^(٣) فاعلهما لا يكون موصولاً . (قال
 المحققون) منهم سيبويه : (أن « ما » في) نعم وبشس الواقع بعدها فعل (نحو : بشس
 ما اشْتَرَوْا ^(٤)) نعم ما صنعت (معرفة تامة) أي لا يفتقر إلى صلة ^(٥) (فاعلٌ) والفعل
 بعدها صفةٌ لمخصوص محذوف ، أي ^(٦) نعم الشيءُ شيءٌ اشتروا . قال في شرح
 الكافية : وَيَقْوِيهِ كثرة الاقتصار عليها في نحو : غسلته غسلًا نِعْمًا .

والشكرة التالية نِعَم لا يُقْتَصَرُ عليها .

(وقيل : نكرة تمييز) ، والفعل بعدها صفة لها والمخصوص محذوف .

أو « ما » أخرى موصولة محذوفة صلتها الفعل أو بمعنى شيء صفتها الفعل ^(٧) ،
 أي : بشس شيئاً شيءٌ اشتروا ^(٨) ، أقوال :

وَرَدَّ بأن التمييز يرفع الإيهام ، وما يساوي المضمير في الإيهام فلا يكون تمييزاً .

(وثالثها) : هي (موصولة) صلتها الفعل ، والمخصوص محذوف أو هي

(١) ط : « وتأول غيرهم » بحذف الضمير في « تأوله » .

(٢) أ ، ب : « على أن الفاعل الخبر » . تحريف ، صوابه من ط . والمفق ٢ : ١٩ حيث يقول :
 « فزعم — أي أبو علي — أن الفاعل مستر و « من » تمييز ، وقوله : « هو » مخصوص بالمدح فهو
 مبتدأ خبره ما قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف » .

(٣) « أن » سقطت من ط .

(٤) سورة البقرة ٩٠ .

(٥) أ ، ب : « جملة » مكان : « صلة » .

(٦) من قوله : « أي نعم الشيء » إلى قوله : أو « ما » أخرى موصولة سقطت من أ .

(٧) كلمة « الفعل » سقطت من أ .

(٨) أ ، ب : « بشس شيئاً اشتروا » بحذف « شيء » .

المخصوص . و « ما » أخرى تمييز محذوف ، أي نعم شيئاً الذي صنَعته . أو هي الفاعل ، واكتفى بها ، وبصلتها عن المخصوص . أقوال .

(ورابعها مَصْدَرِيَّة) ولا حذف ، والتقدير : نعم صُنْعك ، وبئس شراؤهم .

(وخامسها : نكرة موصوفة فاعل) يكتفي بها ، وبصلتها عن المخصوص .

(وسادسها : كافّة) كَفَّتْ نعم وبئس ، كما كَفَّتْ قَلَّ ، وصارت تدخل على الجملة الفعلية .

(وفي) « ما » إذا وليها اسم نحو : (نعيمًا هي) القولان (الأولان) .

أحدهما : أنها معرفة تامة فاعل بالفعل ، وهو قول سيبويه ، والمبرد وابن السّراج ، والفارسيّ .

والثاني : أنها نكرة غير موصوفة تمييز ، والفاعل مضمّر ، والمرفوع بعدها هو المخصوص .

(وثالثها) : أن « ما » (مركبة) مع الفعل (لا محلّ لها) من الإعراب ، والمرفوع فاعل .

(وشذ كونه) أي الفاعل (إشارة) متبوعاً بذوي اللام كقوله :

١٤٢٢ - * بئسَ هذا الحيّ حَيّاً ناصِراً ^(١) * .

(وعلماً) كقول سهل بن حنيف :

(١) قائله مجهول . وتامه :

* ليت أحياءهمُ فيمن هلكُ * .

الدرر ٢ : ١١٤ .

« شهدت صِفَيْنِ ، وبشت الصفَّونَ (١) »

(وكذا) شذ كونه (مضافاً إلى الله) علماً أو غيره ، وإن كانت فيه « أل » ،
لأنه من الأعلام كقوله ﷺ : « نعم [٨٧/٢] عبد الله خالد بن الوليد » وقول الشاعر :

١٤٢٣ - * بش قوم الله قومٌ طُرِقوا (٢) * .

(خلافاً للجَرَمِيّ) في قوله : باطراده . وغيره ، يتأوّل ما وَرَدَ منه ، ومن العلم على أنه المخصوص ، والفاعل مضمر ، حذف مفسّره .

(وشذّ كونه ضميراً غير مفرد) أي مطابقاً للمخصوص نحو : أخواك نِعْمًا رجلين ، وحكى الأنخفش عن بعض بني أسد : نِعْمًا رجلين الزيدان ، ونِعْمُوا رجالاً الزيدون ونِعِمْتُمْ رجالاً ، ونِعِمَّنْ نساءَ الهندات ، ثم قال : « لا آمن أن يكونا فهما التلقين (٣) » (خلافاً لقوم) من الكوفيّة لقولهم بالقياس على ذلك .

(و) شذّ جرّه (بالباء) الزائدة ، روى : نِعِمَ بهم قوماً أي نِعِمَ هم .

(ولا يعملان) أي نعم ، وبش (في مصدر و) لا (ظرف) .

(١) في اللسان : « صفن » هذا الشاهد نثر لا شعر مع العلم بأن ط كتب فيها هذا الشاهد في صورة شطر من بيت ، وهذا تحريف .

وفي النسخ الثلاث : « صفون » من دون « أل » .
هذا وقد نسب في اللسان إلى أبي وائل .

(٢) سبق ذكره رقم ١٤١٤ مع اختلاف في الرواية .

(٣) لعله يقصد بقوله : « أن يكونا فهما التلقين » .

هذا البعض من بني أسد ، وربما كانا رجلين لقنهما الرواة هذه اللغة فذكرها على أنها محاكاة وتلقين . والعبارة في النسخ الثلاث واحدة ، ولم أفهم منها غير هذا ولعلها محرفة ، والله أعلم بالصواب .

وفي هامش ط كتب ما نصّه : هكذا في نسخة ، وفي نسخة أخرى : أن يكون أنهما الفعلين .

(ويذكر المخصوص) وهو المقصود بالمدح أو الذم (قبلهما) أي : نعم ، وبئس (مبتدأ أو منسوخاً) والفعل ، ومعموله الخبر ، والرابط هنا العموم ^(١) في المرفوع المفهوم من آل الجنسية نحو : زيد نعم الرجل ، أو رجلاً وكان زيد نعم الرجل ، وإنَّ زيداً نعم الرجل قال :

١٤٢٤ - إنَّ ابن عبد الله نِعَمَ أخو النعمان وابن العَشِيرَةِ ^(٢)

وقال

١٤٢٥ - إذا أُرْسِلُونِي عند تعذير حاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعَمَ الممارِسِ ^(٣)

(أو) يذكر (بعد الفاعل) نحو : نعم الرجل زيدٌ ، وهو أحسن من تقدمه ، لإرادة الإبهام ، ثم التفسير وإعرابه (مبتدأ) خبره الجملة قبله .

وقيل : محذوف ، أو خبراً مبتدؤه محذوف وجوباً (أو بدلاً) من الفاعل أقوال :

قال ابن مالك : أرجحها الأوّل لصحّته في المعنى وسلامته من مخالفة أصل ، بخلاف جعله خبراً ، فإنه يلزم منه أن ينصب لدخول كان عليه ، أو جعل خبره محذوفاً ، فإنه لم يعهد التزام حذف الخبر إلا حيث سدّ مسدّ شيء ، أو جعله بدلاً ، فإنه لا يصلح لمباشرة نِعَمَ .

وأجاب قائله بأنه يجوز أن يقع بدلاً ما لا يجوز أن يلي العاملَ بدليل : « أنك أنت » ، وعلى هذا هو بدل اشتمال ، لأنه خاص ، والرجل عام .

(وقد يدخله ناسخ) نحو : نعم الرجل كان زيداً ، وظننت زيداً ، فالجملة في

(١) في أ : « والرابطة هنا القوم » . تحريف .

في ب : « والرابط الرفع في المرفوع » تحريف أيضاً .

(٢) لأبي دهب الجمحي يمدح المغيرة بن عبد الله . من شواهد الأشموني ٣ : ٣٧ .

(٣) ليزيد بن الطرية : من شواهد الأشموني ٣ : ٣٨ .

موضع خبر كان أو ثاني مفعولي ظنّ .

(ويغلب أن يختصّ) بأن يقع معرفة أو قريباً منها أخصّ من الفاعل ، لا أعمّ منه ، ولا مساوياً نحو : نعم الفتى رجلٌ من قريش . (و) أن (يصح الإخبار به عن الفاعل) موصوفاً بالمدح بعد نعم ، أو المذموم بعد بش كقولك في نعم الرجل زيد^(١) : الرجل الممدوح زيد ، وفي بش الولد العاقّ أباه ، الولد المذموم العاقّ أباه .

وإلا أي وإن وقع غير مختصّ ولا صحيح الإخبار عنه به بأن وقع مبيناً له (أوّل) كقوله تعالى : « بشس مثلُ القومِ الذين كذّبوا »^(٢) أي : « مثل الذين » حذف « مثل » المخصوص ، وأقيم الذين مقامه .

ويحذف المخصوص (لدليل) يدل عليه نحو . « نعم العبد »^(٣) أي : أيّوب « فنعم الماهِدُون »^(٤) أي : نحن .

(وقيل) : إنما يحذف إن تقدّم (ذكره) . ولا أكثرون على عدم اشتراطه .

(وتخلّفه) إذا حذف (صفته) وهي إن كانت اسماً وفاقاً^(٥) نحو : نعم الرجل حلّيم كريم ، أي رجلٌ حلّيمٌ ، فإن كانت فعلاً نحو (نعم) صاحب تستعين به فيعينك أي « رجل » (فممنوع أو جائز ، أو غالب مع ما قليل^(٦) دونها أقوال) : الأكثر على الأول والكسائي على الثاني . وابن مالك على الثالث .

(١) أ ، ب . « زيداً » بالنصب . تحريف . صوابه من ط .

(٢) سورة الجمعة ٥ .

(٣) سورة ص ٣٠ .

(٤) سورة الذاريات ٤٨ .

(٥) أي موافقة المخصوص المحذوف ، وفي ب ، ط : « وفاق » بالرفع صوابه من أ والأسلوب .

(٦) ط : « قيل » مكان : « قليل » . تحريف .

وأقل منه أن يحذف المخصوص ، وصفته ، ويبقى متعلقهما كقوله :

١٤٢٦ - • بنس مقامُ الشيخِ إمْرَسَ إمْرَسَ^(١) •

أي مقام مقول فيه : إمْرَسَ ، أبقي مقول القول .

[ما ألحق بـ « بنس »]

« مسألة » ألحق ببس في العمل « ساء » وفاقاً كقوله تعالى : « ساءَ مثلاً القومُ »^(٢) .
وقوله : « بنس الشرابُ وساءت مرتفعاً »^(٣) ، وقوله : « ساءَ ما يحْكُمونَ »^(٤) .
وهي فرد من أفراد فعل الآتي ، لأنها في الأصل بوزن « فعل » بالفتح متصرفة^(٥) ،
فحولت إلى « فَعَلُ »^(٦) ، ومنعت التصرف ، وإنما أفردت بالذكر للاتفاق عليها
كما قاله في « سبك المنظوم » .

(و) ألحق (بهما) أي بنعم في المدح ، وبنس في الذم عملاً (فَعَلُ) بضم العين
(ووضفاً) ككُرُم^(٧) ، وظُرْفُ ، وشُرْفُ (أو مصوغاً) محولاً (من ثلاثي) مفتوح ،

(١) قائله مجهول ، وتامه في رواية الدرر ٢ : ١١٥ :

- بين حواشي خشباتِ يَبَسَ •
- إما على قَعْرِ وإما اقعنس •

وفي اللسان : « مرس » الشطر الأخير هو تنمة الشطر الأول شاهد الجمع .

- (٢) سورة الأعراف ١٧٧ .
- (٣) سورة الكهف ٢٩ .
- (٤) سورة الأنعام ١٣٦ .
- (٥) أي أصلها : « سوا » بالفتح .
- (٦) بعد تحويله إلى فَعَلُ بالضم صار قاصراً ، ثم ضمّن معنى بنس ، فصار جامداً قاصراً .
- (٧) أ : « كلّوم » وط : « كلّوم »

أو مكسور ، كعقل ، ونَجَسَ . .

ثم إن كان معتل العين لزم قلبها ألفاً نحو : قال الرجل زيد ، وباع الرجل زيد ، أو اللام ظهرت الواو ، وقلبت الياء واواً نحو : غَزَوْ ، ورمَوْ ، وقيل : يَقَرُّ على حاله ، فيقال : رمَى ، وغَزَا ومن [٨٨/٢] المسموع قولهم : لَقَضَوْ الرجل فلان ، أي نعم القاضي هو .

وما ذكر من اشتراط كون الصحيح منه ثلاثياً كالتهليل ، زاد عليه (خطاب^(١)) في «الترشيح» : أن يكون مما يُبْنَى منه التَّعَجُّبُ ، فلا يصاغ من الألوان ، والعاهاث ، كما لا يصاغ من الرباعي استغناءً بأفعل الفعل^(٢) فعله نحو : أشد الحمرة حمرة ، وأسرع الانطلاق انطلاقه فأفعل مضاف مبتدأ خبره الجزء الأخير ، ورجحه أبو حيان .

(وقيل : إلاَّ عِلْمٌ ، وجَهْلٌ ، وسَمِعٌ) فلا تُحوَّل إلى فَعْلٍ ، بل يستعمل استعماله ، باقية على حالها . قاله الكسائي .

(قيل) ويلحق فَعْلُ المذكور (بصيغتي التعجب) أيضاً . حكى الأخفش ذلك عن العرب ، فيقال : حَسُنَ الرجل زيدٌ . بمعنى : ما أحسنه . (فيصدر بلام) نحو : لَكُرُم الرجل زيدٌ ، بمعنى : ما أكرمَهُ . قال خطاب : وهي لام قسم .

(ولا تلزم أل فاعِلُهُ) بل تكون معرفة ونكرة ، وتلحق الفعل العلامات نحو : لَكُرُم زيدٌ ، وهند لَكُرُمْتُ ، والزيدان لَكُرُمًا رجلين ، والزيدون لَكُرُموا رجالاً ، يريد : ما أكرم ، بخلافه حال استعماله كِنِعْم فلا تلزمه اللام ، بل يجوز إدخالها وتركها ، ولا يكون فاعله إلاَّ كفَاعِل نعم . .

(١) سبق ذكره ١ : ١٤١ .

(٢) ط : «بأفعل الفعل فعله» وفي أ ، ب : «استغناء بأفعل الفعل فعله» .

[حَبَّذا]

« مسألة » :

كَنِعْمَ في العمل، وفي المعنى مع زيادة أن الممدوح بها محبوب للقلب (حَبَّذا، وأصله :
حَبَّبَ) بالضم أي صار حبيباً ، لا من حَبَّبَ بالفتح (ثم) أدغم فصار (حَبَّ).
والأصح أن « ذا » فاعله ، فلا تتبع ، وتلزم الإفراد والتذكير ، وإن كان المخصوص
بخلاف ذلك كقوله :

١٤٢٧ - * يا حَبَّذا جَبَلُ الرِّيَّانِ من جبلٍ وحَبَّذا ساكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كانا ^(١) *
وحَبَّذا نَمَاحَاتُ من يَمَانِيَةِ تأتِيكَ من قبل الرِّيَّانِ أحياناً

وقوله :

١٤٢٨ - * حَبَّذا أَنْتُمَا خَلِيلَيَّ إِن لَّمْ تَعْدُلَانِي مِنْ دَمْعِي المِهْرَاقِ ^(٢)

وقوله :

١٤٢٩ - * أَلَا حَبَّذا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بها هِنْدٌ ^(٣) *

وإنما التزم ذلك (لأنه كالمثل) والأمثال لا تغيّر ، كما يقال : « الصيف ضيّعتِ
اللبن » بكسر التاء ، وإن كان الخطاب لغير مؤنث ، أو لأنه على حذف .

والتقدير في « حَبَّذا هند » مثلاً : « حَبَّذا حُسْنُ هِنْدٍ » و « حَبَّذا زيد » :
« حَبَّذا أمرُهُ وشأنه ، فالمقدّر المشار إليه مذكّرٌ مفرد حذف ، وأقيم المضاف إليه

(١) لجرير من قصيدة يهجو بها الأخطل . ديوانه ٥٩٦ واللسان : « حب » .

(٢) قائله مجهول . انظر الدرر : ٢ : ١١٥ .

(٣) للحطينة ديوانه ٣٩ . وتامه :

* وهند أتى من دونها التأي والبعدُ *

مقامه . أو لآتته على إرادة جنسٍ شائعٍ ، فلم يختلف ، كما لم يختلف فاعل نعم ، إذا كان ضميراً ^(١) .

هذه أقوال . الأكثر على الأول ، ونسب للخليل ، وسيبويه ، وابن كيسان على الثاني والفارسي على الثالث .

(وقال دُرَيْوْدُ : « ذا » زائدة) وليست اسماً . مشاراً به بدليل حذفها من قوله :

١٤٣٠ - * وحبّ ديناً ^(٢) .

وقيل : صارت بالتركيب مع « حبّ » فعلاً فاعله المخصوص كقولهم فيما حكى : لا تحبّه ^(٣) . قاله المبرد والأكثرون ، ولعدم الفصل بين « حبّ » و « ذا » ، ولعدم تصرف « ذا » بحسب المشار إليه .

وردّ يجواز حذف المخصوص ، والفاعل لا يحذف .

(وقيل : الكلّ اسمٌ) واحدٌ مركّب ، قاله المبرد والأكثرون ، واختاره ابن عصفور ؛ لإكثار العرب من دخولها عليها من غير استيحاش ، ولعدم ^(٤) الفصل بين « حبّ » و « ذا » ، وتصرّف « ذا » بحسب المشار إليه .

(١) أ : « إذا كان ضمير » بالرفع . تحريف .

(٢) قطعة من رجز لعبد الله بن رواحة الأنصاري ، وقد روي على الوجه التالي :

* باسم الإله وبه بدّيننا ، ولو عبدنا غيره شقينا .

* فحبذا ربّاً وحبّ ديناً .

وانظر الأشموني والعيني ٣ : ٤٢ .

(٣) حيث جاءوا لها بمضارع ، وذلك يدلّ على فعلية التركيب . انظر : التصريح ٢ : ١٠٠ .

(٤) من قوله : « ولعدم الفصل » إلى قوله : وعلى هذا هو مرفوع سقط من أ ، ب .

وعلى هذا هو مرفوعٌ وفاقاً ، ثم هل هو (مبتدأ خبره المخصوص أو عكسه) أي خبر مبتدؤه المخصوص ؟ (قولان) : المبرد على الأول ، والفارسي على الثاني ، (وعلى الأول) وهو القول بأن ذا فاعل (هو) المخصوص (مبتدؤها) أي الجملة فهي خبر^(١) عنه ، والرابط ذا أو العموم إن قلنا : أريد الجنس (أو ^(٢) مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه) أي خبر محذوف المبتدأ وجوباً ، وكأنه قيل من المحبوب ؟ فقال : زيد أي هو (أو بدل) من ذا لازم التبعية (أو عطف بيان) عليه (أقوال) : الأكثرون على الأول^(٣) ، وعلى الثاني الصيّمريّ وابن مالك على الثالث ، وابن كيسان على الرابع .

قال ابن مالك : والحكم عليه بالخبريّة هنا أسهل منه في باب « نِعَمَ » لأنّ مُصَعَّبَةً هناك نشأ من دخول نواسخ الابتداء ، وهي لا تدخل هنا ، لأنّ حبّذا جارٍ مجرّى المثال

وردّ كونه مبتدأ حذف خبره أو عكسه بأنه يجوز حذف المخصوص ، فيلزم حذف الجملة بأسرها من غير دليل .

وردّ عطف البيان بمجيئه نكرةً ، واسم الإشارة معرفة كما في قوله :

١٤٣١ - * وحبّذا نفحات ^(٤) *

وردّ البدل بأنه على نية تكرار العامل ، وهو لا يلي حبّ .

وأجيب بعدم اللزوم بدليل : « إنك أنت » .

(١) كلمة « خبر » سقطت من أ . وفي ط : « فهو » . تحريف .

(٢) من قوله : « أو مبتدأ محذوف الخبر » إلى قوله : « أو بدل من ذا » سقط من أ .

(٣) في ب بعد قوله : « على الأول » بياض مشار إليه بـ « كذا » ، وليس في أ ، وط ما يشير إلى هذا البياض .

(٤) سبق ذكره رقم ١٤٢٧ .

(ولا يقدم) مخصوص حبذا عليها وإن جاز تقديمه على « نِعَم » بقلّة ، لأنها فرعٌ عنها ، فلا تساويها في تصرفاتها ، ولأنّها جارية مجرى المثل (٨٩/٢) ولئلا يتوهّم من قولك مثلاً : « زيد حبذا » : كون المراد الإخبار بأن زيدا أحبّ ذاك (١) ، وإن كان توهّمًا بعيداً .

(وحذفه) استغناءً بما دلّ عليه [قليل] كقوله :

١٤٣٢ - * فحبذا ربّاً ، وحبّ ديننا (٢) * .

أي ربّاً الإله .

وقوله :

١٤٣٣ - * ألا حبذا لولا الحياءُ وربّما مننحتُ الهوى من لئس بالمتقارب (٣) * .

أي حبذا حالتي معك !

(ويجوز فصله) من حبذا (ببناء) كقول كثير :

١٤٣٤ - * ألا حبذا يا عزّ ذاك التّسائر (٤) * .

(و) يجوز (كونه) اسماً (إشارة) كقول كثير المذكور ، وقول الآخر :

١٤٣٥ - * فيا حبذا ذاك الحبيب المبتسم (٥) * .

(١) كلمة : « ذا » سقطت من أ . (٢) سبق ذكره رقم ١٤٣٠ .

(٣) للمرار بن هماس الطائي ، وفي حاشية الأمير على المغني ٢ : ١٣٣ ، لمرداس بن هماس من شواهد :

المغني ٢ : ١٣٣ ، والعيني ٤ : ٢٤ ، والأشموني ٣ : ٤١ ، وحاشية يس ٢ : ٩٩ .

(٤) لكثير غزاة ديوانه ٢ - ٥ - دار الثقافة - بيروت وصدره : * وقلت وفي الأحشاء داء مخاير * .

(٥) قائله مجهول . وصدره :

* لقد بسّمتُ ليلى غداة لقيتها * .

انظر القالي ٢ : ٢٧٠ ، واللسان : « بسمل » .

(ويكون قبله) أي المخصوص (أو بعده نكرة منصوبة بمطابقه ^(١)) كقوله :

١٤٣٦ - * أَلَا حَبْدًا قَوْمًا سَلَيْمٌ فَإِنَّهُمْ ^(٢) * .

وقوله :

١٤٣٧ - * حَبْدًا الصَّبْرَ شَيْمَةً لَامَرِيَّ رَا مَ مُبَارَاةَ مُوَلِّعٍ بِالْمَعَالِي ^(٣) * .

ويقال : حَبْدًا رجلين الزيدان ، ورجالاً الزيدون ، ونساء الهندات ، وكذا مؤخرًا .

(فثالثها) أي الأقوال فيه (إن كان مشتقاً) فهو (حال وإلاً) بأن كان جامداً فهو (تمييز) .

وقال الأخفشُ والفارسيُّ والرَّبَّعِيُّ : حالٌ مطلقاً . وقال أبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقاً .

(ورابعها) قاله أبو حيان : (المشتق إن أريد تقييد المدح به حالٌ وغيره) وهو الجامد ، والمشتق الذي لم يُردْ به ذلك ، بل تبينُ حُسْنُ المبالغ في مدحه (تمييزٌ) .

(١) أ - « أو بعد نكرة منصوب مطابقه » .

التحريف في : « بعد » و « منصوب » .

ب - « أو بعده نكرة منصوب مطابقه »

التحريف في كلمة « منصوب » .

ط - « أو بعده نكرة منصوب بمطابقه » .

التحريف في « منصوب » :

(٢) قائله مجهول ، وتامه :

* وفوا إذ تواصوا بالإعانة والصبر *

أنظر الدرر ٢ : ١١٧ .

(٣) قائله مجهول . وأنظر الدرر ٢ : ١١٧ .

(همع الهوامع ج ٥ - ٤)

مثال الأول : ولا يصح دخول « مِنْ » عليه : « حبذا هندٌ مواصلةً » أي في حال مواصلتها .

والثاني : وتدخل عليه « من » حبذا زيدٌ راكباً .

(وخامسها) : قاله في البسيط : إنه منصوب بـ « أعني » مُضْمَرًا فهو مفعول لا حال ولا تمييز ، قاله أبو حيان ، وهو غريب ، ثم الأولى التأخير عند الفارسي والتقديم عند ابن مالك .

وقال الجرّمِيّ وابن خروف : هما سواء في الحال ثم قال الجرّمِيّ : تقديم التمييز فيه قبيح . وقال ابن خروف : حسن ^(١) .

وقال أبو حيان : الأحسن تقديم التمييز ، وكذا الحال ، إن كانت من « ذا » ، وإن كانت من المخصوص فالتأخير .

(ونؤكد حبذا) توكيداً (لفظياً) كقوله :

١٤٣٨ - * ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى * ^(٢) .

(وتدخل عليها لا ، فتساوى بئس في) العمل والمعنى مع زيادة ما تقدّم نظيره في حبذا ، كقوله :

١٤٣٩ - * لا حبذا أنتِ يا صنعاءُ من بلد ^(٣) * .

(١) ب ، ط : « أحسن » .

(٢) من شواهد المنصف ١ : ٨٢ .

وقائله إبراهيم بن سفيان كما في البقية ١ : ٤١٤ ، وعند صاحب الدرر ٢ : ١١٧ مجهول القائل .

(٣) لزياد بن منقذ العدوي . وتامه :

• ولا شعوبُ هوى مني ولا نُقْمُ •

من شواهد : ابن يعيش ٧ : ١٣٩ ، ومعجم البلدان لياقوت ٥ : ٣٨٩ .

وقوله :

١٤٤٠ - * ولا حبّذا الجاهلُ العاذِلُ ^(١) * .

وقوله :

١٤٤١ - * ألا حبّذا أهلُ الملا غيرُ أنّه إذا ذُكِرتْ مَيّ فلا حبّذا هيّا ^(٢) * .

وقال أبو حيّان : ودخول « لا » على حبّذا لا يخلو من إشكال ، لأنه إن قدر « حبّ » فعلاً ، و « ذا » فاعله ، أو حبّذا كلها فعلاً ، ف « لا » لا تدخل على الماضي غير المتصرّف ، ولا على المتصرّف إلا قليلاً ، أو كلّها اسماً ، فإن قدر في محلّ نصب لم يصحّ ، لأنه على العموم نحو : لا رجل ، وهو هنا خصوص ، أو رفع ، فكذلك لوجوب تكرار « لا » حينئذ .

(وتعمل) حبّذا (فيما عدا المصدر) كالظرف ، والمفعول له ، ومعه نحو : حبّذا زيدٌ إكراماً له ، وحبّذا عمرو لزيد بخلاف المصدر إذ هي غير متصرّفة ، فلا مصدر لها .

(وتوقّف أبو حيّان في) عملها من غير (الحال والتمييز) وقال : لا ينبغي

(١) صدره :

* ألا حبّذا عاذري في الهوى * .

وقائله مجهول .

من شواهد : العينيّ ٤ : ١٦ ، والتصريح ٢ : ٩٩ .

(٢) لذى الرمة :

من شواهد : العينيّ ٤ : ١٢ ، والتصريح ٢ : ٩٩ .

والأشموقي ٣ : ٤٠ وانظر ملحق ديوان رؤبة ٧٦٠ وفي العينيّ منسوب إلى كتزة أم شملة بن برد في

مئة صاحبة ذي الرمة .

أن يقدم عليه إلاّ بسماع. أمّا الحال والتمييز ، فتعمل فيهما وفاقاً :

(وتضمّ فاء ^(١) « حب » مفردة) من « ذا » بنقل ضمة العين إليها ، كما يجوز إبقاء الفتح استصحاباً نحو : حُبّ زيد ، وحَبّ ديناً .

ويجب الإبقاء إذا فكّكت كإسناد « حبّ » إلى ما سكن له آخر الفعل نحو : حبّبت يا هذا (وكذا فعل السّابق) المستعمل كنعم وبئس ، أو تعجباً أصلاً أو تحوُّلاً يجوز نقل ضمة عينه إلى الفاء ، فتسكن كقوله :

١٤٤٢ - * حُسْنُ فِعْلاً لِقَاءِ ذِي الثَّرْوَةِ الْمَمْلُوقِ بِالْبِشْرِ وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ ^(٢) *

وقيّد في التسهيل الفاء بكونها حلقية . قال أبو حيّان : ولا يختصّ بذلك ، بل كل فعل يجري فيه ذلك نحو : لضرب الرجل بضم الضاد .

(ويجوز جرّ فاعلها) أي « حبّ » المفردة ، وفعل (بالباء) الزائدة تشبيهاً بفاعل أفعّل تعجباً كقوله :

١٤٤٣ - * وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ ^(٣) *

وكقوله :

(١) ط « فأحب » تحريف صوابه في ا ، ب .

(٢) قائله مجهول . أنظر الدرر ٢ :

(٣) للأخطل .

من شواهد : ابن يعيش ٧ : ١٢٩ ، والخزانة ٤ : ١٢٢ ، والعيني ٤ : ٢٦ .
ورواية الديوان ٢٦٣ .

فقلت اقتلوا عنكم بمزاجها فاطيب بها مقتولة حين تقتل

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

وكقوله :

١٤٤٤ - حبّ بالزّور الذي لا يرى منه إلاّ صفحة أو لماس^(١)

وحكى الكسائي : « مررت بأبيات جاد بن أبياتاً ، وجدن أبياتاً^(٢) » .

(١) للطرمّاح بن حكيم :

من شواهد : العيني ٤ : ١٥ ، والأشموني ٣ : ٣٩ ، واللسان : « زور » .

(٢) في هذه الحكاية زيدت الباء في الفاعل أولاً ، ونجّده منها ثانياً .

وأصل جاد بن أبياتاً : جدن أبياتاً ، من جاد الشيء جودة إذا صار جيّداً .

وأصل جاد : جود بفتح العين ، فحوّل إلى : فعّل بضمها لقصد المبالغة والتعجب ، وزيدت

الباء في الفاعل ، وعوّض من ضمير الرفع ضمير الجرّ ، فقليل : بن ، وأبياتاً تمييز .

وجدن أبياتاً على الأصل من عدم زيادة الياء ، فلذلك يثبت ضمير الرفع ، وأبياتاً تمييز ، وفي كل

منهما الجمع بين الفاعل والتمييز .

انظر هذا البحث في التصريح ٢ : ٩٨ ، ٩٩ .

صِيغَتَا التَّعَجُّبِ

(ومنه) أي الجاحد (صيغتا التعجب) وهما (ما أفْعَلْ [٩٠/٢] وأفْعِلْ) به (قال الكوفية : وأفْعِلْ) بغير « ما » مسندة إلى الفاعل نحو قوله :
 ١٤٤٥ - * فأبرحتَ فارساً ^(١) * .

أي ما أبرحك فارساً .

(وبعضهم ، وأفْعَلْ من كذا) .

وزعم الفراء : الأولَى أي ما أفْعَلْ (اسماً) لكونه لا يتصرف ، ولتصغيره ،
 وليصحّة عينه في قولهم : ما أَحْيَسْنَه ^(٢) ، وقوله :

١٤٤٦ - * يا ما أُمِيلِحْ غِرْلَانَا ^(٣) * .

(١) قطعة من بيت جاء على النحو التالي :

وُمَرَّةٌ تَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّ دُوا وَتَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحْتَ فَارِسا

قائله : عباس بن مرداس ، وعند صاحب الدرر مجهول القائل من شواهد : سيبويه ١ : ٢٩٩ .
 وانظر الأصمعيات ٢٠٦ .

ومعنى أبرحت : أي أعجبت وبالغت ، ومنه قول الأعشى :

أقوّلها حين جد الرحيل أبرحت ربّاً وأبرحت جاراً

وانظر اللسان « برح » .

(٢) ط فقط : « ما أحسنه » . تحريف .

(٣) سبق ذكره رقم ٢٠١ .

وقالوا : ما أطوَّكهُ^(١) ، كما قالوا : هو أطولُ من كذا .

ورُدَّ بأنَّ امتناع التصرّف - لكونه غير محتاج إليه للزومه طريقةً واحدةً ، إذْ معنى التعجّب لا يختلف باختلاف الأزمنة - لا ينافي الفعلية^(٢) كـ « ليس » ، « وعسى » .
وبأنَّ تصغيره ، وصحّة عينه ؛ لشبهه بأفعل التفضيل ، وقد صحّت العين في أفعال : كَحُول ، وَعَوْر .

ويدلّ للفعلية بناؤه على الفتح ، ونصبه المفعول الصريح ، ولزوم نون الوقاية مع الياء .

(و) زعم ابن الأنباريّ (الثانية) أي : « أفعلْ به » اسماً ، لكونه لا تلحقه الضمائر .

(وجوز هشام المضارع من ما أفعل) فيقال : ما يحسن زيداً . ورُدَّ بأنه لم يسمع .
(وينصب المتعجّب منه بعدما أفعل مفعولاً به) على رأي غير الفراء ، والهمزة فيه للتعدي ، والفاعل ضمير مستتر عائد على « ما » مفردٌ مذكّرٌ لا يتبع بعطف ولا توكيد ، ولا بدل .

وعلى رأيه^(٣) نصبه على حدّ نصب « الأب » في : زيد كريمٌ الأب^(٤) .

والأصل : زيدٌ أحسنٌ من غيره مثلاً ، أتوا بـ « ما » على سبيل الاستفهام^(٥) ،

(١) مثال لصحّة العين .

(٢) « لا ينافي الفعلية » خبر « أن » في قوله : « ورُدَّ بأن » الخ .

(٣) أي على رأي الفراء .

(٤) أي النصب على التشبيه بالمفعول به .

(٥) يرى الدماميني أنها « استفهامية في الأصل ثم نقلت إلى إنشاء التعجّب » قال : وهذا القول أقوى من جهة المعنى ، لأن شأن المجهول كسبب الحسن أن يستفهم عنه .

فنقلوا الصِّفة من « زيد » ، وأسندوها إلى ضمير « ما » وانتصب « زيد » بـ « أحسن »
 فرقاً بين الخبر والاستفهام . وفتحة أفعَل على هذا قليل : بناء ، لتضمينه معنى التعجب .
 وقيل : إعراب ، وهو خبر « ما » بناءً على نصب الخبرية بالخلاف عند الكوفيين .
 (والأصح أن « ما » مبتدأ) خبره ما بعده .

وقال الكسائي : لا موضع لـ « ما » ^(١) من الإعراب (و) الأصح (أنها نكرة
 تامة) بمعنى : شيء خبرية قصد بها الإبهام ثم الإعلام بإيقاع الفعل على المتعجب منه ،
 لاقتضاء التعجب ذلك .

(وقيل :) نكرة (موصوفة) بالفعل ، والخبر محذوف وجوباً ، أي شيء أحسن
 زيداً عظيماً .

(وقيل : استفهامية) دخلها معنى التعجب لإجماعهم على ذلك في : أي رجل
 زيد .

ورُدَّ بأنَّ مثل ذلك لا يليه غالباً إلا ^(٢) الأسماء . نحو : « فأصحابُ الميمنة ما
 أصحابُ الميمنة ^(٣) » . و « ما » ملازمة للفعل ، وبأنها لو كانت كذلك جاز أن يخلفها
 أي كما جاز ذلك في » .

١٤٤٧ - * يا سيداً ما أنت من سيد ^(٤) * .

= وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو :

« مالي لا أرى الهدهد » (النمل ٢٠) . انظر الصبان ٣ : ١٧ .

(١) ط فقط : « لها » مكان « ما » .

(٢) كلمة : « إلا » سقطت من أ .

(٣) سورة الواقعة ٨ ، وفي النسخ الثلاث : « وأصحاب بالواو » .

(٤) سبق ذكره رقم ٦٧٣ .

(وقيل : موصولة) صِلَتْهَا الفعل ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : الذي أحسن زيداً عظيماً .

(و) يُجَرُّ المتعجب منه (بعد أفْعِلْ بياء زائدة لازمة) لا يجوز حذفها نحو :
أكرم يزيد (وقيل يجوز حذفها مع أنْ وأنَّ) المصدريتين كقوله :
١٤٤٨ - * وأحِبُّ إلينا أن يكون المقدّم (١) * .

وقوله :

١٤٤٩ - * فأحْسِنِ وَأزَيِّنْ لِمُرِيءٍ أَنْ تَسْرِبَلَا (٢) * .

وقال بعض المولّدين :

١٤٥٠ - * أَهْوَنَ عَلَيَّ إِذَا امْتَلَأَتْ مِنَ الْكُرَى أَنِّي أَبِيتَ بِلَيْلَةِ الْمُسْوَعِ (٣) * .

(والأصح أنه خبر) معنى ، وإن كان لفظه لفظ الأمر للمبالغة ، وليس بأمر حقيقة . (فمحل المجرور) بعده (رفع فاعلاً) والهمزة فيه للصيرورة والباء للتعدية ،

(١) للعباس بن مرداس الصحابي . وصدره :

* وقال بني المسلمين تقدّموا * .

ورواية الديوان ١٠٢ : « وَحُبُّ إلينا » .

من شواهد : العيني ٣ : ٦٥٦ / ٤ : ٥٩٣ ، والتصريح ٢ : ٨٩ ، والأشموقي ٣ : ١٩ .

(٢) صدره :

* تردّد فيه ضوؤها وشعاعها * .

والبيت قائله مجهول عند صاحب الدرر ٢ : ١٢٠ وورد في معجم الشواهد ٢٦٦ غير منسوب
والشاهد لأوس بن حجر . ديوانه ٨٤ . وقد نسب ابن عصفور في المقرب ٧٧ إلى أوس بن حجر
أيضاً .

(٣) لبعض المولّدين كما في الدرر ٢ : ١٢٠ .

ولا ضمير في « أفعل » ، والتقدير في : أحسن بزيد : صار زيد ذاك أحسن كقولهم : أبقلت الأرض ، أي صارت ذات بقل .

(وقيل :) هو (أمر) حقيقة ، فمحل المجرور نصب على المفعولية ، والهمزة للنقل كهي في « ما ^(١) أفعل » ، فالباء زائدة .

واختلف على هذا ، فالأصح (فاعله ضمير المصدر) الدال على الفعل ، فكأنه قيل : يا حسن أحسن بزيد أي ألزمه ، ودُم به ، ولذلك وجد الفعل على كل حال .

(وقيل :) فاعله ضمير (المخاطب) كأنك قلت : أحسن يا مخاطب به ، أي أحكم بحسنه ، ولم يبرز في التأنيث ، والتثنية ، والجمع ، لأنه جرى مجر المثل ، ولزمت الباء في المفعول ، ليكون للأمر في معنى التعجب حال لا يكون له في غيره .

ورد كونه أمراً بأنه محتمل للصدق والكذب ، وبأنه لا يجاب بالفاء ، وبأنه يليه ضمير المخاطب نحو : أحسن بك ، ولا يجوز ذلك في الأمر لما فيه من إعمال فعل واحد في ضميرَي فاعل ومفعول لمسمى واحد ، وبأنه لو كان الناطق به أمراً بالتعجب لم يكن متعجباً ، كما لا يكون الأمر بالهلف ، والنداء ، والتشبيه حالاً ، ولا منادياً ، ولا مشبهاً ، وقد أجمع على أنه متعجب .

قال أبو حيان : ولو ذهب ذاهب إلى أن أفعل أمر صورة خبر معنى ، والفاعل فيه ضمير يعود على المصدر المفهوم في الفعل ، والهمزة للتعدية ، والمجرور في موضع مفعول لكان مذهباً ، فقولك : أحسن بزيد ، معناه : أحسن هو أي الإحسان زيدا أي جعله حسناً ، فيوافق [٩١/٢] معنى : ما أحسن زيدا ، قال : ولا ينافي ذلك التصريح بالحطاب من : يا زيد أحسن بزيد ، لأن الفاعل مخالف للمخاطب ، فالمعنى :

(١) ط : « فيما » مكان : « في ما » .

يا زيد أحسن الإحسانَ زيداً ، أي جعله حسناً ، كما تقول : يا زيد ما أحسن زيداً ، أي شيء جعله حسناً .

قال : ويدلّ على أن محلّ المجرور نصب جواز حذفه ، ونصبه بعد حذف الباء في قوله :

١٤٥١ - • فابْعِدِ دَارَ مُرْتَحِلٍ مزاراً ^(١) .

ويحذف المتعجب منه مع ما أفعل (للدليل) كقوله :

١٤٥٢ - جزى الله عَنَّا ، والجزاءُ بِفَضْلِهِ ربيعةٌ خيراً ما أعفَّ وأكرمَّا ^(٢)

أي : ما أعفهم ، وأكرمهم ^(٣) .

وفي جواز حذفه (مع أفعلٍ خُلِفَ) قال سيويو : لا يجوز ، وقال الأخفش وقوم يجوز ، لقوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » ^(٤) أي بهم . (وقيل : بل يحذف الجار فيستر) الفاعل في أفعل ، ولا يحذف ، وردّ بأنه لو كان مستتراً لبرز في التثنية والجمع ، والتأنيث .

(ولا يكون المتعجب منه (إلا مختصاً) من معرفة ، أو قريب منها بالتخصيص ، لأنه مخبر عنه في المعنى .

(ومنع القراء ذا أل العهديّة) نحو : ما أحسن القاضي ، تريد : قاضياً بينك

(١) في الدرر ٢ : ١٢٠ قائله مجهول . وصدره :

• لقد طَرَقَتْ رجالَ الحِمَى لَيْلَى •

(٢) نسب لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه . من شواهد : العيني ٣ : ٦٤٩ ، والتصريح ٢ : ٨٩ والأشموني ٣ : ٢٠ .

(٣) أ : « وأكرمهم » . تحريف .

(٤) سورة مريم ٣٨ .

وبين المخاطب - عهد فيه - وأجازه الجمهور .

(و) منع (الأخفش أيّاً الموصول بالماضي) نحو : ما أحسن أيّهم قال : ذاك ، وأجازها سائر البصريين ، فإن ^(١) وصلت بمضارع جاز اتفاقاً .

(ولا يُفْضَل) المتعجب منه من أفعل ، وأفعل بشيء لضعفهما بعدم التصرف ، فأشبهها إن وأنواتها (إلا بظرف ومجرور يتعلق بالفعل) فإنه يجوز (على الصحيح) لتوسّعهم فيهما ، ولجواز الفصل بهما بين إن ومعمولها ، وليس فعل التعجب بأضعف منها ، ولكثرة وروده كقوله :

« ما أحسن في الهَيْجاء لقاءها » ^(٢)

وقوله :

١٤٥٣ - * وأحسب إلينا أن يكون المقدّم ^(٣) *

وقيل : لا يجوز الفصل بهما أيضاً ، وعليه أكثر البصريين ، ونُسب إلى سيويه . (وثالثها : قبيح) أي يجوز على قُبُح . قال أبو حيّان : ومحل الخلاف فيما إذا لم يتعلق بالمعمول ضمير يعود على المجرور ، فإن تعلق وجب تقديم المجرور كقولهم : ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وقوله :

١٤٥٤ - خَلِيلٍ ما أحرى بذِي اللَّب أن يُرَى صبوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصّبر ^(٤)

(١) من قوله : « فإن وصلت » إلى قوله : « فأشبهها إن » الخ سقط من ب .

(٢) قال صاحب الدرر ٢ : ١٢١ : « ظاهره أن هذا شعر وليس كذلك ، بل هو نثر من كلام عمرو بن معد يكرب الزبيدي » .

(٣) سبق ذكره رقم ١٤٤٨ .

(٤) قائله مجهول .

من شواهد : العيني ٣ : ٢٦٢ ، والأشْموني ٣ : ٢٤ ، وحاشية يس ٢ : ٩٠ .

أَمَّا مَا لَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُمَا بِالْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بِهِ وَفَاقًا نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ بِمَعْرُوفٍ أَمْرًا .

(وجوزّه الجَرْمِيّ وهشام بالحال) أيضاً نحو : ما أحسن مُقْبِلًا زِيدًا .

(زاد الجَرْمِيّ أو المصدر) نحو : ما أحسن إحسانًا زِيدًا والجمهور على المنع فيهما .

(و) جوزّه (ابن مالك بالنداء) كقول عليّ : « أَعَزِّزْ عَلَى أبا الْيَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيحًا مُجَدَّلًا » .

(و) جوزّه (ابن كيسان بلولا) الامتناعية نحو : ما أحسن لولا بخله زِيدًا .

قال أبو حَيَّان : ولا حجة له على ذلك .

(ولا يقدم معمول) لفعل التعجب (على الفعل ولا) على (ما) وإن جاز ذلك

في غير هذا الباب ، لعدم تصرّفه ، ولأن المجرور من أفْعِل عند الجمهور فاعل ، والفاعل لا يجوز تقديمه .

(ولا يفصل بينهما) أي بين « ما » وأفْعِل (بغير كان) . أما كان الزائدة فيجوز

الفصل نحو : ما كان أحسن زِيدًا .

(والأكثر) على أن فعل التعجب (يدلّ على الماضي المتصل) بالحال ، فإذا

أريد الماضي المنقطع أتى بكان ، أو المستقبل أتى بـيكون . (وقيل) : إنما يدل على (الحال) دون الماضي ^(١) ، حكى عن المبرّد .

(وقيل) يدل على (الثلاثة) الحال ، والماضي ، والاستقبال ، وقيّد في الماضي

بكان وأمسى وفي الحال بالآن ، وفي الاستقبال بـيكون ونحوه من الظروف المستقبلية كقوله تعالى : « أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ^(٢) » قاله ابن الحاجّ .

(١) أ : « على الحال أو الماضي » . تحريف .

(٢) سورة مريم ٣٨ .

(ويجزّ ما يتعلّق بهما إن كان فاعلاً معنيّ بـ (نحو : ما أحبّ زيداً إلى عمرو ، وما أبغضه إلى بكرٍ ، والأصل : أحبّ عمرو زيداً ، وأبغض بكرٌ زيداً .

(وإلاّ) أي : وإن لم يكن فاعلاً معنيّ (فإن أفهم عِلماً أو جهلاً فبالياء)
يجزّ نحو : ما أعرف زيداً بالفته وما أبصر عمرّاً بالنحو ، وأجهل خالداً بالشعر .

(وإلاّ) أي وإن لم يُفهمْ ذلك (فإن تعدّى بحرف فيه) يجزّ نحو : ما أعزّ زيداً عليّ ، وما أزهده في الدنيا (وإلاّ) بأن تعدّى بنفسه (فباللام) يجزّ نحو : ما أضرب زيداً لعمرو .

(ويقتصر على الفاعل) في بابي - كسا [٩٢/٢] وظن فيقال : ما أكسى زيداً ، وما أعطى عمرّاً ، وما أظنّ خالداً يحذف المفعولين .

(ويستغنى بجزّ أحد مفعوليّ) (الأول) أي باب كسا باللام عن ذكر الآخر نحو : ما أكساه لعمرو ، وما أكساه للثياب ، ولا يُفعل ذلك في باب ظنّ ، وإن جمع بينهما فالثاني منتصب بمضمّرٍ نحو : ما أعطى زيداً لعمرو الدراهم ، وما أكساه للفتراء الثياب (خلافاً للكوفيّة) في الأمرين ، أي قولهم : يجواز ذكرهما في باب كسا على أنّ الثاني منصوب بفعل التعجب ، ويجواز مثل ذلك في باب ظنّ ، إذا أمن اللبس نحو : ما أظنّ زيداً لبكرٍ صديقاً^(١) فإن خيف أدخل اللام^(٢) عليهما نحو : ما أظنّ زيداً لأخيك لأبيك، والأصل : ظنّ أخاك أباك .

قال أبو حيّان : هذا تحرير النقل في المسألة وخط ابن مالك ، فنقل عن البصريين تساوي الحكم في باب كسا وظنّ وعن الكوفيين نصب الثاني بفعل التعجب ، بلا تفصيل .

(١) ط : « ما أظنّ زيداً لبكرٍ صديقاً » تحريف .

(٢) كلمة : « اللام » سقطت من أ .

[صيغ التعجب السماعية]

مسألة :

(من مفهوم التعجب) الذي لا يَبُوب ^(١) له في النحو قولهم :
 (سُبْحَانَ اللَّهِ) ، وفي الحديث « سبحان الله ، إنَّ المؤمن لا ينجس » .
 (لله درّه) . قال في الصحاح : أي عمله ، وأصل الدَّر : اللبّ .
 (حسبك بزيد رجلاً) . ويجوز حذف الباء ورفع زيد ^(٢) ، ويجوز إدخال « مِّنْ »
 في رجل .

(يا لك من ليل) ، ويجوز حذف « من » ، والنصب .
 (إنَّك من رجل) لعالم ، ولا يجوز حذف « مِّنْ » منه .
 (ما أنت جارة) بالنصب على التمييز ، ويجوز إدخال « من » .
 (واهي له ناهياً ^(٣)) .

ومن ذلك : لا إله إلاَّ الله . سبحان الله . من هو .
 أو رَجُلًا : ويُنْه رجلاً ، وكفاك به رَجُلًا ، والعظمة لله من رَبٍّ . وأعجبوا
 لزيد رجلاً أو من رجل . وكاليوم رجلاً . وكالليلة قَمَرًا ، وكرمًا ، وصلفًا ،

-
- (١) ب : « لا ينوب » ، أ : « لا ثبوت » . تحريف والمراد أن هذا التعجب شذَّ عن قواعد التعجب التي أثبتتها النحويون في كتبهم .
 (٢) أ : « ورفع رجل » . تحريف .
 (٣) ب : « ياهيا » . ط : « ياهي » والأوضح أن تكون : « ناهياً » كما في أ .

ويا لَلنَّامِءِ ، يا لِلدَّوَاهِي ، ويا حُسْنَهُ رَجُلًا ، ويا طَيِّبَهَا مِنْ لَيْلَةٍ ، اللَّهُ لَا يُؤَخِّرُ
 الْأَجَلَ . (و) مِنْ ذَلِكَ (كَيْفَ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّ فِي الْأَسْتَهَامِ) نَحْوُ :
 « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ^(١) » « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ^(٢) » « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ^(٣) » . « لَا يَوْمَ
 يَوْمٍ أُجِّلَتْ ^(٤) » .

(١) سورة البقرة ٢٨ .

(٢) سورة النبأ ١ .

(٣) سورة الحاقة ١ ، ٢ .

(٤) سورة المرسلات ١٢

المصدر

(المصدر) أي : هذا مبحث إعماله . (يعمل كفعله) لازماً ، ومتعدّياً إلى واحد ، فأكثر أصلاً ، لا إلحاقاً ، كما في شرح الكافية ، لأنه أصله ^(١) ولذا لم يتقيّد عمله بزمان . (إن كان مفرداً مكبّراً غير محدود ، وكذا) إن كان (ظاهراً على الأصح) ، فلا يعمل مثنيّ ، فلا يقال : عجبت من ضَرْبَيْكَ زيداً ، ولا مجموعاً ولا مصغّراً ، كعرفت ضَرْبَيْكَ زيداً ولا محدوداً بالتاء . كعجبت من ضَرْبَتِكَ زيداً ، وشذّ قوله :

* بضرْبة كفيه الملا نفْسَ رَاكِب ^(٢) *

— ١٤٥٥ —

ولا مضمرّاً ، كضَرْبِكَ زيداً حَسَنٌ وهو المُحْسِنُ قَبِيحٌ ^(٣) ، لأن كلاًّ مما ذكر يُزِيلُ المصدر عن الصّفة التي هي أصل الفعل ، خُصُوصاً الإضمار ، فإن ضمير المصدر ليس بمصدر حقيقة ، كما أن ضمير العَلَمِ ليس بعَلَم ، ولا ضمير اسم الجنس اسم جنس .

وقال الكوفيون : يجوز إعمال المصدر ، واستدلّوا بقوله :

(١) أي أصل الفعل .

(٢) من شواهد : العينيّ ٣ : ٥٢٧ ، والأشمونيّ ٢ : ٢٨٦ ، وحاشية يس ٢ : ٦٢ .

(٣) مثل له الصبان بقوله : « مروي يزيد حسن وهو بعمر وقبيح » .

(جمع الهوامع ج ٥ - ٥)

١٤٥٦ - وما الحربُ إلا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ^(١) وما هو عنها بالحديث المُرْجَم^(١)

أي : وما الحديث عنها . والبصريون تأولوه على أن « عنها » متعلق بأعني مقدراً .

(وثالثها : يعمل في المجرور فقط) دون المفعول الصريح ، قاله الفارسي وابن جني .

قال أبو حيّان : وقياس قولهما إعماله في الظرف ، إذ لا فرق بينهما ، وقد أجازته جماعة .

(وجوّزه قومٌ في الجمع المكسّر) واختاره ابن مالك ، قال : لأنه ، وإن زالت معه الصيغة الأصلية فالعنى معها باقٍ ، ومتضاعف بالجمعية ، لأن جمع الشيء بمنزلة ذكره متكرراً بعطف ، وقد سمع : « تركته بمّلاحس البقر أولادها^(٢) » ، وقال الشاعر :

١٤٥٧ - • مواعيد عُرُقوب أخاه ييْثَرْبِ^(٣) •

(١) من معلقة زهير المشهورة .

من شواهد الخزانة ٣ : ٤٣٥ ، وحاشية يس ٢ : ٦٢ .

(٢) أي بمواضع تلحس فيها البقر أولادها .

ويروي بمّلاحس البقر أولادها ، ولا شاهد فيها . أنظر : القاموس .

(٣) نسبه في الدرر ٢ : ١٢٢ إلى امرئ القيس ونسبه في اللسان : « عرقب » إلى الأشجعي وفي النسخ

الثلاث « مواعد » مكان : « مواعيد » من شواهد : سيبويه ١ : ١٣٧ ، وقطر الندى ٣٦٧ ، وابن

يعيش ١ : ١١٣ ، والمقرب ١ : ١٣١

هذا وصدر البيت في المقرب :

• وقد وعدتْكَ موعداً لو وَفَّتْ به •

وصدره في اللسان :

• وعدتْ وَكان الخُلْفُ منك سَجِيّةً •

قال أبو حيان : والمختار المنع ، وتأويل ما ورد من ذلك على النصب بمضمر ،
أي لحست أولادها ، ووعد أخاه .

(ويقدر بأن) المصدرية مخففة أو غيرها ^(١) (قيل :) أي قال بعضهم زيادة
(أو ما المصدرية) والفعل فـ « أن » غير المخففة ^(٢) للماضي كقوله :

١٤٥٨ - • أَمِنْ بَعْدَ رَمِيِ الْغَايَاتِ فُؤَادَهُ ^(٣) •

والمستقبل كقوله :

١٤٥٩ - فَرُمَ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جبالًا من تَهامة راسيات ^(٤)

و « ما » للماضي والحال كقوله : « كذا كركم آباءكم ^(٥) » وقوله « تخافونهم
كخيفتكم ^(٦) » .

والمخففة للثلاثة كقوله :

(١) يقصد بغيرها أن المفتوحة المشددة فإنها تقدر بالمصدر .

(٢) أي أن المصدرية التي لم تخفف من أن المشددة فإن « أن » المخففة من الثقيلة هي التي تقع بعد
علم أو ظن نزل منزلته، ولها شروط نص عليها النحويون، ولا تصلح للمصدرية، وإن كان ابن
مالك قد « ذكر في التسهيل مع هذين الحرفين (أن المصدرية وما) - أن المخففة نحو : علمت
ضربك زيداً » فالتقدير : علمت أن قد ضربت زيداً .

انظر الأشموني ٢ : ٢٨٥ .

(٣) قائله مجهول ، وتمامه :

• بأْسُهُمُ الْحَاظِ يَلَامُ عَلَى الْوَجْدِ •

وانظر الدرر ٢ : ١٢٣ .

(٤) قائله مجهول

(٦) سورة الروم ٢٨ .

(٥) سورة البقرة ٢٠٠ .

١٤٦٠ — * عَلِمْتُ بِسَطِّكَ للمعروف خَيْرٌ يَدُ ^(١) *.

وقوله :

١٤٦١ — * لو علمنا إخلاصكم عِدَّةَ السَّلمِ ^(٢) *.

وقوله :

١٤٦٢ — * [٩٣/٢] لو عَلِمْتُ إِيثارِي الذي هَوَتْ ^(٣) *.

قال ابن مالك : وتقدّر المخففة بعد العِلْمِ وغيرها بعد لولا ، أو فعل ^(٤) كراهةٍ أو إرادةٍ أو خوفٍ ^(٥) ، أو رجاءٍ ، أو منعٍ ^(٦) ، أو نحو ذلك .

ثم هذا التقدير قال الجمهور : (دائماً ، وقيل) أي قال ابن مالك : (غالباً) قال : ومن وقوعه غير مقدّر قول العرب : « سَمِعُ أَذْنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ » ^(٧) . وقول

(١) قائله مجهول . وتماه :

* فلا أرى فيك إلاّ باسطاً أملاً .

(٢) قائله مجهول . والبيت بتمامه :

لو علمنا إخلاصكم عِدَّةَ السَّلمِ — سم عدمتم على النجاة معينا

انظر الدرر ٢ : ١٢٣ .

(٣) قائله مجهول . وتماه .

* ما كنت منها منفياً عن ألفٍ *.

انظر الدرر ٢ : ١٢٣ .

(٤) ط فقط : « أو الفعل » تحريف .

(٥) ط فقط : « أو خوفاً » . تحريف .

(٦) ط فقط : « أو منعاً » . تحريف .

(٧) رواية الأشموني ٢ : ٢٨٦ : « سمع أَذْنِي أَخَاكَ يَقُولُ ذَلِكَ » :

أعرابي : « اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للؤم ، وإن تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لَغَيٌّ » وقول الشاعر :

١٤٦٣ - ورأي عيني الفتي أباكَا يُعْطِي الجزيل ، فعليك ذاكا (١)

قال أبو حيَّان : وما ذكره ممنوع .

(ومن ثَمَّ) أي من هنا ، وهو كون هذا المصدر مقدراً بحرف (٢) مصدرِيّ ، والفعل ، أي من أجل ذلك (لم يقدّم معموله عليه) لأنه كالموصول ، ومعموله كالصلة ، والصلة لا تتقدّم على الموصول ، ويؤوّل ما أوهمه على إضمار فعل كقوله :

١٤٦٤ - * وَبَغْضُ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْ عَانُ (٣) *

(خلافاً لابن السّراج) في قوله : بجواز تقديم (المفعول عليه) فأجاز يعجبني عمرأ ضَرْبُ زَيْدٍ .

(و) من ثَمَّ أيضاً (لا يفصل من معموله بتابع أو غيره) كما لا يفصل بين الموصول

= ويعلق الصبان على ذلك فيقول : « حال - والمراد - جملة : يقول ذلك - كالحال في : ضربي العبد مسيئاً .

فالتقدير : سيمع أذني أخاك حاصل إذ كان أو إذا كان ، فصاحب الحال ضمير الفعل المحذوف لا الأخ ، وإن زعمه البعض .

(١) سبق ذكره رقم ٣٣٤ ، وفي ب ، ط : « عين الفتي » . تحريف ، وفي ب فقط : « عين الفتي أخاكَا » مكان : « أباكَا » . تحريف .

(٢) ط فقط : « مقدّر » بالرفع . تحريف .

(٣) للفند الزماني .

من شواهد : الأشموني ٢ : ٢٩١ وانظر شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٨ .

وصلته ، وشمل ^(١) التابع التعت وغيره خلافاً لقول التسهيل ، ولا منعوت قبل تمامه ، فلا يقال : عجبت من ضربك الشديد ^(٢) زيداً ، ولا من شربك وأكلك اللبن ، بل يجب تأخير كقوله :

١٤٦٥ - * إن وجدي بك الشديد أراني ^(٣) .

وأما قوله :

١٤٦٦ - * أزمعتُ ياساً مييناً من نوالكم ^(٤) .

فمؤول على إضمار : بثت من نوالكم ، وكذا قوله تعالى : « إنّه على رَجْعِهِ لِقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ » ^(٥) يقدّر : يرجعه يوم ^(٦) .

(ولا يتقدّر عمله بزمان) بل يعمل ماضياً ، وحالاً ، ومستقبلاً ، كما تقدّم (خلافاً لابن أبي العافية في) قوله : لا يعمل في (الماضي) قال أبو حيان : ولعله لا يصحّ عنه .

(١) من قوله : « وشمل التابع إلى قوله في المتن » : « ولا يتقيّد عمله بزمان » سقط من أ .

(٢) ب : « السلام » مكان : « الشديد » ولا معنى لها .

(٣) سبق ذكره رقم ١٢١٨ .

(٤) من سينية الخطيئة المشهورة التي مدح بها بغيضاً وتماه :

• ولن ترى طارداً للحرّ كالياس •

من شواهد : الخصائص ٣ : ٢٥٨ والمغني ٢ : ١٤٨ ، وحاشية يس ٢ : ٦٣ وديوانه ١٠٧ .

(٥) سورة الطارق ٨ ، ٩ .

(٦) فلا يقال : « إن يوم تبلى السرائر » معمول : لـ « رجعه » لأنه قد فصل بينهما بالخبر .

وفي الخصائص ٣ : ٢٥٥ - ٢٥٦ بحث قيم بعنوان : « بين تقدير الإعراب ، وتفسير المعنى » عرض

فيه لهذه الآية ، وبين وجه الصواب في إعرابها - .

(ولا يحذف) المصدر (باقياً معموله في الأصح) ، لأنه موصول ، والموصول ^(١) لا يحذف .

وقيل : يجوز للدليل ، لأنه كالمنطوق ، كما يحذف المضاف للدليل ، ويبقى عمله في المضاف إليه .

قيل : ومنه قوله تعالى : « هل يَسْتَطِيع رَبُّكَ ^(٢) » أي سؤال ربك ؛ إذ لا يصح تعليق الاستطاعة بغير فعل المستطيع ^(٣) .

(وإعماله مضافاً أكثر) من إعماله منوئاً استقراء ، وعلته ابن مالك بأن الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف ، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل ، ويجعل المضاف كالفاعل في عدم قبول آل والتنوين ، فقويت بها مناسبة المصدر للفعل .
(ثم) إعماله (منوئاً) أكثر من إعماله مُعرِّفاً بآل ، لأن فيه شبهة بالفعل المؤكّد بالنون الخفيفة .

(وأنكره الكوفية) أي أعماله منوئاً . وقالوا : إن وقع بعده مرفوع أو منصوب فبإضمار فعل يفسر المصدر من لفظه كقوله تعالى : « أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً » ^(٤) .
التقدير : يطعم . وردّ بأن الأصل عدمه (ثم) يليه (إعماله معرفاً بـ « آل ») كقوله :

(١) كلمة : « والموصول » سقطت من أ .

(٢) سورة المائدة ١١٢ .

(٣) يقرأ بالياء على أنه فعل وفاعل ، ويقرأ بالياء ، و « ربك » نصب . والتقدير : هل تستطيع سؤال ربك ، فحذف المضاف .

وعلى هذه القراءة يكون « أن يتزل » مفعولاً لسؤال المحذوف ، أنظر المعبري ١ : ٢٣٢ .

(٤) سورة البلد ١٤ ، ١٥ .

* ضَعِيفُ النكَايَةِ أَعْدَاءُهُ ^(١) *

— ١٤٦٧

وقوله :

* فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا ^(٢) *

— ١٤٦٨

(وأنكره كثيرون) ، والبغداديون ^(٣) ، وقوم من البصريين كالمُنُون ، وقد رَوَا

له عاملاً .

(وثالثها : أنه قبيح) أي يجوز إعماله على قُبُح .

(ورابعها إن عاقبت) « أَل » (الضمير عمل) نحو : إنك والضرب خالدًا ^(٤)

لمسيء إليه .

(وإلا) بأن لم تعاقبه (فلا) يجوز إعماله نحو : عجبت من الضرب زيداً عمرًا ^(٥)

(١) قائله مجهول . وتامة :

* يَخَالُ الْفِرَارُ يَرَانِي الْأَجَلَ *

من شواهد : سيويه ١ : ٩٩ ، والمنصف ٣ : ٧١ والمقرب ١ : ١٣١ والخزانة ٣ : ٤٣٩ ، وشنور

الذهب ٣٤٢ والتصريح ٢ : ٦٣ ، والأشموني ٢ : ٢٨٤ .

(٢) قطعة من بيت جاء على النحو التالي .

لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكُلْ عن الضرب مسمعا

ونسب لمالك بن زغبة الباهلي .

من شواهد : سيويه ١ : ٩٩ وابن يعيش ٦ : ٦٤ ، والخزانة ٣ : ٤٣٩ ، والعيني ٣ : ٤٠ والأشموني

٢ : ١٠٠ ، ٢٨٤ .

(٣) « والبغداديون وقوم من البصريين » سقط من أ .

(٤) ط : « خالد » بالرفع . تحريف .

(٥) ط فقط : من الضرب زيد « عمرًا » برفع « زيد » .

وهو قول ابن طلحة وابن الطّراوة واختاره أبو حيّان .

وقولي : معرّفًا تصريح بأن « أل » فيه للتعريف .

قال أبو حيّان : ولا نعلم في ذلك خلافاً إلّا ما ذهب إليه صاحب « الكافي » من أنها زائدة ، كما في الذي والّتي ونحوهما ، لأن التعريف في هذه الأشياء بغير أل ، فلا وجه إلّا ادّعاء زيادتها ؛ إذ لا يجتمع على الاسم تعريفان ، قال : وهو في حالة التنوين معرفة ، لأنه في معناها .

(وقال الزّجاج) : إعمال (المنوّن أقوى) من المضاف ، لأن ما شُبّه به نكرة ، فكذا ينبغي أن يكون نكرة ، ورُدّ بأن إعماله ليس للشّبه ، بل بالنيابة عن حرف مصدري والفعل ، والمنوب عنه في رتبة المضمّر .

(و) قال (ابن عصفور) : إعمال (المعرّف) أقوى من إعمال المضاف في القياس .

(وقيل : المضاف والمنوّن في الإعمال (سواء) .

قال أبو حيان : وترك إعمال المضاف ، وذو أل عندي هو القياس ، لأنه قد دخله خاصّة من خواصّ الاسم ، فكان قياسه إلّا يعمل ، فكذلك المنوّن ، لأن الأصل في الأسماء إلّا تعمل فإذا تعلق اسم باسم ، فالأصل الجرّ بالإضافة .

(ويضاف للفاعل [٢ / ٩٤] مطلقاً) أي مذكوراً مفعولاً ، ومحدوفاً كقوله : « كذَرِكُمْ آبَاءُكُمْ » ^(١) وقوله : « يفرح المؤمنون بنصر الله » ^(٢) .

(و) يضاف (للمفعول فيحذف) الفاعل كقوله : « لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ

(١) سورة البقرة ٢٠٠ .

(٢) سورة الرّوم ٤ ، ٥ .

الخير» (١). أي : دعائه الخير وبذلك يفارق الفعل ، لأن الموجب للمنع فيه تنزيله ، إذا كان ضميراً متصلاً كالجاء منه بدليل تسكين آخره ، وللفصل به بين الفعل وإعرابه في : يَقْعَلَان ، وحذف الجزء من الكلمة لا يجوز بقياس ، وحُمِلَ عليه المنفصل والظاهر ، والمصدر لا يتصل به ضمير فاعل ، فلم تكن نسبة فاعله منه نسبة الجزء من الكلمة .

(وقال الكوفيّة) : لا يحذف بل (يضمّر) في المصدر ، كما يضمّر في الصفات والظرف .

(و) قال أبو القاسم (٢) خلف (٣) بن فرتون (ابن الأبرش : ينوى) إلى حيث المصدر . قال : ولا يجوز أن يقال : إنه محذوف ، لأن الفاعل لا يحذف ، ولا يضمّر ، لأن المصدر لا يضمّر فيه ، لأنه بمنزلة اسم الجنس .

(ويجوز إبقاؤه) أي الفاعل مع الإضافة إلى المفعول (في الأصح) نحو قوله تعالى في قراءة يحيى بن الحارث الدماري عن ابن عامر : « ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيًا » (٤) وقوله عليه السلام : « وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً » وقول الشاعر :

١٤٦٩ — • قَرَعُ القَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الأَبَارِقِ (٥) •

(١) سورة فصلت ٤٩ .

(٢) خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش الأندلسي . مات بقرطبة ٥٣٢ . وفي ط : « قرون » بالقاف والنون . تحريف .

(٣) من قوله : « خلف بن فرتون » إلى قوله : « الفاعل لا يحذف » سقط من أ .

(٤) سورة مريم ٢ .

يقول العكبري ٢ : ١١٠ : « ذكر مصدر مضاف إلى المفعول ، والتقدير : هذا أن ذكر ربك رحمته عبده . وقيل : هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع والمعنى : هذا أن ذكرت رحمة ربك ، فعلى الأول ينتصب عبده برحمته ، وعلى الثاني بذكر » .

(٥) للمغيرة بن الأسود الأسدي ، وهو المعروف بالأقيشر الأسدي . وصدره :

—

وقيل : لا يجوز إلا في الشعر .

(و) يضاف (لظرف ، فيعمل فيما بعده رفعاً ونصباً) كالمثوّن نحو : عرفت انتظار يوم الجمعة زيد عمرأ ، قال أبو حيان : ومن منع من ذكر الفاعل والمصدر مثوّن منع هذه المسألة .

(ويؤول المثوّن بالمبنى للمفعول فيرفع) ما بعده على النيابة عن الفاعل نحو : عجت من ضَرَبَ زيد ، وقال الأخفش : لا يجوز ذلك ، بل يتعيّن النصب أو الرفع على الفاعليّة ، واختاره الشّلوّين .

(وثالثها) : قال أبو حيّان : يجوز (إن لزمه) أي البناء للمفعول (فعِلُهُ) أي فعل ذلك المصدر نحو : عجت من جُنّون بالعلم زيد بخلاف ما ليس كذلك .

(ويحذف معه) أي : بالمثوّن (الفاعل ، وأوجهه القراء) فقال : لا يجوز ذكر الفاعل مع المصدر المثوّن البتّة ، لأنه لم يسمع . (فالأقوال الثلاثة) السابقة فيه ، أهو محذوف أم مضمّر ، أم منوي ؟ تأتي هنا .

(ورابعها) قاله السيّراني (لا يقدّر) الفاعل هنا (البتّة) بل ينتصب المفعول بالمصدر كما ينتصب التمييز في عشرين درهماً من غير تقدير فاعل ، ورُدَّ بأنه إن قال : إن الفاعل غير مراد ، فباطل بالضرورة ، إذ لا بد للإطعام مثلاً في قوله : أو إطعام ، من مُطْعِمٍ من جهة المعنى ، وإن قال : إنه مراد ، فقد أقرّ بأن المصدر يقتضيه كما يقتضي الفعل بخلاف ، عشرين درهماً ، فيلزمه تقديره ، وإن لم يصح إضماره ^(١) .

• أفنى تلادي وما جمعت من نشب •

من شواهد : المقرب ١ : ١٣٠ ، وشذور الذهب ٣٤١ والمفني ٢ : ١٢٣ ، والمعني ٣ : ٥٠٨ والتصريح ٢ : ٦٤ ، والأشموني ٢ : ٢٨٩ واللسان : « قفر » .

(١) أ « إخباره » مكان : « إضماره » . تحريف .

[معمول المصدر]

مسألة :

(يذكر) بعد المصدر (البدل من فعله معموله) نحو : ضرباً زيداً ، وسقياً زيداً (وعامله) الناصب له (المصدر) عند سيبويه والجمهور ؛ لأنه صار بدلاً من الفعل ، فورث العمل الذي كان له ، وصار الفعل نسياً منسياً .

(وقيل) : عامله الفعل (المحذوف) الناصب للمصدر ، (فعليه) أي على هذا القول (يجوز تقديمه) أي معمول على المصدر نحو : زيداً ضرباً^(١) .

(وكذا) يجوز التقديم (على) القول (الأول) أيضاً (في الأصح) لأنه ناب عن فعله فهو أقوى منه ، إذا كان غير نائب ، ولأنه غير مقدر بحرف مصدري حتى يشبه الموصول في الامتناع .

وقيل : لا يجوز التقديم على القول بأنه العامل قياساً على المصدر السابق .

قال أبو حيان : والأحوط ألاّ يقدم على التقديم إلاّ بسماع . (وفي تحمّله) أي هذا المصدر (الضمير خُلف) صحّح ابن مالك أنه يتحمّل كاسم الفاعل وقال : كذا^(٢) .

(١) ط فقط : « زيد ضرباً » برفع : « زيد » . تحريف .

(٢) بعد : « وقال » بياض في أ ، وبياض مشار إليه بـ « كذا » في ب ، وفي ط : وقال : كذا من غير إشارة إلى هذا البياض وقد نقل السيوطي هذا النص من التسهيل لابن مالك ولكنه كتبه ناقصاً ، وترك هذا البياض في نسخته بدليل اتفاق نسخ الجمع على هذا البياض . وتكملة النص من التسهيل على النحو الآتي :

وقال : « والأصح أيضاً مساواة هذا المصدر اسم الفاعل في تحمّل الضمير ، وجواز تقديم المنصوب به ، والمجرور بحرف يتعلّق به » التسهيل ١٤٣ .

اسْمُ الْمَصْدَرِ

مسألة :

(يعمل كمصدر اسمهُ) أي : اسم المصدر (الميمي لا العَلَم بإجماع) فيهما ، أمّا الأول ، فلأنه مصدر في الحقيقة كقوله :

١٤٧٠ - • أَظْلُومَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةَ ظُلْمٍ ^(١) .

فمصابكم مصدر بمعنى : إصابتكم . وأمّا الثاني ، وهو ما دلّ على المصدر دلالة مغنية عن أل ، لتضمّن الإشارة إلى حقيقته ، كَيْسَار ، وَبَرَّةٌ مَوْفَجَار ، فلأنّها خالفت المصادر الأصليّة بكونها لا يقصد بها الشّيع ولا تضاف ، ولا توصف ، ولا تقع موقع الفعل ، ولا موقع ما يوصل به ولا تقبل أل ، ولذلك لم تقم مقامها في توكيد الفعل ، وتبيين نوعه أو مرّاته .

(وأمّا) اسم المصدر (المأخوذ من حدّث لغيره) ، كالثواب والكلام ، والعطاء أخذت من مواد الأحداث ، ووضعت لما [٩٥/ ٢] يثاب به . وللجملة من القول ، ولما يعطى (فمنعه) أي : إعماله (البصريّة) إلّا في الضّرورة .

(وجوّزه) قياساً (أهل الكوفة وبغداد) إلحاقاً له بالمصدر كقوله :

١٤٧١ - • وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا ^(٢) .

(١) نسبه ابن هشام في المغني ٢ : ١٢٤ للمرجي من شواهد : ابن الشجري ١ : ١٠٧ ، وشذور

الذهب ٣٦١ والعيني ٣ : ٥٠٢ ، والتصريح ٢ : ٦٤ والأشموني ٢ : ٢٨٨ ، ٣١٠ :

(٢) سبق ذكره رقم ٧٣٠ .

وقوله :

١٤٧٢ - * فإن ثواب الله كُـلُّ مُوَحِّدٍ ^(١) .

وقوله :

١٤٧٣ - * فإن كلامها شفاء لما بيا ^(٢) .

(قال الكسائي) إمام أهل الكوفة إلا ثلاثة ألفاظ : (الخبزُ والدهن والقُوت)
فإنها لا تعمل ، فلا يقال : عجبت من خبزك الخبز ، ولا من دهنك رأسك ، ولا من
قوتك عيالكَ ، وأجاز ذلك الفراء ، وحكى عن العرب مثل : أعجبنى دهنُ زيدٍ
لِحَيْثَنهُ .

قال أبو حيان : والذي أذهب إليه في المسموع من هذا النوع أن المنصوب فيه
بمضمر يفسره ما قبله ، وليس باسم المصدر ، ولا جرى مجرى المصدر في العمل ، لا في
ضرورة ولا في غيرها .

(١) لحسان بن ثابت . ديوانه ٩١ ، وتمامه :

* جنانٌ من الفردوس فيها يخلدُ .

من شواهد : شذور الذهب ٣٦٣ .

(٢) لذي الرمة ، ملحق ديوانه ص ٧٦١ . وصدوره :

* ألا هل إلى ميّ سبيلٌ وساعةٌ .

ورواية الديوان : * تكلمني فيها شفاء لما بيا .

هذا وقد تنبه إلى رواية الديوان صاحب الدرر فنقد رواية الأصل . انظر الدرر ٢ : ١٢٨ .

اسْمُ الْفَاعِلِ

أي هذا مبحث إعماله ، وذكر معه أمثلة المبالغة واسم المفعول : هو ما دلّ على حدث وصاحبه .

فما دلّ جنس ، وقوله : على حدث يخرج الجامد ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، وصاحبه : يخرج المصدر واسم المفعول .

(ويعمل عمل فعله مفرداً أو غيره) أي مثني ، ومجموعاً جمع سلامة ، وجمع تكسير .

(ومنع قوم) عمل (المكسر و) منع (سيويه) والتحليل لإعمال (المتني والجمع) الصحيح (المسند الظاهر) ، لأنه في موضع ، يفرد فيه الفعل ، فخالقه ، فلا يقال : مررت برجل ضارين غلماناً زيداً ، وأجاز المبرد إعماله ، لأن لحاقه حينئذ بالفعل قوياً من حيث لحقه ما يلحقه .

(وقيل) : لا ينصب اسم الفاعل أصلاً بل (الناصب فعل مقدّر منه) ، لأن الاسم لا يعمل في الاسم ، حكاة ابن مالك في التسهيل ، وبه يُردّ على ابنه في دعواه نفى الخلاف في عمله .

(وشرط البصريّة) لإعماله (اعتماده على) أداة (نفى) صريح نحو : ما ضاربٌ زيدٌ عمراً أو مؤول نحو : غير مُضَيّع نفسه عاقل (أو) أداة (استفهام) اسماً أو حرفاً ظاهراً أو مقدّراً ، كقوله :

* أنا ورجالك قتل امرئ^(١) *

١٤٧٤ -

(أو) على (موصوف) نحو : مررت برجل ضارب عمراً ، ولو تقديراً هو راجع للاستفهام ، والموصوف معاً كقوله :

١٤٧٥ - * لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُذْرَ قَوْمِي
لِيَّ أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِيَّ عَازِلُونَ^(٢) *

أي : أمقيم ، وقوله :

* وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهُ بَلِيبٍ^(٣) *

١٤٧٦ -

أي : رجل مؤت .

(أو موصول) وذلك إذا وقع صلة أل .

(أو) على (ذي خبر) نحو : هذا ضارب زيداً ، وكان زيد ضارباً عمراً وإن زيداً ضارباً عمراً ، وظننت زيداً ضارباً عمراً .

(أو) على ذي (حال) نحو : جاء زيدٌ راكباً فرسه .

(قيل : أو) على (إنّ) نحو : إنّ قائماً زيد ، فقاماً اسم إنّ ، وزيد الخبر .

(١) من شواهد : شذور الذهب ٣٤٥ والعيني ٣ : ٥٦٦ وقائله مجهول . وتمامه :
* من العز في حبك اعتاض ذلاً *

(٢) قائله مجهول .

ورواية ط محرفة . صوابها في ١ ، ب وشذور الذهب ٣٩٠ .

وقد وقع في التحريف نفسه صاحب الدرر ٢ : ١٢٨ .

(٣) نسبة الأمير على المغني ١ : ١٦٨ إلى أبي الأسود الدؤلي ، وصاحب الدرر ٢ : ١٢٩ يقول :
لم أعر على قائله . من شواهد : سيبويه ٢ : ٤٠٩ ، والمغني ٢ : ١٢٨ .

ولم يشترط الكوفيّون ووافقهم الأخفش الاعتماد على شيء من ذلك ، فأجازوا إعماله مطلقاً نحو : ضارب زيداً عندنا .

(و) شرط البصريّة (كونه مكبراً) فلا يجوز : هذا ضوئربٌ زيداً لعدم وروده ، ولدخول ما هو من خواصّ الاسم عليه ، فبَعُدَ عن شبه المضارع بتغيير بنيته التي هي عمدة الشبه .

وقال الكوفيّون إلا الفراء ، ووافقهم النحاس : يعمل مصغراً بناءً على مذهبه أن الاعتبار شبه للفعل في المعنى ، لا الصّورة .

قال ابن مالك في « التّحفة » : هو قويّ بدليل إعماله محولاً للمبالغة اعتباراً بالمعنى دون الصّورة ، وقاسه النّحاس على التّكسير .

(وثالثها : يعمل) المصغّر (الملازم التّصغير) الذي لم يلفظ به مكبراً كقوله :

١٤٧٧ - * فما طَعَمُ راح في الزّجاج مُدَامَةً

تَرْفَرُقُ في الأيدي كَيْتٍ عَصِيرُهَا ^(١) *

في رواية جر كُئِمَتِ .

* (أمّا الماضي فالأصحّ يرفع فقط) نحو : مررت برجل قائم أبوه ، أو ضارب أبوه أمس ، ولا يُنْصَب ، لأنه لا يشبه المضارع إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال .

* وقال الكسائي وهشام ، ووافقهما قوم : يُنْصَب أيضاً اعتباراً بالشبه معنى وإن زال الشبه لفظاً ، واستدلّوا بقوله تعالى : « وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ » ^(٢) وتأوله

(١) لمضرّس بن ربيعي .

من شواهد : العيني ٣ : ٥٦٧ ، والأشموني ٢ : ٢٩٤ . وفي ط : « فيما » مكان « فما » . تحريف .

(٢) سورة الكهف ١٨ .

(همع الهوامع ج ٥ - ٦)

الأولون على حكاية الحال .

(ومنع قومٌ رفعه الظاهر. وقوم) رفعه (المضمر) أيضاً ، قاله ابن طاهر ، وابن خروف وهو يردّ دعوى ابن عصفور الاتفاق على أنه يرفعه ، ويحتمله .

(و) قال (قومٌ يعمل) النصب (إن تعدّى لاثنتين أو [٩٦ / ٢] ثلاثة) نحو : هذا معطي زيداً درهماً أمس ، لأنه قوى شبهه بالفعل هنا من حيث طلبه ما بعده ، وغير صالح للإضافة إليه لاستثنائه بالإضافة إلى الأول .

والأكثرون قالوا : هو منصوب بفعل مضمر ، قال ابن مالك : ويردّه أن الأصل عدمه .

(فإن كان) اسم الفاعل (صلة أل فالجمهور) أنه (يعمل مطلقاً) ماضياً ، وحالاً ، ومستقبلاً ، لأنّ عمله حينئذ بالنسبة فنابت « أل » عن التذي وفروعه ، وناب اسم الفاعل عن الفاعل الماضي فقام تأوله بالفعل مع تأول أل بالذي مقام ما فاته من الشبه اللفظي كما قام ^(١) لزوم التأنيت بالألف ، وعدم النظير في الجمع مقام السبب الثاني ^(٢) في منع الصرف .

ومثاله ماضياً قوله :

١٤٧٨ - والله لا يذهب شيخني باطلاً حتى أبير مالِكاً وكاهِلاً
• القاتلينَ الملكَ الحُلَاحِلَ ^(٣) .

قال الأخفش : ولا يعمل بحال ، وأل فيه معرفة كهي في الرجل لا موصولة ، والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به .

(١) ب : « كما تقدم » مكان : « كما قام » تحريف .

(٢) ط فقط « مقام مسبب ثان » .

(٣) سبق ذكره رقم ١٠١٧ .

(وثالثها) قاله الترماني ، وجماعة يعمل (ماضياً فقط) لا حالاً ، ولا مستقبلاً .

ورُد بأن العمل حينئذ أولى .

ومن وروده حالاً قوله تعالى : « وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ^(١) » .
وقال الشاعر :

١٤٧٩ - * إِذَا كُنْتُ مَعْنِيًّا بِمَجْدٍ وَسُودَدٍ

فَلَا تَكْ إِلَّا الْمُجْمِلَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ ^(٢) .

(ويضاف لمفعوله) جوازاً نحو : « هَدَيْتُ بِالْغِ كَعْبَةَ » ^(٣) . « إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ^(٤) »
« غَيْرِ مُحِلِّي الصِّيدِ » ^(٥) .

قال أبو حيان : وظاهر كلام سيبويه : أن النصب أولى من الجر ، وقال الكسائي :
هما سواء ، ويظهر لي أن الجر أولى ، لأنَّ الأصلَ في الأسماء ، إذا تعلق أحدهما
بالآخر الإضافة والعمل ، إنما هو بجهة الشبه للمضارع فالحمل ^(٦) على الأصل أولى .

(وتجب) الإضافة (إن كان ماضياً) نحو : ضارب زيد أمس ، إذ لا يجوز النصب
كما تقدم . (أو) كان (المفعول ضميراً) متصلاً به نحو : زيدٌ مكرِّمك .

(وقيل) : وعليه الأخفش وهشام محلّه نصب ، وزال التنوين أو النون في :
مُكْرِمَاكَ ، ومُكْرِمُوكَ للطاقة الضمير لا للإضافة ، قالوا ^(٧) لأن موجب النصب

(١) سورة الأحزاب ٣٥ .

(٢) قائله مجهول . أنظر : الدرر ٢ : ١٢٩ .

(٣) سورة المائدة ٩٥ . (٤) سورة آل عمران ٩ .

(٥) سورة المائدة ١ .

(٦) ط : « قلل » مكان : « فالحمل » . تحريف .

(٧) ط : « لا » مكان : « قالوا » . تحريف .

المفعولية ، وهي محققة وموجب الجر الإضافة ، وليست محققة ، إذ لا دليل عليها إلا الحذف المذكور ، ولم يتعين سبباً له .

ورُدَّ بالقياس على الظاهر فإنه لا يحذف التنوين فيه إلا للإضافة ، ويتعين النصب لفقد شرط الإضافة ، بأن كان في اسم الفاعل « أل » ، وخلا منها الظاهر والمضاف إليه ^(١) ، ومرجع الضمير .

ويجوز تقديم معموله ، أي اسم الفاعل عليه نحو : هذا زیداً ضاربٌ ، لا إن جر بغير حرف زائد من إضافة أو حرف ، فلا يقال : هذا زیداً غلامٌ قاتلٌ ، ولا مررت زیداً بضارب بخلاف ما جرَّ بالزائد ، فيجوز التقديم عليه نحو : ليس زيد عمرأ بضارب . قيل : أو جرَّ به ، أي : زائد أيضاً فلا يقدم كغيره .

وجوزّه قوم إن أضيف إليه « حق » ، أو « غير » أو « جدّ » فأجازوا : هذا زیداً غير ضارب ، وكذا الآخرون ، وقد تقدّم ذلك في مبحث الإضافة .

(و) يجوز تقديم معموله (على مبتدئه ^(٢)) الذي هو خير عنه نحو : زیداً هذا ضاربٌ .

وقيل : لا يجوز إن كان اسم الفاعل خبر مبتدأ سببيّ ، أي من سبب المبتدأ نحو : زيد أبوه ضاربٌ عمرأ ، أو كان المعمول لسببه نحو : زيد ضاربٌ أبوه عمرأ .

وأجاز ذلك البصريّون ، ووافقهم الكسائيّ في الأخيرة ^(٣) .

لا تقديم صفته ، أي اسم الفاعل عليه ، أي المعمول (و) لا تقديم معموله عليه ، وعلى صفته معاً ، فلا يقال : هذا ضارب عاقل زیداً ، ولا هذا زیداً ضارب أيّ

(١) كلمة : «إليه» سقطت من أ.

(٢) أ ، ب : «على مبتدأ به» .

(٣) «في الأخيرة» سقط من أ.

ضارب^(١) خلافاً للكسائيّ في إجازته التقديم في الصّورتين .

ويجوز وفاقاً تأخير الوصف^(٢) عن المعمول نحو : هذا ضاربٌ زيداً عاقل .
والفرق أنه إذا وصف قبل أن يأخذ معموله زال شبهه للفعل بالوصف الذي هو من
خواصّ الأسماء بخلاف ما إذا تأخر الوصف ، لأن صفته تحصل بعد تمام عمله
ومن الوارد^(٣) في ذلك قوله :

• وتخرُجن من جَعَد ثَراهُ مُنصَّب^(٤) • — ١٤٨٠

- (١) « أيّ » في هذا المثال صفة لـ « ضارب » ، لأن من معاني « أيّ » أن تكون دالة على معنى الكمال
فتقع صفة لنكرة . أنظر المغني ١ : ٧٣ .
(٢) ط : « الموصف » بالميم . تحريف .
(٣) ط : « الموارد » بالميم . تحريف .
(٤) قائله مجهول ، وتتمته غير معروفة .

وفي هذا الشطر تحريف في كلمة : « منصّب » لأن الشطر بحره من الطويل ، والصواب : « مُنصَّب
وفي اللسان : « جعد » : « تراب جعد : ندى ، وثرى جَعَد مثل : ثَعَد » إذا كان ليناً ، لأنه
اسم فاعل وفي ط : « منصّب » تحريف صوابه من ب وفي ا « ينصب » بالباء . وفي ا ، ب « جعم »
مكان « جعد » تحريف .

صَيِّغُ الْمُبَالَغَةِ

مسألة : (يعمل بشرطه وفاقاً وخلافاً ما حوّل منه للمبالغة إلى فَعَالٍ ، ومفعول ، ومِفْعَالٍ ، وفَعِيلٍ ، وفَعِيلٍ) قال :

١٤٨١ - * أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جِلَالَتَهَا ^(١) .

وسمع : أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ [٩٧/٢] ، وقال :

١٤٨٢ - * ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِيهَا ^(٢) .

وسمع : إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا ^(٣) . « وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ »

وقال :

(١) للقلاخ بن حزن . وتماه :

* وليس بولّاج الخوالب أعقلا .

ورواية ابن هشام في الشذور ٣٩٢ : « لباساً إليها » ، وفي النسخ الثلاث : « عليها » مكان : « إليها » من شواهد : سيويه ١ : ٥٧ ، وابن يعيش ٦ : ٧٠ ، والعيني ٣ : ٥٣٥ ، والتصريح ٢ : ٦٨ والأشموني ٢ : ٢٩٦ .

(٢) لأبي طالب بن عبد المطلب . وتماه :

* إذا عدموا زاداً فلنك عاقيرُ .

من شواهد : سيويه ١ : ٥٧ ، وابن الشجري ٢ : ١٠٦ ، وابن يعيش ٦ : ٧٠ ، والخزاعة ٢ : ١٧٥/٣ : ٤٤٦ ، وشذور الذهب ٣٤٩ والعيني ٣ : ٥٣٩ ، والتصريح ٢ : ٦٨ والأشموني ٢ : ٢٩٧ .

(٣) البوائك : جمع بائكة ، وهي السمينة الفتية .

١٤٨٣ - * أتاني أنهم مزقون عِرْضي ^(١) .

ولدلالتها على المبالغة لم تستعمل إلا حيث يمكن الكثرة ، فلا يقال : موأت ولا قتال زيداً ^(٢) ، بخلاف : قتال الناس ، أما إذا لم تدل عليها فلا تعمل كأن كانت للنسب ^(٣) كنجار ^(٤) وطعيم ^(٥) أو كان بناء الوصف ^(٥) عليها ، ككريم وفريح .

(وأنكر الكوفيّة الكلّ) أي إعمال الخمسة ، لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذ لا مبالغة في أفعالها ، ولزوال الشبه الصوري أيضاً ، فما ورد بعدها منصوباً فبإضمار فعل يفسره المثال .

(و) أنكر (أكثر البصريين الأخيرين) أي : فعيل وفعل لقلتهما . .

(و) أنكر (الجرّمي فعيل دون فعيل ، لأنه أقل وروداً حتى إنه لم يسمع إعماله في نثر .

(وقال أبو عمرو يعمل) فعيل (بضعف) .

(١) لزيد الخليل . وتماه :

* جحاش الكيرمكين لها فديد *

من شواهد المقرب ١ : ١٢٨ ، وابن يعيش ٦ : ٧٣ .
وشنور الذهب ١ : ٣٥٠ ، والأشْمُونِي ٣ : ٢٩٨ .

(٢) أ ، ط : « زيد » بالرفع . تحريف صوابه في ب .

(٣) تحريف في النسخ الثلاث ، ففي أ ، ب : « ليست » وفي ط : « للأنسب » .

(٤) تحريف في النسخ الثلاث ، ففي أ ، ط « كحا » بالحاء وفي ب : « كجار » بالجيم صوابه من

الجمع في باب النسب السماعي ، فقد جاء فيه : يصاغ فعّال من الحرفة كنجار وقيل : بمعنى : صاحب الشيء كـ « طعيم » أي صاحب طعام :

(٥) ط فقط : « للنصب » مكان : « الوصف » . تحريف .

(و) قال (أبو حيان لا يتعدى فيهما السماع) بل يقتصر عليه بخلاف الثلاثة الآخر ، فيقاس فيها .

وقد سقتها في المتن على ترتيبها في العمل . فأكثرها : فعّال ثم فعول ، ومفعّال ، ثم فَعِيل ، ثم فَعِيل .

وإدعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة أيضاً ، ف « فعول » لمن كثر منه الفعل ، و « فعّال » لمن صار له كالصناعة ، و « مفعّال » لمن صار له كالألة ، و « فَعِيل » لمن صار له كالطبيعة و « فَعِيل » لمن صار له كالعادة .

قال أبو حيان : ولم يتعرض لذلك المتقدمون .

(واعمل ابن ولاد ، وابن خروف فعيلاً) بالكسر والتشديد ، فأجازوا زيد شريب الخمر ، وطبيخ الطعام .

قال أبو حيان : وقد سمع إضافة شريب إلى معموله في قوله :

١٤٨٤ — * لا تنفري يا ناقُ منه فإنه شريبُ خمرٍ مسعرٍ لحروب ^(١) * .

فعلى هذا لا يبعد عمله ^(٢) نصباً .

وفهم من مساواة الأمثلة لاسم الفاعل جواز إعمالها غير مفردة كقوله :

١٤٨٥ — * ثم زادوا أنهم في قومهم غُفِرَ ذنبُهُم غَيْرُ فُخِرَ ^(٣) * .

(١) من شواهد : ابن السجري ١ : ١٦٠ . وهو لحفص بن الأحنف الكناقي ، ويروى الأخيف

أنظر الدرر ٢ : ١٣٠ .

(٢) أ : « عليه » مكان : « عمله » . تحريف .

(٣) لطرفة . ديوانه ١٠١ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٥٨ ، وابن يعيش ٦ : ٧٥ ، والخزانة ٣ : ٣٦٤ ، والعيني ٣ : ٥٤٨ ،

والتصريح ٢ : ٦٩ ، والأشموني ٢ : ٢٩٩ وفي « غير حجر » بالحاء والجيم . تحريف .

وقوله :

١٤٨٦ - • خَوَارِجَ تَرَائِكِنَ قَصَدَ المَخَارِجَ ^(١) •

وقوله :

١٤٨٧ - • شُمُّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجُزُورِ مَخَا مِصَّ الْعَشِيَّاتِ لِأَخْوَرٍ وَلَا قَرَمٍ • ^(٢)

وذهب ابن طاهر وابن خروف إلى جواز إعمالها ماضيةً ، وإن عرّيت من أل ، وإن لم يقولوا بذلك في اسم ^(٣) الفاعل ، لما فيها من المبالغة ، ولم أحتج إلى ذكره ، لأنه رأيٌ محكي ^(٤) في اسم الفاعل فدخل في التشبيه .

(١) قاتله مجهول : وصدره :

• رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه •

وقد سبق ذكره رقم ٥٨٦ .

(٢) للكثير بن معروف الأسدي .

من شواهد : سيبويه ١ : ٥٩ ، وابن يعيش ٦ : ٧٤ ، والخزائن ٣ : ٤٤٨ ، والعيني ٣ : ٥٦٩ .

وفي أ : « العشاب لا جوز ولا قوم » . تحريف .

(٣) كلمة : « اسم » سقطت من أ .

(٤) ط فقط « محكيا » بالنصب . تحريف .

اسْمُ الْمَفْعُولِ

مسألة : (كهو أيضاً) في العمل والشروط والأحكام وفاقاً وخلافاً (اسم المفعول فيرفع مرفوع فعله) أي المفعول ، لأنَّ فِعْلُهُ لما لم يسم فاعله ، قال :

١٤٨٨ - « وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ بَنُو وَائِلٍ كَمَضْرُوبَةٍ رِجْلَاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ »^(١)

(وتجاوز إضافته) أي اسم المفعول (إليه) أي إلى مرفوعه (دونه) أي اسم الفاعل ، فإنه لا يجوز فيه ذلك نحو : زيد مضروب الظهر . قال أبو حيان : والصحيح أن الإضافة في مثل ذلك من نصبٍ لا من رفع ، وأصله : « مضروب الظهر » وقال شيخه الشاطبي : لم يذكر هذا الحكم غير ابن مالك ، واعتنى بذكره في سائر كتبه ، وقيده في الألفية بالقلّة ، ولم يقيده بها في التسهيل ، والأوّل أحسن .

قال : ثم إنمّا يجوز بشرطين : أن يكون اسم المفعول من متعدّد إلى واحد فلا يجوز من لازم ، ولا من متعدّد إلى أكثر ، وأن يقصد ثبوت الوصف ، ويتناسى^(٢) فيه الحدوث .

ثمّ كما تجوز الإضافة يجوز النصب على التشبيه بالمفعول أو التمييز نحو : هذا مضروب الأب أو أبا ، وهو أقلّ من الإضافة .

(١) قائله تميم بن مقبل ديوانه ١٠٧ وفي الدرر ٢ : ١٣١ مجهول القائل ، ولم ينسب في معجم للشواهد . ١٧٥ .

(٢) أ : « ويتناهى » . تحريف .

(ولا يعمل) كعمل اسم المفعول (ما جاء بمعناه) من فَعَلَ ، وفَعَّلَ ، وفَعِّلَ
 (كذَبَنُحْ وَقَبَضَ ، وقتيل) ، فلا يقال : مررت برجل كحيل عَيْنُهُ ، ولا قتيل
 أبوه (خلافاً لابن عصفور) حيث أجاز ذلك .

قال أبو حيان : ويحتاج في منع ذلك وإجازته إلى نقل صحيح عن العرب .

.....

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

مسألة : (كهر) أيضاً (الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ به عملاً لكن) تخالف في أنها (لا تعمل مُضْمَرَةً ، ولا في أجنبيّ) بل في سببيّ (ولا في سابق) عليها ، بل في متأخّر عنها (ولا) في (مفصول) بينها وبينه ، بل في متصل بها . قال الخفاف ^(١) في شرحه : لم يفصلوا بين الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ومعمولها ، فيقولوا : كريم فيها حسب الآباء إلّا في الضّرورة كما قال :

١٤٨٩ - * والطيّبون إذا ما يُنسَبُونَ أبا ^(٢) * .

(ولا مراداً بها غير الحال) واسم الفاعل يعمل مضمراً [٩٨/٢] نحو : أنا زيداً ضاربه ، تقديره : أنا ضاربٌ زيداً ضاربه ، كما يعمل مظهراً ^(٣) وفي أجنبيّ ، كما يعمل في سببيّ ، وفي متقدّم عليه ، كما يعمل في متأخّر عنه ، وفي مفصول كما يعمل في متصل ، ومراداً به الاستقبال ، كما يعمل في مرادٍ به الحال .

وقولي : (في الأصحّ فيهما) راجع إلى الأخيرين .

قال أبو حيّان : ذكر صاحب البسيط : أنه يجوز الفصل بين هذه الصفة وبين

- (١) الخفاف هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله المالقي النحوي قرأ النحو على الشلوّيين .
صنف شرح سيّويه ، وشرح إيضاح الفارسي وشرح لمع ابن جنيّ . مات بالقاهرة ٦٥٧ .
(٢) للحطّبة . ديوانه ١٦ . وصدره :

* سيري أَمَامَ فلان الأكثرين حصيّ * .

من شواهد الخزّانة ١ : ٥٦٧ .

- (٣) من قوله : « مظهراً » إلى قوله : « كما يعمل في متأخّر عنه » سقط من ١ .

معمولها ، إذا كان مرفوعاً أو منصوباً كقوله تعالى : « مفتحة لهم الأبواب » ^(١) ، قال : ولم يتعرض ابن مالك في التسهيل لزمان هذه الصفة ، وذكر ذلك في أرجوزته فقال :

• وصوغها من لازم الحاضر ^(٢) •

وفي المسألة خلاف : ذهب أكثر النحويين : إلى أنه لا يشترط أن تكون بمعنى الحال .

وذهب أبو بكر بن طاهر : إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة ، وأجاز أن تقول : مررت برجل حاضر الابن غداً ، فيكون بمعنى المستقبل .

وذهب السيرافي : إلى أنها أبداً بمعنى الماضي ، وهو ظاهر كلام الأخفش ، قال : والصفة لا يجوز تشبيهها إلا إذا ساغ أن يبنى منها قد فعل .

وذهب ابن السراج والفارسي : إلى أنها لا تكون بمعنى الماضي وهو اختيار الشلوبين ، قال : وسواء رفعت أو نصبت ، لأنك إذا قلت : مررت برجل حسن الوجه ، فحسن الوجه ثابت في الحال لا تريد مُضِيّاً ولا استقبالاً ، لأنها لما شُبِّهَتْ باسم الفاعل لم تقوّ قوّته ^(٣) في عملها في الزمانين ، وقد جمع بعض أصحابنا بين قول السيرافي ، وقول ابن السراج بأن قال : لا يريد للسيرافي بقوله : إنها للماضي أن الصفة انقطعت ، وإنما يريد أنها ثبتت قبل الإخبار عنها ، ودامت إلى وقت الإخبار ، ولا يريد ابن السراج أنها إنما وجدت وقت الإخبار ، فلا فرق بين القولين على هذا .

(١) سورة ص ٥٠ .

(٢) ليس شاهداً ، ولكنه شطرييت من الألفية تمامه :

• كظاهر القلب جميل الظاهر •

وفي ط : « حاضري » بالياء . تحريف .

(٣) ب : « لم تقوّ قوّته » ، وط : « لم يتقوّنه » كلاهما تحريف صوابه في ا .

وفي « البسيط » قال بعضهم : الصفة المشبهة باسم الفاعل تفارقه في أنها لا توجد إلا حالاً ، وتقدم أن ذلك ^(١) ليس على جهة الشرط ، بل ^(٢) إن وضعها كذلك ، لكونها صفة دالة على الثبوت والثبوت من ضرورته الحال . وأما على جهة الشرط ، فتكون حينئذ يصح تأويلها بالزمان ، ولا يشترط إلا الحاضر ، لأنه المناسب ، انتهى .

(ثم هي إما صالحة للمذكر والمؤنث مطلقاً) أي لفظاً ومعنى كحسن وقبح (أو لفظاً لا معنى) كحائض وخصي ، لفظهما من حيث الوزن بفاعل وفعل صالح للمذكر والمؤنث ، ولكن معنى الحيض مختص بالمؤنث ، ومعنى الخصاء مختص بالمذكر (أو عكسه) أي معنى لا لفظاً ككبير الألية ، فإنه معنى مشترك فيه ، لكن خص المذكر بلفظ آلي ^(٣) ، والمؤنث بلفظ عجزاء .

(أولاً) تصلح لهما ، بل تختص بأحدهما كأدر ^(٤) ، وأكر ، لفظهما ، ومعناهما خاص بالمذكر ، ورتقاء ^(٥) ، وعقلاء ^(٦) ، لفظهما ومعناهما خاص بالمؤنث . (وتجري الأولى على مثلها وضدّها) أي يجري مذكرها على المذكر ، والمؤنث ، ومؤنثها على المؤنث والمذكر .

قال أبو حيان : وهذا الذي يعبر عنه التحويون بأنه يشبه عموماً تقول : مررت برجل حسن الأب ، وبرجل حسن الأم ، وبامرأة حسنة الأم ، وبامرأة حسنة الأب

(١) ط فقط : « أن وقت ذلك » بزيادة « وقت » تحريف .

(٢) من قوله : « بل إن وضعها » إلى قوله : « فتكون حينئذ » سقط من أ .

(٣) وأيضاً : أليان - وألى ، وآل .

(٤) الأدر : من يصيبه فتق في إحدى خصيتيه .

(٥) يقال : امرأة رتقاء لا يستطيع جماعها .

(٦) العقلة بتحريك العين والفاء : شيء يخرج من قبل النساء ، وحياء الناقة ، يقال : عقلت فهي عقلاء .

(دون الباقي) فإنها إنما تجري على مثلها فقط ، ولا تجري على ضدّها (في الأصحّ)
 نقول : مررت برجل خَصِيّ الابن ، وبامرأة حائض البنت ، وبرجل آلى الابن ،
 وبامرأة عجزاء البنت ، وبرجل آدر الابن ، وبامرأة رتقاء البنت .

قال أبو حيّان : وهذا يعبر عنه التّحيّتون ، بأنّه يشبه خصوصاً .

وأجاز الكسائي والأخفش جريان هذه الصّفة على ضدّها في الأقسام الثلاثة فتقول :
 برجل حائض بنته ، وبامرأة خَصِيّ ابنها ، وبرجل عجزاء بنته ، وبامرأة آلى ابنها ،
 وبرجل رتقاء بنته ، وبامرأة آدر ابنها .

هكذا حكى ابن مالك الخلاف في الثلاثة ، ونازعه أبو حيّان : بأن بعض المغاربة
 نقل الاتفاق على المنع في قسمين ، منها : وأنّ الخلاف خاصٌ بقسم واحد ، وهي
 الصّفة المشتركة من جهة المعنى واللفظ مختصّة^(١) .

(وتعمل مع أل) مقترنةً بها (ودونها رَفْعاً) على أن يعرب المرفوع بها (فاعلاً)
 بها قاله سيّويه والبصريّون (أو بدلاً) من الضمير المستكنّ فيها ، قاله الفارسيّ .

(ونصباً) على أنه يعرب (مُشَبَّهاً بالمفعول) به في المعرفة (أو تمييزاً) في النكرة .

(وجراً بالإضافة وفي مراتبها خلاف في مجرّد ، ومقرون بأل ، ومضاف له) أي
 لمقرون بأل (أو لمجرّد ، أو للضمير ، أو لمضاف له) أي للضمير^(٢) فتلك ستة وثلاثون
 حاصلة من ضرب اثنين ، وهي : حالتا اقترانها بـ « أل » ، وعدمه في ثلاثة وهي :
 وجوه عملها : الرّفْع ، والنّصب ، والجَرّ ، تبلغ ستة ، ثم ضرب الستة المذكورة في
 أحوال المعلوم الستة ، وهي تجريده ، واقترائه بأل ، وإضافته للأربعة^(٣) [٩٩/٢]

(١) كلمة : « مختص » سقطت من أ .

(٢) ط فقط : « أي الضمير » .

(٣) ط : « وإضافة الأربعة » . تحريف :

المشار إليها ، فتبلغ ما ذكر ، وهذه أمثلتها على الترتيب :

رأيت الرجل الحسن وجهٌ ، والحسن وجهاً ، والحسن وجهٍ .

والحسن الوجهُ ، والحسن الوجهَ ، والحسن الوجهِ .

والحسن وجهُ الأب ، والحسن وجهَ الأب ، والحسن وجهِ الأب .

والحسن وجهُ أب ، والحسن وجهَ أب ، والحسن وجهِ أب .

والحسن وجهُهُ ، والحسن وجهَهُ ، والحسن وجهِهِ .

والحسن وجهُ أبيه ، والحسن وجهَ أبيه ، والحسن وجهِ أبيه .

ورأيت رجلاً حسناً وجهُهُ ، وحسناً وجهاً ، وحسن وجهٍ .

وحسناً الوجهُ ، وحسناً الوجهَ ، وحسنَ الوجهِ .

وحسناً وجهُ الأب ، وحسناً وجهَ الأب ، وحسنَ وجهِ الأب .

وحسناً وجهُ أب ، وحسناً وجهَ أب ، وحسنَ وجهِ أب .

وحسناً وجهُهُ ، وحسناً وجهَهُ ، وحسنَ وجهِهِ .

وحسناً وجهُ أبيه ، وحسناً وجهَ أبيه ، وحسنَ وجهِ أبيه ... هذا سرُّدُها ،

وليسَتْ كلها بجائزة على ما تبين .

(لكن تجب الإضافة) حال كونها (مجردة) من أل (إلى ضمير مُتَّصِل بها في

الأصح) نحو : مررت برجل حسن الوجه جميله . ولا يجوز نصب هذا الضمير ،

وجوزة الفراء ، فيقال : جميل إياه .

ورُدَّ بأنه لا يُفصل الضمير ما قدر على اتصاله ، فإن لم تباشره متصلة به أو

قرنت به « أل » لم تجب الإضافة ، بل يتعيّن النصب باتفاق في حالة الفصل نحو :

قريش نُجباء الناس وكرامهموها^(١) . وعلى أحد القولين للنحاة في حالة الاقتران بـأل نحو : مررت بالرجل الحسن وجهاً الجميله^(٢) .

والقول الثاني : أن الضمير في موضع جر ، فلو كانت الصفة غير متصرفة في الأصل ، وقرنت بـ « أل » نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه الأحمر . فالضمير في موضع نصب عند سيبويه ، وجرٌ عند الفراء .

(وتمتنع) الإضافة ، حال كون الصفة (مع أل) إلى معمول (عارٍ منها ، أو من إضافة لذيها) أي لذي أل (أو) إلى ضمير ذيها^(٣)) فلا يجوز من الأمثلة السابقة :

الحسن وجهه . والحسن وجهه أب . والحسن وجهه . والحسن وجهه أبيه ، لما تقرر في باب الإضافة من أنه لا تجوز إضافة الصفة المقترنة بـ « أل » إلى الخالي من أل ، ومن إضافة لما فيه أل .

ومثال المضاف إلى ضمير ما فيه أل : رأيت الكريم الآباء الغامر جودهم . قال أبو حيّان : وهو نادر .

(وتقبّح) الإضافة حال كونه الصفة دون أل (إلى مضاف لضمير) وهو مثال : حسن وجهه (ومنعها سيبويه اختياراً) وخص جوازها بالشعر كقول الشماخ :

(١) انظر : التصريح ٢ : ٨٦ .

وقد سقطت كلمة : « وكرامهموها » من ب ومكانها بياض .

(٢) الضمير اتصل بالصفة في : « جميل » ولكن الصفة بـ « أل » والضمير منصوب ، وإلا لزم إضافة الشيء إلى نفسه . التصريح ٢ : ٨٦ .

(٣) ١ : « إلى ضمير فيها » مكان : « ذيها » .

وفي ب سواد على هذه الكلمات لم تتضح بسببه .

(جمع الهوامع ج ٥ - ٧)

١٤٩٠ - « أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامِي قَدْ عَفَا طَلَاهُمَا »
 أقامت على رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كَمَيْتَا الْأَعَالِي ، جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا ^(١)

(و) منعها (المبرد مطلقاً) في الشعر وغيره ، وتأول البيت المذكور على أنها من قوله : مصطلاهما عائد على الأعالي ، لأنها مثناة في المعنى .

قال ابن مالك في شرح الكافية : وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله ، وهو الصحيح ، لأن مثله قد ورد في حديث أم زرع : « صِفْرُ وَشَاحِيهَا ^(٢) » وفي حديث الدَّجَال « أَعُورَ عَيْنِهِ اليمنى » وفي وصف النبي ﷺ : « شَتْن ^(٣) أَصَابِعِهِ » قال : ومع هذا ففي جوازه ضَعْفٌ ، ووافقه أبو حيان .

(وكذا) يقبح ^(٤) (رفعها مطلقاً) أي مع أَلْ ومجرّدة (العاري من الضمير وأل ، والإضافة إلى أحدهما) وذلك مثال : الحسن وجهٌ ، وحسن وجهٌ ، والحسن وجهٍ أَب ، وحسن وجهٍ أَب .

(ومنع أكثر البصرية : حسنٌ وجهٌ) وهو المثال الثاني من هذه الأربعة لخلو الصفة من ضمير مذكور يعود على الموصوف ، واختاره ابن خروف . وما تقدّم من جوازه بقبح مذهب الكوفيين ، وأجازه ابن مالك ، ومن شواهد قوله :

(١) نسب للشماخ كما في سيبويه ١ : ١٠٢ ، وروايته « عَرَسَ » مكان : « عَرَجَ » .
 وانظر ديوان الشماخ ٣٠٧ .

من شواهد : الخصائص ٢ : ٤٢٠ ، وأمالى المرتضى ٢ : ٣٠ ، وابن يعيش ٦ : ٨٦ والمقرب ١ : ١٤١ ، والخزانة ٢ : ٣/١٩٨ - ٤٤٧ ، والعيني ٣ : ٥٨٧ ، والأشْمُونِي ٣ : ١١ .

(٢) صفر بكسر الصاد المهملة . والمعنى : أنها ضامرة البطن فكانَ وشاحها خالٍ .

(٣) شتن : بفتح الشين وسكون التاء : أي غليظها .

(٤) كلمة « يقبح » سقطت من أ .

١٤٩١ - بثوب ودينار ، وشاةٍ ودرهم فهل أنت مرفوعٌ بما هاهنا راسٌ^(١)

وقوله :

١٤٩٢ - يُّهْمَةُ مُنِيتُ شَهْمٍ قَلْبُ مُنَجِّدٍ لَا ذِي كَهَامٍ يَنْبُو^(٢)

قال أبو حيان : وقول ابن هشام الخضراوي في نحو هذا : لا يجوز الرفع في قول أحد ؛ إذ لا ضمير في السبب ، ولا ما يسدُّ مسدَّه ليس بصحيح ، إذ جوازه محكي عن الكوفيين ، وبعض البصريين .

(ويتبع معمولها) أي الصفة المشبهة بجميع التوابع ، وتجري على حسب لفظه لا موضعه . وأجاز الفراء أن يتبع المجرور على موضعه من [١٠٠/٢] الرفع ، كما جاز : « مررت بالرجل الحسن الوجه نفسه » . « وهذا قوي اليد والرجل » برفع « نفسه » والرجل » مع جرّ المعمول .

وقد صرح سيبويه بمنع ذلك وأنه لم يسمع منهم في هذا الباب .

وأما أن يعطف على معمولها المجرور نصباً فنصّبوا على أنه لا يجوز ، لا يقال : « هذا حسن الوجه والبدن » بخلاف اسم الفاعل .

(وقيل) : يتبع بكل التوابع (إلا بالصفة) .

قال أبو حيان : هكذا قال الزجاج . وزعم أنه لم يسمع من كلامهم . فلا يجوز :

(١) قائله مجهول .

من شواهد : التصريح ٢ : ٧٢ .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد : العيني ٣ : ٥٧٧ ، والأشموني ٣ : ١٠ ، ١٤ .

وفي ط : « منجدا » بالبدال والنصب . تحريف .

« جاءني زيد الحسن الوجه الجميل » . قال : وقد جاء في الحديث في صفة الدجّال : « أعور عينه اليمنى » ، فاليمين صفة لعينه ، وعينه معمول الصفة ، فينبغي أن ينظر في ذلك .

قال : وعلل منع ذلك ^(١) بعض شيوخنا بأن معمول الصفة مُحال ^(٢) أبداً على الأول ، فأشبهه المضمر ، لأنه قد علم أنك لا تغني من الوجوه إلا وجه زيد في نحو : مررت بزيد الحسن الوجه .

قال : وحكى لي هذا التعليل أيضاً الشيخ بهاء الدين بن النحاس عن عبد المنعم الإسكندراني ^(٣) من تلاميذ ابن برّي ، قال لي : وقد كان ظهر لي ما يشبه هذا وهي أن الصفة هي في الحقيقة للوجه ، وإن أسندت إلى زيد مثلاً ، فقد تبيّن الوجه بالصفة فلا يحتاج إلى تبين .

قلت له : الصفة قد تكون لغير التبيين كالمدح والذم وغيرهما ، فهلاًّ جاز أن يوصف بصفات هذه المعاني ؟ فقال : أصل الصفة أن تأتي للتبيين ، ومحيتها لما ذكرت هو بحق الفرع ، وإذا امتنع الأصل فأحرى أن يمتنع الفرع .

وقال بعض أصحابنا : امتنع ذلك لأنها ضعيفة في العمل ، فلم تقو أن تعمل في الموصوف والصفة معاً .

ويضعف هذا بعملها في المؤكد والتوكيد إلاّ إن فرق بينهما بأن المؤكد والتوكيد كأنتهما شيء واحد ؛ لأن التوكيد لم يدلّ على معنى زائد في المؤكد بخلاف الصفة .

(١) كلمة : « ذلك » سقطت من أ .

(٢) افقط : « دال » مكان : « محال » .

(٣) هو عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد ، أبو محمد القرشي التميمي .

من مصنفاته : النوادر والغرائب . وتوفي ٦٣٣ .

(وإذا كان معناها) أي الصفة المشبهة (لسابقها) أي للموصوف (رفعت ضميره مطابقة) له في الأفراد والتذكير وضدهما نحو : مررت برجل عاقل ، ورجلَيْنِ عاقلَيْنِ ، وبامرأة عاقلة .

(أو) كان معناها (لغيره ، ولم ترفعنه فكذلك) أي تطابق الصفة الموصوف قبلها نحو : مررت برجلين حسنتين الغلمان ، وبامرأة حسنة الغلام وبنساء حسان الغلمان .

(وإلا) بأن رفعت (فكالفعل) فلا يطابق إلاّ على لغة : أكلوني البراغيث نحو : مررت برجلين حسن غلامهما ، وبرجل حسن غلمانهم وبامرأة حسن غلامها . (وتكسیرُها حينئذٍ) أي حين رفعت السببيّ مسندة إلى جمع (إن أمكن أولى من الأفراد في الأصح) سواء كان الموصوف جمعاً أم مثنيّ أم مفرداً^(١) ، نحو : مررت برجل حسان غلمانهم ، ورجلين حسان غلامهما وبرجل حسان غلامه . هذا قول المبرّد ، ونصّ عليه سيبويه في بعض نسخ كتابه وأجازه^(٢) الجزولي ، وصاحب « التمهيد » ، وبه جزم ابن مالك .

قال أبو حيّان : وذهب بعض شيوخنا إلى أنّ الأفراد أحسن من التكسير قال : لأن العلة في ذلك أنه قد يتزلّ منزلة الفعل إذا رفع الظاهر ، والفعل لا يثنى ولا يجمع ، فانتفى أن تكون الصفة مفردة . قال : نعم ، التكسير أجود من جمع السلامة إذ لا تلحقه علامة جمع فهو كالمفرد ، لأنه معرب بالحركات مثله ، بخلاف جمع السلامة ، وإلاّ فالفعل لا يجمع لا جمع سلامة ولا جمع تكسير فكيف يكون أحدهما أحسن من الأفراد ؟

(١) ط : « مفرد » بالرفع . تحريف .

(٢) في ط فقط : « واختاره » .

وفي هامش ط تعليق على هذه الكلمة نصه : « وفي نسخة أجازه » :

قال أبو حيان : وما ذكره هو القياس ، لكنه ذهل عن نقل سيبويه في ذلك ، ثم ذكر أبو حيان بعد سطر أن هذا القول هو مذهب الجمهور ، واختيار الشلوبيين وشيخه الألبدي ..

(وثالثها إن تبعت جمعا) فالتكسير أولى مشاكلة لما قبله ، ولما بعده ، نحو : مررت برجال حسان غلمانهم . وإن تبعت مفرداً فالإفراد أولى من التكسير لأنه تكلف جمع في موضع لا يحتاج إليه ، لأنه إذا رفع فقوته قوة الفعل وطريق الجمع في الفعل مكروه ، فكذا في الاسم . نقل ذلك أبو حيان عن بعض من عاصره .

فإن لم يمكن التكسير فواضح أنه ليس إلا الإفراد ، نحو : مررت برجل شراب^(١) أبأوه .

(وأوجه) أي جمع التكسير (الكوفية فيما لم يصحح) أي لم يجمع جمع تصحيح بالواو والنون نحو : مررت برجال عور آبأؤهم (وكذا) أوجبوا فيه المطابقة في (الشنية) نحو : مررت برجالين أعورين أبواهما . ومنعوا الإفراد فيهما بخلاف ما جمع الجمع^(٢) فجوزوا فيه الإفراد [١٠١/٢] والتكسير أحسن ، نحو : مررت برجل كريم أعمامه^(٣) ، وكرام أعمامه^(٤) . ويضيف كريمين^(٣) أعمامه .

(وأجرى كعملها) في رفع السبي ، ونصبه ، وجزه (اسم مفعول المتعدّي لواحد وفاقاً) كقوله :

١٤٩٣ - • فهل أنت مرفوع بما ها هنا راس^(٤) •

(١) ط فقط : مررت برجال شرب آبأؤهم .

(٢) أي صحّ جمعه جمع تكسير أو جمع مذكر .

(٣) ١ ، ط : « كريم أعمامه » تحريف . صوابه من ب .

(٤) سبق ذكره رقم ١٤٩١ .

وقوله :

١٤٩٤ - • لما بَدَت مَجْلُوءَةً وَجَنَاتِهَا ^(١) •

وقوله :

١٤٩٥ - • تَمَنَّى لِقَائِي الْجَوْنَ مَغْرُورَ نَفْسِهِ ^(٢) •

قال أبو حيان : وقول السهيلي الأصح يدل على خلاف في المسألة ، ولا نعلم أحداً منعها ، فلذلك قلت وفاقاً .

(و) أجرى كذلك أيضاً (الجامد المضمّن معنى المشتق) نحو : « وردنا منها عَسَلًا ماؤه وعَسَل الماء » أي حُلُوا . وقال الشاعر :

١٤٩٦ - • لَأُبَيِّنَ وَأَنْتَ غَرِيبَالُ الْإِهَابِ ^(٣) •

(١) صدره :

• لو صُنِّتَ طَرَفُكَ لَمْ تُرْعَ بِصِفَاتِهَا •

وقد اختلف في نسبة البيت وصدره ، وانظر في ذلك الدرر ٢ : ١٣٥ .

من شواهد : التصريح ٢ : ٧٢ .

(٢) قائله مجهول . وتماه .

• فلما رآني ارتاع ثمة عردا •

من شواهد : التصريح ٢ : ٧٢ .

(٣) قائله حسان بن ثابت وصدره :

• فلولاً الله والمهرُ المَفْدَى •

من شواهد : الخصائص ٢ : ٣/٢٢١-١٩٥ والعيني ٣ : ١٤٠ والأشموني ٣ : ١٦ ، وحاشية

يس ٢ : ٧٢ .

وفي الدرر ٢ : ١٣٦ قائله مجهول .

ونسب في الوحشيات ٨ إلى عُنْفِيرَة بنت طُرَاة الكلبية ، ونسب في العيني إلى منذر بن حسان :

وقال آخر :

١٤٩٧ - فَرَاشَةُ الْحِلْمِ فَرَعُونَ الْعَذَابَ وَإِنْ تَطَلَّبُ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبٌ^(١)

أي متعب ، وطائش ، ومهلك .

(ومنع أبو حيان قياسه وكذا إسم الفاعل) المتعدّي لواحد (إن أمن اللبس) نحو : « زيد ظالم العبيد خاذلهم ، راحم الأبناء ناصرهم ، إذا كان له عبيد ظالمون خاذلون ، وأبناء راحمون ناصررون . وكذا هذا ضارب الأب زيداً في : هذا ضارب أبوه زيداً » ، فإن لم يؤمن اللبس لم يجوز .

(وقال ابن عصفور وابن أبي الربيع) : إنتما يجوز (إن حذف المفعول اقتصاراً) فإن لم يحذف أصلاً لم يجوز ، وكذا إن حذف اختصاراً ، لأنه كالمثبت فيكون الوصف إذ ذاك مختلف التعدّي والتشبيه وهو واحد ، وذلك لا يجوز. وبيانه أنه من حيث نصب السببيّ أو جرّه يكون مشبّهاً باسم الفاعل المتعدّي ومن حيث نصب المفعول^(٢) به يكون اسم فاعل متعدّياً مشبّهاً بالمضارع فاختلفت جهة تعدّيه^(٣) ، وجهة تشبيهه من حيث صار شبيهاً بأصل في العمل ، شبيهاً بفرع في العمل ، فصار فرعاً لأصل ، وفرعاً لفرع ، ولا يكون الشيء الواحد فرعاً لشئين ، ثم إنه لما سمع استعمال المتعدّي صفة مشبهة حيث حذف المفعول اقتصاراً نحو :

١٤٩٨ - ما الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلاماً وَإِنْ ظُلِمًا^(٤) .

(١) للضحالك بن سعيد كما نسب في معجم الشواهد ١ : ٤٥ وديوان المعاني ١ : ١٩٦ ، من شواهد الأشموني ٣ : ١٦ ، وحاشية يس ٢ : ٧٢ .

(٢) ط : « المفعولية به » .

(٣) ١ : « تقديمه » بانقاف . تحريف .

(٤) قائله مجهول . وتماه :

• ولا الكريم بمنّاعٍ وإن حرما .

انظر : المعنى ٣ : ٦١٨ .

قال أبو حيان : وهذا تفصيل حسن .

(و) قال (أبو علي) الفارسيّ يجوز (مطلقاً) ولم يقيّد بأمن اللبس ...

قال ابن مالك في شرح التسهيل : والصحيح أن جواز ذلك متوقف على أمن اللبس .

قال : ويكثر أمن اللبس في اسم فاعل غير المتعدّي فلذلك سهّل فيه الاستعمال المذكور ، ومنه قول ابن رواحة :

١٤٩٩ - تباركت إني من عذابك خائفٌ وإني إليك تائب النفس راجع ^(١)

وقال آخر :

١٥٠٠ - ومن يك مُنحَلّ الغرائم تابعاً هواه فإن الرُّشدَ منه بَعِيدٌ ^(٢)

ومن وروده في المصوغ من متعدّد قوله :

١٥٠١ - ما الرَّاحِم القلبِ ظلاماً وإنْ ظَلِمَا ولا الكريم بمنّاع وإنْ حُرِّمَا ^(٣)
انتهى .

قال أبو حيان : وإطلاقه يدلّ على جواز ذلك في كل متعدّد ، سواء تعدّي لواحد أم لاثنتين أو ثلاثة ، ولا خلاف أنه لا يجوز ^(٤) في المتعدّي لاثنتين أو ثلاثة .

(ومنعه الأكثرُ مطلقاً ، وتوقّف أبو حيان) فقال : الأحوط ألا يقدم على جواز

(١) من الشواهد التي أغفلها صاحب الدرر .

(٢) من الشواهد التي أغفلها صاحب الدرر .

(٣) من الشواهد التي أغفلها صاحب الدرر . وقد ذكر ، آنفاً رقم ١٤٩٨ شاهداً في استعمال المتعدّي صفة مشبهة .

(٤) ط : « يجوز » بإسقاط : « لا » . تحريف .

ذلك حتى يكثر فيه السماع فيقاس على الكثير ، لأن القليل يقبل الشذوذ مع أن البيت السابق يحتمل التأويل .

(فإن تعدّى بالحرف فلا) يجوز فيه ذلك (في الأصح) وعليه الجمهور وجوزّه الأخفش وابن عصفور نحو : « مررت برجل مارٍ الأب » يريد بنصب الأب أو جرّه ، واستدلوا بقولهم : « هو حديثٌ عهد بالوجع » فقولهم « بالوجع »^(١) متعلق بحديث ، وهو صفة مشبهة .

والجمهور تأولوا ذلك على أنه متعلق بـ « عهد » لا بالصفة ، فإن جاء من كلامهم : مررت برجل غضبانٍ الأب على زيد ، علقوا « على زيد »^(٢) بفعل محذوف تدلّ عليه الصفة أي غضب على زيد .

(١) ط فقط : « بوجع » .

(٢) « علقوا على زيد » سقطت من أ .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

أي هذا مبحثه .

(يرفع) أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (الضَّمِيرَ غالباً والظاهر في لغة) ضعيفة نحو : مررت
برجل أفضل منه أبوه أي أزيد عليه في الفضل أبوه حكاهما سيبويه وغيره .

(والأحسن حينئذ تقدم مِنْ) .

(ويكثر) رَفَعَهُ الظاهر (إن كان مُفَضَّلًا على نفسه باعتبارين واقعاً بين ضميرين
ثانيهما له ، والآخر للموصوف والوارد) في ذلك عن العرب (كونه بعد نفي) والمثال
المشهور لذلك قولهم : « ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد »
وبه عرفت المسألة بمسألة « الكحل » وأفردت بالتأليف . فالكحل فاعل بأحسن ، وهو
مُفَضَّل - باعتبار كونه في عين زيد - على نفسه حالاً في عين غيره ، وواقع بين
ضميرين ثانيهما له ، وهو الضمير في « منه » ، والأول للموصوف ، وهو الضمير
في عينه ، وقد [١٠٢/٢] تقدم النفي أول الجملة .

ومثله الحديث : « ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها العملُ منه في عشر ذي الحجة » .

وقول الشاعر :

١٥٠٢ — ما علمت أمراً أحبَّ إليه الب — ذلُّ منه إليك يابن سنان^(١)

(١) قائله مجهول .

من شواهد : شذور الذهب ٤١٦ .

قال ابن مالك : والسبب في رفعه الظاهر في هذه الحالة تهيؤه بالقرائن التي قارنته لمعاقبته الفعل إياه على وجه لا يكون بدونها ، ألا ترى أنه يحسن في المثال أن يقال بدله : ما رأيت رجلاً يَحْسُنُ في عينه الكحل كَحُسْنِهِ في عين زيد ، ولا يَحْتَلُ المعنى ، بخلاف قولك في الإثبات : رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، فإن إيقاع الفعل فيه موقع أفعل يغيّر المعنى ، فكان رفع « أفعل » للظاهر ، لوقوعه موقعاً صالحاً للفعل على وجه لا يغيّر المعنى بمتزلة إعمال إسم الفاعل الماضي معنًى إذا وصل بالألف واللام ، فإنه كان ممنوع العمل لعدم شبهه بالفعل الذي في معناه ، فلما وقع صلة قدّر بفعلٍ وفاعلٍ ليكون جملةً ، فإن المفرد لا يوصل به موصول فانجبر بوقوعه موقع الفعل ، ما كان فائتاً من الشبه ، فأعطى العمل بعد أن مُنِعِه .

(وقاس ابن مالك) على النفي (النهي والاستفهام) ، فقال : لا بأس باستعماله بعد نهي أو استفهام فيه معنى النفي ، كقولك : « لا يكن غيرك أحبّ إليه الخير منه إليك ^(١) » . « وهل في الناس رجل أحقّ به الحمد منه بمحسن لا يمين ^(٢) » . وإن لم يرد ذلك مسموعاً .

(ومنع أبو حيّان) قائلاً : إذا كان لم يرد هذا الاستعمال إلاّ بعد نفي وجب اتباع السماع فيه ، والاقتصار على ما قالته العرب ، ولا يقاس عليه ما ذكر من الأسماء ، لا سيما ورفع الظاهر إنما جاء في لغة شاذة ، فينبغي أن يقتصر في ذلك على مورد السماع ، قال : عليّ أن إلحاقها بالنفي ظاهر في القياس ، ولكن الأولى اتباع السماع . (وأعرب الأعلام مثله) أي هذا التركيب معه ، أي (معه) الوجه الذي تقدّم تقريره (مبتدأ وخبراً) .

(١) « منه إليك » سقط من ط .

(٢) ط : « لا يمين » بالباء . تحريف .

(وقد يحذف الضمير الأول ^(١)) إذا كان معلوماً : سمع « ما رأيت قوماً أشبه بعض ببعض من قومك » وقال ابن مالك : تقديره : « ما رأيت قوماً أئين فيهم شبه بعض ببعض منه في قومك » .

(و) قد يحذف الضمير (الثاني ^(٢)) ، وتدخل « من » على الظاهر (نحو : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من كحل عين زيد . (أو) على (محله) كقولك في المثال المذكور : من عين زيد يحذف « كحل » الذي هو المضاف (أو) على (ذي محله) كقولك فيه : من زيد يحذف « كحل » و « عين » ، وإدخاله على صاحب العين .

ومن إدخاله على المحل قولهم : « ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبة أمير على منبر » ، والأصل من شهود كذبة أمير ، فحذف شهود ، وأقام المضاف إليه مقامه .

(ولا ينصب) أفعال التفصيل (مفعولاً به على الأصح) بل يتعدى إليه باللام ، إن كان الفعل يتعدى إلى واحد نحو : زيد أبذل للمعروف ، فإن كان الفعل يفهم علماً أو جهلاً ، تعدى بالباء نحو : زيد أعرف بالنحو ، وأجهل بالفقه ، وإن كان مبنياً من فعل المفعول تعدى بلى إلى الفاعل معنى نحو زيد أحب إلى عمرو من خالد ، وأبغض إلى بكر من عبد الله .

وب « في » إلى المنقول نحو : زيد أحب في عمر ^(٣) من خالد ، وأبغض في عمرو من جعفر .

(١) أي العائد للموصوف .

(٢) أي العائد للكحل :

(٣) كلمة : « عمر » سقطت من ب .

قال ابن مالك : وإن كان مُتَعَدِّ إلى اثنين عُدِّي إلى أحدهما باللام ، وأُضْمِرَ ناصب . الثاني : نحو : هو أكسى للفقراء الثياب ، أي : يكسوهم الثياب . قال أبو حيان : وينبغي ألاّ يقال هذا التركيب إلا ان كان مسموعاً من لسانهم .

وذهب بعضهم : إلى أنه ينصب المفعول به إن أُوّل بما لا تفضيل فيه ، حكاه ابن مالك في التسهيل .

قال أبو حيان : وهذا الرأي ضعيف ، لأنه وإن أُوّل بما لا تفضيل فيه، فلا يلزم منه تعدية كتعديه . وللتراكيب خصوصيات .

وفي شرح الكافية لابن مالك أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به ، فإن ورد ما يوهم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل كقوله تعالى : « الله أعلمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ^(١) » فحيث هنا مفعول به ، لا مفعول فيه ، وهي في موضع نصب بفعل مقدر ، يدل عليه « أعلم » ، زاد في شرح التسهيل : والتقدير — والله أعلم — يعلم مكان جعل رسالاته .

قال أبو حيان : وقد فرضناه نحن على أن تكون « حيث » باقية على بابها من الظرفية لأنها من الظُروف التي لا تتصرف .

(ولا) تنصب مفعولاً (مطلقاً وفاقاً) ذكره .

(وتلزمه مِن ولو تقديرأ إن جرد) من أل . ، والإضافة نحو : زيد أفضل من عمرو . قال تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ^(٢) » ومثال تقديرها : « وأولوا [١٠٣/٢] الأرحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ في كتاب الله ^(٣) » . « والآخرةُ خيرٌ وأبقى ^(٤) » .

(٢) سورة الأحزاب ٦ .

(٤) سورة الأعلى ١٧ .

(١) سورة الأنعام ١٢٤ .

(٣) سورة الأنفال ٧٥ .

(و) يلزمه (الإفراد والتذكير إن جرّد ، أو أضيف لنكرة) سواء كان تابعاً للمذكر ، أم مؤنث ؟ لمفرد أم مثنى أم مجموع ؟ نحو : زيد أفضل من عمرو ، وهند أفضل من دعد ، والزيدان أفضل من عمرو ، والزيدون أفضل من عمرو ، والهندان أفضل من دعد ، والهندات أفضل من دعد . ونحو : زيد أفضل رجل ، وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال . وهي أفضل امرأة ، وهن أفضل نساء (خلافاً للقراء في الثاني) حيث أجاز فيما أضيف لنكرة مدناة من المعرفة ^(١) فصلّه ^(٢) واقتضى حينئذ ^(٣) أن يؤنث ويثنى نحو : هند فضلى امرأة تقصدنا ، والهندان فضلنا امرأتين تزوراننا . (و) على الأول يلزم (مطابقتها هي) أي النكرة المضاف إليها كما تقدم في الأمثلة . (خلافاً لابن مالك في) النكرة (المشتقة) حيث قال : يجوز فيها الإفراد مع جمعيتها ما قبل المضاف ، ومنه قوله تعالى : « ولا تكونوا أولَ كافرين به » ^(٤)

قال أبو حيان : وقياس قوله جريان ذلك فيما قبله مثنى ^(٥) نحو : الزيدان أفضل مؤمن . قال : والحق تأويل الآية على حذف موصوف هو جمع في المعنى ، أي أول فريق كافر .

(و) على الأقوال يلزم (كونها من جنس المسند إليه أفعل) كما تبين .

(وجوز) أبو بكر (ابن الأنباري جرّها إن خالفته) في المعنى مع تجويزه نصبها نحو : أخوك أوسع دارٍ أو داراً ، وأبسط جاهٍ وجاهاً ، قال : فالجرّ على إضافة أفعل

(١) لأن النكرة إذا وصفت كانت قريبة من المعرفة وفي المثالين الآتين وصفت النكرة بجملة .

(٢) في ط : « فضله » بالضاد ، وفي بسواد لم تظهر من خلاله الكلمة .

ولعل الصواب « فضله » بالصاد كما في أ . والمعنى حينئذ : فصل هذه المسألة من قاعدة عدم المطابقة .

(٣) في ب لم تظهر هذه العبارة للسواد الذي عليها وفي ط : « وإيضاح » ولا معنى لها . والتصويب من أ .

(٤) سورة البقرة ٤١ .

(٥) ط : « بمثنى » بالباء . تحريف .

إلى المفسّر ، والنصب على إرادة « من » ؛ إذ لو ظهرت لم يكن إلاّ النصب .

(والمعرف بأل يطابق) في الأفراد والتذكير ، وضدّهما حتماً نحو : زيد الأفضل ، والزّيدان الأفضلان ، والزّيدون الأفضلون ، وهند الفضلي ، والهندان الفضليان والهندات الفضليات أو الفضّل .

(وفي المضاف لمعرفة الوجهان) المطابقة ، وعدمها وقد اجتماعاً في قوله ﷺ : « ألا أخبركم بأحبّكم إلي . وأقربكم مني مجلس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » .

(وأوجب ابن السراج الأفراد والتذكير) ومنع من مطابقة ما قبله . قال أبو حيّان : وردّ عليه بالسّماع والقياس ، قال تعالى : « ولتجدنهم أحرصّ الناس على حياة ^(١) » وقال : « جعلنا في كلّ قريةٍ أكابرٍ مجرمينها ^(٢) » فأفرد « أحرص » وجمع « أكابر » .

وأما القياس فشبههُ بذي الألف واللام أقوى من شبهه بالعاري من حيث اشتراكهما ^(٣) في أن كلّاً منهما معرفة ، فإجراؤه مجراه في المطابقة أولى من لإجرائه مجرى العاري ، فإذا لم يُعْطَ ^(٤) الاختصاص بجريانه مجراه ، فلا أقلّ من أن يشارك .

(وعلى الأول في الأفصح خلف) قال أبو بكر بن الأنباري : الأفراد والتذكير أفصح استغناءً بتثنية ما أضيف إليه ، وجمعه وتأنّيته عن تثنية أفعال ، وجمعه وتأنّيته ، قال : وهذا القول ^(٥) عن العرب .

وقال أبو منصور الجواليقي : الأفصح من الوجهين المطابقة .

(١) سورة البقرة ٩٦ . (٢) سورة الأنعام ١٢٣ .

(٣) ط : « اشتراكها » بدون تثنية . تحريف .

(٤) ط فقط : « فإذا لم يفد » .

(٥) ب ، ط : « وهذا القوي » صوابه من أ .

(ولا يجرّد) أفعل (من) معنى (التفضيل حينئذ ، ويكون بعض المضاف إليه) كما تقدّم .

(وقال الكوفيّة) : الإضافة فيه (على تقدير مِّنْ ، فإن لم يقصد به التفضيل طابق) وجوباً ^(١) كالمعرف بـ « أل » لتساويهما في التعريف ، وعدم اعتبار معنى : مِّنْ ، ولا يلزم كونه بعض ما أضيف إليه .

قال ابن مالك في شرح الكافية : فلو قيل يوسف أحسن إخوته امتنع عند إرادة معنى المجرّد ، وجاز عند إرادة معنى المعروف بـ « أل » لما ذكرت لك ، ولما قرّر في باب الإضافة من أن « أيّا » بمعنى بعض إن أضيف إلى معرفة ، ومعنى « كلّ » إن أضيف إلى نكرة ، وأفعل التفضيل مثلها في ذلك .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان : إذا كان أفعل جارياً على من أطلق له التفضيل ، فلا ينوي معه « مِّنْ » ، وإذا أوّل بما لا تفضيل فيه لزمت المطابقة في الحالين ، ولا يلزم أن يكون فيهما بعض المضاف إليه . مثال الأول : « يوسف أحسن إخوته » أي أحسنهم ، أو الأحسن من بينهم . فهذا على الإخلاء من معنى « مِّنْ » وإضافته إلى ما ليس بعضاً منه ، لأن إخوة يوسف لا يندرج فيهم يوسف .

ومثال الثاني : زيد أعلم المدينة ، تريد عالم المدينة ، قال : وهذا النوع ذهب إليه المتأخرون ، واستدلوا على وقوعه بقوله تعالى : « هو أعلمُ بكم ^(٢) » وهو أهوَنُ عليه ^(٣) » قالوا : التقدير هو عالم بكم ، إذ لا مشارك له في علمه . وهو هيّن عليه ، إذ لا تفاوت في نسب المقدرات إلى قدرته .

(١) كلمة : « وجوباً » سقطت من أ .

(٢) سورة الرّوم ٢٧ .

(٣) سورة النجم ٣٢ .

(وفي قياس ذلك خلف) : فقال المبرد : هو مقيس مطرد ، وقال ابن مالك في التسهيل : الأصح قصره على السماع ، قال أبو حيان : لقلة ما ورد من ذلك [١٠٤/٢] (ولا يخلو) أفعال التفضيل (المجرد) من أل والإضافة المقرون بـ « من » (من مشاركة الفضل) في المعنى (غالباً ولو تقديرأ) قال أبو حيان : فإذا قيل : سبويه أنحى من الكسائي ، فالكسائي مشارك لسبويه في النحو ، وإن كان سبويه قد زاد عليه في النحو .

والمراد بقولنا : « ولو تقديرأ » مشاركته بوجه ما كقولهم في البغيضين : هذا أحب إلي من هذا ، وفي ^(١) الشريرين : هذا خير من هذا ، وفي الصنعين : هذا أهون من هذا ، وفي القبيحين : هذا أحسن من هذا . وفي التنزيل : « قال رب السَّجَنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مما يدعونني إليه ^(٢) » . وتأويل ذلك : هذا أقل بغضاً ، وأقل شراً ، وأهون صعوبةً ، وأقل قُبْحاً .

ومن غير الغالب قوله : العسل أحلى من الخلل ، والصَّيْفُ أحرَّ من الشتاء .

(ونحذف من والمفضول ^(٣) لقرينة) كقوله تعالى : « فإنه يعلم السرَّ وأخفى ^(٤) » .

(ويكثر) الحذف (لكون أفعال خبراً) لمبتدأ أو ناسخ نحو : « ذلكم أقسطُّ عند الله وأقومُ للشهادة وأدنى ألا ترتابوا » ^(٥) . « والله أعلمُ بما وَضَعْتَ » ^(٦) . « وما تُخْفِي صدُورهم أكبر ^(٧) » . « والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملاً ^(٨) » . « تجيدوه عند الله هو خيرٌ وأعظم أجراً ^(٩) » .

(١) من قوله : « وفي الشريرين » إلى قوله : « أقل بغضاً » سقط من أ .

(٢) سورة يوسف ٣٣ .

(٣) ط : « من المفضول » بسقوط واو العطف . تحريف .

(٤) سورة طه ٧ . (٥) سورة البقرة ٢٨٢ :

(٦) سورة آل عمران ٣٦ . (٧) سورة آل عمران ١١٨ .

(٨) سورة الكهف ٤٦ . (٩) سورة الزمل ٢٠ .

وقال الشاعر :

• وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا ^(١) . ١٥٠٣ -

(أو صفة) نحو : مررت برجل أفضل .

(ومنعه الرمائي معها) وقال : لا يجوز الحذف إلا في الخبر .

(وثالثها) : الحذف مع الصفة (قبيح وجوزه البصريّة مع) أفعّل ، إذا كان في موضع (فاعل أو اسم إن) نحو : جاءني أفضل ، وإن أكبر ^(٢) . ومنعه الكوفيون .

(وفي تقديمها) أي مِن ، ومجرورها على أفعّل أقوال : أحدها الجواز : (ثانيها) : المنع (ثالثها) وهو (الأصح : يجب ^(٣)) إن وُصِلَتْ باستفهام) نحو : « مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ، ومن أيّ الناس زيد أفضل ، « مِمَّنْ كَانَ زِيدٌ أَفْضَلَ » « مِمَّنْ ظَنَنْتَ زَيْدًا أَفْضَلَ » ، « وَمَنْ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِكَ أَجْمَلُ » ، (وإلا) بأن كانت في الخبر (منع اختياراً) وجاز في الضرورة كقوله :

١٥٠٤ - فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ ، أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ ^(٤)

(١) للناطقة الجعدي الصحابي . وصدّره :

• سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا .

أنظر حاشية يس ١ : ٢٤٩ .

وفي الدرر ٢ : ١٣٧ : « سَقَوْنَاهُمْ » بالواو . تحريف .

(٢) ط : « أَكْبَرُ اللَّهِ » بزيادة لفظ الجلالة ، وب : « كَبَر » بدون همزة . تحريف . والصواب من ا

(٣) ط : « بِحِثْ » مكان : « يَجِب » . تحريف .

(٤) للفرزدق . ديوانه ٣٢ . وروايته :

« أَوْ مَا زَوَّدَتْ هُوَ أَطْيَبُ » .

=

(وتُفَصَّل) مِنْ مَعَ مَجْرُورِهَا^(١) مِنْ أَفْعَلَ (بمعمول) له كقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(٢) .

(وقلّ) الفصل بينها وبينه (بغيره) أي بغير المعمول كقوله :

١٥٠٥ - وَلَقَدْ أَطْيَبْتُ لَوْ بَدَلْتُ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرٍ^(٣)

وقوله :

١٥٠٦ - لَمْ أَلْقِ أَخْبَثَ يَافِرْزَدَقُ مِنْكُمْ لَيْلًا، وَأَخْبَثَ بِالنَّهَارِ نَهَارًا^(٤)

(وَيُعَدَّى أَفْعَلَ كالتعجب) أي بالحروف التي يعدّي بها .

قال ابن مالك فيقال : زيد أرغب في الخير من عمرو ، وأجمع للمال من زيد ، وأرأف بنا من غيره .

[آخِر]

مسألة : (خرج)^(٥) عن الأصل آخِر (وهو وصف على « أفعل » (مطابق) وما هو له (مطلقاً) في الأفراد والتذكير ، والتنكير ، وأضدادها نحو : مرتت بزید ، ورجل

= وفي ط فقط : « بل » مكان : « أو » .

من شواهد : ابن يعيش ٢ : ٦٠ ، والعيني ٤ : ٤٣ ، والأشموقي ٣ : ٥٢ .

(١) ط : « وتفصل من مجردهما » . تحريف .

(٢) سورة الأحزاب ٦ .

(٣) قائله مجهول .

من شواهد العيني ٤ : ٥٤ ، والأشموقي ٣ : ٤٦ ، واللسان : « وهب » :

والموهبة : غدير ماء في الجبل ، يستنقع فيه الماء وجمعه : مواهب :

(٤) لجرير . ديوانه ٢٣٢ .

(٥) ط فقط : « أخرج » بالهمزة .

آخر ، ورجلين آخرين ، أو رجالا آخرين ، وكان مقتضى جعله من باب أفْعَل التفضيل أن يلازمه في التنكير لفظ الإفراد والتذكير ، وألّا يؤنث ، ولا يُشَنَّى ، ولا يجمع إلا معرفاً ، كما كان أفْعَل التفضيل فمنع هذا المقتضى ، وكان بذلك معدولاً عما هو به أولى ، فلذلك منع من الصرف (ولم تدخله من) لأنه لا دلالة فيه على تفضيل لنفسه ولا بتأويل (والصحيح) أنه (يستعمل في غير الآخر) .

(أمّا أوّل الوصف فكغيره) من سائر أفْعَل التفضيل ، فيفرد مجرداً ، ومضافاً لنكرة ، ويطلق معرفاً بـ « أل » ، ويضاف لمعرفة ، قال تعالى : « إنَّ أوَّلَ بيت وُضِعَ »^(١) . « وأنا أوَّلُ المؤمنين »^(٢) .

(ويقع بعد عام مضافاً) هو (إليه وتابعاً) له (ومنصوباً ظرفاً) ..

قال في البسيط : تقول العرب على ما قاله اللحياني^(٣) : مضى عامُ الأوَّلِ^(٤) بما فيه ، والعامُ الأوَّلُ ، وعامُ أوَّلِ بما فيه ، وعامُ أوَّلِ^(٥) بما فيه ، وعامُ أوَّلِ ، وعامُ أوَّلِ^(٦) ، فتضيف العام إلى أوَّلِ ، فتصرف ولا تصرف ، وترفعه على النعت ، فتصرف ولا تصرف ، لأنَّ أوَّلِ يكون معرفة ونكرة و (يكون) ظرفاً واسماً ، تقول^(٧) : ابدأ بهذا أوَّلِ ، فتبنيه على الضمِّ والحمد لله أوَّلًا وآخرًا يعرب ، وتصرف

(١) سورة آل عمران ٩٦ . (٢) سورة الأعراف ١٤٣ .

(٣) ب ، ط : « اللحياني » بالميم . تحريف صوابه في اوقد سبق ذكره ٣ : ٢٢٢ .

(٤) على إضافة الشيء إلى نفسه .

(٥) ومن إضافة الشيء إلى نفسه أيضاً كما جاء في اللسان : « وأل » منسوباً إلى اللحياني .

(٦) النص المنسوب إلى اللحياني كما في اللسان : « وأل » .

« وحكى اللحياني : أتيتك عامَ الأوَّلِ ، والعامَ الأوَّلَ ، ومضى عامُ الأوَّلِ على إضافة الشيء

إلى نفسه والعامُ الأوَّلُ ، وعامُ أوَّلِ مصروف ، وعامُ أوَّلِ ، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه » .

(٧) ط : « فقول » بالفاء . تحريف .

نكرة ، وفعلت ذلك عاماً أوَّل^(١) ، وعام أوَّل^(٢) ، وأوَّل^(٣) .

واختز بأوَّل الوصف^(٣) عن الإسم ، وهو المجرد عن الوصفية ، فإنه مصروف نحو : ما له أوَّل ، ولا آخر . قال أبو حيان : وفي [١٠٥/٢] محفوطي أن مؤنث هذا : أوَّل^(٤) .

-
- (١) في النسخ الثلاث : « أوَّل » غير مصروفة ، والسياق يقتضي أن يكون : « أوَّلًا » ، إذا استعمل إسمًا غير صفة كما جاء في اللسان « وأل » وإذا لم يجعله صفة صرفته تقول : لقينه عاماً أوَّلًا ؛
- (٢) عام أوَّل على الإضافة ، والمنع من الصِّرف .
- (٣) « الوصف » صفة أوَّل .
- (٤) حكى ثعلب : من الأوَّلَات دخولاً ، والآخرات خروجاً واحداً : الأوَّلَة والآخرة : اللسان : « وأل » .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

أي هذا مبحثها : (هي أسماء قامت مقامها ، أي مقام الأفعال في العمل غير متصرف) لا تصرف الأفعال ، إذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، ولا تصرف للأسماء إذ لا يسند إليها ، فتكون مبتدأة أو فاعلة ، ولا ينجر عنها فتكون مفعولاً بها أو مجرورة .

وبهذا القيد خرجت الصفات والمصادر ، فلأنها وإن قامت مقام الأفعال في العمل إلا أنها تتصرف تصرف الأسماء ، فتقع مبتدأة ، وفاعلاً ومفعولاً ، وأما قول زهير :

• دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(١) • ١٥٠٧ -

فمن الإسناد اللفظي .

وقولي في صدر الحد : هي أسماء أحسن من قول « التسهيل » : هي ألفاظ إلى آخره ، لأنه يدخل فيه إنَّ وأخواتها ، فلأنها ألفاظ قامت مقام أفعال ، فعملت غير متصرفة تصرفها ، ولا تصرف الأسماء ، وهي حروف ، لا أسماء أفعال ولذا احتاج

(١) لزهير . وصدوره :

• ولنعم حشو الدرع أنت إذا •

شرح ديوان زهير ٨٩ .

من شواهد : سيبويه ٢ : ٣٧ . وابن الشحيري ٢ : ١١١ ، وابن عيش ٤ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦١ ،

• ٥٥٢ •

إلى إخراجها ، فزاد في الكافية قوله : « ولا فضلة » وقال في شرحها : إنه أخرج الحروف ، لأن الحرف أبداً فضلة في الكلام .

(وحكمها غالباً في التعدّي واللتزوم وغيرهما) كإظهار فاعلها ، وإضماره (حكم مُوافِقها معنى) فـ « رُوِيْدَ » متعدّ ، لأن فعله أمْهِلَ ، فيقال : رُوِيْدَ زيداً ، وصَـ لازم لأن فعله : اسكت وفاعل كليهما مضمّر وجوباً كفعليهما ، ومظهر في : هيهات زيد ، كما تقول بَعْدَ زيد .

واحترز بغالباً من آمين ، فإنه بمعنى : استجب ، وهو متعدّ ، ولم يُحفظ لها مفعُول ، وكذا « إيه » بمعنى : زدني (لكن) يخالفه في أنها (لا يبرز معها ضمير) بل يستكنّ فيها مطلقاً بخلاف الفعل ، فتقول : صه للواحد ، والاثنين ، والجمع ، وللمذكر والمؤنث بلفظ واحد .

(ولا يتقدّم معمولها) عليها ، فلا يجوز أن يقال : زيداً عليك ، ولا زيداً رُوِيْدَ ، لأنها فرع في العمل عن الفعل فضعفت .

(ولا تضر) أي لا تعمل مضمرةً بأن تحذف ، ويبقى معمولها (في الأصحّ فيهما) ، وجوزَ الكسائي أن يتصرّف فيها بتقدّم معمولها عليها إجراء لها مجرى أصولها ، وجعل منه قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ^(١) » وقول الشاعر :

— ١٥٠٨ — يا أيُّهَا المائِئُ دَلُوِي دُوَنَكَ ^(٢) .

(١) سورة النساء ٢٤ .

(٢) لراجز جاهليّ من بني أسيد بن عمرو بن تميم وقد قيل : لجارية من بني مازن . وتماه :
• إني رأيت الناس يحمّدونكا •

من شواهد : ابن يعيش ١ : ١١٧ والخزّانة ٣ : ١٥ .

والمعنى ٢ : ٢٥٩ ، ١٦٢ وأوضح المسالك رقم ٤٦٣ وشذور الذهب ٤٠٧ ، والتصريح ٢ : ٢٠٠ والأشموقي ٣ : ٢٠٦ ، واللسان : « ميع » .

وجوز ابن مالك إعمالها مضمرة ، وخرج عليه هذا البيت ، فجعل « دلوي » مفعولاً بـ « دونك » ، مضمراً لدلالة ما بعده عليه .

(وزعمها الكوفية أفعالاً) لدالتها على الحدث والزمان .

(و) زعمها (ابن صابر ^(١)) قسماً رابعاً) زائداً على أقسام الكلمة الثلاثة (سماه الخالفة) .

(ثم) على الأوّل ، وهو قول جمهور البصريين باسميتها اختلف في مسماها .

(قيل : مدلولها لفظ الفعل ، لا حدث ولا زمان) بل تدلّ على ما يدل على الحدث والزمان .

(وقال) بل (تفيدهما) قال في البسيط : ودالتها على الزمان بالوضع لا بالطبع ، وعلى هذا ، فهي اسم لمعنى الفعل . قيل ^(٢) ، وهو ظاهر كلام سيبويه والجماعة . (وقيل) هي (أسماء للمصادر) ، ثم (دخلها معنى الفعل) وهو معنى الطلب في الأمر ، أو معنى (الوقوع) بالمشاهدة ، ودلالة الحال في غير الأمر (فتبعه الزمان) .

(وما تُؤنّ منها) لزوماً نحو : واهاً ، وإيهاً وويهاً ، أو جوازاً كصهٍ ، ومهٍ ، وإيهٍ ، فهو (نكرة) بمعنى أنه إذا وجد دلّ على تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل . (وغيره) : أي ما لم يُنوّن ، إمّا جوازاً كما ذكر ، أو لزوماً كأمين ، وبئنه (معرفة) .

(وقيل : كلّها معارف) لا نكرة فيها ، ثم اختلف في تعريفها من أي قبيل هو ؟ قبيل من قبيل تعريف الأشخاص ، بمعنى أن كلّ لفظ من هذه الأسماء وضع لكل لفظ من هذه الأفعال .

(١) أحمد بن صابر : أبو جعفر النحوي ، وانظر : البغية ١ : ٣١١ .

(٢) من قوله : « هل » إلى قوله : « في غير الأمر » سقط من أ .

(وقيل) هي (أعلام أجناس ، وأكثرها أوامر كصه) بمعنى : اسكت ، ويقال : صاه (ومه وإيها) وكلاهما بمعنى : انكف ، كذا في التسهيل^(١) خلاف قول كثيرين أن «مه» بمعنى : اكف ، لأن «اكف متعد» و «مه» لا يتعدى .

(وها) بمعنى : خذ ، وفيها لغتان : القصر والمدّ وتستعمل مجرّدة ، فيقال للواحد المذكّر وغيره : ها ، وهاء ، وملتوّا بكاف الخطاب بحسب المخاطب ، فيقال : هاك ، وهاك ، وهاكّما وهاكّم ، وهاكّن^(٢) ، ومقتصرأ على تصرّف الهزمة ، فيقال : هاء وهاؤما ، وهاؤم ، وهاءون ، وهذه أفصح اللغات فيها ، وبها ورد القرآن^(٣) .

(ورؤيد ، وتيّد) وكلاهما بمعنى : أمهل .

وقد يردان مصدرين معربين نحو : رؤيدك ، وتيّدك ، ورؤيد زيد .

(وهيت) بفتح الهاء ، وكسرها ، وضمّها (وهيّة) بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الياء فيهما ، وكلاهما بمعنى أسرع ، وقد قرئ قوله تعالى : « قالت هيت لك^(٤) » بالأوجه الثلاثة .

(وليه) بمعنى حدّث . (وآمين) بالمدّ والقصر بمعنى : استجيب .

(وقد تدلّ على) حدث (ماض : كهيات) بمعنى : بعُد ، وقد حكى فيها الصنعاني ستاً [١٠٦/٢] وثلاثين لغة : هيّئات ، وأيّهات ، وهيّهات ، وأيّهات ،

(١) انظر التسهيل ٢١١ .

(٢) في ١ ، ب تكرر للصيغ مرة أخرى بعد كلمة : «هاكن» حيث جاء بعدها : «أوهاك ، وهاكم ، وهاكن» .

(٣) في قوله تعالى : «هاؤم اقرءوا كتابه» سورة الحاقة ١٩ .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

وهيهاء وأيهاء^(١) . كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ، ومفتوحة ، ومكسورة ، وكل واحدة منها منوثة وغير منوثة ، وحكى غيره : أيهاك ، وأيها ، وإيهاء وهيهاتاً بالالف وإيهاء بالمد ، فزادت على الأربعين .

(وشتان) بمعنى : اقترن (وسرعان ، ووشتان) مثلثاً أولهما بمعنى : سرّع .

(و) على جدث (حاضر كأوة) بمعنى : أتوجع . وفيها لغات : أشهرها : فتح الواو المشددة ، وسكون الهاء ، ومنها كسر الهاء ، وكسر الواو فيهما ، وأوّه بسكون الواو ، وكسر الهاء .

(وأف) بمعنى : أتضجّر ، وفيها نحو أربعين لغة (وإخ ، وكخ) بكسر الهمزة والكاف ، وتشديد الخاء ساكنة ومكسورة بمعنى : أتكره .

(وواهاً ووى^(٢)) بمعنى : أعجب .

(و) قد (تضمن تنقياً) كقولهم : همهمام بمعنى : فني^(٣) (ولو بلا) النافية كقولهم : لا لعاله : لا إقالة^(٤) .

(ونهياً) كقولهم : وراءك^(٥) بمعنى : تأخر ، لأنه بمعنى : لا تتقدم واستفهاماً

(١) أ ، ب : « هياهات وأيهات » .

وط : « هياهان ، وأيهان » .

كله تحريف صوابه من شرح المفصل ٤ : ٦٧ ، ٦٨ والأشموني ٣ : ١٩٩ .

(٢) أ ط : « وىء » بالهمزة . تحريف .

(٣) في القاموس : إذا قيل : أبقي شيء ؟ قلت : همهمام مبنية ، أي لم يبق شيء .

(٤) في شرح شذور الذهب ٩٤ : « دخول « لا » على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعائر إذا دعوا عليه

بأن لا يتعش أي لا يرتفع : لالعا » .

(٥) « دراك » بالبدال . تحريف .

كقولهم : مَهَيْمٌ : أي أحدث لك شيء ، وقيل : معناه ما وراءك ^(١) .

(وتعجباً) كقولهم : بَطَّانَ هذا الأمر بمعنى : بَطَّؤُ ، وفيه ^(٢) معنى التعجب ،

وقوله :

١٥٠٩ - بَأَيِّ أَنْتِ وفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ ^(٣)

(وغيرها) كالاستعظام في قولهم : بَخِ بَخِ .

والتندّم في قوله :

١٥١٠ - سالتاني الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِثْتُمَانِي بِنُكْرٍ

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحَدِّ سَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشُ عَيْشٌ ضُرٌّ ^(٤)

و (منها ما أصله : ظرف أو) جار (ومجرور) . قال ابن مالك في شرح الكافية :

وهذا النوع لا يستعمل إلا متصلاً بضمير مخاطب . (كمكانك) بمعنى : أثبت

(وعندك ، ولدَيْك ، ودُونك) بالثلاثة بمعنى : خذ (ووراءك) بمعنى : تأخر

(وأمامك) بمعنى : تقدّم (وإليّك) بمعنى : تَنَحَّ (وعليك) بمعنى : الزم .

(١) ط : ما وراءك . تحريف .

(٢) وفي التسهيل : « والأبطل : بَطَّان » وفي نسخة أخرى : ويبطؤ بَطَّان .

أنظر : هامش التسهيل ٢١٢ .

(٣) قائله مجهول .

من شواهد المغني ٢ : ٣٩ ، والعيني ٤ : ٣١٠ والتصريح ٢ : ١٩٧ ، والأشموني ٣ : ١٩٨ ،
واللسان : « زرنب » .

(٤) لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي .

من شواهد : سيبيد ١ : ٢٩٠ ، ٢ : ١٧٠ ، والمغني ٢ : ٣٩ ، والخرازة ٣ : ٩٥ ، والأشموني

٣ : ٩٩ .

(ولانقاس) هذه في الأصح ، بل يقتصر فيها على السماع .

وأجاز الكسائي أن يوقع كل ظرف ومجرور موقع فعل قياساً على ما سمع . وردّ بأن ذلك إخراج لفظ عن أصله ، وقيل : إن الكسائي بشرط كونه على أكثر من حرفين بخلاف نحو : بك ، ولك .

(ومحلّ الضمير) المتصل بهذه الكلمات فيه أقوال : أحدها : رَفَعُ ، وعليه الفراء . ثانيها : نصبُ ، وعليه الكسائي .

(ثالثها) وهو (الأصح) ومَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ (جَرُّ) لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء « عليّ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا » يجرُّ عبد الله ، فتبيّن بذلك أن الضمير مجرور الموضع ، لا مرفوعه ، ولا منصوبه .

قال ابن مالك في شرح الكافية : ومع ذلك فمع كُلِّ واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية ، فلك أن تقول في التوكيد : عليكم كُلكم زيداً بالجر ، توكيداً للموجود المجرور وبالرفع توكيداً للمستكن المرفوع . (وقال ابن بابشاذ) : الكاف المتصلة بهذه الظروف (حرف خطاب) لا ضمير ، فلا محلّ لها من الإعراب .

(ومنها) ما هو (مركبٌ مزجاً كحيّهل) اسم مركب من حيّ^(١) بمعنى : أقبل ، وهلاّ بمعنى : قرّ^(٢) وتقدّم ، فلما ركب حذف ألفها .

وكثر استعمالها لاستحثاث العاقل تغليباً لحيّ ، وقد يستحث بها غيره تغليباً لهلاّ ، وتستعمل بمعنى قدّم نحو : حيّهل الثريد ، وبمعنى : عَجِّلْ متعدياً بالباء نحو : حيّهل

(١) ط : « مزجي » مكان : « من حيّ » تحريف صوابه من أ ، ب .

(٢) قال أبو عبيد : يقال للخيّل : هلاّ أي قرّى وارجي أي توسّعي . اللسان : (هلا) .

بكذا ، و بـ «إلى» نحو : حَيْهَلْ إلى كذا ، وبمعنى : أقبل ، فيتعدى بـ «على» نحو :
حَيْهَلْ على كذا ، وفيها لغات ^(١) .

(وهَلْمُ الحجازية) نقل بعضهم الإجماع على تركيبها ، وفي كيفية خلاف .
قال البصريون : مركبة من «ها» التنبيه ومن «لَمْ» التي هي فعل أمر من قولهم :
لَمْ الله شعثه ، أي : جمعه ، كأنه مِثْل : اجمع نفسك إلينا ، فحذف ألفها تخفيفاً ،
ونظراً إلى أن أصل لام لم : السكون .

وقال الخليل : ركبا قبل الإدغام ، فحذفت الهمزة للدرج ، إذ كانت همزة
وصل ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت .
وقال الفراء : مركبة من «هل» التي للزجر ، و «أم» بمعنى : اقصد ، خففت
الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها ، وصرفت ، فصار : هَلْمُ .

قال ابن مالك : في شرح الكافية : وقول البصريين أقرب إلى الصواب . قال في
البيسط : ويدل على صحته أنهم نطقوا به فقالوا : هَلْمُ .

ويأتي هَلْمُ بمعنى : أحضر ، فيتعدى ، ومنه [١٠٧/٢] «هَلْمُ شُهَدَاءَ كُمْ» ^(٢)
أي : أحضروهم ، وهَلْمُ الثريد : أي أحضره .

وبمعنى : أقبل فيتعدى بإلى نحو : «هَلْمُ إلينا» ^(٣) وقد تعدى باللام نحو :
هلم للثريد هذه لغة الحجاز من جعلها اسم فعل .

وأما بنو تميم فهي عندهم فِعْلٌ ، تنصل بها الضمائر ، فيقولون : هَلْمِي ،

(١) ذكر ابن مالك في التسهيل هذه اللغات وهي : حَيْهَلْ ، حَيْهَلْ - حَيْهَلَا - حَيْهَلْ
أنظر ص ٢١١ .

(٢) سورة الأحزاب ١٨ .

(٣) سورة الأنعام ١٥٠ .

وَهَلُمَّا ، وَهَلُمُّوا ، وَهَلُمُّن . أما قول الناس (هَلُمَّ جَرًّا) فتوقف الشيخ جمال الدين (بن هشام في عربيته) قال في رسالة له ^(١) :

(١) في أ بياض بعد قوله : « في رسالة له » .

وفي ب بياض مشار إليه : « كذا » :

وفي ط ليس هناك إشارة لهذا البياض ، والكلام متصل بعضه ببعض مع نقصه :

أما قول ابن هشام في رسالته حول : « هلم جرا » فقد سجله السيوطي في كتابه : الأشباه والنظائر

٣ : ٢٠٠ وقد تناول شرح هذه الكلمة ، وسجل آراء العلماء حولها ، ومناقشته لهم : واستغرق

بحثه في رسالته ست صفحات . ولعل السيوطي استغنى بذكرها في الأشباه عن ذكرها في المجمع ،

واكتفى بالإشارة إليها .

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

مسألة : (أسماء الأصوات ما وُضِعَ لَزَجْرِ) لما لا يعقل (كهلا) بوزن : ألاّ
لزجر الخيل عن البُطء ^(١) .

(أو دُعَاء) لما لا يعقل (كأو) بلفظ أو ^(٢) العاطفة لدعاء الفرس .

(أو حكاية صوت) لحيوان ، أو اصطكاك أجرام (كغاق) بغين معجمة وكسر
القاف لحكاية صوت الغراب (وطاق) بطاء مهملة ، وكسر القاف لحكاية صوت
الضرب .

(وفيه) أي في هذا النوع أيضاً ، كما في أسماء الأفعال (المركّب) المزجي
(كغاقٍ باقٍ) بإعجام الخاء ، وكسر القافين لحكاية صوت الجماع (وقاش ماشٍ)
بكسر الشينين المعجمتين لحكاية صوت القماش .

(١) في النسخ الثلاث عن : « البطي » صوابه في حاشية الصبان ٣ : ٢٠٨ .

قال الصبان : قوله : كهلا : في القاموس : « هلا وهال زجران للخيل أي اقربي » . أهـ والكلمتان
منوّتان بالقلم في نسخة العلامة أبي العزّ العجميّ المصحّحة بخطه ، لكن في الجمع : هلا بوزن :
ألاّ لزجر الخيل عن البطء .

وقد رجعت إلى القاموس للتحقق من قول الصبان فلم أجِدْ إلا هال فقط منوّنة حيث قال : « وهال »
زجر للخيل .

أما هلا فلم ترد منوّنة في القاموس ، ولعلها وردت منوّنة في نسخة أبي العزّ المشار إليه آنفاً . انظر
القاموس : هلا .

(٢) وقيل : بمدّ الهمزة ، وضمّ الواو . انظر الصبان ٣ : ٢٠٩ .

قال ابن قاسم : وحصر أسماء الأصوات وضبطها من علم اللغة ، وحظّ النحويّ أن يتكلّم على بنائها ، وقد تقدّم في باب المعرب والمنبّي أنها كلّها مبنية ؛ لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة . (وشذّ إعراب بعضها لوقوعه موقع مُتَمَكِّن) كقوله :

١٥١١- * إِذْ لِمَتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ ^(١) .

أعرب « غاق » لوقوعه موقع غراب .

(وتنكيرها بالتنوين) كما في أسماء الأفعال . وأصل بنائها على السكون ، كقَبْ ^(٢) وسع ، وحج ^(٣) ، ووخ ^(٤) ، وحلّ ^(٥) . (وما سكن وسطه من ثلاثي كسر) على أصل التقاء الساكنين ، كغَاقٍ ، وطَاقٍ ، وهَاب ^(٦) ، وهَجْ ^(٧) ، وعَاج ، وجَاه ، وحوْب ، وعوَه ، وقوس ، وهيج ، وعيْطٍ ، وطينخ ^(٨) .

(١) لرؤبة بن العجاج . وصدره :

* ولو ترى إذ جيتي من طاق .

أنظر ملحق ديوان رؤبة ١٨٠ .

من شواهد : ابن يعيش ٤ : ٨٥ ، والتصريح ٢ : ٢٠٢ ، والأشموني ٣ : ٢١١ .

(٢) قَبْ : لوقع السيف : التسهيل ٢١٤ .

(٣) سع وحج للضأن : التسهيل ٢١٤ .

(٤) وخ للبقر : التسهيل ٢١٤ .

وفي ط : « وخ » بالخاء . تحريف صوابه من أ ، ب ، والتسهيل .

(٥) للناقعة كما في التسهيل ٢١٤ .

(٦) زجر للإبل كما في التسهيل ٢١٤ .

(٧) في النسخ الثلاث : « وهاج » ولعلها محرّقة من وهَجْ زجر للغنم أو من جاه للسبع .

(٨) عاج للناقعة و « جاه » للبعير ، و « حوْب » للإبل ، و « عوة » للبحش ، و « قوس » للكلب ، =

(جمع الهوامع ج ٥ - ٩)

(وعَبَّرَ بِمِضٍ ^(١)) بِالْمِيمِ ، وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ (عَنْ صَوْتٍ) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ (مِغْنٌ عَنْ لَا ، مُبْنًى) لَسَدٌ مَسَدُ الصَّوْتِ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ الْإِعْرَابُ ، وَمِنْ بَنَائِهِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

١٥١٢ - سَأَلْتُ هَلْ وَصَلَ فَقَالَتْ مِضٌ وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالنَّفْضِ ^(١)

= و « هَيْجٌ » لِلنَّاقَةِ ، وَ « عَيْطٌ » لِلْمَتَلَاعِبِينَ ، وَ « طَيْخٌ » لِلضَّاحِكِ .

أَنْظُرْ فِي هَذَا : التَّسْهِيلُ ٢١٣ ، وَالْأَشْمُونِيُّ ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(١) ط : « بِمِضٍ » مَكَانَ : « مِضٌ » . تَحْرِيفٌ .

(٢) قَائِلُهُ مَجْهُولٌ .

وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ : « مِضٌ » .

• سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَقَالَتْ مِضٌ •

وَالنَّفْضُ : تَحْرِيكُ الرَّأْسِ .

الظرف والمجرور

أي هذا مبحثهما (إذا اعتمدنا كالوصف) على نفي أو استفهام ، أو موصوف ، أو موصول ، أو صاحب خبر أو حال . (رقعاً ما بعدهما فاعلاً) نحو : ما في الدار أحدٌ ، وأني الدار زيدٌ ، ومررت برجل معه صقْرٌ ، وجاء الذي في الدار أبوه . وزيد عندك أخوه ، ومررت بزيد عليه جُيَّة .

(ثم قال الأكثرون بوجوبه) ، لأن الأصل عدم التقديم والتأخير .

(و) قال (قوم هو راجع ، ويجوز) مع ذلك (كونه مبتدأ) مؤخرأ ، والظرف خبر مقدّم ، واختاره ابن مالك . (و) قال (قوم : الراجح فيه الابتدائية) . ويجوز كونه فاعلاً . (وأوجبها) أي الابتدائية (السهيلي) فهذه أربعة مذاهب .

(واختلفوا على الأوّل : هل العامل) للرفع على الفاعلية (الفعل المحذوف) الذي هو متعلقهما المقدّر باستقر . (أو) العامل (هما نيابة عنه) لقربهما منه باعتمادهما على قولين .

قال في المغنى : والمختار الثاني بدليل امتناع تقديم الحال في نحو : زيد في الدار جالساً ، ولو كان العامل الفعل لم يمتنع .

واختار ابن مالك الأول ؛ لأن الأصل في العمل الفعل ؛ ولتعادل المرجحين في الإمامة أرسلت الخلاف من غير ترجيح .

(فإن لم يعتمدا) على شيء مما ذكر نحو : في الدار ، أو عندك زيد (فالابتدائية ^(١))

(١) أي إعراب الجملة على الابتداء والخبر على أن يكون الظرف ، والجار والمجرور خبران مقدّمان .

واجبة خلافاً للأخفش والكوفيّة (في إجازتهم الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط .

[مسألة]

يجب تعليقهما ، أي الظرف والمجرور حيث وقعا (بفعل أو شبهه) وقد اجتماعاً في قوله تعالى : « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ^(١) » أو ما فيه رائحته كقوله :

١٥١٣ — * أنا أبو المنهال بَعْضَ الأحيان ^(٢) * .

وقوله :

١٥١٤ — * أنا ابنُ ماويةَ إذْ جَدَّ النُّقْرُ ^(٣) * .

فيتعلّق « بعض » و « إذ » بالإسمين العلمين ، لما فيهما من معنى قولك : الشجاع أو الجواد .

وتقول : فلان حاتم في قومه ، فتعلّق الظرف لما في حاتم من معنى الجود (ولو مقدّراً) كقوله تعالى : « وإلى ثمودَ أخَاهُمُ صَالِحاً ^(٤) » فإنه متعلق « بأرسلنا »

(١) سورة الفاتحة ٧ .

(٢) لم يعرف قائله ولا تتمته كما نصّ على ذلك الدرر ٢ : ١٤١ . وانظر المغني ٢ : ٧٥ .

(٣) اختلف في نسبه ، فسيبويه ذكر أنه لبعض السّعديين ، وابن السّيد ذكر أنه لعبد الله بن ماوية الطائي . وتامه :

* وجاءت الخيل أثنائي ذُمرٌ * .

من شواهد : سيبويه ٢ : ٢٨٤ ، والإنصاف ٢ : ٧٣٢ ، وأوضح المسالك رقم ٥٥٥ والمغني

٢ : ٧٥ ، والعيني ٤ : ٥٥٩ ، والتصريح ٢ : ٣٤١ ، واللسان : « نقر » .

(٤) سورة الأعراف ٧٣ .

مقدراً ، ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل^(١) إليهم يدلّ عليه .
(وفي أحرف المعاني) هل يتعلّقان بها أقوال : أحدها - وهو المشهور - المنع مطلقاً .

ثانيها : الجواز مطلقاً .

(ثالثها : يتعلق به إن ناب عن فعل حذف) ويكون ذلك على سبيل النّسابة ، لا الأصالة .

وإن لم يكن كذلك فلا ، وعليه الفارسي وابن جني ، قالوا في [١٠٨/٢] نحو
يا لزيد : إن اللام متعلّقة بـ « يا » .

وقال المجوّزون مطلقاً في قول كعب :

١٥١٥ - وما سعادُ غداةَ البين إذ رحلوا إلاّ أغنّ غَضِيضُ الطّرفِ مكحولُ

غداة البين ظرف للنفي ، أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغن ،

(ولا يتعلّق) من حروف الجر (زائد) كالباء ، و « مِن » في : « كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً »^(٢) « هل من خالقي غير الله »^(٣) ، وذلك لأنّ معنى التعلّق : الارتباط المعنوي . والأصل أنّ أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء ، فأعِينَتْ على ذلك بحروف الجرّ . والزائد إنما دخل في الكلام تقوية وتوكيداً ولم يدخل للربط (إلاّ اللام المقويّة) فإنها تتعلّق بالعامل المقوي نحو : « مصداقاً لما معهم »^(٤) ، « فعّال لما يريد »^(٥) . « إن كنتم للرؤيا تعبرون »^(٦) ، لأنّ التحقيق أنّها ليست بزائدة محضة ، لما تخيل في

(١) ط : « والرسل إليهم » . تحريف .

(٢) سورة الفتح ٢٨ . (٣) سورة فاطر ٣ .

(٤) سورة البقرة ٨٩ ، « ومصداقاً بالنصب قراءة لبعض السلف » . أنظر شذور الذهب ٢٥٣

(٥) سورة هود ١٠٧ . (٦) سورة يوسف ٤٣ :

العامل من الضّعف الذي نزل منزلة القاصر ، ولا معدية محضة ، لا طراد صحة إسقاطها ، فلها منزلة بين منزلتين .

(وقول الحَوّفي) في إعرابه ^(١) : (إن الباء في) « أليس الله (بأحكمّ الحاكين» ^(٢) متعلّق و«هم» أي غلط نشأ عن ذهول .

(ولا) تتعلّق (لعلّ) الجارة في لغة عقيل ، لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى أن مجرورها في موضوع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبريّة في قوله :
• لعلّ أبي المغوار منك قريب ^(٣) • . ١٥١٦ -

(و) لا (لولا) إذا جرّت الضمير لأنها أيضاً بمنزلة لعلّ في أن ما بعدها مرفوع المحلّ بالابتداء .

(و) لا (حروف الاستثناء) خلا وعدا ، وحاشا إذا خفّضن ، لأنهن لتنجية الفعل عما دخلن عليه كما أن إلّا كذلك ، وذلك عكس معنى التعدية التي هي إيصال معنى الفعل إلى الاسم .

(قال الأخفش وابن عصفور و) لا (الكاف) التي للتشبيه ، قال ^(٤) : إنه إذا قيل : زيد كعمرو ، فإن كان المعلّق استقرّ ، فالكاف لا تدلّ عليه بخلاف « في » من نحو : زيد في الدار . وإن كان فعلاً مناسباً للكاف ، وهو « أشبه » فهو متعدّ بنفسه لا بالحرف . قال في المغني : والحقّ أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدلّ على الاستقرار .

(١) المسمّى : « البرهان في علوم القرآن » .

انظر ما كتب عنه في كتاب : « القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية للمحقق » ص ٢٨٣ .

(٢) سورة التّين ٨ .

(٤) « قالوا ، سقطت من أ .

(٣) سبق ذكره رقم ١١٢١ .

(ويجب حذفه) أي ما يتعلّقان به (إذا وقعا صلة) نحو : « وله مَنْ في السموات والأرض وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ^(١) » (أو صفة) نحو : « كَصَبِّبَ مِنَ السَّمَاءِ ^(٢) » (أو خبراً) نحو : زيد عندك أو في الدار . (أو حالاً) نحو : « فخرَجَ على قومه في زِينَتِهِ ^(٣) » . (أو مثلاً) كقولهم للمعرّس : بالرفاء والبنين ، أي أعرست .

(وجوز ابن جني إظهار) المتعلّق في (الخبر) واستدل بقوله :

١٥١٧ - . فَأَنْتَ لَدَى بَحْبُوحَةِ الْهُونِ كَاثِنٌ ^(٤) .

(و) جوزه (ابن يعيش إن لم يحذف ، وينقل إليه ضميره) ^(٥) نحو : زيد مستقرّ عندك ، فإن حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً .

(وأنكر الكوفيّة وابن طاهر ، وابن خروف التقدير) للمتعلّق (فيه) أي في الخبر (ثم عندهم) أي الكوفيّة (ينصبه) أمر معنويّ وهو (الخلاف) أي كونهما : مُخَالِفَتَيْنِ لِلْمَبْتَدَأِ .

(وعندهما) ينصبه (المبتدأ) وزعما أنه يرفع الخبر إذا كان عينه نحو : زيد أخوك وينصبه إذا كان غيره .

(ويقدرّ الكون المطلق) نحو : زيد في الدار فيقدر : كائن أو مستقر ، ومضارعهما إن أريد الحال أو الاستقبال نحو : الصوم اليوم أو غداً ، أو كان ، أو استقرّ ، أو وصفهما إن أريد المعنى ، نبّه عليه ابن هشام ^(٦) ، وقال : إنهم أغفلوه (إلاّ للدليل) .

(١) سورة الأنبياء ١٩ . (٢) سورة البقرة ١٩ .

(٣) سورة القصص ٧٩ . (٤) سبق ذكره رقم ٣٢١ .

(٥) ط : « وينقل إليه ضمير من دون الماء العائدة » . تحريف :

(٦) أنظر في هذا الموضع : التوضيح والتصريح ١ : ١٦٦ .

فيقدّر الكون الحاضر : « الحُرُّ بالحُرِّ »^(١) . الآية ، فيقدر فيها : يُقتلَ » .

(و) يقدّر (مقدّمًا) كسائر العوامل من معمولاتها (إلاّ لمانع) كما في نحو :
إن في الدار زيدا ، فيقدّر مؤخرًا حتمًا ، لأنّ إنّ لا يليها مرفوعها ويرجع ذلك في
نحو : في الدار زيد ، لأن الأصل : تأخير الخبر .

(والمختار وفاقاً لأهل البيان تقديره في البسمة فعلاً مؤخرًا مناسباً لما جعلت هي
مبدأ له) فيقدّر في أول القراءة : بسم الله أقرأ وفي الأكل : باسم الله أكل ، وفي
السفر : باسم الله أرتحل ، وعليه قوله ﷺ في ذكر النوم « باسمك ربّي وضعت جنبي ،
وباسمك أرفعه » .

وذهب البصريّون : إلى أنه يقدّر فيها في كل موضع ابتداء : كائن باسم الله
فيكون خبر المبتدأ إمّا مقدّر . وذهب الكوفيّون : إلى أنّه يقدر : ابتدء باسم الله .

التَنَازُعُ فِي الْعَمَلِ

أي هذا مبحثه . (إذا تعلق عاملان فأكثر) ثلاثة وأربعة (من الفعل وشبهه) كالوصف واسم الفعل ، اتحد النوع أو اختلف بخلاف الحروف كإن وأخواتها (باسم) بأن طلبا فيه رفعاً أو نصباً أو جرّاً بحرف [١٠٩/٢] .
أو أحدهما رفعاً ، والآخر خلافه (عمل فيه أحدهما) السابق أو الثاني باتفاق الفريقين .

(وقال الفراء : كلاهما) يعملان فيه (إن اتفقا) في الإعراب المطلوب نحو :
قام وقعد زيد ، فجعله مرفوعاً بالفعلين كما يسند للمبتدأ خبر إن . وكما يُرفع «منطلقان»
في : زيد وعمر و منطلقان بالمعطوف ، والمعطوف عليه معاً ، لأنهما يقتضيان .

والجمهور منعوا ذلك حذراً من اجتماع مؤثرين على أثر واحد وذلك مفقود في
الخبرين عن مبتدا كما هو واضح^(١) في مسألة : زيد وعمر و منطلقان ، لأن الاثنين
فيهما ، كل واحد منهما جزء علة ، فالعلة مجموعهما بخلاف مسألة الفعلين ، إذ لا يصح
إسناد كل منهما وحده إلى زيد ، ولا يصح إسناد كل من زيد ، وعمر و وحده إلى
منطلقان .

(و) على الأوّل (الأقرب) من العاملين أو العوامل (أحقّ) بالعمل في الاسم من
الأسبق (عند البصريّة) لقربه ، ولسلامته من الفصل بين العامل ومعموله .
والأسبق عند الكوفيّة أحقّ لسبقه ، ولسلامته من تقديم مضمرة على مفسّره .

(١) ط : « وفي » بالواو . تحريف .

(فإن ألغى الثاني) من الإعمال في الاسم بأن أعمل فيه الأول حال كون الثاني (رافعاً) سواء كان الأول رافعاً أيضاً أم لا ؟ (أضمر فيه) أي الثاني ، إذ لا يجوز حذف مرفوع الفعل ضميراً (مطابقاً) للاسم في الأفراد والتذكير ، وفروعهما لأنه مفسره ، والمطابقة بين المفسر والمفسر ملتزمة نحو : قام وقعد زيد . قام وقعدا الزيدان . قام وقعدوا الزيدون . قامت وقعدت هند . ضربت وضربني زيداً ، ضربت وضرباني الزيدين . ضربت وضربوني الزيدين ، ضربت وضربتني هنداً .

(ما لم تؤد) المطابقة (إلى مخالفة مخبر عنه فالإظهار) حيثند واجب لتعذر الإضمار بلزوم مخالفة المخبر عنه إن طوبق المفسر ، والمفسر ^(١) إن طوبق المخبر عنه ، وكل منهما ممنوع نحو : ظننت وظناني قائماً الزيدين قائمين ، يظهر ثاني. ظناني لأنه لو أضمر

(١) أي : ومخالفة المفسر ، وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله :

وأظهر إن يكن ضمير خبراً لغير ما يطابق المفسراً

ومثل ابن هشام لهذه المسألة بقوله :

« أظنّ ويظنّاني أخا الزيدين أخوين » وذلك لأن الأصل قبل الإعمال : أظنّ ويظنّني الزيدين أخوين بالثنائية فيهما . فـ « أظنّ » يطلب « الزيدين أخوين » مفعولين ، و « يظنّني » يطلب : « الزيدين » فاعلاً ، « وأخوين مفعولاً ثانياً فأعملنا الأول وهو : « أظنّ » فنصبنا الاسمين وهما : « الزيدين أخوين » وأضمرنا في الثاني وهو « يظنّني » ضمير « الزيدين » وهو الألف في « يظنّاني » فاستوفى فاعله ومفعوله الأول ، وبقي علينا المفعول الثاني لـ « يظنّاني » يحتاج إلى إضماره وهو خبر في الأصل عن ياء المتكلم المتصلة به التي هي الآن المفعول الأول بعد دخول : « يظنّ » والياء مخالفة لأخوين الذي هو مفسر للضمير الذي يأتي به ، فإن الياء مفرد ، والأخوين ثنية فدار الأمر بين إضماره مثني ليوافق المفسر وهو : « الأخوين » ، وفي كل منهما محذور لا يحيص عنه ، فوجب العدول إلى الإظهار فقلنا : « أخا » فوافق المخبر عنه وهو الياء في الأفراد ، ولم يضره مخالفته لأخوين ، لأنه أي : « أخا » اسم ظاهر لا يحتاج إلى ما يفسره .

أنظر : التصريح ١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

مفرداً فقيلاً : « إياه » طابق الياء المخبر عنه لا قائمين المفسر أو مشئى ، فقيلاً : « إياهما »
فبالعكس^(١)

وقد خرجت المسألة بالإظهار عن باب التنازع ، لأن كلا من العاملين عمل في
ظاهر .

(وجوز الكوفية) مع الإظهار وجهين آخرين^(٢) : (حذفه) لدلالة معمول الآخر
عليه ، كما جاز مثل ذلك في الابتداء نحو :

١٥١٨ - نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، والرأي مُخْتَلَفٌ^(٣) .
أي : راضون .

(وإضماره مؤخراً) عن معمول الآخر (مطابقاً للمخبر عنه) نحو : ظننت وظناني
الزيدين قائمين إياه فيدل عليه المشئى ، لأنه يتضمن المفرد .

(و) جوز (قوم) من البصريين وجهاً آخر (إضماره مقدماً) في محله مطابقاً
للمخبر عنه نحو : ظننت وظنني إياه الزيدتين قائمين .

(وكذا) إذا كان الثاني (غير رافع) يضم فيه إذا عمل الأول (اختياراً في
الأصح) نحو : قام أو ضربني وضربته زيد ، وقام أو ضربني وضربتهما الزيدان .

(١) أي مطابقة المفسر وهو : « قائمين » لا المفسر وهو الياء المخبر عنه .

(٢) « وجهين آخرين » سقطت من أن .

(٣) نسب إلى قيس بن الخطيم ، وفي هامش ديوانه ١١٥ ذكر محقق الديوان أن ناسخ الأصل كتب
شرحاً في الهامش يفيد أنه نسب لقيس أبياتاً سبعة وهي ليست له . ومنها هذا الشاهد ، وقد نقاها
أيضاً الأغاني ٣ : ١٩ ، ٢٠ طبع دار الكتب من شواهد سيبويه ١ : ٣٨ ، وابن السجري ١ : ٣١٠ ،
والمغنى ٢ : ١٦٤ ، والعيني ١ : ٥٥٧ ، والخزانة ٢ : ١٨٩ ، ١٩٠ .
والأشموني ٣ : ١٥٢ ، واللسان : « فجر » .

وقيل : يجوز حذفه كقوله :

١٥١٩ - بعكاز يُعْشِرُ الناطريـ من إذا هُمُ لَمْ حَوَا شُعَاعُهُ^(١)

أي : لمحوه. وأجيب بأنه ضرورة .

(أو) ألغى (الأوّل) ^(٢) من العمل في الاسم بأن أعمل فيه الثاني (أضمر) في الأول المرفوع كقوله :

١٥٢٠ - خالفاني ولم أخالف خليلي^٣ ولا خيّر في خلاف الخليل^(٣)

وقوله :

١٥٢١ - جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخِيَاءَ لِتَنِي^(٤) .

وقوله :

١٥٢٢ - هَوَيْنَنِي ، وَهَوَيْتُ الْخُرْدَ الْعُرْبَا^(٥) .

(وقال الكسائي ، وهشام والسّهيلي ، وابن مضاء يحذف) بناء على رأيهم من إجازة

(١) لعائكة بنت عبد المطلب .

من شواهد ، وشذور الذهب ٣٧٣ والمغني ٢ : ١٥٩ والعيني ٣ : ١١ ، والتصريح ١ : ٣٢٠ وابن عقيل ١ : ١٨٤ والأشموقي ٢ : ١٠٦ .

(٢) ط فقط بعد قوله : « ألغى الأول » جملة زائدة وهي : « حال كون الأول رافعاً » .

(٣) قائله مجهول . أنظر الدرر ٢ : ١٤٣ .

(٤) سبق ذكره رقم ١٨٠ .

(٥) قائله مجهول ، وتنتمه غير معروفة .

أنظر الدرر ٢ : ١٤٣ .

حذف الفاعل ، وحسنه هنا الفرار من الإضمار قبل الذكر الذي هو خارج عن الأصول .

(و) قال (أبو ذرّ : الأحسن إعمال الأوّل حينئذ) فراراً من حذف الفاعل ، ومن الإضمار قبل الذكر .

(و) قال (الفراء) فيما نقله عنه الجمهور : (لا تصحّ المسألة إلّا به) فإوجب إعمال الأوّل حينئذ .

(وعنه) قول آخر محكيّ في « البسيط » : (أنه يقتصر) في مقابل ذلك (على السّماع) ولا يكون قياساً .

(و) حكى (عنه) قول آخر ، حكاه ابن مالك : أنه يجوز إعمال الثاني قياساً ، ويضمر في الأوّل (بشرط تأخر الضمير) نحو : ضربني وضربت زيداً هو .

قال البهاء بن النحاس : ولم أقف على هذا النقل عن الفراء من غير [١١٠/٢] ابن مالك .

(ويحذف الضمير غير المرفوع) فلا يضر في الأوّل ، لكونه فضلة لم يحتج فيه إلى الإضمار قبل الذكر ، قال تعالى : « أَتَوْنِي أَفْزِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا » ^(١) وقال : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه » ^(٢) وهو مما تنازع فيه الفعل واسمه (ما لم يلبس) حذفه ، فيجب إضماره كقولك : مال عني ^(٣) ، وملت إلى زيد ؛ إذ لو حذف عني لتوهم أن المراد مال إلي ، وكذا رغب فيّ ، ورغبتُ عن زيد .

(. يجوز قوم إظهاره اختياريّاً) وإن لم يلبس ، وعليه ابن مالك : كما في إلغاء الثاني ، ودفع بالفرق بين الإضمار قبل الذكر وبعده .

(٢) سورة الحاقة ١٩ .

(١) سورة الكهف ٩٦ .

(٣) ط فقط : « على » باللام .

ولا خلاف في جوازه ضرورة كقوله :

١٥٢٣ - إذا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ^(١) .

(فإن كان) العامل من باب (ظَنَّ أضمر قبل الذّكر) نحو : ظناني إيّاه ، وظننت الزّيدين قائمين (أو) أضمر (مؤخراً) نحو : ظناني وظننت الزّيدين قائمين إيّاه .

(أو حذف) أصلاً (أو أتى به اسماً ظاهراً) حذراً من عدم مطابقة المخبر عنه أو المفسّر^(٢) نحو : ظناني قائماً وظننت الزّيدين قائمين وبه تخرج المسألة من باب التنازع كما سبق . هذه (أقوال) تقدم نظيرها في إلغاء الثاني ، والجمهور على أخيرها^(٣) .

(والمختار) أنه (إن وجدت قرينة حذف) لجواز حذف أحد مفعولي ظنّ لدليل (وإلاّ) بأن لم تكن قرينة (جيء به اسماً ظاهراً) كما قال الجمهور حذراً من المخالفة المذكورة .

(ومنع ابن الطّراوة الإضمار في) باب (ظنّ مطلقاً) في هذه المسألة وغيرها ، فلم يجز ما أدّى إليه من مسائل التنازع ، واستبشع من النحويين إجازة ذلك ، لأنه ليس للمضمر مفسّر يعود عليه ، ألا ترى أنك إذا قلت^(٤) : ظننته وظننت زيدا قائماً لم تكن الهاء عائدة على قائم ، إذ يصير المعنى : وظننتي ذلك القائم المذكور ، وليس هو إيّاه ، لأنّ القائم هو زيد .

(١) قائله مجهول . وتماه :

• جهاراً فكُنْ في الغيب . أحفظ للودّ •

من شواهد : المغني ٢ : ٢١ ، وشذور الذهب ٣٧٢ والعيني ٣ : ٢١ ، والتصريح ١ : ٣٢٢ ، والأشموخي ٢ : ١٠٥ .

(٢) ط فقط : « والمفسر » بالواو .

(٣) ط فقط : « آخرها » .

(٤) « إذا قلت » سقطت من أ .

وأجيب بأنه يعود على قائم من حيث اللفظ ، لا المعنى ، وذلك شائع في لسان العرب ، كما قالوا : عندي درهم ونصفه ، أي نصف درهم آخر ، فأعاد ذكره على درهم المذكور من حيث اللفظ فقط .

(وتوقف أبو حيّان) فقال : الذي ينبغي الرجوعُ إلى السّماع ، فإن استعملته العرب في « ظنّ » في هذا الباب اتبع وإلاّ توقف في إجازته ، لأن عود الضمير على شيء لفظاً لا معنى قليل ، وخلاف الأصل ، فلا يجعل أصلاً يقاس عليه .

(والأصحّ) أنه (لا تنازع في نحو : ما قام وقعد إلاّ زيد) وقول الشاعر :

١٥٢٤ — ما صاب قلبي وأضناه وتيممه إلا كواعبٌ من ذهل بن شيبانا ^(١)

وقوله :

١٥٢٥ — ما جادَ رأياً ، ولا أجدى مُحاولَةً

إلا امرؤ لم يُضِعْ دُنْيَا ولا دِينَا ^(٢) .

بل هو من باب الحذف العام لدلالة القرائن ^(٣) اللفظيّة ، والتقدير : « أحدٌ » ، حذفٍ ، واكتفى بقصده ، ودلالة النفي والاستثناء على حد : « وما مِنّا إلّا له مقام معلومٌ » ^(٤) .

وقيل : إنه من باب التنازع ، وليس كالأية المذكورة ، لأن المحذوف فيها مبتدأ

(١) قائله مجهول .

من شواهد : التصريح ١ : ٣١٩ .

(٢) قائله مجهول .

انظر الدرر ٢ : ١٤٤ .

(٣) ط : « القرائن » . تحريف .

(٤) سورة الصافات ١٦٤ .

وهو جائز الحذف بخلافه في المثال والبيتين ، فإنه فاعل ، ولا يجوز حذفه ، فتعيّن أن يكون من التنازع .

(و) الأصحّ أيضاً : أنه لا تنازع في قول امرئ القيس :

١٥٢٦ - فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة (كفاني ولم أطلب قليل من المال) (١)

خلافاً لمن جعله من باب التنازع ، واستدلّ به على حذف المنصوب من الثاني الملقى ، أي اطلبه ، بل هو فعل لازم لا مفعول له ، أي : كفاني قليل ، ولم أسع بدليل قوله في صدره : « فلو أن ما أسعى » .

(ومنعه) أي التنازع (الجمهور في العامل المؤخر) وشرطوا تقدّم العاملين ، وتأخر ما يطلبانه عنهما ، فلو قلت : « ضربت زيدا وضربني » أو « أيّ رجل قد ضربت أو شتمت » لم يكن من الباب .

وجوّزه الفارسيّ في تأخّر أحد العاملين . وبعض المقاربة في تأخرهما ، واستغرب أبو حيّان القولين .

(و) منعه الجمهور في العامل (غير المتصرف) كنعم وبش ، قال في البسيط : فلو قلت : نِعْم في الحضر ، وبش في السفر الرجل زيد ، على إعمال الثاني لكنت قد أضمرت في الأول ، ولم تفسّر وهو لازم التفسير إذا أضمر ، ولو أضمرت لم يكن متنازعا ، لأنه استوفى جميع ماله على النحو المطلوب ، وكذلك يلزم في الثاني .

(١) لامرئ القيس . ديوانه ٣٩ .

من شواهد سيبويه ١ : ٤١ ، والخصائص ٢ : ٣٨٧ ، وابن يعيش ١ : ٧٨ ، والخزانة ١ : ١٥٨ ، وشذور الذهب ٢٠٢ والمغنى ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ١١١ والعينيّ ٣ : ٣٥ والأشموني ٢ : ٩٨ / ٤٠ : ٤ .

وفي أفقط : « ولم أطلب قليلاً » بالنصب .

قال أبو حيان : وكذا « حبذا » لا يكون فيها التنازع بالاتفاق لعدم الفصل لأنه صار كالمركب مع الإشارة .

قال : وكذا فعل التعجب في ظاهر مذهب سيوييه ، لما يلزم فيه من الفصل بينه وبين معمول على إعمال الأول .

(وقيل : [٢ / ١١١] يجوز في التعجب مطلقاً) يقتصر الفصل لامتزاج الحملتين بحرف العطف ، واتحاد ما يقتضي العاملان ، وعليه المبرد ، ورجحه الرضي .

(وقيل) : يجوز فيه (بشرط إعمال الثاني) ليزول ما ذكر من الفصل المحذور ، وعليه ابن مالك نحو : ما أحسن وأجمل زيداً أو أحسن به ، وأعقل يزيد .

ورده أبو حيان بأنه حينئذ ليس من باب التنازع ، إذ شرطه جواز إعمال أيهما شئت في المتنازع فيه ، قال : فإن ورد بذلك سماعٌ جاز .

(و) منعه (ابن مالك) ووافقه البهاء ابن النحاس وابن أبي الربيع (في) العامل المكرر المعنى لغرض (التأكيد) نحو :

— ١٥٢٧ * أُنَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ ^(١) .

— ١٥٢٨ * فَهَيَّهَاتِ هَيَّهَاتِ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ ^(٢) .

(١) قطعة من بيت ورد على النحو التالي :

فأين إلى أين النجاة ببغتي أُنَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احبس احبس

وقائله مجهول .

وهو من شواهد : ابن الشجري ١ : ٢٤٣ ، والخزاعة ٢ : ٣٥٣ ، والعيني ٣ : ٩ والتصريح ١ : ٣١٨ ، والأشموني ٢ : ٩٨ .

(٢) لحرير ديوانه ٤٧٩ . ونعامة :

= * وهيهات خلّ بالعقيق نواصله * .

(جمع الهوامع ج ٥ - ١٠)

لأن الثاني في حكم الساقط ، فلا يعتدّ به .

قال أبو حيّان : ولم يصرح بالمنع في ذلك أحد سواهم ، بل صرّح الفارسيّ في المثال الثاني بأنه من التنازع والإضمار في أحدهما .

(و) منعه (الجرميّ فيما تعدّد مفعوله) إلى اثنين أو ثلاثة ، وخصّه بالمتعدّي إلى واحد ، قال : لأنه لم يسمع من العرب في ذوات الثلاثة ، وباب ^(١) التنازع خارج عن القياس فيقتصر فيه على المسموع ، والجمهور ^(٢) قالوا : سمع في الاثنين ، حكى سيويّه : متى رأيت أو قلت زيدا منطلقاً ، ويقاس عليه الثلاثة ، كما جاز توالي المبتدآت وإن لم يسمع ، لأنه قياس أصولهم ، فيقال في إعمال الأول : أعلمني ، وأعلمته إياه زيد ^(٣) عمراً قائماً ، وفي إعمال الثاني : أعلمني وأعلمته زيدا عمراً قائماً إياه إياه .

هذا ^(٤) (وجوز بعضهم في لعلّ وعسى) قال في الارتشاف تقول : لعلّ وعسى زيدٌ أن يخرج على إعمال الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : لعلّ وعسى زيدا خارج .
(و) جوزه (السّيرافيّ في مصدرين) نحو قولهم :

١٥٢٩ - أرواحٌ مُودَّعٌ أم بَكُورٌ أنت ، فانظر لأيّ ذاك تَصِير ^(٥)

= من شواهد : الخصائص ٣: ٤٢ ، وابن يعيش ٤ : ٣٥ وشذور الذهب ٤٠٢ ، والعينيّ ٣ : ٧ / ٤ : ٣١١ والنصريح ١ : ٣١٨ / ٢ : ١٩٩ .

(١) « الثلاثة وباب » سقط من أ .

(٢) كلمة « والجمهور » سقطت من أ .

(٣) ط فقط : « زيدا » بالنصب . محريف .

(٤) ط : « هنا » ولعلها محرّقة من « هذا » ومن قوله : « هذا » إلى قوله : « ومنه ابن خروف » سقط من أ ، ب . وهذا الساقط يبلغ ١٦ سطراً أي ان النص المنقول من « الارتشاف » سقط من هاتين النسختين .

(٥) سبق ذكره رقم ٣٤٤ .

(ومنعه الجمهور) قال في « النهاية » : فإذا قلت : سرتي إلزامك وزيارتك زيداً وجب نصب زيداً بالتالي ، ولا يجوز بالأول للفصل بين المصدر ومعموله .

(وقال أبو حيّان) في « الارتشاف » : (ينبغي أن يجوز فيما بمعنى الأمر أو) بمعنى (الخبر) بإعمال أيهما شئت .

(ويقع) التنازع (في كل معمول إلا المفعول له ، والتمييز ، وكذا الحال) لأنها لا تضمر (خلافاً لابن معط) .

قال في الارتشاف : فإنه يجوز التنازع فيها ، ولكن يقول في مثل : إن تزرنني ألقك راكباً على إعمال الأول : إن تزرنني أزرك في هذه الحال راكباً ، على معنى : إن تزرنني راكباً ألقك في هذه الحال . ولا يجوز الكناية بضمير عنها ، والأجود إعادة لفظ الحال كالأول . انتهى .

(و) منعه (ابن خروف) وابن مالك (في سببي مرفوع) قالوا فلا تنازع في نحو : زيد منطلق مسرع أخوه . وقول كثير :

١٥٣٠ - * وعزة مَمْطُولٌ معنًى غَزِيْمُهَا * (١)

لأنك لو قدرته لأسندت أحد العاملين إلى السببي ، وأسندت الآخر إلى ضميره ، فيلزم عدم ارتباطه بالمبتدأ ، لأنه لم يرفع ضميره ولا ما لايس ضميره (٢) وذلك ممنوع ،

(١) صدره :

* قضى كل ذي دين فوقى غريمه *

من شواهد : ابن يعيش ١ : ٨ ، وشذور الذهب ٣٧٠ والعيني ٣ : ٣ ، والتصريح ١ : ٣١٨ والأشموني ٢ : ١٠١ .

(٢) « ولا ما لايس ضميره » سقطت من ط .

فيحمل البيت على أن المتأخر مبتدأ مخبر عنه بالعاملين ^(١) المتقدمين ، وفي كلّ منهما ضميرهما ، وما بعدهما خبر عن الأول .

بخلاف السببي المنصوب ، فيكون في التنازع نحو : زيد أكرم وأفضل إياه ، لأنه يحذف ولا يضر .

قال أبو حيّان : وما قالاه لم يذكره معظم النحويين .

ومنه قوم (في المضمر) ^(٢) قال في الارتشاف : وأجازه أكثرهم .

(١) أ ، ب « بالفاعلين » صوابه في ط :

وانظر الأشموني ٢ : ١٠١ حيث يقول في البيت : محمول على أن السببي مبتدأ ، والعاملان قبله خبران عنه .

(٢) ط : « وبعضهم » مكان : « ومنه قوم » .

الاشتغال

أي هذا مبحثه .

(هو أن يتقدّم اسم ، وينصب ضميره أو ملابسه) كالمضاف إلى ضميره والمشتغل
صلته على ضميره ^(١) نحو : زيدٌ ضربته ، وزيدٌ ضربت أخاه ، وهند أكرمت الذي
يحبها .

بخلاف ما لو تأخر الاسم بعد الضمير نحو : ضربته زيداً على البذل ، أو زيدٌ ^(٢)
على الابتداء فليس من الباب .

وفاعل ينصب قولي (عامل جائر العمل فيما قبله) لو لم يشتغل بما بعده كالفعل ،
واسمي الفاعل والمفعول بخلاف فعل التعجب ، وأفعّل التفضيل ، والصفة المشبهة .
واسم الفعل ، وكذا المصدر وفيه خلاف يأتي إذ ما لا يصح أن يعمل في شيء لا يصح أن
يفسر عاملاً فيه ..

ومن صور ما لا يجوز ^(٣) أن يعمل فيما قبله مفاهيم قولي (غير صلة) نحو : زيدٌ أنا
الضاربه ^(٤) .

(١) ط : « وصلته المشتغل » وسقوط : « على ضميره » تحريف صوابه من أ ، ب .

(٢) ط : « أو زيداً » بالنصب . تحريف .

(٣) أ : « ما يجوز » مكان : « لا يجوز » . تحريف .

(٤) مثل لها في التصريح ١ : ٣٠٢ بقوله : « زيد الذي ضربته » ، وذلك لأن الصلة لا تعمل فيما
قبل الموصول .

(ولا شبهها) وهو الصفة والمضاف إلى فعل تشبيهها بها في تتميم ما قبلها بها نحو : ما رجل تحبه يهان ، وزيد يوم تراه تفرح ^(١) .

(ولا مسند لضمير السابِق المتصل) نحو : « أزيد ظنه ناجياً » بمعنى ظن نفسه ، لما فيه من تفسير الفاعل العمدة بالمفعول [١١٢/٢] الذي حقه أن يكون فضله ، فإن انفصل الضمير نحو : زيداً لم يظنه ناجياً إلا هو جاز ، لأن المنفصل كالأجنبي فأنشبهه نحو : زيداً لم يظنه ناجياً إلا عمرو .

(ولا تالي استثناء) نحو : ما زيد إلا يضربه عمرو .

(أو) تالي (معلق) أي حرف من أدوات التعليق نحو : زيد كيف وجدته ، وزيد ما أضربه وعمرو ^(٢) لأضربه ، وزيد إني أكرمه ، والدرهم لمعطيك عمرو .

(أو) تالي (حرف ناسخ) نحو : زيد ليتني أكرمه .

(أو) تالي (كم) الخبرية نحو : زيد كم لقيته ، لإجراء لها مجرى كم الاستفهامية .

(أو) تالي (واو الحال) نحو : جاء زيد وعمرو يضربه بشر فراراً من تقدير المضارع بعدها .

(وفي الشرط) نحو : زيد إن زرتك يكرمك . (والجواب) نحو : زيد إن يكرمك كرمه .

(وتالي لا) النافية من المعلقات نحو : زيد لا أضربه ، وزيد والله لا أضربه .

١٥١

(١) هذا مثال المضاف إلى جملة فعلية ، والمضاف إليه « يوم » وهو شبه بالصلة في تتميم ما قبله والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً . انظر التصريح ١ : ٣٠٢ .

(٢) ط : « وزيد ما أضربه عمرو ولا يضربه » سقوط الواو قبل عمرو . تحريف لأن كلا منهما جملة مستقلة .

(أو) تالي حرف تنفيس نحو : زيد سأضربه أو سوف أضربه (خِلافٌ مَبْنِيٌّ عَلَى تقدّم معمولها) فمن أجازته فيها جَوَزَ الاشتغال والنصب في الاسم السابق ومن منعه فيها منعه ، وأوجب الرفع .

والأصح في الشرط ، والجواب المنع ؛ وفي لا التفصيل وهو المنع في جواب القسم دون غيره . (و) في التنفيس الجواز .

وفي تالي ^(١) (إذا الفجائية) نحو : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو . (وليتما) نحو : ليتما زيد أضربه (خلاف لإيلائها الفعل) فمن جَوَزَه جَوَزَ الاشتغال والنصب ، ومن لا ^(٢) ، وهو الأصح عند ابن مالك فيهما فلا ، ومن فضّل في إذا بيّن اقترانها بقدر وعدمه فضّل هنا .

(والأصحّ منعه في مفعول) من الفعل (بأجنبيّ) نحو : زيد أنت تضربه ، وهند عمرو يضربها ، فلا ينصب ، إذ المفعول لا يعمل فلا يفسّر ، وجَوَزَه الكسائي قياساً على اسم الفاعل ، أجازوا « زيداً أنت ضارب » .

وفرق المانعون بأن اسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد فصار : أنت ضارب بمنزلة ضربت ، فكأنه لم يفصل بين العامل والمعمول بشيء : بخلاف الفعل .

(و) الأصحّ منعه (في تالي أداة تخفيف أو عرض أو تمنّ بالآ) نحو : زيد هلاًّ ضربته ، وعمرٌ ألاّ تكرمه ، والعون على الخير ألاّ أجده ، بناء على أن الثلاثة لها الصدر لإجراء لها مجرى الاستفهام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ لأنّ معنى هلاًّ فعلت : لِمَ لم تفعل ؟ ومعنى : ألاّ تفعل : أتفعل ؟ مع أن هلاًّ وألاًّ مركبان من هل ، والهمزة ولا .

(١) ط : « الجواز في تالي » بسقوط الواو قبل « في » . تحريف ، لأنه بدء كلام مستأنف .

(٢) أي ومن لم يجوّزه .

وجوزه قومٌ مع اختيار الرفع ، حكاة « في البسيط » . وجوزه آخرون مع اختيار النصب وعليه الجزولي .

(ومنعه قوم ^(١) في ليس) بناء على منع تقديم خبرها لعدم تصرفها ، ونص سيبويه على جوازه بناءً على الجواز نحو : أزيداً لست مثله .

(و) في (كان) نقله في الارتشاف عن المازني وبعض الكوفيين ^(٢) .

(و) منعه (قومٌ في الجمع المكسر) من أسماء الفاعلين والمفعولين ، قالوا : لأن عمله ملفق ضعيف والاشتغال كذلك باب ملفق فيضعف عن الدخول فيه ، لأنه لا يقوى على أن يفسر .

ونص سيبويه على جوازه نحو : زيداً ^(٣) أنتم ضرابه . قال أبو حيّان : والأحوط ألا يجوز إلاّ بسماع .

قال : أمّا الجمع السالم فالقياس الجواز فيه نحو : زيداً أنتم ضاربوه ، وزيداً أنتن ضارباته ^(٤) ، والفرق بينه وبين المكسر أن التكسير يبعد عن شبه الفعل ، ويلحق بالأسماء المحضة .

(وفي المصدر) أقوال :

أحدها : يجوز دخوله في باب الاشتغال مطلقاً سواء كان بمعنى الأمر والاستفهام

(١) أ فقط : « ومنعه المازني » مكان : « ومنعه قوم » .

(٢) « وفي كان نقله في الارتشاف عن المازني وبعض الكوفيين » سقط من أ ، ومكان هذه العبارة : « ومنعه المازني في كان » .

(٣) من قوله : « زيداً أنتم ضرابه » إلى قوله : « زيداً أنتم ضاربوه » سقط من أ بسبب انتقال النظر .

(٤) أ : « زيد أنت ضارباته » . تحريف . ط : « زيد أنتما ضارباته » تحريف أيضاً صوابه من ب . لأن الجمع السالم يصدق على جمعي المذكر والمؤنث .

نحو : أما زيداً فضرَباً إياه ، وأزيداً ضرباً أخاه ؛ أم مُنَحَلّاً بحرف مصدري والفعل نحو : زيداً ضَرَبَهُ^(١) قائماً ، فيُضَمَّن فعلاً يفسره المصدر .

(ثانيها) : لا يجوز مطلقاً ؛ لأنه لا يتقدّم عليه معموله .

(ثالثها) : التفصيل (إن كان بدلاً من فعله) وهو الأمر والاستفهام (جاز) وإن لم يجوز تقدّم معموله ، لأنه معاقب للفعل ، وقد تُفسّر أشياء ولا تعمل (أو مُنَحَلّاً) بحرف مصدري والفعل (فلا يجوز ثم) .

إذا صحّ^(٢) الاشتغال يجب نصب الاسم السّابق (إن تلا ما يختصّ بالفعل) كظرف الزمان المستقبل ، وأدوات الشرط الجازمة ، والتخصيص ولو الشرطية لوجوب إضمار الفعل بعدها نحو : إذا زيداً تلقاه فأكرمه ، وإن زيداً رأيته فأكرمه ، وهلاً زيداً ضربته ، ولو زيداً رأيته . (أو تلا استفهماً بغير الهزمة) كهل مرادك نلته ؟ ومتى أمة الله تمضي بها^(٣) ؟ لوجوب إيلائها الفعل إذا وقع في حيّزها . قال سيبويه : إذا اجتمع بعد الاستفهام الاسم والفعل قدّم الفعل ، فإن قلت : أيّهم زيد ضربت ؟ قبيح^(٤) .

ويختار نصب الاسم السّابق أي يرجّح على رفعه بالابتداء الجائز أيضاً (إنّ وليه فعل طلب) وهو الأمر والنهي ، والدّعاء نحو : زيداً اضربه ، وزيداً ليضربه عمرو^(٥) [١١٣ / ٢] وزيداً لاتضربه ، وزيداً أصلح الله شأنه . وسواء في ذلك الأمر المراد بما

(١) ط : « اضربه » مكان : « ضربه » . تحريف . صوابه من أ ، ب . والمراد من كونه منحلاً بحرف مصدريّ أن يحل محله فعل مع « أن » أو « ما » .

(٢) من قوله : « إذا صحّ الاشتغال » إلى قوله : « لوجوب إضمار الفعل » سقط من ط في هذا الموضع ثم أعاد ما سقط في موضع غير موضعه فاضطرب الأسلوب ، وصوابه من أ ، ب .

(٣) ب ، ط : « تضربها » والأنسب ما جاء في أ . ويمثل التصريح بقوله : « من أمة الله ضربها » ولا غبار عليه .

(٤) « قبيح » سقطت من ط .

(٥) « وزيد ليضربه عمرو » سقطت من أ .

قبله العموم أو الخصوص (خلافاً لابن بابشاذي) الأمر (المراد) بما قبله (العموم) .
حيث قال : يختار فيه الرفع لشبهه بالشرط لما دخله من العموم والإبهام نحو : « واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما » ^(١) ، « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » ^(٢) .

والجمهور تأولوا الآيتين على الإضمار ، وأن الكلام في ذلك جملتان ، والتقدير :
وفيما فرض عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما .

وخرج بقولي : فعل طلب - اسم فعله نحو : زيد سماعه ^(٣) فلا نصب فيه كما تقدم
(أو) وليه (مصدر له) أي الطلب نحو : زيداً ضرباً له ، والله حمداً له . (أو ولي
همزة استفهام) سواء كان الفعل الذي ولي همزة من باب الظنّ نحو : أعبد الله ظننته
قائماً أم غيره نحو : أزيداً ضربته ، كان الاستفهام عن الفعل كما مثل أم عن الاسم نحو :
أزيداً ضربته أم عمراً .

(خلافاً للفرء في باب ظنّ) حيث ^(٤) أوجب فيه الرفع . قال : لأنّ من عادة
العرب إلغاؤها ، إذا لم يكن فيها الهاء (و) خلافاً (لابن الطراوة في الاستفهام الواقع على
الاسم) حيث أوجب فيه الرفع بخلاف الاستفهام الواقع على الفعل ، وهي ^(٥) بين
اسمين ^(٦) ، فتوهموا ذلك فيها ، وفيها الهاء . (و) خلافاً (للأخفش في إلحاق سائر
الأدوات) بالهمزة في تجويز الرفع أيضاً .

(١) سورة النساء ١٦ . (٢) سورة المائدة ٣٨ .

(٣) ب : « منعه » بالنون ، ط : « منعه » بالتاء ومن أسماء أفعال الأمر أن تكون على صيغة :
فعل مثل : نزل بمعنى : انزل ، وضرب بمعنى : اضرب .

(٤) من قوله : « حيث أوجب فيه الرفع » إلى قوله : « فيها وفيها الهاء » سقط من أ .
هذا وفي أ « ولمنعه ذلك » بعد قوله : « في باب ظنّ » مكان العبارة الساقطة وهي لم تذكر في
ب ، ط .

(٥) كلمة : « وهي » سقطت من أ .

(٦) مثل : محمد ظننت مجتهداً ، لأن ظن وأخواتها عملها قليل إذا توسطت .

ووجه تخصيصها بذلك عند الجمهور أنها الأصل ، ولها مزية على سائر أدواته ، فإن تأخر الهمز عن الاسم نحو : زيدٌ أضرِبته لم يحز النصب لما تقدّم .

(و) خلافاً للأخفش أيضاً (في المفعول) من همز الاستفهام (بغير ظرف) حيث جوّز نصبه نحو : أأنتَ زيداً تضربه ، وسيبويه على المنع لبعده من الفعل فإن كان الفصل بظرف أو مجرور جاز مع اختياره اتفاقاً لاتساعهم فيهما نحو : أأكلَ يومَ زيداً تضربه ؟ وأفي الدارَ زيداً ضربته ؟

قال أبو حيّان : وكذا الفصل بالعاطف نحو : أو زيداً ضربته .

(أو) ولي (حرف نفى لا يختصّ) نحو : ما زيداً ضربته ، ولا زيداً قتلته قياساً على همزة الاستفهام .

(وقيل : الرفع فيه أرجح) من النصب ، وعليه أبو بكر بن طاهر ، ونسب لظاهر كلام سيبويه .

(وثالثها) : هما (سواء) وعليه ابن الباذش .

وخرج بحرف النفي فعله ، وهو ليس ، فإنّ تأليها يجب رفعه اسماً لها ، وبقولنا : لا يختصّ ؛ المختص ، وهو لم ، ولما ، ولن ، ويصير الفصل فيه ^(١) كالاستفهام نحو : ما أنتَ زيدَ ضربته . ذكره أبو حيّان .

(أو) ولي (حيث) نحو حيث زيداً تلقاه يكرمك .

ووجه اختياره النصب أنها في معنى حروف المجازاة .

(أو) ولي (عاطفاً على) جملة (فعلية) سواء كان الفعل متعدياً متصرفاً تاماً أم ضدّ ذلك نحو : لقيتَ زيداً زيداً وعمراً كلمته ، ولست أخاك وزيداً أعينك عليه ،

(١) ط : « الفعل » بالعين مكان : « الفصل » بالصاد . تحريف .

وكننت أخاك وعمراً كنت له أخاً ، وإنما رجّح النصب للمشكلة .

(أو أوهم الرفع وصفاً مُخِيلاً) فيتلخصُ بالنصب من إيهام غير الصواب نحو :
« إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ »^(١) إذ رفع « كُلَّ » يوهم كون « خلقناه » صفة
مُخصَّصة ، فلا يدلُّ على عموم خلق الأشياء بقدر^(٢) .

(أو أُجيب به استفهامٌ منصوب) نحو : زيداً ضربته جواباً لمن قال : أيهم ضربت ؟
(أو مضاف إليه) نحو : ثوب زيد لبسته جواب من قال : ثوب أيهم لبست ؟
(قيل : أو وليه لم ، أو لن ، أو لا) نحو : زيداً لم أضربه ، وبشرأ لن أكرمه .
وزيداً لا أضربه .

قال ابن السيّد : (أو تقدّمه) ما هو فاعل في المعنى ، بأن كان الاسمُ المتقدّم على
المشتغل عنه ، وفاعلٌ لمشغول دالّين على شيء واحد نحو : أنا زيداً ضربته وأنت عمراً
كلمته^(٣) .

قاله الكسائي : والأصح في الصّور الأربع اختيار الرفع .

(ويستويان) أي النصب والرفع (في المعطوف على جملة ذات وجهين) أي اسمية
المصدر ، فعليّة العجز ، لتعادل التشاكل نحو : زيد ضربته وعمرو أكرمته . وهند

(١) سورة القمر ٤٩ .

(٢) لأن التخصيص بالصفة يفهم أن ما لا يكون موصوفاً بها لا يكون بقدر ، والصفة هي المخلوقة
المنسوبة له ، فالمخلوقة لا تكون منسوبة له لا تكون بقدر ، فيوهم أن تم مخلوقاً لغيره تعالى ،
وهو مذهب المعتزلة .

أنظر تحقيق ذلك في التصريح ويس ١ : ٣٠٢ .

(٣) ب ، ط : « أنا زيد » ضربته وأنت عمرو كلمته برفع زيد وعمرو . تحريف : صوابه من أ .
لأنه يتكلم عن المواضع التي يرجّح فيها النصب ؛

ضربتْها وزيداً كلمته في دارها ، فالنصب عطفاً على العجز . والرفع عطفاً على الصدر .

(فإن خلا) المعطوف (من عائد لها) أي : لمبتدأ الجملة المعطوف عليها (فتألتها الأصح) ؛ وعليه الجمهور (إن كان) العطف (بالفاء صحت المسألة) لحصول الربط ^(١) بما فيها من السبب ، وإن كان بغيرها فلا ، وأولها يجوز مطلقاً نحو : هند ضربتها ، وعمرو ^(٢) أكرمه ، وثانيها : لا يجوز مطلقاً ؛ لأن المعطوف على الخبر خبر ، فيشترط له وجود الرابطة ..

(والرابع) يجوز إن كان العطف بالفاء كقول الجمهور (أو الواو) لما فيها من معنى الجمع .

(ويرجع الرفع بالابتداء فيما عدا ذلك) نحو : زيد رأيت ، وإن زيد لقيته .

[مسألة]

(ملابسة [٢ / ١١٤] الضمير بنعت) نحو : هند أكرمت رجلاً يحبها (أو) عطف (بيان) نحو : زيد ضربت عمرأ أخاه . (أو) عطف (نسق بالواو غير معاد معه) العامل نحو : زيد ضربت عمرأ أخاه .

(١) ط : « لحصول الشرطية » . تحريف صوابه من أ ، ب .

(٢) في النسخ الثلاث : « وعمرأ أكرمه » ولعل الصواب : « وعمرو » بالرفع ، لأنه في هذه الحالة معطوف على الصدر ، فهو من قبيل عطف جملة اسمية على اسمية ، ولا مانع من ذلك .

أمّا النصب فلا يجوز كما أشار إليه معللاً بعد ذلك . وعدم الجواز عند الأخفش والسيرافي فقط كما قال الخضرى في حاشيته ١ : ١٧٦ : فإن قلت « أي الجملة الثانية من ضمير الاسم الأول » امتنع النصب بالعطف على الصغرى عند الأخفش والسيرافي لأن المعطوف على الخبر خبر ولا رابط فيه .

وجوزّه الناظم وجماعة للتوسع في الثواني .

(قيل : أو تُسمَّ أو أو) نحو : زيد رأيت عمراً ثم أخاه أو^(١) أخاه (كهي بدونه) بخلاف العطف بغير الثلاثة ، وكذا بغير الواو على الأصح لاختصاصها بمعنى الجمع ، وبخلاف البدل ، لأنه على تكرار العامل فتخلو الجملة الواقعة خبراً من الربط ، وبخلاف ما إذا أعيد العامل .

(والنصب هنا) أي في باب الاشتغال (قال الجمهور بفعل واجب الإضمار من لفظ الظاهر) إن أمكن كما في الأمثلة السابقة (أو معناه) إن لم يمكن نحو : إن زيدا مررت به فأحسن إليه ، فيقدر إن جاوزت زيدا مررت به (مقدماً) على الاسم (خلافاً للبيانين) في قولهم بتقديره مؤخرأ .

(و) قال (الكسائي) النصب (بالظاهر) أي الفعل المؤخر على كونه ملغى (غير عامل في الضمير) بأن يلغى .

ورُدَّ بأن الضمير قد لا يتعدى إليه الفعل إلا بحرف جرّ ، فكيف يلغى ؟ وينصب الظاهر ، وهو لا يتعدى إليه أيضاً إلا بحرف جرّ نحو : « وزيداً غضبتُ عليه » ، وأيضاً فلا يمكن الإلغاء في السبب ، لأنه مطلوب الفعل في الحقيقة . نحو : زيداً ضربت غلام رجل يحبه .

(و) قال (الفراء) الفعل (عامل فيهما) أي في الاسم والضمير معاً ، ورُدَّ بلزوم تعدّي الفعل المتعدّي إلى واحد إلى اثنين والمتعدّي إلى اثنين إلى ثلاثة ، وهو خرم للقواعد .

(وجوزّه قوم) في المشتغل عنه بمجرور نحو : زيد مررت به (جرّ السّابق بما جرّ الضمير) فيقال : يزيدٍ مررت به ، وقرئ : « وللفظّين أعدّ لهم عذاباً أليماً »^(٢) .

(١) ط فقط : « أو أو أخاه » بتكرار « أو » . تحريف .

(٢) سورة الإنسان ٣١ .

والجمهور على المنع ؛ لأن الجار مُنَزَّلٌ من الفعل منزلة الجزء منه ، لأنه يصل به إلى معموله ، كما يصل بهمة النقل ، فكما لا يجوز إضمار بعض اللفظة ، وإبقاء بعضها لا لا يجوز هذا ، والقراءة مؤوَّلة على تعلق اللام بأعد « الظاهر » ، « ولهم » بدل منه .

(ويجوز رفعه) أي المشتغل عنه مطلقاً (بإضمار كان ، أو فعل للمجهول خلافاً لابن العريف ^(١) لا بمطاول) خلافاً لابن مالك (حيث قال : إذا كان للفعل المشتغل مطاوعٌ جاز أن يضم ، ويرفع به السابق كقول لبيد :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب * ^(٢) — ١٥٣١

قال : فأنت فاعل لم ينفع مضمر ، وجاز إضماره ؛ لأنه مطاوع : « ينفع » ، والمطاوع يستلزم المطاوع ، ويدل عليه .

قال أبو حيَّان : وهذا منعه أصحابنا ، وأولوا البيت على أنه مما وضع فيه ضمير الرفع موضع ضمير النصب ، أو رفع بإضمار فعل يفسره المعنى ، وليس من باب الاشتغال .

(واختلف : هل شرط الاشتغال أن ينتصب الضمير والسابق من جهة واحدة) ؟

ف قيل : نعم ، وعليه الفارسي ، والسهيلي والشَّوَّيْنِ في أحد قوليه ، فإن كان نصب الضمير على المفعولية شرط نصب السابق عليها ، أو الظرفية ، فكذلك ولا يجوز نصب الضمير على المفعولية مثلاً ، والسابق على المفعول له ، أو الظرف فلا يقال : زيداً قمت إجلالاً له ، أو زيداً جلست مجلسه .

وقيل : لا يشترط ذلك ، وعليه سيويو ، والأخفش والشَّوَّيْنِ في آخر قوله . قال

(١) ابن العريف : هو الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوي .

له : كتاب في النحو اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه :

الكاظمي ، مات بطليلة ٣٩٠ .

(٢) سبق ذكره رقم ١٥٩ .

سيبويه : أعبد الله كنت مثله ، أي أشبهت عبد الله ، فانتصب السابق مفعولاً ، والمتأخر خبر « لكان » .

[خاتمة]

(الاشتغال في الرفع) بأن يكون في الاسم على الابتدائية أو على إضمار فعل (كالنصب ، فيجب الابتداء في زيد قام) لعدم تقدّم ما يطلب ^(١) لنصب لزوماً أو اختياراً (خلافاً لابن العريف) أبي القاسم حسين بن الوليد حيث جوز فيه الفاعلية بإضمار فعل يفسره الظاهر .

قال أبو حيّان : وهي نزعة كوفية أي لبنائه على جواز تقدم الفاعل على الفعل .

(ويرجع الابتداء في) نحو (خرجت فإذا زيد قد ضربه عمرو) لرجحان مرفوع الاسم بعد « إذا » ، وجواز وقوع الفعل مع قد ^(٢) بعدها بقلّة .

(وتجب الفاعلية في) نحو (إن زيد قام) لما تقدّم من اختصاص أدوات الشرط بالفعل (خلافاً للأخفش) في قوله : بجواز الابتداء أيضاً مع رجحان الفاعلية عنده .

(وترجع الفاعلية في) نحو : (أزيد قام خلافاً للجزمي) ^(٣) في قوله ^(٤) بجواز الابتداء فيه .

(ويستويان) أي الابتداء والفاعلية (في أزيد قام وعمرو قعد) ، لأن الجملة الأولى ذات وجهين ، فالابتداء عطفاً على الصدر ، والفاعلية عطفاً على العجز .

(١) ب ، ط : « ما يطلب الفعل » والأوضح ما جاء في أ .

(٢) « قد » سقطت من أ .

(٣) من قوله : خلافاً للجزمي إلى قوله : « أزيد قام وعمرو قعد » سقط من أ بسبب انتقال النظر .

(٤) ب : « برجحان » مكان : « بجواز » .

(وجوز قومٌ : نصب) نحو : (أزيد ذهب به على إسناد ذهب^(١) للمصدر) ، أي إلى ضميره ، وهو الذهاب ، وكأنه قيل : أذهب هو ، أي [١١٥ / ٢ أ] الذهاب بزيد ، فيكون « به »^(٢) في موضع نصب .

وضعه ابن مالك بأنه مبنيّ على الإسناد إلى المصدر الذي تضمنته الفعل ، ولا يتضمن الفعل إلاّ مصدرأ غير مختصّ ، والإسناد إليه منطوقاً به غير مفيد^(٣) ، فكيف إذا لم يكن منطوقاً به ، وسيبويه والجمهور على منع النصب .

(وشرط المشغول عنه قبول الإضمار فلا يصحّ) الاشتغال (عن حال ، وتمييز ومصدر مؤكد ، ومجرور بما لا يجر المضمّر) كحتّى ، والكاف ، جزم بذلك أبو حيّان في شرح التسهيل .

قال بخلاف الظرف ، والمفعول له . والمجرور والمفعول معه ، فيجوز الاشتغال عنها نحو : يوم الجمعة لقاءك فيه^(٤) والله^(٥) أطعمت له ، والخشبة^(٦) استوى الماء وإياها . قال : وأمّا المصدر فإن اتسع^(٧) فيه جاز الاشتغال عنه نحو : الضرب الشديد

(١) ط : « ذهب إلى المصدر » بزيادة : « إلى » تحريف .

(٢) ب : « فيكون الثاني » مكان : « فيكون به » .

(٣) أ ، ط : « غير مقيد » بالقاف . تحريف صوابه من ب .

(٤) « لقاءك فيه » سقطت من أ ، ب .

(٥) « والله » سقطت من أ ، ب ، وفي أ فقط « أطعمته » . تحريف .

(٦) من قوله : « والخشبة » إلى آخر الباب سقط من أ .

(٧) مكان : « اتسع » بياض في ب .

ضربته زيداً ، وكذا المفعول المطلق لأنه مفعول ، وإن كان مفعولاً له بُني (١) على الإضمار إن جوزناه جاز وإلاً فلا .

• • •

(١) كلمة : « بني » سقطت من ط .

الكتاب الخامس في التوابع وعوارض التركيب

الكتاب الخامس في التوابع وعوارض التركيب

حدث ابن مالك في التسهيل التابع فقال : هو ما ليس خبراً من مُشَارِكٍ ما قَبْلَهُ في إعرابه وعامله مطلقاً^(١) ، مخرجاً بالقيّد الأخير المفعول الثاني ، والحال ، والتمييز .

قال أبو حيّان : ولم يحده جمهور النحاة لأنه محصور بالعدّ ، فلا يحتاج إلى حدّ .
فلذلك قلت :

(التوابع : نعت ، وعطف بيان ، وتوكيد ، وبدل ، وعطف نسق) لأنه^(٢) إمّا أن يكون بواسطة حرف ، فالنّسق أولاً ، وهو على نيّة تكرار العامل فالبديل ، أولاً ، وهو بألفاظ محصورة ، فالتأكيّد أولاً وهو جامد فالبیان ، أو مشتقّ فالنّعت^(٣) .

(وإذا اجتمعت ربت كذلك) بأن يُقدّم النعت ، لأنه كجزء من متبوعه ، ثمّ البيان ، لأنه جارٍ مجراه ، ثمّ التأكيّد ، لأنه شبيه بالبيان في جريانه مجرى النّعت ، ثمّ البديل ، لأنه تابع كلا تابع لكونه مستقلاً ، ثمّ النّسق لأنه تابع بواسطة ولهذا ناسب ذكرها في الوضع على هذا الترتيب ؛ بخلاف ابتداء التسهيل بالتوكيد .

فيقال : جاء أخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ، ورجل آخر وكذا لو كان

(١) أنظر التسهيل ١٦٣ .

(٢) دليل انحصار التوابع في خمسة .

(٣) يوضّح عبارة السيوطي ما جاء في التصريح : ٢ : ١٠٨ حيث يقول : « ودليل الحصر في الخمسة أن التابع إما أن يتبع بواسطة حرف أولاً ، الأول : عطف النسق ، والثاني إما أن يكون على نيّة تكرار العامل أولاً ، الأول : البديل ، والثاني : إما أن يكون بألفاظ مخصوصة أولاً ، الأول : النعت ، والثاني : عطف البيان .

التأكيد بالتكرّر نحو : جاء زيد العاقل زيد ، قال :

• وَيَلُّ لَهُ وَيَلُّ طَوِيلٌ^(١) .

— ١٥٣٢

(وقدّم قوم التأكيد على النعت) فيقال : قام زيدٌ نَفْسُهُ الكَاتِبُ ، وردّ بأن التأكيد لا يكون إلا بعد تمام البيان ، ولا يحصل ذلك إلا بالنعت .

(وينبغي تقديم) عطف (البيان) ؛ لأنه أشدّ في التبيين من النعت^(٢) . إذ لا يكون لغيره ، والنعت يكون مدحاً وذمّاً ، وتأكيذاً .

(وتتبع) كلها (المتبوع في الإعراب ، ثم قال المبرد ، وابن السراج ، وابن كيسان : العامل في الثلاثة الأول) : النعت ، والبيان ، والتأكيد (عامله) أي المتبوع يَنْصَبُ عليها انصبابةً واحدةً (وعُزِّي للجمهور) .

(وقال الخليل وسيبويه والأخفش والحرّمي) : العامل فيها (التبعيّة) ثم اختلف : (ف قيل) : : المراد التبعيّة من حيث المعنى ، أي اتحاد معنى الكلام اتفق الإعراب أو اختلف .

(وقيل) : المراد الاتحاد (من حيث الإعراب ، ولو اختلفت جهته .

(وقيل) : اتحاد الإعراب (بشرط اتحادها) أي : جهته بأن تكون العوامل من جنس واحد . ولا تكون مختلفة .

(والأكثر) على (أن العامل في البدل مقدّر بلفظ الأول) فهو من جملة ثانية ، لا من الأولى لظهوره في بعض المواضع كقوله تعالى : « لِّلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ »

(١) لم يعلم قائله ولا تتمته .

أنظر : الدرر ٢ : ١٤٧ .

(٢) « من النعت » سقط من أ .

مِنْهُمْ» ^(١) ، «وَمَنْ التَّخَلَّى مِنْ طَلْعِهَا» ^(٢) . «مَنْ الْمَشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا دِينَهُمْ» ^(٣) ، «لَمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيَبْئُوتَهُمْ» ^(٤) .

(وقيل : هو) : العامل (نيابة عنه) أي عن المقدّر ، حكاه أبو حيان عن ابن عصفور قال : لما حذفت العرب عامل البدل عوضت منه العامل في المبدل منه فتولّى من العمل ما كان يتولّاه ذلك المحذوف ، كما أنهم لما عوضوا ^(٥) الظرف والمجرور في نحو : زيد عندك قائماً وفي ^(٦) الدار جالساً من مستقر المحذوف تولّى من العمل ما له ، فنصبها الحال ، ورفعها الضمير .

(وقيل) هو العامل (أصالة من غير نيّة تكرار عامل ، وعليه المبرّد وابن مالك ، (و) الأكثر على أن العامل (في النسق الأول) بواسطة الحرف وقيل) : العامل فيه (مقدّر) بعد الحرف ، (وقيل) العامل فيه (الحرف) نفسه وثمرّة الخلاف [عدم جواز] ^(٧) الوقف على المتبوع [دون التابع عند من قال العامل فيه هو الأول] ^(٨) . (ولو قيل : العامل في الكل المتبوع لكان له شواهد) تؤيده ، منها قولهم : إن المبتدأ عامل في الخبر والمضاف عامل في المضاف إليه ، ولم أر أحداً قال بذلك هنا .

(١) سورة الأعراف ٧٥ . (٢) سورة الأنعام ٩٩ .

(٣) سورة الروم ٣١ ، ٣٢ : (٤) سورة الزخرف ٣٣ .

(٥) ط : «لما عرفوا» مكان : «لما عوضوا» تحريف .

(٦) ط فقط : «زيد عندك قائماً في الدار جالساً» بدون واو عاطفة تفصل بين الجملتين . تحريف ، صوابه من أ ، ب .

(٧) ، (٨) ط فقط : «وثمرّة الخلاف في الوقف على المتبوع» . وقد سقطت هذه العبارة من أ ، ب . ولا معنى لعبارة ط في هذا التركيب ، وما بين المعقوفين رقم (٧) ، ورقم (٨) زيادة من كلام الدماميني حيث قال الصبان ٣ : ٥٨ ما نصه :

قال الدماميني : «فائدة الخلاف عدم جواز الوقف على المتبوع دون التابع عند من قال العامل فيه هو الأول» .

(ويجوز فصلها) أي التوابع (من المتنوع بغير مُباين محض) كعمول الوصف نحو : [١١٦ / ٢] « ذلك حشرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ » ^(١) .

والموصوف نحو : « سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب » ^(٢) .

والعامل فيه نحو : أزيداً ضربت القائم .

والمفسر نحو : « إن امرؤ هلك ليس له ولد » ^(٣) .

والمبتدأ الذي خبره في متعلق الموصوف نحو : « أفبي الله شك فاطر السموات والأرض » ^(٤) .

والخبر نحو : زيد قائم العاقل .

وجواب القسم نحو : « بلى وربّي لتأتينكم عالم الغيب » ^(٥) .

والاعتراض نحو : « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » ^(٦) .

والاستثناء نحو : ما جاعني أحد إلا زيدا خيراً منك .

ومن الفصل بين التأكيد والمؤكد : « ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن » ^(٧) .

ومن العطف والمعطوف « وامسحوا برءوسكم وأرجلكم » ^(٨) بين « الأيدي » والأرجل ، وحسن ذلك أن المجموع عمل واحد ، وقصد الإعلام بترتيبه .

وبين البديل والمبدل منه : « قم الليل إلا قليلاً نصفه » ^(٩) .

(٢) سورة المؤمنون ٩١ ، ٩٢ .

(٤) سورة إبراهيم ١٠ .

(٦) سورة الواقعة ٧٦ .

(٨) سورة المائدة ٦ .

(١) سورة ق ٤٤ .

(٣) سورة النساء ١٧٦ .

(٥) سورة سبأ ٣ .

(٧) سورة الأحزاب ٥١ .

(٩) سورة المزمل ٣ ، ٢ .

ولا يجوز الفصل بمباينٍ مَحْضٍ، أي أجنبيٍّ بالكليّة من التّابع والمتبوع فلا يقال :
مررت برجل - على فرس - عاقل - أبلق ، وشذّ قوله :

١٥٣٣ - * قلتُ لقوم في الكنيفِ تروّحُوا

عَشِيَّةً بتنا عند ما وانَ رُزَحٌ ^(١) .

(لا نَعَتَ) مَنَعُوت (مبهم ونحوه) مما لا يستغنى عن الصّفة ، أي لا يجوز الفصل فيه ، فلا يقال في « ضرب هذا الرجل زيداً » ^(٢) . « وطلعت الشعري العبور » :
ضرب هذا - زيداً - ^(٣) الرَّجُلُ ، والشعري طلعت العبور .

قال في شرح الكافية : ومنه المعطوفُ المتممُ وما لا يستغنى عنه من الصفات نحو :
إن امرأً يُنصَح ولا يَقْبَلُ خاسِرٌ ، فلا يجوز الفصل بـ « خاسر » بين « ينصح »
ومعطوفه ؛ لأنهما جزءا صفة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .
وكذا كلّ نعت ملازم التبعيّة كأبْيَضَ يَقْتَق ونحوه .

ومنه توابع التوكيد « أجمع » وما بعده ، لا يفصل بينها وبين كل .

(ولا التأكيد) أي لا يفصل بينه وبين المؤكّد (بإما على الأصح) فلا يقال :

(١) لعروة بن الورد العبسيّ المعروف بعروة الصعاليك . ديوانه ٢٣ .

والكنيف : الحظيرة من الشجر ، وما وان : قرية في أرض اليمامة .

(٢) ط : « زيد » بالرفع . تحريف .

وأسماء الإشارة - كما قال الأشموني - تنعت وينعت بها مثل مررت بزيد هذا ، وبهذا العالم ،
ونعته مصحوب « أل » خاصة ، فإن كان جامداً محضاً نحو : بهذا الرجل فهو عطف بيان على
الأصح .

انظر الأشموني ٣ : ٧٢ .

(٣) ط : « زيد » بالرفع . تحريف .

مررت بقومك — إما — أجمعين ، وإما بعضهم ولا مررت بهم إما كلهم ، وإما بعضهم ، وأجازته الكسائي والفراء .

(ولا يتقدم معمولها) أي التواضع على المتبوع ، لأن المعمول لا يحل إلا^(١) في موضع يحل فيه العامل ، ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المتبوع .

(خلافاً للكوفية) في تجويزهم ذلك ، فيقال : هذا طعامك رجل يأكل .

ووافقهم الزمخشري في قوله تعالى : « وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا »^(٢) ، فجعل « في أنفسهم » متعلقاً بـ « بليغاً » .

(١) « إلا » سقطت من أ .

(٢) سورة النساء ٦٣ .

النكت

أي ، هذا مبحثه . قال أبو حيان : والتعبير به اصطلاح الكوفيّين . وربما قاله البصريّون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة .

(تابعٌ مكملٌ لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلّق به) .

فخرج بالمكمل : البذل والنسق ^(١) . وبما بعده : المشار بأول قسميه إلى الجاري عليه ، وبالثاني إلى المسند إلى سببه ^(٢) : التوكيد والبيان ^(٣) .

(ويرد مدحاً) نحو : « الحمد لله ربّ العالمين » ^(٤) الآيات . (وذمّاً) نحو : « أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم » . (وترحماً) نحو : « لطف الله بعباده الضعفاء » . (وتوضيحاً) أي لإزالة للاشتراك العارض في المعرفة نحو : مررت بزيد الكاتب . (وتخصيصاً) في الفكرة نحو : « فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ » ^(٥) . (وتوكيداً) نحو : « لا تتخذوا إلهين اثنين » ^(٦) (وغير ذلك) كالتعميم نحو : « إن الله يحشرُ الناس الأولين والآخرين » ومقابله نحو : « الصلاة الوسطى » . والتفصيل نحو : « مررت برجلين عربيّ وعجميّ » .

(١) لأنهما لا يكملان متبوعهما حيث لم يوضعا لقصد الإيضاح والتخصيص : يقول التصريح ٢ : ١٠٨ وجيء البذل للإيضاح في بعض الصّور عرضيّا .

(٢) ط فقط : « إلى سببه » .

(٣) لأنهما لا يدلّان على معنى في المنعوت أو في متعلقه .

(٤) سورة الفاتحة ١ .

(٥) سورة النحل ٥١ .

(٦) سورة النساء ٩٢ .

(ويوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً) سواء ^(١) كان معناه له أو لما بعده فهو كما قال ابن مالك : أولى من التعبير بمنعوتيه ، لأنه إنما يصدق حقيقة على الأول ^(٢) ، ولأنه يشمل المقطوع ، ولا تجب الموافقة فيه ، ولا يطلق عليه تابع ^(٣) .

ولأنما وجبت الموافقة في ذلك حذراً من التّدافع بين ما هو ^(٤) في المعنى واحد ، لأن في التعريف إيضاحاً ، وفي التنكير إبهاماً والنّعت والمنعوت في المعنى واحد فتدافعا . (وشرط الجمهور ألا يكون أعرف) من متبوعه ، بل دونه أو مساوياً له نحو : « رأيت زيداً الفاضل ، والرجل الصّالح » . نعم يجوز كونه أخصّ نحو : « رجل فصيح ولحّان » ، و « غلام يافع ومراهق » .

وقال الفراء : يوصف الأعم بالأخصّ نحو : مررت بالرجل ^(٥) أخيك .

وابن خروف توصف كلّ معرفة بكلّ معرفة ، كما توصف كلّ نكرة بكلّ نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم . قال : وما ذهب إليه الجمهور دعوى بلا دليل .

(وجوز الكوفية التخالف في المدح والذم) ومثلوا بقوله تعالى : « وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ » ^(٦) ، فجعلوا « الذي » صفة لِهَمْزَةٍ .

(و) جوز (الأخفش [١١٧/٢] وصف النكرة بالمعرفة إذا خُصِّصَتْ) قبل ذلك

(١) « سواء » سقطت من أ ، ب .

(٢) وهو المتبوع ، وقول ابن مالك المشار إليه — هو : « ويوافق المتبوع في التعريف والتنكير » التسهيل ١٦٧ .

(٣) أ ، ب : « تابعا » بالنصب .

(٤) في ط : « بين ما هما في المعنى واحد » تحريف صوابه في ب ، وقد سقطت العبارة من أ .

(٥) ط : « مررت برجل أخيك » بتنكير : « رجل » . تحريف .

(٦) سورة الهزلة ١ ، ٢ .

بالوصف، وجعل منه قوله تعالى: «فآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ» ^(١) قال: «الأوليان» صفة «لآخران»، لأنه لما وُصفَ تَخَصَّصَ .

(و) جَوَزَ (قوم عكسه) أي وصف المعرفة بالنكرة (مطلقاً) ومثل بقوله :

* وَلِلْمُغْنِيِّ رَسُولِ الزُّوَرِ قَوَادِي ^(٢) *

— ١٥٣٤ —

قال: «قواد» صفة المغني ^(٣) .

(و) جوز أبو الحسين (ابن الطراوة) وصف المعرفة بالنكرة (إذا كان الوصف

خاصاً بالموصوف) لا يوصف به غيره كقوله :

* فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ ^(٤) *

— ١٥٣٥ —

قال: «ناقع» صفة للسّم .

وأجيب بالمنع في الجميع بإعرابها لبندالاً .

(وهو) أي النعت (في الأفراد والتذكير وفروعهما) أي التشنية والجمع والتأنيث .

(١) سورة المائدة ١٠٧ . وفي أ: «عليهما» مكان «عليهم» . تحريف .

(٢) للأحوص . وصدره :

* لَابِنِ اللَّعِينِ الَّذِي يَخْبَا الدِّخَانُ لَهُ *

في قصة ذكرها الكامل للمبرد ٢: ٢٦٢ ، وانظر الديوان ٤١ .

وفي أ ، ط : «والمعنى» بالعين . تحريف .

(٣) أ ، ط «صفة المعنى» بالعين . تحريف كما سبق .

(٤) من قصيدة للناطقة الديبائي يعتذر فيها للنعمان والبيت بتمامه :

فِت كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةً مِنْ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ

ديوانه ٨٠ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٢٦١ ، والعيني ٤ : ٧٣ ، والأشموقي ٣ : ٦٠ .

(كما مر في) مبحث إعمال (الصفة) المشبهة .

فإن رفع ضمير المنعوت بأن كان معناه له نحو : مررت برجلين قارئين ، أو لسبيية ، ولم يرفع الظاهر نحو : مررت بامرأة حسنة الوجه ، وبرجال حسان الوجوه وجبت المطابقة في ذلك .

أو رفعه^(١) فكالمسند إلى الفعل يجب لإفراده في الأصح ، وتأنيده حيث الظاهر حقيقي ، ورجح حيث هو مجازي ، على التفصيل الآتي في التأنيث .

(ويكون) النعت (جملة كالصلة) فلا تكون إلا خبرية ونحو :

* جاءوا بمذوق هل رأيت الذئب قط^(٢) * ١٥٣٦ -

مؤول على حذف الوصف ، أي مقول فيه : « هل رأيت » ، ومنه قول أبي الدرداء : « وجدت الناس أخبر ثقله »^(٣) ، أي مقولا فيهم .

ويجب معها العائد كعائد الموصول . (و) لكن (حذف عائدها) هنا (كثير) وفي الخير قليل ، وفي الصلة أكثر^(٤) ...

(١) أي الظاهر .

(٢) قيل : إنه للعجاج . وقيل : لغيره . وصدره :

* حتى إذا جنّ الظلام واختلف *

من شواهد : المحتسب ٢ : ١٦٥ ، وابن الشجري ٢ : ١٤٩ ، وابن يعيش ٣ : ٥٣ ، والخزاعة ١ : ٢٧٥ ، والمغني ١ : ١٩٩ ، ٢ : ١٤٦ ، والتصريح ٢ : ١١٢ .

(٣) انظر الدرر ٢ : ١٤٩ .

(٤) بعد كلمة : « أكثر » يياض في النسخ الثلاث مشار إليه بـ « كذا » في ب .

وفي ط علق مصحح الهمع في طبعته الوحيدة فقال في الهامش ما نصه : « هكذا وجد يياض في عدة نسخ منها نسخة بخط المؤلف بمكتبة المرحوم الشيخ إبراهيم السقا ، ووجد بهامش بعض النسخ : =

[مسألة]

(لا ينعت الضمير ولا) ينعت (به) مطلقاً ، أما الأول ، فلأنه إشارة بحرف واحد ، أو حرفين إلى ظاهر تقدم ذكره .

= « تنبيه » هكذا نصه : « اعلم أن هنا سقطاً متناً وشرحاً أكثر من صفحة وقد كتبت من بعض المتون مجرداً ريثما نسخة أخرى من الشرح » . وهذا نصّ المتن : « ويكون جملة كالصلة ، وحذف عائدها كثير وفي نيابة « أل » عنه خلف ، ولا تدخلها الواو خلافاً للزمخشري . وإنما يتبع به نكرة . قيل : أو ذو أل الجنسية ، ومفرداً مشتقاً ، أو جارياً مجراه باطراد كأسماء النسب والإشارة ، والموصول المبدوء بهمز وذو الطائفة ، ورجل بمعنى : كامل ، ومضافاً لصدّق ، وسوء بمعنى صالح ، وطالح ، وأيّه وجدّ ، وحقّ ، وذو الخيرية مضافات كـ « كل » . وغير مطرد كثيراً كالعدد ، ومصدر الثلاثي بتقدير مضاف . وقال الكوفي بتأويله بمشتق وقليلاً كمصدر غيره ، وكالمقدار ، وجنس ما صنع منه ، وأعيان مؤولة . وسمع : بما شئت من كذا لنكرة ، والأصح أن « ما » فيه شرطية جوابها محذوف . والتزام يونس - رفع متلوّ النكرة مضافاً رافعاً لأجنبيّ مستقبلاً ، ونصبه حالاً . وعيسى : رفع العلاج مطلقاً ، ونصب غيره حالاً ، وإتباعه مستقبلاً . والفراء : نصب العلاج حالاً ، وإتباع غيره . وجوز سيبويه : الكل مطلقاً . واتفقوا على اتباع المنون ، وجرى المنسوب كالمشتق دون ما عداه إلا شذوذاً . على أن الذي سجلته من هامش ط خليط من نصين ، ذكر أحدهما في « التسهيل » والثاني في « كتاب سيبويه » .

أما التسهيل فيقول : « وقد ترد الطلبية محكية بقول محذوف واقع نعتاً أو شبهه وحكم عائده المنعوت بها حكم عائده الواقعة صلة أو خبراً لكن الحذف من الخبر قليل ، ومن الصفة كثير ، ومن الصلة أكثر » إلى أن يقول : « والمفرد مشتق لفاعل أو مفعول ، أو جار مجراه أبداً أو في حال دون حال » . إلى أن يقول : « والجارى في حال دون حال مطّره وغير مطّرد ، فالمطرّد أسماء الإشارة غير المكانية ، وذو الموصولة وفروعها وأخواتها المبدوءة بهزمة وصل » . وتعير المتن : « وأيّه وجدّ » إلى قوله : مضافات كـ « كل » يوضحه التسهيل بقوله : « وأيّه مضافاً إلى نكرة تماثل المنعوت معنى ، وكلّ ، وجدّ وحقّ مضافات إلى إسم جنس مكملّ معناه للمنعوت » .

=

والإشارة لا تنعت بل المشار إليه الظاهر المتقدم ، ولأن النعت في الأصل إيضاح أو تخصيص ، ولا إضمار إلا بعد معرفة لا إلباس فيها .

وأما الثاني ، فلائنه ليس بمشتق ولا مؤول به ، فلا يتصور^(١) فيه إضمار يعود على منعوته ، ولأنه أعرف المعارف . وتقدم اشتراط ألا يكون النعت أعرف .

(وجوز الكسائي نعت) مضمرة (الغائب) إذا كان (المذح أو ذم أو ترحم) كذا نقله عنه الناس ، كما قال أبو حيان ، واحتج بقوله تعالى : « قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفْ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ »^(٢) وقولهم : « مررت به المسكين » ، وقولهم : « اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم » .

= وأما نص الكتاب : « فالعمل الذي لم يقع والعمل الواقع الثابت في هذا الباب سواء ، وهو القياس وقول العرب .

فإن زعموا أن ناساً من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون : « به داء مخالطة » وهو صفة للأول : وتقول : هذا غلام لك ذاهباً ، ولو قال : مررت برجل قائماً جاز ، فالنصب على هذا وإنما ذكرنا هذا لأن ناساً من النحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين . ويفرقون إذا لم ينوتوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يروونه نحو : الآخذ ، واللازم ، والمخالط ، وما أشبهه ، وبين ما كان علاجاً يروونه نحو : الضارب ، والكاسر فيجعلون هذا رفعاً على كل حال . ويجعلون اللازم وما أشبهه نصباً إذا كان واقعاً .

ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع .

وبعضهم يجعله نصباً إذا كان واقعاً ، ويجعله على كل حال رفعاً إذا كان غير واقع . وهذا قول يونس ، والأول قول عيسى ، انظر : التسهيل ١٦٨ ، والكتاب ١ : ٢٢٨ ولعل غموض المتن قد وضع بعد نقل هذين النصين .

(١) أ : « فلا يصح يتصور » .

(٢) سورة سبأ ٤٨ . وفي « علام » الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ثان ، أو بدل من الضمير في : « يقذف » أو صفة على الموضع .

وفيها أيضاً النصب على أنها صفة لاسم إن أو على إضمار : أعني . انظر العكبري ٢ : ١٩٨ .

وقوله :

١٥٣٧ - * فلا تَلْمَهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسُ ^(١) * .

وغيره خرّج ذلك على البدل^(١)، قال ابن مالك ، وفيه تكلّف .

(وقيل) : إنه أجازَه (إذا تقدّم المظهر) كذا نقله ^(٢) عنه النحاس والفرّاء .

(وكذا كل متوغّل في البناء) لا يُنْعَت ولا يُنْعَت به كأسماء الشرط ، والاستفهام ،
وكم الخبرية ، وما التعجيبة ، والآن ، وقبل ، وبعد .

(غير ما مرّ) أنه ينعت أو ينعت به منها .

وكذلك « ما » و « من » النكرتان ، وذو الطائفة ، والموصول المقرون بأل (والمصدر)
الذي (للطلب) نحو : ضرباً زيداً ، وسقياً لك لا ينعت ، لأنه بدل من الفعل ، ولا ينعت
به ، لأنه طلب .

(قال [١١٨/٢] الكوفية ، والزجاج ، والسهيلي^(١) : ومنه) : أي مما لا ينعت ولا
ينعت به (الإشارة) . أمّا الثاني ^(٢) ، فلأنه جامد ولا يتصور فيه الإضمار . وأمّا
الأول ^(٣) ، فلأنّ غالب ما يقع بعده جامد قال السهيلي^(٤) : فالأولى جعله بياناً ، وإن
سمّاه سيبويه صفة فتسامح ، كما سمّي بذلك التوكيد ، والبيان في غير موضع .

واختاره ابن مالك ، وأكثر البصريين على أنه ينعت وينعت به نحو : « بل فعّله

(١) تقدّم ذكره رقم ١٨٢ .

(٢) أي عن الكسائي .

(٣) والمراد بالثاني : ما لا ينعت به .

(٤) والمراد بالأول : ممّا لا ينعت .

كَبِيرُهُمْ هَذَا» ^(١) . «أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ» ^(٢) .

(و) لكن (لا ينعى عند المجوز له إلا بذى آل) .

أما غير المضاف من المعارف فواضح أنه لا ينعى به . وأما المضاف فلأن النعت مع منعوته كاسم واحد ، واسم الإشارة لا يضاف ، فكذا منعوته ، ولوحظ في ذى آل معنى الاشتقاق ، على أن معنى قولك هذا الرجل : هذا الحاضر المشار إليه .

(فإن كان) الواقع بعده (مشتقاً ضعيف) .

(وينعت فقط) أي ولا يُنعت به (العلم) لأنه ليس بمشتق وصفاً ولا تأويلاً .

(والأجناس) ما دامت على موضوعها كرجل ، وسبع .

(وعكسه) أي ينعى به ولا ينعى (أي) كما سبق (وما مرّ) من كلّ شيء وجدّ ،

وَحَقَّقَ ^(٣) .

(ومنه ما لا يقع إلاّ نابغاً : كخالدة تالدة ، وحسن بسنّ ، وشيطان ليطان ،

أي كالاسم الثاني من المذكورات . قال أبو حيّان : وهي محفوظة لا يقاس عليها قلت : ألف فيها ابن فارس كتاباً .

(قيل : ومنه الموصول) ، لأنه كجزء كلمة ، إذ لا يتم إلا بصلته ، وجزء الكلمة

لا ينعى .

والأصحّ أن المقرون بأل منه يوصف كما يوصف به ، ويصغر ، ويشنى ،

ويجمع ، وكذا « ما » و « من » تقول : جاعني من في الدار العاقل ، ونظرت إلى ما

اشتريت الحسن .

(٢) سورة الإسراء ٦٢ :

(١) سورة الأنبياء ٦٣ .

(٣) من النصّ الساقط من الجمع وكتب النص من أحد المتن في الهامش ، وقد علق عليه آنفأ :

(قيل : ومنه الوصف) قال ابن جني : من خواصّ الوصف ألاّ يقبل الوصف ^(١) ،
لأنه بمنزلة الفعل والجملة ، وإن كثرت الصفات فهي للأول .

وقال غيره : لأنه من تمام الأول ، فكأنه بعضه .

ورُدَّ بأن المضاف والمضاف إليه كذلك ، ولا خلاف في وصفهما .

والأصحّ أنه قد يوصف مطلقاً ، لأنه اسم ، وكل اسم في الحقيقة قابل للوصف ،
فلا يُردُّ بشبهه ضعيف . وقد أجاز سيويه : يا زيد الطويل ذو الجُمّة على جعل :
« ذي الجُمّة » نعتاً « للطويل » ، وجعل « صائماً » من قوله :

١٥٣٨ — • لدى فرسٍ مُستقبلٍ الرّيح صائمٍ ^(٢) •

صفة لمستقبل وهو عامل .

(وثالثها : يوصف إن دلّ على جموده دليل) قاله السّهيليّ : كأن يكون خبراً
لمبتدأ ، أو بدلاً من اسم جامد ، بخلاف ما إذا كان نعتاً فيقوى فيه معنى الفعل حينئذ
بالاعتماد ، فلا ينعت .

(ورابعها) : يوصف (إن لم يعمل) عمل الفعل لبعده حينئذ عن الفعل بخلاف ما
إذا عمل .

[مسألة]

(يفرّق نعت غير الواحد) أي المثنى والجمع (بالواو إن اختلف) نحو :

(١) في أ : « ألاّ يقبل الوصف » ، والأصح أنه يوصف لأنه بمنزلة الفعل « بزيادة : « والأصح أنه
يوصف » . تحريف .

(٢) التحرير . ديوانه ٥٥٤ . صدره :

• ظللنا بمستنّ الحرور كأننا •

من شراهد : سيويه ١ : ٢١١ .

مررت برجلين ^(١) كريم وبخيل (ولاء) بأن اتفق (جمع) بينهما في اللفظ نحو : مررت برجلين كريمين .

(وغلب التدكير والعقل وجوباً عند الشمول) نحو : مررت بزيد وهند الصالحين وبرجل وامرأة عاقلين ، واشتريت عبيدين وفرسين مُختَارَيْن .

(واختياراً عند التفصيل) نحو : مررت بإنسانين صالح ، وصالح ، ويجوز : وصالحة ، وانتفعت بعبيد وأفراس سابقين ، وسابقين ، ويجوز : وسابقات .

(فإن تعدّد العامل وجب القطع إلى الرفع) بإضمار مبتدأ .

(وكذا النصب بفعل لائق واجب الإضمار في غير تخصيص) سواء اختلف العمل نحو : مررت بزيد ، ولقيت عمراً الكريمان ، أو الكريمين ، أم اتحد واختلف جنس الكلام في المعنى نحو : قام زيد ، وهل خرج عمر والعاقلان . أو اتفق ، واختلف جنس العامل كأن يكونا مرفوعين ، هذا على الفاعلية ، وهذا على الابتداء ، أو منصوبين ، هذا على المفعولية ، وهذا على الظرفية أو مجرورين ، هذا بحرف ، وهذا بإضافة نحو : هذا زيد ، وقام عمر والظريهان ، أو الظريفين .

(وجوز قوم) منهم الأخفش . (الإتياع إذا اتحد العمل ، لا جنس العامل ، وتقارب المعنى) وهو القسم الأخير مما ذكر .

(و) جوز (الكسائي) والفراء الإتياع (إذا تقارب المعنى) أي معنى العاملين (وإن اختلفا) في العمل نحو : رأيت زيداً ومررت بعمر والظريفين ، لأن المرور في معنى الرؤية ، ومررت برجل معه رجل قائمين ، لأنه قد مرّ بهما جميعاً ، لكن الكسائي يتبع الثاني والفراء يتبع الأول .

(١) ط : « مررت برجل كريم وبخيل » . تحريف :

وقولي : في غير تخصيص راجع إلى وجوب إضمار الفعل ، فإن نعت التخصص يجوز فيه إظهاره نحو : أعني .

(فإن اتحدا) أي العاملان جنساً وعملاً (جاز) الإتيان (عند الجمهور) سواء اتفقا لفظاً ومعنى نحو : قام [١١٩/٢] زيد ، وقام بكر العاقلان ، أو اختلفا فيهما نحو : أقبل زيد وأدبر عمر والعاقلان ، أو اتفقا لفظاً فقط نحو : وجَدَ ^(١) زيد على عمرو ، ووجَدَ بكر الضالة العاقلان ، أو معنى فقط نحو : ذهب زيد ، وانطلق خالد العاقلان .

وذهب ابن السراج إلى وجوب القطع في الجميع إلا أنه فصل في الأولى ، فقال : إن قدَرَتَ الثاني عاملاً فالقطع ، أو توكيداً والعامل هو الأول جاز الإتيان ووافق المبرد في الثانية والثالثة .

قال أبو حيان : ومقتضى مذهب سيبويه : أنه لا يجوز الإتيان لما انجرّ من جهتين كاختلاف الحرف والإضافة نحو : مررت بزيد ، وهذا غلامٌ بكسر الفاضلين ، وكاختلاف الحرفين نحو : مررت بزيد ، ودخلت إلى عمرو الظريفيين ، وكاختلاف معنى الحرفين نحو : مررت بزيد ، واستعنت بعمر الفاضلين ، أو الإضافتين نحو : هذه دار زيد ، وهذا أخو عمرو الفاضلين .

(وإن كان العامل واحداً جازاً) أي الاتباع والقطع (إن لم يختلف العمل) نحو : قام زيد وعمرو العاقلان بخلاف ما إذا اختلف ، فيتعين القطع سواء اختلفت النسبة إليهما من حيث المعنى نحو : ضرب زيد عمراً العاقلان أم اتحدت .

وقال الفراء وابن سعدان ^(٢) : يجوز الإتيان في الأخيرة ، ثم قال الفراء : يجب

(١) وجَدَ عليه في الغضب مَوْجدةٌ ووجداناً بكسر الواو . ووجد ضالته ووجداناً بكسر الواو أيضاً .

(٢) ابن سعدان هو : محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرئ ، مات ٢٣١ .

وصنف كتاباً في النحو ، وكتاباً في القراءات :

اتباع المرفوع تغليباً له . وقال ابن سعدان : يجوز إتيان كل منهما نحو : خاصم زيد عمراً الكريمان والكريمين ؛ لأنّ كلاهما مخاصمٌ ومُخاصَمٌ ، فهو فاعل ومفعول .

قال أبو حيان : ورُدّ بأنّه لا يجوز : ضارب زيد هنداً العاقلة بالرفع على الإتيان إجماعاً ، فكما لا يجوز في نعت الاسم إذا أفرد الحمل على المعنى لا يجوز إذا ضمته إلى غيره .

(ويجوزان) أي الإتيان والقطع (في نعت غير مبهم إن لم يكن ملتزماً ولا مؤكداً . قال يونس : ولا ترحم) نحو : الحمد لله الحميد ، أي هو . « وامرأته حمالة الخطب » ^(١) أي أذم . « والمقيمِينَ الصَّلَاةَ » ^(٢) . أي أمدح . و « اللهم ألطف بعبدك المسكين » ، أي أترحم على رأي الجمهور : بخلاف نعت المبهم نحو : مررت بهذا العالم ، أو النعت الملتزم نحو : نظرت إلى الشعري العبور ، أو المؤكد نحو : « لا تتخذوا آلِهَيْنِ اثْنَيْنِ » ^(٣) فلا يجوز فيها القطع :

(فإن كان) النعت (لنكرة شُرِط) في جواز القطع (تقدّم) نعت (آخر اختياراً) لقول أبي الدرداء : « نزلنا على خالٍ لنا ذو مال وذو هيئة » ، فإن لم يتقدم آخر لم يجز القطع إلا في الشعر .

(لا لكونه لغير مدح أو ذم أو ترحم) أي لا يشترط ذلك (في الأصح) .

وقال يونس : لا يجوز القطع في الثلاثة ، ووافقه الخليل في المدح والذم . أمّا نعت المعرفة فلا يشترط ذلك فيه باتفاق إلا ما تقدّم عن يونس في الترحم .

(وإن كثرت نعوت معلوم) لا يحتاج إليها في التمييز (أو مترل مترلته) تعظيماً أو

(٢) سورة النساء ١٦٢ .

(١) سورة المسد ٤ .

(٣) سورة النحل ٥١ .

غيره (أَتْبَعَتْ) كلها (أو قطعت أو) قطع (بعضها) وأتبع بعض (بشرط تقديم المتبّع في الأصح) ، لأنه الثابت عن العرب لثلاث يفصل بين النعت والمنعوت .

وقيل : لا يشترط ، بل يجوز الإتيان بعد القطع ، لأنه عارضٌ لفظي ، فلا حكم له ، وقد قال تعالى : « وَالْمُقْسِمِينَ الصَّلَاةَ ، وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » ^(١) . وقالت الخرنق :

١٥٣٩ - لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ ، وَآفَةُ الْجُزْرِ *
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ ^(٢)

روى برفعهما ، ونصبهما ، ونصب الأول ، ورفع الثاني ، وعكسه وهو مما نزل فيه المنعوت منزلة المعلوم تعظيماً ، وأجيب بأن الرفع فيه على رواية نصب الأول ، وفي الآية على الابتداء .

أما إذا احتاج المنعوت إلى إتيان الجميع أو بعضها في البيان ، فإنه يجب إتيانه ويقدم في الثانية على المقطوع ، وإتيانه أيضاً أجود .

(ويجوز تعاطفها) أي النعوت ^(٣) ، أي عطف بعضها على بعض متبعة كانت أو مقطوعة . قال أبو حيان : وتختص بالواو نحو : « سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى » ^(٤) . قال : ولا يجوز بالفاء إلا إن دلت على أحداث واقع بعضها على إثر بعض نحو : مررت برجل قائم إلى زيد فضاربهُ فقاتلَهُ ، قال :

(١) سورة النساء : ١٦٢ .

(٢) من شواهد : سيبويه ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ في ٢٨٨ . والمحتسب ٢ : ١٩٨ ، وابن الشجري

١ : ٣٤٥ ، والخزائن ١ : ٣٠١ ، والعيني ٣ : ٦٠٢ / ٤ : ٧٢ ، والتصريح ٢ : ١١٦ ، ٢٠٤

والأشعوني ٣ : ٦٨ ، ٢١٤ .

(٣) ط : « المنعوت » بالميم . تحريف .

(٤) سورة الأعلى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

١٥٤٠ - • يَا وَيْلَهُ زِيَابَةٌ لِلْحَارِثِ الصَّابِغِ • (١)

أي الذي صبَّح العدو فغَم ، قَاب .

قال السهيلي : والعطف بـم في مثل هذا بعيد جوازه ، وقال ابن خروف : إذا كانت [١٢٠/٢] مجتمعة في حالة واحدة لم يكن العطف إلا بالواو ، وإلا جاز بجميع حروف العطف إلا حتى وأم .

وإنما يجوز العطف (لاختلاف المعاني) ، لأنه حينئذ ينزل اختلاف الصفات مترلة اختلاف الذوات ، فيصح العطف ، فإن اتفقت فلا ، لأنه يؤدي إلى عطف الشيء على نفسه .

(وإنما تحسن لتباعد ما) نحو : « هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ » (٢)
بخلاف ما إذا تقاربت نحو : « هو الله الخالقُ الباريُّ المصورُ » (٣) .

(ويلي) النعت (« أما » أو « لا ») لإفادة شك ، أو تنويع ، أو نحوهما (فيجب تكرارهما) مقرونين (بالواو) نحو : مررت برجل إما صالح وإما طالح : « وظل من يَحْمُومٌ لا باردٍ ولا كريمٍ » (٤) .

(وقيل : لا يجب تكرار لا) لأنها ليست في جواب .

(١) لابن زياية ، واسمه : سهل بن ذهل .

وقيل : اسمه عمرو بن الحارث .

وفي أ : « ربابة » بالراء . تحريف .

وفي ب : « ربي » . وفي ط : « ذبابة » بالذال كله تحريف . صوابه من الخزانة ٢ : ٣٣١ .

من شواهد : ابن الشجري ٢ : ٢١ ، والخزانة ٢ : ٣٣١ / ٤ : ٣٩٧ ، والمغني ١ : ١٤٠ .

(٣) سورة الحشر ٢٤ .

(٢) سورة الحديد ٣ .

(٤) سورة الواقعة ٤٤ .

(وإذا وصف بمفرد وظرف) أو مجرور (وجملة فالأولى ترتيبها هكذا) كقوله تعالى : « وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ » ^(١) ، وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الأصل الوصف بالاسم فالقياس تقديمه ، وإنما تقدّم الظرف ونحوه على الجملة ، لأنه من قبيل المفرد .

(وأوجه ابن عصفور اختياراً) وقال : لا يخالف في ذلك إلا في ضرورة أو ندور ، وردّ بقوله تعالى : « كتابٌ أنزلناهُ إليك مُبَارَكٌ » ^(٢) وقوله : « فسوف يأتي اللهٌ بقَوْمٍ يحبُّهم ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ » ^(٣) .

(وقدّم ابن جني الصفة غير ^(٤) الرافعة عليها) أي على الرافعة ، لأن الرافعة شبيهة بالجملة ، فيقال : مررت برجل قائم عاقل أبوه ، وعلى هذا يليها الظرف .

(وقدّم بعضهم) وهو صاحب « البديع » الجملة (الفعلية على الاسمية) قال : لأن الوصف بتلك أقوى منه بهذه . قال : وأكثر ما يوصف من الأفعال بالماضي .

[مسألة]

(لا يقدّم النعت) على منعوته (خلافاً لبعضهم) وهو صاحب البديع (في) لإجازته تقديم النعت (غير مفرد) أي مثنى أو جمع (إذا تقدّم أحدُ متبوعيه) فيقال : قام زيد العاقلان وعمر و كقوله :

١٥٤١ — * أَبِي ذَاكَ عَمِّي الْأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا * ^(٥)

- (١) سورة غافر ٢٨ : (٢) سورة ص ٢٩ .
(٣) سورة المائدة ٥٤ . (٤) كلمة : « غير » سقطت من ط .
(٥) قائله مجهول . وصدوره :

• ولست مقرّاً للرجال ظلامة •

من شواهد : المغني ٢ : ١٦٢ والعيني ٤ : ٧٣ ، والأشموني ٣ : ٥٨ .

(ويحذف المنعوت لقريئة) كتقدم ذكره نحو : « اثني بماء ولو باردًا » .
 واختصاص النعت به كمررت بكاتب وحائض ، وراكب صاهلاً .
 ومصاحبة ما يعينه نحو : « وألنَّا له الحديد أن اعمل سابقات » ^(١) أي « دروعاً » .
 وقصد العموم نحو : « ولا رطب ولا يابس » ^(٢) .
 وإجراؤه ^(٣) مجرى الأسماء ، كمررت بالفقيه أو القاضي .
 وإشعاره بالتعليل نحو : أكرم العالم ، وأهن الفاسق .
 وكونه لمكان أو زمان نحو : جلست قريباً منك ، وصحبتك طويلاً .

(ويُقام نعتُه مقامه إن لم يكن ظرفاً أو جملة) بأن كان مفرداً كما مثلنا ، لتصح مباشرة ، لِمَا كان المنعوت يُباشِرُه (أو كان همّاً) أي ظرفاً أو جملة (والمنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن) نحو : « وإنَّ من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمننَّ به » ^(٤) أي : وإنَّ أحدٌ ، « ومِنَّا دُونَ ذلك » ^(٥) . أي قوم دون . وقالوا : منا ظعن ومنا أقام أي : إنسان . وقال :

١٥٤٢ - * وما الدَّهْرُ إلا تارتان فمِنْهُمَا

أَمُوتُ وأُخرى أَبْتَغِي العِيشَ أَكْدَحَ ^(٦) .

(٢) سورة الأنعام ٥٩ .

(٤) سورة النساء ١٥٩ .

(٦) لابن مقبل . ديوانه ٢٤ .

(١) سورة سبأ ١١ .

(٣) ط : « وأجرياه » . تحريف .

(د) سورة الجن ١١ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٧٦ ، والحيوان ٣ : ٤٨ والمحاسب ١ : ١١٢ ، والخزانة ٢ : ٣٠٨ ،

وحماسة البحتري ١٢٣ .

أي تارة .

(قال ابن مالك : أو في) كقوله :

١٥٤٣ - * لو قُلْتُ ما في قَوْمِها لم تَيْشَمِ

* يَفْضُلُها في حَسَبِ ومِيسَمِ (١)

أي « أحد » يفضلها .

وغيره لم يذكر ذلك ، بل جعله ابن عصفور من الضرائر .

(وإلا) بأن لم يكن قرينة أو كان النعت ظرفاً أو جملة ، والمنعوت غير بعض مما

قبله أو بعض بلا تقدم « مِنْ » أو « في » على رأي ابن مالك (فضرورة) حذفه

كقولـه :

١٥٤٤ - * وقُضِرَى شَنَجُ الأنْساء نَبَّاحٍ من الشُّعبِ (٢)

أي ثور شنج الأنساء ، وقد يوصف به الفرس والغزال .

وقولك : وما من البصرة إلاّ يسير إلى الكوفة ، أي رجل .

(١) قيل : إنه لحكيم بن أمية الربيعي . وقيل : لحميد الأرقط . من شواهد : سيويه ١ : ٣٥٧ ،

والخصائص ٢ : ٣٧٠ ، وابن يعيش ٣ : ٥٩ ، ٦١ ، والخزاعة ٢ : ٣١١ ، والمعني ٤ : ٧١ ،

والتصريح ٢ : ١١٨ . والأشموني ٣ : ٧٠

(٢) لأبي دؤاد الإيادي .

من شواهد : المقرّب ١ : ٢٢٨ ، واللسان : « شنج » .

وهذا الشاهد كتب محرّفاً في النسخ الثلاث :

ففي أ ، ب : « شيخ الإنشأباح من الشعب » .

وفي ط : « وقصري شبح الإنشأباح من الشعب » .

ولم يستطع أن يصوبه مصحح نسخة المجمع في طبعتها الأولى وقال في هامشه : « هكذا بالنسخ التي

بأيدينا فليحرّر » . وتصويب الشاهد من اللسان ، والمقرب :

وقوله :

١٥٤٥ - * تَرْمِي بِكَفِّيَّ كَانَ مِنْ أُرْمَى الْبَشَرِ ^(١) *

وقوله :

١٥٤٦ - * وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بَنَامَ صَاحِبُهُ ^(٢) *

أي : « رجل نام » ، و « بكفِّيَّ رجلٍ كان » .

(وبقول حذف النعت) مع العلم به ، لأنه جيء به في الأصل لفائدة لإزالة الاشتراك ، أو العموم فحذفه عكس المقصود .

ومما ورد منه : « وكذب به قومك » ^(٣) . أي المعاندون . « إنه ليس من أهلك » ^(٤)

(١) قائله مجهول . وقبله :

ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

وفي شواهد الكشاف ٨٤ ، وتفسير الكشاف ٢ : ٦١٦ : « حادث » مكان : ترمى :

من شواهد : مجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ ، والمقتضب ٢ : ١٣٩ .

والخصائص ٢ : ٣٦٧ ، والمحاسب ٢ : ٢٢٧ ، وابن يعيش ٣ : ٥٩ ، ٦٢ ، والمقرب ١ : ٢٢٧

والخزانة ٢ : ٣١٣ ، والمغني ١ : ١٣٨ والعيني ٤ : ٦٦ ، والتصريح ٢ : ١١٩ ، والأشموني

٧١ : ٣ .

(٢) سبق ذكره رقم ٥ :

وفي النسخ الثلاث : « والله ما زيد » ، والرواية المشهورة هي : « والله ما لعل » :

(٣) سورة الأنعام ٦٦ . (٤) سورة هود ٤٦ .

أي النَّاجِينَ . « الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ » ^(١) أي : الواضح . « تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ » ^(٢) أي : سلَّطَتْ عَلَيْهِ .

١٥٤٧ - . فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعْ ^(٣) .

أي : طائلاً [١٢١/٢]

(١) سورة البقرة ٧١ :

(٢) سورة الأحقاف ٢٥ :

(٣) من أبيات قالها العباس بن مرداس : وصدده :

• وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تَدْرَأَ •

و « ذَا تَدْرَأَ » أي ذا قوَّة على دفع الأعداء . هذا وفي ط : كتب الشاهد على النحو التالي :

• فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعْ طَائِلاً • وهو تحريف :

من شواهد : المغني ٢ : ١٦٦ ، والعيني ٤ : ٦٩ ، والتصريح ٢ : ١١٩ ، والأشموني ٣ : ٧١ :

عَطْفُ الْبَيَانِ

أي : هذا مبحثه . قال أبو حيان : وسمي به ، لأنه تكرر الأوّل لزيادة بيان ، فكأنك رددته على نفسه ، بخلاف النعت ، والتأكيد ، والبدل .

وقيل : لأن أصله العطف ، فأصل جاء أخوك زيد ، وهو زيد : حذف الحرف والضمير ، وأقيم زيد مقامه ، ولذلك لا يكون في غير الأسماء الظاهرة ، ذكره صاحب البسيط .

والكوفيّون يسمونه : التّرجمة .

(هو الجاري مجرى النعت) في تكميل متبوعه (توضيحاً ، وتخصيصاً قيل : وتوكيداً) . فالأوّل في المعارف نحو : جاء أخوك زيد . والثاني في النكرات نحو : « من شجرة مباركة زيتونة » ^(١) . والثالث في المكرّر بلفظه نحو :

• لقائِلُ يا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا ^(٢) •

قال ابن مالك : والأولى عندي جعله توكيداً لفظياً ، لأنّ عطف البيان حقه أن يكون للأوّل به زيادة وضوح ، وتكرير اللفظ لا يتوصّل به إلى ذلك .

وفارق بما ذكرناه سائر التوابع إلّا النعت .

(لكن يجب جموده) ولو تأويلاً ، وبذلك يقارن النعت .

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) سبق ذكره رقم ٩٥٧ .

والمراد بالحمد تأويلاً : العَلَمُ الذي كان أصله صفة فغلبت .

(لا كونه أخصّ من المتبوع أو غير أخصّ) منه ، أي لا يجب واحدٌ منهما (في الأصَحّ) . قال في شرح الكافية : واشترط الجرجاني والزنجشريّ زيادة تخصيصه ، وليس بصحيح ، لأنه في الحمد بمنزلة النعت في المشتقّ ، ولا يشترط زيادة تخصص النعت فكذا عطف البيان ، بل الأولى بهما العكس ، لأنهما مكملان ، وقد جعل سيبويه : « ذا الجُمّة » من : « يا هذا ذا الجُمّة » - عطف بيان مع أن « هذا » أخصّ^(١) . انتهى .

وقال في شرح التسهيل : « زعم أكثر المتأخرين أن متبوع عطف البيان لا يفوقه في الاختصاص بل يساويه ، أو يكون أعمّ منه . والصحيح جواز الثلاثة ، لأنه بمنزلة النعت ، وهو يكون في الاختصاص فائقاً ، ومفوقاً ، ومساوياً فليكن العطف كذلك . انتهى . فذكر في كل من الكتابين^(٢) مسألة ، وتحصل من ذلك في المسألتين ثلاثة أقوال .

وقال أبو حيّان : شرط ابن عصفور أن يكون عطف البيان أعرف من متبوعه ، وعلّله بأن الابتداء بالأخصّ يوجب الاكتفاء به ، وعدم الحاجة إلى الإتيان بما هو دونه . (ويوافقه) أي متبوعه (في الإفراد والتذكير ، والتنكير) ، وفروعهما : أي : التثنية ، والجمع ، والتأنيث ، والتعريف ، كالنعت .

(ومنع البصريّة جريانه على النكرة) وقالوا : لا يجري إلّا في المعارف كذا نقله عنهم الشّلوّيين . قال ابن مالك : ولم أجد هذا النقل عنهم إلّا من جهته . وذهب الكوفيّون ، والفارسيّ ، والزنجشريّ : إلى جواز تنكيرهما ، ومثّلوا

(١) لأن الإشارة أوضح من المضاف إلى ذي الأداة :

(٢) وهما : شرح الكافية ، وشرح التسهيل .

بقوله تعالى : « من ماءٍ صديد » ^(١) وقوله : « أو كفارةً طعامُ مساكين » ^(٢) من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ ^(٣) . وهو الصحيح .

واحتج المانعون بأن الغرض في عطف البيان تبيين الاسم المتبوع وإيضاحه ، والنكرة لا يصح أن يبين بها غيرُها ، لأنها مجهولة ، ولا يبين مجهولٌ بمجهولٍ .

وأجيب بأنها إذا كانت أخص مما جرت عليه أفادتهُ تبيناً ، وإن لم تصيرَ معرفة . وهذا القدر كافٍ في تسميته عطف البيان . قاله ابن عصفور ، وهو مبنيٌّ على اشتراط كونه أخصّ .

(وجوز الزمخشري تخالفهما) فأعرب قوله تعالى : « مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ » ^(٤) عطف بيان ، وهو معرفة جارٍ على « آياتِ بيّنات » ، وهي نكرة .

قال أبو حيان : وهو مخالف لإجماع البصريّين ، والكوفيّين فلا يلتفت إليه .

(وخصّه بعضهم بالعلم) بأن يجري على الاسم كنيته ^(٥) ، وعليهما ^(٦) اللقب ، ولا يجري في سائر المعارف ، نقله صاحب « البسيط » .

(ولا يكون مضمرّاً وفاقاً ^(٧)) ، ولا تابعاً له (أي لمضمر) (على الصحيح) لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق .

وجوّز بعضهم جريانه على المضمر ، فإنه قال في « قاموا إلاّ زيداً » : إنّ زيداً بيان للمضمر في قاموا .

(١) سورة إبراهيم ١٦ .

(٢) سورة المائدة ٩٥ في قراءة من نون : « كفارة » أنظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٠٩ ط أولى .

(٤) سورة آل عمران ٩٧ .

(٣) سورة النور ٣٥ .

(٦) أي على الاسم والكنية .

(٥) « كنيته » بدون ضمير . تحريف .

(٧) « وفاقاً » سقطت من أ .

وقال الزّخشيّ في قوله تعالى : « أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ » ^(١) ، إنه بيان للهاء ^(٢) من « أَمَرْتَنِي بِهِ » .

(ولا) يكون (جملة ولا تابعاً لها) كذا نقله ابن هشام في المغنى جازماً به ، وسواء الاسمية والفعليّة .

(و) كل ما كان عطف بيان (يصلح) أن يكون (بدلاً) بخلاف العكس ، لأنّ البدل لا يشترط فيه التّوافق في التعريف والتّكثير ، ولا الإفراد وفرعيه . (إلّا إذا أفرد) عن الإضافة مقروناً بأل أو « لا » ^(٣) . (تابعاً لمنادى) منصوب أو مضموم كقوله :

— ١٥٤٩ — « فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا » ^(٤) .

وقولك : يا أخانا الحارث . يا غلامُ بِشَرٍ ، يا أخانا زيداً بالنصب فإنه يتعيّن في هذه الأمثلة كونه عطف بيان ، ولا يجوز إعرابه بدلاً لأنه في نية تقدير حرف النداء ، فيلزم ضمّه ، ونحو : يا زيد الرجل إذ على البدلية يلزم دخول « يا » على المعروف بأل ، وذلك ممنوع .

(أو جرّ [١٢٢/٢] متبوعه بما لا تصلح إضافته إليه) بأن كان صفة مقترنة بـ «أل» والتّابع خال منها نحو :

(١) سورة المائدة ١١٧ .

(٢) ط : « بيان لما » مكان : « للهاء » . تحريف .

(٣) أولاً : أي إذا لم يكن كذلك بأن كان تابعاً لمنادى . الخ .

(٤) لطالب بن أبي طالب القرشيّ . وتماه :

• أعيد كما بالله أن تحدثا حربا •

من شواهد : العينيّ ٤ : ١١٩ ، والتّصريح ٢ : ١٣٢ والأشموني ٣ : ٨٧ .

(همع الهوامع ج ٥ - ١٣)

١٥٥٠ - * أنا ابن التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ ^(١) .

فإنه لا تجوز هنا البدليّة لثلاث يلزم إضافة المعرف بـ « أل » إلى الخالي منها بخلاف ما إذا صلح نحو : أنا الضَّارِبُ ^(٢) الرَّجُلُ غُلَامٍ الْقَوْمِ .

أو أفعل ^(٣) تفضيل مضافاً إلى عام متبع بقسميه ، والمفضل أحدهما نحو : زيد أفضل الناس ، الرجال والنساء ، إذ على البدليّة يكون التقدير : زيد أفضل الرجال والنساء ، وذلك لا يسوغ .

أو « أي » ، أو « كيلا » مُفَصَّلًا ما بعده نحو : أيّ الرجلين زيد وعمرو أفضل ^(٤) ، وكيلا أخويك زيد وعمرو قال ذلك ^(٥) .

(١) للمرار بن سعيد الفقعسي . وتماه :

* عليه الطير ترقبه وقوعا *

من شواهد : سيبويه ١ : ٩٣ ، وابن يعيش ٣ : ٧٢ ، والمقرب ١ : ٢٤٨ والخزانة ٢ : ١٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ وشذور الذهب ٣٨٣ والعيني ٤ : ١٢١ ، والتصريح ٢ : ١٣٣ والأشموقي ٣ : ٨٧ .

(٢) ط : « أنا لضارب » بدون : « أل » . تحريف .

(٣) أي من المسائل التي لا يجوز فيها البدليّة .

(٤) لأنه « لو نوى إحلال زيد مع ما عطف عليه وهو عمرو محلّ الرجلين لزم إضافة : « أي » إلى المعرفة المفردة ، وهي لا تضاف إليها إلا إذا كان بينهما جمع مقدّر نحو : أي زيد أحسن ؟ أي أجزائه أحسن ؟ أو عطف على أيّ مثلها مثل :

* أيّ وأيك فارس الأحزاب * .

انظر : التصريح ٢ : ١٣٣ .

(٥) لأنه لو نوى إحلال زيد مع ما عطف عليه وهو : « عمرو » محلّ أخويك لزم إضافة : « كلا » إلى مفرّق ، وهي إنما تضاف إلى مثني غير مفرّق . انظر التصريح ٢ : ١٣٣ :

[تنبيهات]:

الأول : عدّ أبو حيّان في الارتشاف الصور المستثناة إحدى عشرة شملت العبارة منها سبعة .

والثامنة : أن يفتقر الكلام إلى رابط ولا رابط إلاّ التابع نحو : هند ضربت الرجل أخاها ، إذ على البدليّة يلزم خلوّ الجملة الأولى عن رابط ، لأنّ البدل في التقدير من جملة أخرى ^(١) .

والثاسعة والعاشر : أن يتبع موصوف أيّ في النداء بمضاف أو منوّن نحو : يأبها الرجل غلامٌ زيد ، ويأبها الرجل زيدٌ ، إذ على البدليّة يلزم وصف أي بما ليس فيه أل ..

والحادية عشرة : أن يتبع المنادى المضموم بإشارة نحو : يا زيد هذا ؛ إذ على البدليّة يلزم نداء اسم الإشارة من غير وصف . وكل ذلك ممنوع .

الثاني : استشكل ابن هشام في حواشي التسهيل ما علّل به الصّور ^(٢) المذكورة بأنهم يغتفرون في الثواني ما لا يغتفرون في الأوائل ^(٣) وقد جوزوا في : « إنك أنت » كون « أنت » توكيداً ، وكونه بدلاً مع أنه لا يجوز : « إن أنت » .

(١) فـ « أخاها » بتعيّن كونه عطف بيان على الرجل ، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه ، لأنه لا يصحّ الاستغناء عنه لاشتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لـ « هند » ، والرابط هنا هو الضمير المضاف إليه الأخ الذي هو تابع للرجل ، فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب « أخاها » بياناً لا بدلاً ، لأنّ البدل على نية ، تكرار العامل ، فكأنه من جملة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط . أنظر التصريح ٢ : ١٣٢ .

(٢) ط : « الصورة » بقاء التأنيث . تحريف .

(٣) التعليل مبنيّ على أن البدل لا بد من صحة حلوله محلّ الأول . وضّح بعضهم هذا التعليل بأنهم يغتفرون في الثواني الخ . أنظر حاشية الحضري ٢ : ٦٠ .

الثالث : قال أبو حيان : ما عدا هذه المواضع يحجب عطف البيان فيه مشتركا ، فتارة مع النعت نحو : جاء زيد أبو عمرو ، وتارة مع البدل نحو : جاء أبو محمد زيد ، وتارة مع التأكيد نحو : رأيت زيدا زيدا .

وفي شرح الكافية : عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في أن تكميله شرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع ، أو سببية .

ومجرى التوكيد في تقوية دلالة . ويفارقه في أنه لا يرفع توهّم مجاز .

ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ، ويفارقه في أنه غير منوي الاطراح . انتهى .

(قيل : . ويتعين للبديلة إذا كان) التابع (بلفظ الأول) نحو : « وترى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » ^(١) . قاله ابن الطراوة ، وتبعه ابن مالك ، لأن الشيء لا يبين نفسه .

قال ابن هشام : وفيه نظر ، لأن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول اتجه كونه بياناً لما فيه من زيادة الفائدة نحو :

١٥٥١ — * يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ ^(٢) .

١٥٥٢ — * يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي ^(٣) .

(١) سورة الجاثية ٢٨ .

(٢) قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة . تمامه :

* الذَّبَلُ تطاول الليل عليك فانزل .

واليعملات جمع يعمل ، وهي الناقة القوية .

من شواهد : سيبويه ١ : ٣١٥ ، والنصف ٣ : ١٦ وابن يعيش ٢ : ١٠ ، والخزانة ١ : ٣٦٢ .

والمغني ٢ : ٨٦ ، ١٦٤٠ والأشموني ٣ : ١٥٣ .

(٣) لبحرير . ديوانه ٢٨٥ وتمامه :

* لا أبالكم لا يلفينكم في سوءةٍ عمرُ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٢٦ ، ٣١٤ ، والخصائص ١ : ٣٤٥ ، وابن الشجري ٢ : ٨٣ ،

وابن يعيش ٢ : ١٠ ، ١٠٥ / والخزانة ١ : ٣٥٩ / ٢ : ١١٦ / ٤ : ٢٧٣ ، والمغني ٢ : ٨٦ ،

والعيني ٤ : ٢٤٠ . والأشموني ٣ : ١٥٣ .

التوكيد

أي : هذا مبحثه . وهو مصدر وكّد . والتأكيد مصدر أكّد ، لغتان . قال ابن مالك : وهو تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره .

وهو قسمان : فالأول : معنويّ بألفاظ محصورة ، فلا يحتاج إلى حدّ (فمنه لدفع توهم المجاز) من حذف مضاف أو غيره ، أو السهو أو النسيان (النفسُ والعينُ) بمعنى الذات (مضافين لضمير المؤكد المطابق) له في الأفراد والتذكير وفروعهما نحو : جاء زيد نفسه ، وهند نفسها والزيدان أو الهندان أنفسهما ، والزيدون أنفسهم ، والهندات أنفسهن .

(فإن أكّدا مثنيّ فجمعهما أفصح من الأفراد) كما تقدّم ، ويجوز الزيدان نفسهما بالأفراد . (وجوز ابن مالك وولده تثنيتهما) فيقال : نفساهما (ومنع) ذلك (أبو حيّان) وقال : إنه غلط لم يقل به أحد من النحويين وإنما منع أو قلّ لكرهه اجتماع تثنيّتين فيما هو كالكلمة الواحدة . واختير الجمع على الأفراد ، لأن التثنية جمع في المعنى .

(ولا يؤكدان غالباً ضمير رفع متصلاً) مستتراً أو بارزاً (إلا بفاصل ما) نحو : قم أنت نفسك ، وقمت أنت نفسك ، وقاما هما نفسيهما .

وعليّته أن تركه يؤدي إلى اللبس في بعض الصّور نحو : هند ذهبت نفسها أو عينها لاحتمال أن يظنّ أنها ماتت أو عميت .

واحتُرزت بقول : « غالباً » كما في « التسهيل » عما ذكره الأخفش من

أنه يجوز على ضعف : « قاموا أنفسهم » .

وأشرت « بفاصل ما » إلى أنه لا يشترط كونه ضميراً فيجوز : « هلم لكم أنفسكم » بلا خلاف اكتفاء بفضل « لكم » .

(ويجوز جرّهما) أي النفس والعين (بالباء الزائدة) نحو : جاء زيد بنفسه أو بعينه ، وجعل منه بعضهم : « يَتَرَبِّصَنَّ أَنْفُسَهُنَّ » ^(١) ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التأكيّد .

(و) منه (للمشول) ورفع ^(٢) توهم إطلاق البعض على الكلّ (في المثني كلا وكلتا ، وفي غيره) أي الجمع وما في معناه : (كُـلُّ ، وجميع ، وعامة) مضافة كلها (إلى الضمير) المطابق للمؤكد .

(وأجمع ، وأكتع ، وأبصع ، وأبتع ، [١٢٣/٢] وَمِنْ شَمٍّ) أي من هنا ، وهو كون هذه الألفاظ دالة على الشمول ، أي من أجل ذلك (لم يؤكد بالأولين) أي : كلا وكلتا (ما لا يصلح موضعه « واحد ») فلا يقال : اختصم الرجلان كلاهما ولا رأيت أحد الرجلين كليهما ، ولا المال بين الرجلين كليهما ^(٣) لعدم الفائدة ، إذ لا يحتمل في ذلك أن يراد بالرجلين أحدهما حتى يحتاج إلى التأكيد لدفعه ، ولأنه لم يسمع من العرب قطّ .

وبدلّ له أنّهم لا يؤكدون فعل التعجب بالمصدر ، لأنّ التأكيد لرفع توهم المجاز في الفعل ، وإثباته حاصل لكونه حقيقة ، إذ لا يتعجب من وصف شيء إلا وذلك الوصف ثابت له ، فكما رفضوا تأكيداً بالمصدر رفضوا تأكيداً ما ذكر لما كان المجاز ، لا يدخله .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) ط : « دكها » . تحريف .

(٣) ط : « ودفع » بالدال .

(خلافاً للجمهور) في تجويزهم ذلك ، قالوا : لأن العرب قد تؤكد حيث لا يراد رفع الاحتمال ، كما أتوا بأجمع وأكتع بعد كلّ ، ولا احتمال يرفع بهما لرفعه بكلّ .

والجواب كما قال أبو حيان : أنّ المعنى إذا كان يفيد اللفظ حقيقة ، فلا حاجة للفظ آخر يؤكد إلا إذا قوي برواية عن العرب . وقد ذكرنا أن ذلك لم يسمع .

(و) من ثمّ أيضاً (لا) يؤكد (بالوأي) أي : كلّ وما بعده (غير ذي أجزاء ولو حكماً) إذ ما لا يتجزأ لا يتوهم فيه عدم الشمول حتى يرفع بالتوكيد بها ، فلا يقال : جاء زيد كله ، ويقال : قبضت المال كله ، وبعث العبد كله ، ورأيت زيدا كله ، لإمكان رؤية وبيع بعض زيد ، والعبد .

(وأنكر المبرّد : عامّة) وقال : إنما هي ^(١) بمعنى أكثر ، ولم يذكر أكثر النحاة « جميعاً » قال ابن مالك : سهواً أو جهلاً ، وقال : قد نبّه سيبويه على أنها بمنزلة « كل » معنىً واستعمالاً ، ولم يذكر له شاهداً ، وقد وجدت له شاهداً ، وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها .

١٥٥٣ - • فِدَاكَ حَيٍّ خَوْلَانٌ جَمِيعُهُمْ وَهَمَّ _____ دَانٌ
وَكُلُّ آلٍ قَحْطَانٌ وَالْأَكْرَمُونَ عَدَدَانٌ ^(٢) •

انتهى .

قال أبو حيان : وممن نقلها عن سيبويه صاحب « الإفصاح »
(وجوّز الكوفيّة والزحشرّي الاستغناء بنية الإضافة في كلّ) عن التصريح بها ،

(١) ط فقط : « إنما هو » .

(٢) من شواهد : العينيّ ٤ : ٩١ ، وأوضح المسالك رقم ٤٠١ ، والتصريح ٢ : ١٢٣ .

ومثلوا بقوله تعالى : « إنا كلاًّ فيها » ^(١) أي : كلنا .

وخرّجه غيرهم على أنه حال ^(٢) أو بدل من الضمير ^(٣) .

وعلل ابن مالك المنع بأن ألفاظ التوكيد ضربان : مصرّح بإضافته إلى ضمير المؤكّد ، وهو النفس والعين ، وكلّ ، وجميع ، وعامة . ومنويّ فيه تلك ، وهو أجمع وأخواته ، وقد أجمعنا على أن المنويّ الإضافة لا يستعمل مضافاً صريحاً ، وعلى أن غير « كل » من الصريح الإضافة لا يستعمل منويّها فتجوز ذلك في « كلّ » مستلزم عدم النظر في الضّريين .

(و) جوز (ابن مالك لإضافتها) أي كلّ (إلى ظاهرٍ مثِلِ المؤكّد) واستدلّ بقوله :

١٥٥٤ - يا أشبهَ النَّاسِ كُلُّ النَّاسِ بالقمر ^(٤) .

وقوله :

١٥٥٥ - وأبعدُ النَّاسِ كُلُّ النَّاسِ من عارٍ ^(٥) .

(١) سورة غافر ٤٨ وفي أ ، ط : « إنا كلّ » يرفع « كلّ » تحريف من ناحية القراءة المرادة ، لأن قراءة الرفع مشهورة ، وهي القراءة التي يضمها المصحف ، ولكن الاستشهاد بهذه الآية إنما هو على قراءة النصب وذكر : « كل » مرفوعة . تحريف صوابه من ب .

(٢) أي من الضمير المرفوع في « فيها » .

(٣) وهو اسم إن . وانظر في هذا الموضع الأشموني ٣ : ٧٥ ، والتصريح ٢ : ١٢٢ .

(٤) لكثير . وصدّره :

• كم ذكرتك لو أجرى بذكر كم •

انظر : المغني ١ : ١٦٤ والعيني ٤ : ٨٨ ، والأشموني ٣ : ٧٥ ونسبه السيوطي من شرح شواهد المغني ص ٥١٨ رقم ٣٠٦ لعمر بن أبي ربيعة .

(٥) للفرزدق ديوانه ٤١٢ . وصدّره :

• أنت الجواد الذي ترجى نوافله •

قال أبو حيان : ولا حجة في ذلك ، لأنه فيه نعت لا تأكيد ، أي الناس الكاملين في الحسن والفضل ، كما قال ابن مالك في قولك : مررت بالرجل كُـلُّ الرجل أنه نعت بمعنى الكامل .

(وَيَتَّبِعُ كُلَّهَا جَمْعًا ، وَكُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ) نحو : فسجد الملائكةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ^(١) (وكلهن جُمَعَ ، وكذا البواقي) أي كتعاء ، وأكتعون وكتع ، وكذا في أبصع وأبتع .

(ويجب ترتيبها إذا اجتمعت) بأن يقال : كله أجمع أكتع ، أبصع ، أبتع . وكذا الفروع .

وتقدّم (النفس على العين) وهما ^(٢) على « كل » (في الأصح) لأنها توابع ، وقيل : لا يجب الترتيب بل يحسن .

(وثالثها : لا يجب فيما بعد أجمع) لاستوائها ، ويجب فيها مع أجمع وما قبله ، وهو رأي ابن عصفور . (والجمهور) على أنه (لا يؤكد بها) أي بأكتع وما بعده (دونه) أي دون أجمع ، لأنها توابع ، وجوزّه الكوفيّون وابن كيسان ، واستدلّوا بقوله :

١٥٥٦ — * تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا ^(٣) *

وقوله :

١٥٥٧ — * وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَكْتَعُ ^(٤) *

(١) سورة الحجر ٣٠ (٢) أي النفس والعين .

(٣) قائله مجهول . صدره :

* يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْضَعًا *

أنظر ، المقرب ١ : ٢٤٠ ، والخزانة ٢ : ٣٥٧ .

(٤) قائله مجهول . صدره :

* تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مَدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ *

وفي سيبويه ١ : ٩٢ : « أجمع » مكان : « أكتع » ، وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

وقوله :

١٥٥٨ - • تَوَلَّوْا بِاللِّدِّ وَابِرٍ وَاتَّقَوْنَا • بَنُوعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ أَكْتَفَيْنَا ^(١) .

والأولون ، قالوا : هو ضرورة ، وفيه نظر ، لإمكان الإتيان بدَلَهْ بلفظ : « أجمع » .

(و) الجمهور على أنه (لا) يؤكَّد (به) أي بأجمع (دون كل اختياراً) .

(والمختار وفقاً لأبي حيَّان جوازه) ، لكثرة وروده في القرآن والكلام الفصيح كقوله تعالى : « لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ » ^(٢) . « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ » ^(٣) . « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٤) ، وفي الصحيح : « فله سلبه أجمع » ، « فصلوا جلوساً أجمعين » .

قال أبو حيَّان : ولا يقال دليل المنع وجوب تقديم « كُلِّ » عند الاجتماع ، لأن النفس [١٢٤/٢] يجب تقديمها على العين إذا اجتماعا . ويجوز التأكيد بالعين على الانفراد .

(وهي) أي أجمع وأخواته (متعارف) بالاتفاق ، ولهذا جَرَتْ على المعرفة .

ثم اختلف في سبب تعريفها (فقيل) : هو (بنية الإضافة) إلى الضمير إذ أصل رأيت النساء جُمَعَ : جميعهن ، فحذف الضمير للعلم به ، وعزى إلى سيبويه ، واختاره السهيلي وابن مالك .

(وقيل : بالعلمية) لأنها أعلام للتوكيد ، علَّقت على معنى الإحاطة ^(٥) بما يتبعه .

(١) نسب إلى أعشى ربيعة . وانظر الدرر ٢ : ١٥٧ .

(٢) سورة الحجر ٣٩ .

(٣) سورة الحجر ٤٣ .

(٤) سورة هود ١١٩ .

(٥) أ فقط « على معنى التوكيد للإحاطة » .

كأسامة ونحوه من أعلام الأجناس ، وهذا قول صاحب البديع وغيره ، واختاره ابن الحاجب ، وصحّحه أبو حيّان ، قال : ويؤيده أنه لم يصرف ، وليس بصفة ولا شبهها . وما منع - وليس كذلك - وهو معرفة ، فالمانع فيه هو تعريف العلمية ، فإنه جمع بالواو والنون ولا يجمع من المعارف بهما إلاّ العلم خاصّة .

(ومن ثمّ) أي من هنا وهو كونها معارف ، أي من أجل ذلك (لم تصرف) ، أمّا على العلميّة فواضح إذ معناها في « أجمع » الوزن ، وفي « جُمع » العدل عن : « فعلاوات » الذي يستحقّه فعلاء مؤنث أفعل المجموع بالواو والنون . وأمّا على نيّة الإضافة فلشبهه هذا التعريف بالعلميّة من حيث إنه لا أداة له ^(١) لفظاً كمنع صرف « سحر » المعيّن للعدل ، وشبهه العلميّة إذ لا أداة لتعريفه لفظاً ، وإن كان على نيّة أل ^(٢) .

(و) من ثمّ أيضاً (لم تنصب حالاً على الأصحّ) . وقيل : نعم . حكى الفراء : أعجبنى القصر أجمع والدار جمعاء .

وقيل : يجوز نصب أجمع وجمعاء دون أجمعين ، وجُمع . واستدلّ ابن مالك لجوازه بحديث الصحيحين : « فصلّوا جلوساً أجمعين » ، ثم أكتع مأخوذ من تكتّع الجِلْد أي تقبّض ، والتقبّض فيه معنى التجمّع .

وأبضع ، وهو بالصاد المهملة على المشهور من قولهم : « إلى متى تكرع ، ولا تبضع » ، أي لا تروى ، وفيه معنى الغاية . والبتع طول العتق .

(١) أ : « لا أداة لفظاً » بسقوط « له » .

ط : « لأداة لفظاً » . وهذا تحريف . والصواب من ب والمراد بقوله : « لا أداة له لفظاً » أنه كالعلم يعرف بغير أداة ظاهرة .

(٢) وذلك لأن : « سحر » معدولة عن : « السحر » المقرون بـ « أل » فعدل عن اللفظ بـ « أل » ، وقصد به التعريف فمنع الصرف . أنظر في هذا الموضع التصريح ٢ : ٢٢٣ .

وقد جاء أجمع لغير التوكيد ، قالوا : جاءوا بأجمعهم .

وجمعاء بمعنى مجتمعة فلا تفيده كحديث .. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء»^(١) ، أي مجتمعة الخلق . «ولا يتَّحِدُ توكيدُ مُتَعَاظِفَيْنِ ما لم يتَّحدِ عاملهما معنى» فلا يقال : مات زيد وعاش عمرو كلاهما .

فإن اتحدا معنىً جاز ، وإن اختلفا لفظاً جزم به ابن مالك تبعاً للأخفش نحو : انطلق زيد ، وذهب بكرٌ كلاهما .

قال أبو حيَّان : ويحتاج ذلك إلى سماع من العرب حتى يصير قانوناً يبنى عليه ، والذي تقتضيه القواعد المنع ، لأنه لا يجتمع عاملان على معمول واحد ، فلا يجتمعان على تابعه .

(ولا توكَّد نكرة) مطلقاً عند أكثر البصريين بشيء من ألفاظ التوكيد لأنها معارف ، فلا تتَّبَع نكرة ، وأجازه بعضهم مطلقاً سواء كانت محدودة أم لا ؟ نقله ابن مالك في شرح التسهيل خلاف دعواه في شرح الكافية نفى الخلاف في منع غير المحدودة .

(وثالثها) : وهو رأي الأخفش والكوفيين (يجوز) توكيدها (إن كانت محدودة) أي مؤقتة وإلا فلا . قال ابن مالك : وهذا القول أولى بالصواب لصحة السماع بذلك ، ولأنّ فيه فائدة ، لأن من قال : صمت شهراً قد يريد جميع الشهر . وقد يريد أكثره ففي قوله احتمال يرفعه التوكيد ، ومن الوارد فيه قوله :

— ١٥٥٩ — * قد صرَّت البكرةُ يوماً أجمعاً^(٢) *

(١) ط فقط : « كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء » . وقد سقطت : « بهيمة » الثانية من أ ، ب .

(٢) قائله مجهول . وصدره كما في العيني :

* إنا إذا خطافنا تَقَعَّقَمَا *

وقوله :

١٥٦٠ - . تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْمَا .^(١)

وقوله :

١٥٦١ - . أَوْفَتْ بِهِ حَوْلًا وَحَوْلًا أَجْمَا .^(٢)

وقول عائشة رضي الله عنها : « ما رأيت رسول الله ﷺ صام شهراً كله إلا رمضان » .

أمّا غير المحدود فلا فائدة فيه ، فلا يقال : اعتكفت وقتاً كله ، ولا رأيت شيئاً نفسه .

والمانون مطلقاً أجابوا بأنّ ما ورد من ذلك محمول على البدل أو النعت أو الضرورة .

(وفي توكيد محذوف خلاف) فأجازه الخليل وسيبويه والمازني وابن طاهر ، وابن خروف فيقال في « الذي ضربته نفسه زيد » : « الذي ضربت نفسه زيد » ، « ومررت بزيد وأتاني أخوه^(٣) أنفسهما » ومنعه الأخفش والفارسي ، وابن جني ، وثعلب ، وصحّحه ابن مالك وأبو حيّان ، لأن التوكيد باب الإطناب ، والحذف للاختصار فتدافعا ، ولأنه لا دليل على المحذوف .

ورُدَّ الأول بأن ذلك تأكيد التكرار دون غيره^(٤) ، والثاني بأن التوكيد يدلّ على المحذوف .

= من شواهد: ابن يعيش ٣ ، ٨ ، ٤٥ ، والمقرّب ١ : ٢٤٠ والخزانة ١ : ٢/٣٥٧ ، والعيني ٤ : ٩٥ والأشموني ٣ : ٧٨ .

(١) سبق ذكره رقم ١٥٥٦ .

(٢) قبله كما في الدرر ٢ : ١٥٨ :

إنّ تيمماً لم يراضع شبعاً ولم تلده أمّه مقتنماً .

(٣) ط : « أخواه » بالثنية . تحريف . (٤) ط : « غير » بدون « هاء » . تحريف .

قال أبو حيّان : والذي نختاره عدم الجواز ، لأن إجازة مثل ذلك يحتاج إلى سماع من العرب .

(ولا يجوز تعاطفهما) أي عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض ، فلا يقال : قام زيد نفسه ، وعينه ، ولا جاء القوم كلهم وأجمعون لاتحادهما في المعنى . (خلافاً لابن الطراوة) في إجازته ذلك .

وينبغي أن يكون مبنياً في « كلّاو » أجمعين على ما ذهب إليه ابر - والفراء من اختلاف [١٢٥/٢] معناهما بإفادة أجمعين اجتماعهم في وقت الفعل بخلاف كُـلّ ، وهو مردود بقوله : « لأغوينّهم أجمعين » ^(١) مع أن إغواءهم لم يجتمع في وقت .

[تنبيه]

خالف التوكيد النعت في أنه بألفاظ مخصوصة ، ووجوب ترتيبها إذا اجتمعت ، وأنه لا يجري على النكرة على رأي الجمهور ، ولا على محذوف على الأصح عند المتأخرين ، ولا على توكيد ، ولا يعطف ، وفي أنه لا يقطع لا إلى رفع ، ولا إلى نصب .

[التوكيد اللفظي]

(الثاني) : من قسمي التوكيد (لفظي) وهو (بإعادة اللفظ) الأول (أو مرادفه) وهو أحسن في الضمير المتصل . والحرف ^(٢) ، (مفرداً) كان (أو مركباً) مضافاً أو جملة ، أو كلاماً ، نكرة ، أو معرفة ، ظاهراً أو مضمراً ، اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، (ولو ثلاثاً) نحو : « دُكَّتِ الأرضُ دُكّاً دُكّاً ، وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً » ^(٣) . قوله :

(٢) كلمة : « والحرف » سقطت من أ ، ب .

(١) سورة الحجر ٣٩ .

(٣) سورة الفجر ٢١ ، ٢٢ .

١٥٦٢ - . أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قَمِينٌ ^(١) .

وقوله :

١٥٦٣ - . أَجَلٌ جَيْرٌ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ ^(٢) .

وقوله :

١٥٦٤ -

. تَيَمَّنْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ^(٣) .

وقوله :

١٥٦٥ - . أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ^(٤) .

وقوله :

١٥٦٦ - . فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيغْلِي

. أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسَ أَحْبِسَ ^(٥) .

(١) قائله مجهول :

من شواهد : الأشموني ٣ : ٨١ .

(٢) لمضرّس بن ربيعي . وصدّره : . وقلن على الفردوس أول مشرب .

من شواهد : ابن يعيش ٨ : ١٢٢ ، والخزاعة ٤ : ٢٣٥ ، والعيني ٤ : ٩٨ .

(٣) لعليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه : وتماهه :

. إِذَا نَابَ أَمْرُ جَنَّتِي وَسَهَامِي .

انظر الدر ٢ : ١٥٨ .

(٤) سبق ذكره رقم ٦٥٢ .

(٥) قائله مجهول .

من شواهد : ابن الشجري ١ : ٢٤٣ ، والخزاعة ٢ : ٣٥٣ والعيني ٣ : ٩ ، والتصريح ١ : ٣١٨ ،

والأشموني ٢ : ٩٨ .

وقوله :

١٥٦٧ - * فحَتَّام حَتَّامُ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ ^(١) * .

وقوله :

١٥٦٨ - * لَا لَا أَبُوحُ يُحِبُّ بِشْنَةَ إِنْتَهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا ^(٢) * .

وقوله :

١٥٦٩ - * أَيَّامَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ * .

لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ ، لَكَ اللَّهُ ^(٣) * .

وقوله :

١٥٧٠ - * قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا سَالِمًا ^(٤) * .

وَلَا يَضُرُّ نَوْعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ نَحْوُ : « فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْنُهُمْ » ^(٥) .

(١) للكثير بن زيد .

وسبق ذكره رقم ١٠١٤ .

(٢) لجميل بن معمر .

من شواهد : الخزائن ٢ : ٣٥٣ ، والعيني ٤ : ١١٤ ، والتصريح ٢ : ١٢٩ والأشموني ٣ : ٨٤ ،

وحاشية يس ٢ : ١٣٠ .

(٣) هزج قائله مجهول .

من شواهد : الأشموني ٣ : ٨٠ ، والعيني ٤ : ٩٧ .

(٤) قائله مجهول . وفي هامش المقتضب ٤ : ٣١٢ لامرأة ترقص ابنها وروايته :

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا لَا قَيْتَ عَبْدًا نَائِمًا .

وفي ط فقط : زيادة « قُمْ قَائِمًا » مرة ثالثة . تحريف من شواهد : ابن الشجري ١ : ١٦٤ ، ٣٤٧ ،

والعيني ٣ : ١٨٤ ، والخصائص ٣ : ١٠٣ .

(٥) سورة الطارق ١٧ .

(فإن كان المؤكد ضميراً متصلاً أو حرفاً غير جواب) عاملاً^(١) أو غيره (لم يَعدُ اختياراً إلاَّ مع ما دخل عليه) لكونه كالجُزء منه^(٢) نحو : قُمْتُ قُمْتُ^(٣) .
رَأَيْتُكَ رَأَيْتُكَ ، مررتُ بهِ بهِ . إنَّ زَيْداً إنَّ زَيْداً قائم وقوله :

١٥٧١ - * لَيْتَنِي لَيْتَنِي تَوَقَّيْتُ مَذْأَبَ —
فَقَعْتُ طَوْعَ الْهَوَى ، وَكُنْتُ مُنِيباً^(٤) * .

(أو) مفصلاً (بفاصلٍ ما) ولو حرف عطف ووقف^(٥) نحو : « أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا آمَيْتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَافاً أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ »^(٦) وقوله :
١٥٧٢ - * حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ^(٧) * .

وقوله :

- (١) كلمة : « عاملاً » سقطت من أ .
(٢) « لكونه كالجُزء منه » سقط من أ .
(٣) في هامش تعليق نصه : « وقال شيخنا المتزلي والتاء في قمت الثانية ونحوها ليس لها محل من الإعراب .
(٤) قائله مجهول .
أنظر الدرر ٢ : ١٦٠ .
(٥) أ ، ط : « وقفاً » بالنصب ، والصواب من ب والأسلوب .
(٦) سورة المؤمنون ٣٥ .
(٧) قيل إنه لخطام المجاشعي ، وقيل للأغلب العجلي . وتماه :
* أعناقها مشدّاتٌ بقرنٌ * .

من شواهد العيني ٤ : ١٠٠ ، والتصريح ١ : ٣١٧ / ٢ : ١٣٠ والأشموني ٣ : ٨٣ .

(همع الهوامع ج ٥ - ١٤)

١٥٧٣ - * لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْتَهُمْ (١) *

وقوله :

١٥٧٤ - * لَا يُنْسِكُ الْأَسَى نَأْسِيًّا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا (٢) *

ولا تجوز إعادته وحده دون فصل إلا في ضرورة كقوله :

١٥٧٥ - * وَلَا لِيْلِمَائِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ (٣) *

وقوله :

١٥٧٦ - * إِنَّ الْكَرِيمَ يَجْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أَضِيمًا (٤) *

(خلافاً للزخشرى) في تجويزه ذلك اختياري ، فيقال : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .

أما أحرف الجواب فتعاد وحدها نحو : لا لا ، نَعَمْ نَعَمْ .

(والأجود مع الظاهر المجرور) إذا أكدَ (إعادة الجار) مع لفظه أو ضميره نحو :

(١) للكُميت من معروف . وتماه :

* أَوْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَلِكَ حِمَامٌ *

من شواهد : المغني ٢ : ٢٩ والعيني ٤ : ١٠٩ ، والأشُموني ٣ : ٨٣ .

(٢) سبق ذكره رقم ٤٢٢ .

(٣) لمسلم بن معبد الوالي . وصدره :

* فَلَا وَاللَّهِ لَا يَلْفَى لِمَا بِي *

من شواهد : الخصائص ٢ : ٢٨٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٥٦ ، وابن يعيش ٧ : ١٨ / ٨ ، ٤٣ / ٩

٢٥ : ٩ والمقرب ١ : ٢٣٩ ، والخزانة ١ : ٣٦٤ / ٢ : ٣٥٢ / ٤ : ٢٧٣ ، والمغني ١ : ١٥٥ ،

١٥٧ / ٢ : ٣٠ ، والعيني ٤ : ١٠٢ ، والتصريح ٢ : ١٣٠ ، والأشُموني ٣ : ٨٣ :

(٤) قائله مجهول .

من شواهد : العيني ٤ : ١٠٧ ، والتصريح ٢ : ١٣٠ ، والأشُموني ٣ : ٨٢ .

مررت بزید بزید ، وبه . قال تعالى : « وأما الذين سَعِدُوا ففي الجنة خالدين فيها »^(١)
 « ففي رَحْمَةِ اللَّهِ هم فيها خَالِدُونَ »^(٢) .

(و) الأجودُ (مع الجملة) إذا أُكِّدَتْ (الفصل) بينها وبين المعادة (بضم) نحو :
 « أَوَّلِيَّ لَكَ فَأَوَّلِيَّ ، ثُمَّ أَوَّلِيَّ لَكَ فَأَوَّلِيَّ »^(٣) . « وما أدراك ما يومُ الدين ، ثم ما أدراك
 ما يومُ الدين »^(٤) . وهذا (إذ لا لبس) يحصل ، فإن حصل لم يؤت بها نحو : ضربت
 زيداً . ضربت زيداً إذ لو جيء بها لتوهم أنهما^(٥) ضربان .

(ويؤكّد بالمضمر المرفوع المنفصل كل) ضمير (متصل) مرفوعاً كان أو منصوباً
 أو مجروراً مع مطابقتها له^(٦) في التكلّم والإفراد والتذكير ، وأضدادها نحو :
 قمت أنا ، وأكرمتي أنا ، ومررت بك أنت ، وأكرمته هو ، وهكذا .

(وجوز بعضهم تأكيد) الضمير (المنفصل بالإشارة) ، وجعل منه قوله تعالى : « ثم
 أنتم هؤلاء »^(٧) .

* * *

(١) سورة هود ١٠٨ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٧ .

(٣) سورة القيامة ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) سورة الانفطار ١٧ ، ١٨ .

(٥) ط : « أنها » تحريف . صوابه من أ ، ب .

(٦) ط : « مطابقتها البدل له » بزيادة : « البدل » . تحريف . مصدره انتقال النظر .

(٧) سورة البقرة ٨٥ .

البَدَل

أي هذا مبحثه ، والتعبير به اصطلاح البصريين والكوفيين ^(١) .

قال الأنخفش : يسمونه التبيين ، وقال ابن كيسان : التكرير .

(هو التابع المقصود بحكم بلا واسطة) فخرج بالمقصود ما عدا النسق وهو ^(٢) بما بعده ، (وهو) أقسام :

(بدل كلّ من كلّ) : بأن اتّحدا معنى ، وقد يقال : بدل شيء من شيء لوجوده فيما لا يطلق عليه « كلّ » نحو : « صراط العزيز الحميد الله » ^(٣) .

(و) بدل (بعض) إن دَلَّ على بعض ما دلّ عليه الأول نحو : مررت بقومك ناسٍ منهم :

(و) بدل [١٢٦/٢] (اشتمال) : إن دلّ على معنى في الأول أو استلزامه فيه : كعجبت من زيد علمه أو قراءته . « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » ^(٤) . « أصحاب الأخدود النار » ^(٥) ، (ورجعهما السّهيلي إلى الأول) أي إلى بدل الشيء من الشيء ، قال : لأنّ العرب تتكلّم بالعام ، وتريد به الخاص ، وتحذف المضاف وتنويه ، فقولك : أكلت الرغيف ثلثه ، إنما تريد : أكلت بعض الرغيف ، ثم بينت ذلك البعض ، وأعجبني الجارية حسنّها ، إنما تريد أعجبني وصفها ، فحذفته ، ثم بينته بقولك : حسنّها .

(١) ط : « والكوفيون » . تحريف . (٢) أي النسق .

(٣) سورة إبراهيم ١ ، ٢ في قراءة الجر .

(٤) سورة البقرة ٢١٧ . (٥) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(وَشَرَطَهُمَا صِحَّةَ الاسْتِغْنَاءِ بِالْمَبْدَلِ مِنْهُ) وعدم اختلال الكلام لو حذف البديل ،
أو أظهر فيه العامل ، فلا يجوز : قطعت زيداً أنْفَه ^(١) ، ولا لقيت كل أصحابك
أَكْثَرَهُمْ ، ولا أسرجت القوم دابَّتْهم ، ولا مررت بزید أبيه .

(وكذا عَوْدُ ضَمِيرِ فِيهِمَا) على المبدل ^(٢) منه ملفوظاً أو مقدراً شرط (على
الصحيح) لِيُحْصَلَ ^(٣) الربط . نحو « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » ^(٤) . « والله على
الناس حج البيت مَنْ استطاع » ^(٥) أي منهم . « أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ » ^(٦) .
أي فيه .

ولم يشترط ذلك في بدل الكل ، لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، كما أن جملة الخبر
التي هي نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج إلى ذلك .

ومن النحويين من لا يلتزم في هذين البديلين أيضاً ضميراً ، وقد صححه ابن مالك
في شرح الكافية ، قال : ولكن وجوده أكثر من عدمه .

(وفي المشتمل) في بدل الاشتمال (هل هو الأول) على الثاني (أو الثاني) على
الأول (أو العامل ؟ خلاف) .

قال الفارسي والرّمّاني في أحد قوليهما ، وخطّاب : الأوّل ، وصحّحه ابن مالك
فلا يَجُوزُ : سرّني زيد داره ولا أعجّبي زيداً فرسه . ولا رأيت زيداً فرسه .

ويجوز : سرّني زيد ثوبه ، لأن الثوب متضمّن جسده .

(١) لأنه يقال : قطعت زيداً على معنى : قطع أنفه .

(٢) ط : « على البديل منه » مكان : « على المبدل منه » تحريف .

(٣) ط فقط : « فيحصل » والتعبير باللام أحسن .

(٤) سورة المائدة ٧١ .

(٥) سورة آل عمران ٩٧ .

(٦) سورة البروج ٤ ، ٥ .

وقال الفارسيّ والرّمانيّ في أحد قوليهما : الثاني نحو : سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ ، فإن الثوب يشتمل على زيد .

قال الأوّلون : إن ظهر معنى اشتمال الثاني على الأول في : سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ لم يطرّد في : أعجني زيد علمه وكلامه وفصاحته ، وكرهت زيدا ضجره وسُلِبَ زيدٌ فرسه ونحوها ، فإن الثاني فيها غير مشتمل على الأول .

وقال المبرّد والسّيرافي وابن جنبيّ ، وابن الباذش ، وابن أبي العافية وابن الأبرش^(١) هو : « العامل » بمعنى « أن الفعل يستدعيهما » ، أحدهما على سبيل الحقيقة والقصد ، والآخر على سبيل المجاز والتّبع ، فنحو : سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ ، وأعجني زيدٌ علمُهُ . « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »^(٢) ، الإسناد فيه حقيقة إلى الثاني ، مجاز^(٣) في الأول : إذ المسلوب هو الثوب ، والمُعجَب هو العلم ، لا زيد ، والمستول عنه القتال ، لا الشهر .

وقيل : بمعنى أنه اشتمل على التابع والمتبوع معاً ، إذ الإعجاب في : « أعجبتني الجارية حسنها » مشتمل على الجارية ، وعلى حسنها ، والوضوح في : « كان زيد عذره واضحاً » مشتمل على زيد وعذره . والكثرة في : « كان زيد ماله كثيراً » مشتملة على زيد وماله . فالمراد بالعامل ما تمّ به المتعلّق فعلاً كان أو اسماً ، مقدماً أو مؤخراً .

(و) القسم الرابع : (بدل البداء)^(٤) ويسمّى بدل الإضراب أيضاً (وهو ما لا تناسب بينه وبين الأول) بموافقة ، ولا خبريّة ، ولا تلازم بل هما متباينان لفظاً ومعنىّ نحو : مررت برجلٍ امرأةٍ ، أخبرتُ أولاً أنك مررت برجل ، ثم بدا لك

(١) خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش الاندلسي الشنريتيّ النحوي .

مات بقرطبة سنة ٥٣٢ .

(٢) سورة البقرة ٢١٧ . (٣) ط : « مجازاً » بالنصب .

(٤) سمّي بذلك ، لأن المتكلّم بدّله ذكره بعد ذكر الأول . قصداً :

أن تُخْبِرَ أنك مررت بامرأة من غير إبطال الأول ، فصار كأنهما إخباران مُصَرَّح بهما .

وهذا البدل أثبتته سيبويه وغيره ، ومثّل له ابن مالك وغيره بحديث أحمد وغيره : « إن الرجل ليُصَلِّي الصَّلَاةَ وما كتب ^(١) له نصفُها ثلثُها » . أخبر أنه قد يصلّيها وما كتب له نصفها ، ثم أُضرب عنه ، وأخبر أنه قد يصلّيها وما كتب له ثلثها وهكذا .

(و) الخامس بدل (الغلط) وهو ما ذكر فيه الأول من غير قصد) ، بل سبق اللسان إليه ، وبهذا يُفارق بدل البداء ، وإن كان مثله في اللفظ .

وهذا القسم أثبتته سيبويه وغيره ، ومثله بقولك : « مررت برجل حمار » أردت أن تخبر بحمار ، فسبق لسانك إلى رجل ، ثم أبدلت منه الحمار .

(وأنكرهما) : أي بدل البداء والغلط (قَوْم) وقالوا في الأول : إنه مِمّا حذف فيه حرف العطف ، وفي الثاني أنه لم يوجد .

قال المبرّد على سعة حفظه : بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله ، ولا في شعر ، ولا في كلام مستقيم ..

وقال خطاب : لا يوجد في كلام العرب ، لا نثرها ولا نظمها ، وقد عُنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده ، وطالب ^(٢) غيري به ، فلم يعرفه .

وادّعى أبو محمد بن السيد أنه وجد في قول ذي الرّمة :

١٥٧٧ - لَمَيَاءُ فِي شَقَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ

وفي اللّثا وفي أنباها شَنَبُ [١٢٧/٢] ^(٣) .

(٢) ط : « وطنبت غيري به » .

(١) ط : « وما كتبت » بالثناء .

(٣) لذي الرمة . ديوانه ٩ .

من شواهد : الخصائص ٣ : ٢٩١ ، والمقرب ١ : ٢٤٤ والعيني ٤ : ٢٠٢ ، والأشمونى ٣ : ١٢٧ .

قال : « فَلَعَسَ » بدل غلط ، لأن الحوّة السّوادُ بعينه ، واللّمس سواد مُشرب بحمرة .

ورُدَّ بأنه من باب التّقديم والتّأخير ، وتقديره : في شفيتها حوّة ، وفي اللّثا لَعَسَ ، وفي أنيابها شَنَّبُ .

وجوّز بعض القدماء وقوع الغلط في غير الشعر ، ومنعه في الشعر (لوقوعه غالباً عن تَرَوُّ) فلا يقدّر فيه الغلط ، وهذا نقيض القاعدة المشهورة أنه يغتفر في الشعر ما لا يغتفر في غيره .

(والمختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكلّ من البعض) لوروده في الفصيح نحو قوله تعالى : « يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتٍ عَدْنٍ » (١) . فجنّات أعربت بدلاً من الجنّة ، وهو بدل كلّ من بعض ، وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنّة واحدة ، وقول الشاعر :

١٥٧٨ - * رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

* بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةٍ الطَّلَحَاتِ (٢) .

« فطلحة » بدل من « أعظم » وهي بعضه ، وقوله :

١٥٧٩ - * كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا (٣) .

« فيوم » بدل من « غداة » ، وهي بعضه .

(١) سورة مريم ٦٠ ، ٦١ .

(٢) لابن قيس الرقيات . ديوانه ٢٠ .

من شواهد : المقتضب ٢ : ١٨٨ ، وابن يعيش ١ : ٤٧ ، والخراطة ٣ : ٣٩٢ .

(٣) من معلقة امرئ القيس . ونمامه :

* لدى سمرات الحميّ ناقف حنظل .

(و) الجمهور : (لا تجب موافقة البدل) لمتبوعه (في التعريف والإظهار وضدهما)
فتبدل النكرة من المعرفة والمضمر من المظهر ، والمفرد من غيره ، وبالعكوس كقوله
تعالى : « إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله » ^(١) . « لنسفعاً بالنّاصية ناصيةٍ » ^(٢) ،
وقول الشاعر :

— ١٥٨٠ . ولا تَكُلمُه أن ينَامَ البائِسا ^(٣) .

وقولك : رأيت زيدا أباه .

(لكن إنما يبدل الظاهر من ضمير الحاضر) مخاطباً أو متكلماً . (إن أفاد إحاطة)
نحو : « تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا » ^(٤) . و « أكرمتم أكابركم وأصاغركم » .
(أو بعضاً) نحو :

— ١٥٨١ . أوعدني بالسجن والأداهم .

رجلي فرجلي شئنة المناسم ^(٥) .

(أو اشتمالاً) نحو :

— ١٥٨٢ . وما أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ^(٦) .

(١) سورة الشورى ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة العلق ١٥ ، ١٦ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٨٢ .

(٤) سورة المائدة ١١٤ .

(٥) العديل بن الفرخ :

من شواهد : ابن يعيش ٣ : ٧٠ ، والخزاة ٢ : ٣٦٦ وشذور الذهب ٣٨٩ والعيني ٤ : ١٩٠ .

والتصريح ٢ : ١٦٠ ، والأشموني ٣ : ١٢٩ ، واللسان : « وعد » .

(٦) لعدي بن زيد العبادي . ديوانه ٣٥ . صدره :

• ذريني إن أمرك لن يطاعا •

وفي ط : « حملي » ، بتقديم الميم على اللام : تحريف .

من شواهد : سيويه ١ : ٧٨ ، وابن يعيش ٣ : ٦٥ ، ٦٠ ، والخزاة ٢ : ٣٦٨ ، وشذور الذهب

٣٩٠ . والعيني ٤ : ١٩٢ .

وإلا فلا يبدل منه ، لأنه إنما جيء به للبيان ، وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاج إليه ، لأنه في غاية الوضوح .

وقيل : يجوز مطلقاً ، وعليه الأخفش والكوفيون قياساً على الغائب ، لأنه لا لبس فيه أيضاً ، ولذا لم ينعت ، ولو كان البدل لإزالة لبس لامتنع في الغائب كما امتنع أن ينعت ، وقد ورد . قال تعالى : « لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا » ^(١) « فالذين » بدل من ضمير الخطاب . وأجيب بأنه مستأنف .

(وثالثها) : وهو رأي قطرب (يجوز في الاستثناء) نحو : ما ضربتكم ^(٢) إلا زيدا ، قال تعالى : « لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا » ^(٣) أي إلا على الذين ظلموا .

(ومنع أهل الكوفة وبغداد بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف) ووافقهم السهيلي وابن أبي الربيع نحو قوله تعالى : « عن الشهر الحرام قتال فيه » ^(٤) « لأنها إذا لم توصف لم تُفد ، إذ لا فائدة في قولك : مررت بزيدا برجل .

(زاد أهل بغداد أو يكون من لفظ الأوّل) كما تقدّم في « ناصية » ^(٥) .

والجمهور : أطلقوا الجواز لورودها غير موصوفة . وليست من لفظ الأوّل كقولهم :

١٥٨٣ - * فَصَدُّوا مِنْ خِيَارِهِنَّ لِقَاحاً يَتَفَادَنَ كَالْفُصُونِ غِزَارُ ^(٦) .

(١) سورة الأنعام ١٢ . (٢) ط : « ما ضربتم إلا زيدا » . تحريف .

(٣) سورة البقرة ١٥٠ . (٤) سورة البقرة ٢١٧ .

(٥) من قوله تعالى : « لنسفعاً بالناصية ناصية » سورة العلق ١٦ .

(٦) لأبي دواد الإيادي :

وفي ط : « عزاز » بزيين وعين . وفي ب ، ا : بزيين . تحريف . صوابه من الدرر ٢ : ١٦٥ .

فزار بدل من الضمير في يتقاذف . وقوله :

١٥٨٤ - * فإلى ابنِ أمّ أناسٍ أرحلُّ نأقَتِي
عَمَرُو فَنُبْلِغُ حاجَتِي أو تَزْجِفُ
مَلِكٌ إذا نزل الوفودُ بِبَابِهِ
عَرَقُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ (١) .

فملك بدل من عمرو ،

وأجيب عما ذكر من عدم الفائدة بأنه علم من طريقة العرب أنهم يُسمّون المذكر بال مؤنث وعكسه ، ففائدة الإبدال رفع الإلباس نحو : « مرت بهند رجل ، ويغفر امرأة » .

(و) منع (أبو حيّان وقوم بدل المضمر من مثله) أي من مُضْمَر (بدل بعض أو اشتغال) نحو : « ثلث التفاحة أكلتها إياه » ، وحُسْنُ الجارية أعجبتني هو ، وأجازه آخرون .

قال أبو حيّان : ومنشأ الخلاف : هل البدل من جملة أخرى ، أو العامل فيه عامل المتبوع فعلى الأولى يمنع لثلا يبقى المبتدأ بلا رابط ، لأن الضمير يعود على المضاف إليه ، وعلى الثاني يجوز ، قال : إلاّ أنّه يحتاج إلى سماع .

(قال الكوفيّة أو كُلّ) أيّ : لا يبدل المضمر من مضمر بدل كلّ إذا كان

(١) البيتان لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وهما في ديوانه ١٥٥ وروايته : « إياس » بالياء مكان : « أناس » بالتون و « عرفوا » بالغين المعجمة مكان : « عرفوا » بالعين المهملة كما روى ذلك سيبويه ١ : ٢٢٢ . وفي الديوان كذلك « ستنجح » مكان « فتبلغ » . وفي ط : « أو ترجف » بالراء والهمزة . تحريف . وفي الدرر ٢ : ١٦٥ قائلهما مجهول . وفي سيبويه نسبا لبعض العرب الموثوق بهم . ولم ينسب الشاهد في معجم الشواهد ١ : ٢٣٨ . من شواهد : الخزائن ١ : ٧٢ ، والتصريح ٢ : ٣٢ .

(منصوباً) بل يحمل على التأكيد نحو : رأيتك إيتاك [١٢٨/٢] .

والبصريون قالوا : هو بدل كما أن المرفوع بدل بإجماع نحو : « قمت أنت » وصحّح الأول ابن مالك ، والثاني أبو حيان .

(و) منع (ابن مالك) إبدال (المضمر من الظاهر بدل كلّ) قال : لأنه لم يسمع من العرب لا نثراً ، ولا نظماً ، ولو سمع لكان توكيداً ، لا بدلاً .

وأجازه الأصحاب نحو : رأيت زيداً إيتاه .

(وفي) جواز بدل (البعض والاشتمال خلف) ، قيل يجوز نحو : « ثلث التفاحة أكلت التفاحة إياه » ، و « حسن الجارية أعجبني الجارية هو » .

وقيل يمنع .

قال أبو حيان : وهو كالخلاف في إبدالهما مضمراً من مضمّرٍ ، ومقتضاه ترجيح المنع على رأيه .

(والمُبدلُ من) اسم (شرط أو) اسم (استفهام يقترن بأداته) نحو : « ما تقرأ إنْ نحواً وإنْ فقهاً اقرأه » وكيف زيدٌ أصبح أم سقيم ؟

فإن دخلت الأداة على المبدل منه لم تدخل على البدل نحو : هل أحد جاءك زيدٌ أو عمرو ؟ ، وإن تضرب أحداً رجلاً أو امرأة أضربنه .

(ويبدل الفعل من الفعل بدل كلّ) بلا خلاف نحو : « ومن يفعل ذلك يلق آثاماً بضاعف له العذاب » (١) .

وقوله :

(١) سورة الفرقان ٦٨ ، ٦٩ .

١٥٨٥ - * متى تَأْتَيْنَا تُلْمِمُ بنا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا ونَارًا تَأْجَجَا ^(١) .

(لا) بدل (بعض) بلا خلاف ، لأن الفعل لا يتبعّض .

(وفي) جواز بدل (الاشتمال) فيه (خلف) قيل : لا ، لأن الفعل لا يشتمل على
الفعل ، وقيل : نعم ، وجعل منه الآية السابقة .

قال صاحب البسيط : وأما بدل الغلط فجوّزه فيه سيويه وجماعة ، والقياس
يقتضيه .

(و) تبدل (الجملة من الجملة) نحو : « أمدّكم بما تعلمون ، أمدّكم بأنعام
وبنين » ^(٢) . « إني جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون » ^(٣) بكسر إن .

(قال ابن جني والزّحشريّ وابن مالك و) تبدل الجملة (من المفرد) نحو قوله :

١٥٨٦ - * إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

وبالشّام أخرى كيف يلتقيان ^(٤) .

فكيف يلتقيان بدل من حاجة وأخرى ، كأنه قال : أشكو هاتين الحاجتين لتعذّر
التقائهما .

(١) لعبد الله بن الحر الجعفي .

من شواهد : سيويه ١ : ٤٤٦ ، وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ ، والخزاعة ٣ : ٦٦٠ ،
والأشموني ٣ : ١٣١ ، وحاشية يس ٢ : ١٦٢ .

(٢) سورة الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٣) سورة المؤمنون ١١١ . وذلك على قراءة كسر إن الثانية ؛ أنظر العكبري ٢ : ١٥٢ .

(٤) نسب للفرزدق .

من شواهد : الخزاعة ١ : ٣٢٨ ، والمغني ١ : ١٧٤ / ٢ : ٧٠ والعيني ٤ : ٢٠١ وأوضح المسالك
رقم ٤٢٩ ، والتصريح ٢ : ١٦٢ ، والأشموني ٣ : ١٣٢ .

قال ابن مالك : ومنه « ما يُقَالُ لك إلا ما قد قيل للرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إن رَبَّكَ » ^(١) الآية . وإنَّ وما بعدها بدل من « ما » وصلتها . والجمهور لم يذكروا ذلك .

قال أبو حيان : وليس « كيف يلتقيان » بدلاً بل استثناءً للاستبعاد ، وكذا « إن ربك » لثلاث يؤدي إلى إسناد الفعل إلى الجملة وهو ممنوع .

(ولا يتقدّم بدل الكلّ) على المبدل منه ، لأنه لا يُدْرَى أيهما هو المعتمد عليه ، بخلاف بدل البعض ، فيقدّم ، لكن الأحسن إضافته نحو : أكلت ثلث الرغيف .
(وفي) جواز (حذف المبدل منه) وإبقاء البدل (رأيان) .

قيل : يجوز ، وعليه الأخفش وابن مالك نحو : أحسن إلى الذي وصفت زيدا أي وصفته ، وجعل منه : « ولا تقولوا لِمَا تَصِفُ أُنْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ » ^(٢) ، وقيل : لا ، وعليه السيّرافي وغيره ، لأن البدل للإسهاب ، والحذف ينافيه .

(ويجوز القطع) على إضمار مبتدأ كالإتباع (فيما) أي بدّل (فُصِّلَ به جَمْعٌ أو عَدَدٌ) نحو : مررت برجالٍ طويل ، وقصير وربّعة ، « وبني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

(وكذا غيره) أي غير التفصيل يجوز فيه القطع أيضاً نحو : مررت بزيد أخوك ، نصّ عليه سيبويه والأخفش وقيل : يقبح في غير التفصيل (ما لم يطل الكلام) فيحسن نحو « بشر من ذلكم النار » ^(٣) .

(١) سورة فصلت ٤٣ .

(٢) سورة النحل ١١٦ .

(٣) سورة الحج ٧٢ .

حُرُوفُ الْعَطْفِ

أي هذا مبحث الحُرُوفِ العاطفة ، وتسمى المعطوفات ^(١) بها عند البصريين شركة ، وعند الكوفيّين وهو المُتَدَاوِلُ نَسَقًا بفتح السين : اسم مصدر نَسَقْتُ الكلام أنسِقُهُ نَسَقًا بالتسكين ^(٢) أي عَطَفْتُ ^(٣) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

قال أبو حيان : وَلِكَوْنِهِ بِأَدَوَاتٍ مَحْصُورَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَدِّهِ ، وَمِنْ حَدِّهِ — كَابَنٍ مَالِكٍ — بِكَوْنِهِ تَابِعًا بِأَحَدِ حُرُوفِ الْعَطْفِ لَمْ يُصِْبْ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّوَرِ ، وَلِتَوَقُّفِ مَعْرِفَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَى حَرْفِهِ ، وَمَعْرِفَةِ الْحَرْفِ عَلَى الْعَطْفِ .

(حرف الواو)

(الواو) وهي (لمطلق الجمع) أي الاجتماع في الفِعْلِ من غير تقييد بمحصله من كَلِمَتَيْهِمَا فِي زَمَانٍ ، أَوْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا ، فَقَوْلُكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ يَحْتَمِلُ عَلَى السَّوَاءِ أَنَّهُمَا جَاءَا مَعًا ، أَوْ زَيْدًا أَوَّلًا أَوْ آخِرًا . وَمِنْ وَرُودِهَا فِي الْمَصَاحِبِ : « فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ » ^(٤) . وَفِي السَّابِقِ : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ » ^(٥) . وَفِي الْمَتَأَخَّرِ « كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ [١٢٩/٢] وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » ^(٦) . وَاسْتُدِلَ لِذَلِكَ بِأَنَّ الثَّنِيَّةَ مُخْتَصِرَةٌ مِنَ الْعَطْفِ بِالْوَاوِ ، فَكَمَا تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ ^(٧) ، وَلَا دَلَالَةَ فِي لَفْظِهَا عَلَى تَقْدِيمِ

(١) ط : « المعطوف بها » . تحريف .

(٢) « بالتسكين » سقطت من ط .

(٣) ط فقط : « وهو من عطف » مكان : « أي عطف » .

(٤) سورة العنكبوت ١٥ . (٥) سورة الحديد ٢٦ .

(٦) سورة الشورى ٣ . (٧) ب فقط : « ثلاثة معاً » .

ولا تأخير ، فكَذلك العطف بها وباستعمالها حيث لا ترتيب في نحو : اشترك زيد وعمرو وبصحة نحو : قام زيد وعمرو بعده ، أو قبله ، أو معه .

والتعبير بما سبق أحسن كما قاله ابن هشام من قول بعضهم : « للجمع المطلق » لتقييد الجمع بقيد الإطلاق ، وإنما هي للجمع لا بقيد .

(وقال قُطْرُبُ والرَّبْعِيّ ، وهشام ، وثعلب و) غلامه أبو عمر (الزّاهد و) أبو جعفر أحمد بن جعفر (الدِّينَوْرِيّ) ^(١) : هي (للترتيب) قالوا : لأن الترتيب في اللفظ يَسْتَدْعِي سَبَباً والترتيب في الوجود صالح له ، فوجب الحملُ عليه ، ونقل هذا القول عن المذكورين في شرح أبي حيان ردّ به على ادّعاء السّيرافي وغيره لإجماع البصريّين والكوفيّين على أنها لا تُفِيدُهُ ، ونَقَلَهُ ابن هشام عن الفراء أيضاً ، والرّضِيّ عن الكسائيّ وابن درستويه .

ورُدّ بلزوم التناقض في قوله تعالى : « وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ^(٢) مع قوله في موضع آخر : « وَقُولُوا حِطَّةً وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا » ^(٣) والقصة واحدة . (و) قال (ابن كيسان) هي (للمعية حقيقة) واستعمالها في غيرها مجاز . قال : لأنها لما احتملت الوجوه الثلاثة ، ولم يكن فيها أكثر من جمع الأشياء كان أغلب أحوالها أن تكون للجمع في كل حال حتى يكون في الكلام ما يدلّ على التفرّق .

(وعكسه الرّضِيّ) فقال لقائلٍ أن يقول : استعمال الواو فيما لا ترتيب فيه مجاز وهي في أصل الوضع للترتيب . ولما الثاني فيه قبل الأوّل ^(٤) ، والأصل في الاستعمال

(١) ختن ثعلب .

ومن مصنفاته : المهذب في النحو - ضمائر القرآن - توفي ٢٨٩ .

(٢) سورة البقرة ٥٨ . (٣) سورة الأعراف ١٦١ .

(٤) هكذا في النسخ الثلاث : « ولما » ولا معنى لها .

ولعلّ الصّواب : « وما الثاني فيه قبل الأوّل » أي أن الترتيب ليس الثاني فيه قبل الأوّل ، وبذلك يستقيم الأسلوب .

الحقيقة . (و) قال (ابن مالك : المعية) فيها (أرجح) من غيرها (والترتيب كثير ، وعكسه قليل) .

قال أبو حيان : وهو قول مُخْتَرَعٌ مخالفٌ لمذهب الأكثرين وغيرهم .

(وتخص) بأحكام لا يشاركها فيها غيرها من حروف العطف فاخصت (بعطف ما لا يستغنى عنه) نحو : اختصم زيدٌ وعمروٌ ، وهذان زيد وعمرو . وإن إختوتك زيداً وعمراً وبكراً نجباءً ، والمال بين زيد وعمرو ، وأمّا قول امرئ القيس :

١٥٨٧ - * بين الدّخول فحوّمل * (١)

فتقديره : بين نواحي الدّخول ، وأجاز الكسائي العطف في ذلك بالفاء ، وثُمَّ ، وأو .

(و) اخصت بعطف (الخاص على العام وعكسه) أي العام على الخاص نحو : « وملائكته ورسله وجبريل وميكال » (٢) . « رب اغفر لي ولوالدي وإن دخل بيّتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات » (٣) .

وقال ابن هشام : قد يشاركها في هذا الحكم « حتى » (٤) . قال الفارسيّ وابن جنيّ ما جاء من ذلك لم يندرج تحت ما قبله ، بل أريد به غير ما عطف عليه ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه .

(١) قطعة من بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى

(٢) سورة البقرة ٩٨ . (٣) سورة نوح ٢٨ .

(٤) ومثل للعطف بـ « حتى » ابن هشام بقوله : « مات الناس حتى العلماء ، وقدم الحجاج حتى المشاة » لأنها عاطفة خاصة على عام . انظر المغني ٢ : ٣٢ .

(و) ^(١) اختَصَّتْ بعطف (المرادف) على مرادفه نحو : « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » ^(٢) . « صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ » ^(٣) . « لِيَلِيَّ مِنْكُمْ ذُوو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى » .

— ١٥٨٨ * وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا ^(٥) .

وقال ابن مالك : قد يشاركها في ذلك « أو » نحو : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا » ^(٦) وسبقه إليه ثعلب فيما حكاه صاحب « الْمُحْكَم » عنه في قوله : « عُدْرًا أَوْ نُذْرًا » ^(٧) ، قال : العُدْر والنُّذْر واحد .

(و) اختصت بعطف (النعت) — على ما تقدّم تفصيله في مبحث النعت — (في الأصح فيها) أي في المسائل الخمسة ، وقد ذكر في كُلِّ ما يقابله .

(و) اختصت بعطف (ما حقه التثنية) أو الجمع كقول الفرزدق :

١٥٨٩ — * إِنْ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فَقُتْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ^(٨) .

وقول أبي نواس :

(١) من قوله : « واختصت بعطف المرادف » إلى قوله : « واختصت بعطف النعت » سقط من أ .

(٢) سورة يوسف ٨٦ . (٣) سورة البقرة ١٥٧ .

(٤) ط : « ذُو الْأَحْلَامِ » تحريف . صوابه من ب وفي النسخ الثلاث : ليليني تحريف . أنظر صحيح

مسلم : كتاب الصلاة ١٣٢ — ١٣٣ ، والنسائي : كتاب الصلاة ٥٤ .

(٥) لعدي بن زيد . وصدره :

* فَقَدِمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ .

أنظر : ديوانه ١٨٣ ، والمغني ٢ : ٣٢ ، وشرح شواهد ص ٧٧٦ رقم ٥٦٧ .

(٦) سورة النساء ١١٢ . (٧) سورة المرسلات ٦ .

(٨) للفرزدق . ديوانه ١٩٠ . وانظر شواهد المغني ص ٧٧٥ رقم ٥٦٥ .

١٥٩٠ - « أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومُ الترحلِ خامسٌ »^(١) .

(و) اختصت بعطف (العطف على النيف) نحو : أحد وعشرون .

(و) اختصت (باقترانها بإمّا) نحو : « إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا »^(٢) . (ولكن) نحو : « ولكن رسولَ الله »^(٣) « ولا »^(٤) « إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية » نحو : ما قام زيد ولا عمرو ، ليفيد أن الفعل منفي عنهما في حالة الاجتماع والافتراق ، ومنه : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم »^(٥) ، إذ لو لم تدخل « لا » لاحتمل أن المراد نفي التقريب عند الاجتماع دون الافتراق .

والعطف حينئذ من عطف المفردات ، وقيل : الحمل بإضمار العامل ، فإن لم يسبق بنفي ، أو قصد المعية لم تدخل ، فلا يقال : قام زيد ولا عمرو ، ولا ما اختصم زيد ولا عمرو . وأمّا قوله تعالى : « وما يستوي الأعمى والبصيرُ ولا الظلماتُ ولا النورُ »^(٥) . الآية . فلا الثانية زائدة لأمن اللبس .

(وغير ذلك) [١٣٠/٢] اختصت به كعطف المفرد السببيّ على الأجنبيّ عند الاحتياج إلى الربط نحو : مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه .

وعطف الجوار إن قيل به في النسق^(٦) .

وعطف المقدم على متبوعه للضرورة نحو :

(١) ديوانه ٣٦١ ، وأمالى الزجاجي ١٤٧ ، وابن الشجري ١ : ١١ وفي النسخ الثلاث ، والدرر

٢ : ١٦٨ : « ويومٌ » بالرفع .

(٢) سورة الإنسان ٣ . (٣) سورة الأحزاب ٤٠ .

(٤) سورة سبأ ٣٧ . (٥) سورة فاطر ١٩ ، ٢٠ .

(٦) وذلك في قراءة مَنْ جرّ « الأرجل » على المجاورة في قوله تعالى : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم » . المائدة ٦ .

١٥٩١ - * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ ^(١) *

ونحوهما مما هو مفرق ^(٢) في محالته .

(قال ابن مالك : وعطف عاملٍ حذِفَ ، وبقي معمُولُهُ على) عامل (ظاهر يجمعهما معنى) واحداً (نحو) قوله تعالى : « تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ^(٣) » أصله : واعتقدوا الإيمان أو اكتسبوا ^(٤) فاستغنى بمفعوله عنه لأن فيه وفي تبوءوا « معنى لازموا ، وألِفُوا ، وقول الشاعر :

١٥٩٢ - * عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا ^(٥) *

أي : وسقيتها ، والجامع الطَّعْمُ .

١٥٩٣ - * وَزَحَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٦) *

أي : وكحلن ، والجامع التحسين .

(١) سبق ذكره رقم ٦٦٦ .

(٢) ط : « مفرق » . تحريف . (٣) سورة الحشر ٩ .

(٤) ب ، ط : « إذ التبؤ » . وبعدها بياض مشار إليه بـ « كذا » في ب وفي ط رقم (١) أشار إليه في الهامش بقوله : « هكذا بياض في الأصل » .

وليس في أ بياض أو إشارة إليه . وقد وضعت فيه كلمة : « أو اكتسبوا » مكان : « إذ التبؤ » وبذلك استقام الأسلوب .

ولعل كلمة « إذ التبؤ » أصلها : « أو اكتسبوا » فحرفت إلى : « إذ التبؤ » . وترك في هاتين النسختين بياض لعدم تناسب « إذ التبؤ » مع ما بعدها .

(٥) قائله مجهول . وتامه :

* حتى شنت همالة عينها *

من شواهد : أوضح المسالك رقم ٢٥٨ ، والشذور ٢٤٠ والأشموني ٢ : ١٤٠ .

(٦) سبق ذكره رقم ٨٨٠ .

(وجعله الجمهور من عطف الحمل بإضمار فعل) مناسب كما تقدّم لتعذّر العطف .

(و) جعله (قوم) من عطف (المفرد بتضمين) الفعل (الأول معنى : يتسلّط) به عليه ، فيقدّر « آثروا الدّار والإيمان » ، ونحوه .

قال أبو حيّان : فركّب ابن مالك من المذهبين مذهبا ثالثا .

(وقال أبو حيّان) في الارتشاف : الذي اختاره التفصيل ، وذلك أنه (إن صَحَّ نسبة) العامل الأول (الظاهر لما يليه حقيقة فالإضمار متعيّن في الثاني ، لأنه أكثر من التضمين نحو : « يجده الله أنفه وعينه » ^(١) أي ويقفأ عينيه . فنسبة الجده إلى الأنف حقيقة . (وإلا) أي وإن لم يصح نسبته إليه حقيقة (فالتضمين) متعيّن في الثاني ، لتعذّر الإضمار نحو : علفّت الدّابة تبنّا وماء . أي أطعمتها أو غدوتها .

(والأكثر) على (أنه) أي التضمين (ينقاس) وضابطه : أن يكون الأوّل والثاني يجتمعان في معنى عام ^(٢) لهما . ومنع بعضهم قياسه .

(قيل وتكون) الواو (للتقسيم) نحو : الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف .

* كما الناس مجروم عليه وجارم ^(٣) *

— ١٥٩٤ —

(١) في النسخ الثلاث وردت العبارة هكذا على أنها دعائية وليست قطعة من بيت شعري . وقد ذكر صاحب الدرر ٢ : ١٦٩ أنها شاهد شعري للزبرقان بن بدر أو لخالد بن الصليقان ، وأن هذه العبارة قطعة من بيت جاء على النحو التالي :
تراه كأن الله يجده أنفه وعينه إن مولاه ثاب له وقر
وعبارة الهمع مختلفة في ترتيبها عن ترتيبها في البيت .

(٢) كلمة : « عام » سقطت من ط .

(٣) سبق ذكره رقم ١١٥٩ .

ذكره ابن مالك في « التُّحْفَةُ » وغيره . قال ابن هشام : والصَّوَابُ أنها على معناها الأصلي ؛ إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس .

(قال الزَّخْمَشَرِيُّ والقزويني : والإباحة والتخيير) نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي أحدهما .

قال الزَّخْمَشَرِيُّ : ولهذا قيل : « تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » ^(١) بعد ذكر ثلاثة ، وسبعة لثلاث يتوهم إرادة التخيير . قال ابن هشام : والمعروف من كلام النحويين خلافه .

(و) قال (الخارزنجي) ^(٢) : و (التعليل) وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى : « أَوْ يُوبِقْهُمْ » بما كَسَبُوا ويعفُ عن كثير ويعلم الذين ^(٣) . « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » ^(٤) . « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ » ^(٥) .

قال ابن هشام : والصَّوَابُ الواو فيهن للمعية .

(و) قال (الكوفيون والأخفش) : وتكون (زائدة) نحو : « حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ^(٦) » . « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ » ^(٧) إحدى الواوين في الآيتين زائدة ، إما الأولى أو الثانية .

(١) سورة البقرة ١٩٦ .

(٢) أحمد محمد البستي يعرف بالخارزنجي ، أبو حامد صنف تكملة كتاب : « العين » - شرح أبيات أدب الكاتب - كتاب التفضلة - توفي ٣٤٨ .

(٣) سورة الشورى ٣٤ ، ٣٥ .

وفي أ ، ط : « ويعفو » بالواو وهو مع صحته مغالط لخط المصحف الذي اتفقت معه نسخة ب .

(٤) سورة الشورى ٣٤ .

(٥) سورة آل عمران ١٤٢ .

(٦) سورة الصافات ١٠٣ ، ١٠٤ ،

(٧) سورة الزمر ٧٣ .

وغيرهم قال : لا تزداد ، وهي فيهما عاطفة ، والجواب محذوف ، أو حالية في الأولى ، أي جاؤوها وقد فتحت أبوابها من قبْلُ إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تُفتح لهم .

وأثبت الحريري ^(١) وابن خالويه (واو الثمانية) وقالوا : لأن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية إيداناً بأن السبعة عدد تام وما بعده عدد مستأنف ، واستدلوا بقوله تعالى : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ » إلى قوله : « وَثَامِنُهُمْ » ^(٢) وقوله ^(٣) في آية الجنة : « وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » ^(٤) لأن أبوابها ثمانية بخلاف آية جهنم ، لأن أبوابها سبعة . وقوله : « وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ » ^(٥) فإنه الوصف الثامن . وقوله : « وَأَبْكَاراً » ^(٦) .

ولم يذكر هذه الواو أحد من أئمة العربية ، ووجهت في الآية الأولى : بأنها لعطف جملة على جملة أي هم سبعة وثمانهم ^(٧) ، وفي الثانية زائدة أو عاطفة ، أو حالية كما تقدم ، وفي الثالثة عاطفة لأن الأمر والنهي صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات ، وكذا في الرابعة لعطف صفتين متقابلتين ؛ إذ لا تجتمع الثبوية والبكارة .

(وتأتي) الواو (للتذكير والإنكار) كقول من أراد أن يقول : يقوم زيد ، نفس « زيد » ، فأراد مدّ الصوت ليتذكر إذ لم يُردّ قطع الكلام — يقومو . وقولك

(١) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري ، أبو محمد الحريري صاحب المقامات المشهورة . ودرة الغواص توفي ٥١٦ هـ .

(٢) سورة الكهف ٢٢ .

(٣) كلمة : « وقوله » سقطت من ط .

(٤) سورة الزمر ٧٣ .

(٥) سورة التوبة ١١٢ .

(٦) سورة التحريم ٥ .

(٧) ط : « وثمانتهم » . تحريف واضح .

آرَجُلُوهُ ^(١) بعد قول قائل : قام الرجل . قال ابن هشام : والصواب ألاَّ يَعدَّان لانهما إشباع للحركة بدليل آرَجَلَاهُ في النصب والرَّجْلِيه في الجر .

[حرف الفاء]

(الفاء للترتيب) مع التشريك ، وهو معنوي : كقام زيد فعمرو ، وذِكْرِي : وهو عطف مفصل على مُجْمَلٍ نحو : «فَازَلَهُمَا [١٣١/٢] الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا» ^(٢) « فقد سألوا موسى أَكْبَرَ من ذلك فَنَقَلُوا » ^(٣) ، « وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ ^(٤) » .

(وأنكره) أي الترتيب (الفراء مطلقاً) واحتج بقوله تعالى : « أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا » ^(٥) . ومحجىء البأس سابق للإهلاك . وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها . أو بأنها للترتيب الذكري .

(و) أنكره (الجرمي في الأماكن والمطر) بدليل قوله :

* بين الدَّخُولِ فَحَوْمِل ^(٦) * ١٦٩٥ -

وقولهم : « مُطِيرُنَا مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا » ، وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد .

(وللتعقيب في كل شيء بحسبه) نحو : جاء زيد فعمرو ، أي عقبه بلا مهملة

(١) هذا مثال الواو التي للإنكار .

وفي النسخ الثلاث تحريف ففي أ « الرجولة » وفي ب : « الرجل » . وفي ط : « الرجل » .

وصواب التحريف من المعنى ٢ : ٣٨ . وقد نقل السيوطي هذا النص عنه .

(٢) سورة النساء ١٥٣ .

(٣) سورة البقرة ٣٦ .

(٤) سورة الأعراف ٤ .

(٥) سورة هود ٤٥ .

(٦) سبق ذكره رقم ١٥٨٧ .

« تَرَوِّجُ فُلَانٌ فَوَلَدَ لَهُ » إذا لم يكن بينهما إلا مدّة الحمل ، ومنه قوله تعالى : « أنزل من السماء ماء فتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً » ^(١) .

(وللسببية غالباً) في عطف (جملة أو صفة) نحو : « فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ » ^(٢) ، « فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ » ^(٣) ، « لَا كِلُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقْتُمْ فَمَالِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » ^(٤) . وقد تَخَلَّوْا عَنْهُ ^(٥) نحو « فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ » ^(٦) . « فَالزَّاجِرَاتِ زَجَرًا . فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا » ^(٧) .

(وتختصّ) الفاء (بعطف مفصلّ على مُجْمَل) كالأمثلة السابقة في الترتيب الذكريّ .

(و) بعطف (جملة شرطها العائد ، خلت منه) ^(٨) صفةً أو صلةً ، أو خبراً لما فيها من الرّبط نحو : «الذي يطيرُ ، فيَغْضَبُ زَيْدُ الذّبابِ » ^(٩) . مررت برجل يَبْكِي

(٢) سورة القصص ١٥ .

(١) سورة الحجّ ٦٣ .

(٤) سورة الواقعة ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) سورة البقرة ٣٧ .

(٥) أي تكون لمجرد الترتيب فقط كما يقول المغني ١ : ١٤٠ .

(٧) سورة الصّافات ٢ ، ٣ .

(٦) سورة الذّاريات ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) ط فقط : « وخلت » بالواو .

(٩) هذا مثال الصلة التي خلت من عائد يربطها بالموصل ويمثل له التصريح ٢ : ١٣٩ بقوله : « اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك » .

فـ « اللذان » مبتدأ ، وجملة يقومان صلته ، وجملة : يغضب زيد معطوفة على جملة الصلة .

وكان القياس ألاّ يصح العطف لخلوها من ضمير يعود على الموصول ، لأنها رفعت الظاهر ، وهو زيد ، ولكنها عطفت بالفاء ، صحّ ذلك ، لأن ما في الفاء من معنى السبب أغنى عن الضمير ، لأن الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية ، فكأنك قلت : اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك . وأخواك خير « اللذان » .

فَيَضْحَكُ عمرو، خالد يقوم فيقعده عمرو .

(قيل : وترد للغاية) بمعنى إلى ، وجعل منه قوله :

١٥٩٦ - * بين الدخول فحومل ^(١) .

على تقدير ما بين « الدخول » إلى « حومل » فحذف ما دون « بين » كما عكس ذلك مَنْ قال :

١٥٩٧ - * يا أحسنَ النَّاسِ ما قرَّناً إلى قدَم ^(٢) .

أي ما بين قرَّناً ^(٣) فحذف « بين » [وأقام « قرناً » مقامها] ^(٤) والقاء نائبة عن « إلى » قال ابن هشام : وهذا غريب . قال : ويستأنس له بمجيء عكسه في قوله :

١٥٩٨ - * وأنتِ التي حبَّبتِ شَغْباً إلى بدَا
إليَّ وأوطاني بلادٌ سِوَاهُمَا ^(٥) .

إذ المعنى : شغباً فبدا ، وهما موضعان . قال : ويدلّ على إرادة الترتيب قوله بعده :

١٥٩٩ - * حلَلْتُ بهذا حلَّةً ثم حلَّةً

بهذا قطاب الواديانِ كِلَاهُمَا .

(١) سبق ذكره رقم ١٥٨٧ .

(٢) قائله مجهول . من شواهد المغني ١ : ١٤٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١ : ٣٥٤ . ونعامة : * ولا حبال محب واصل تصل .

(٣) في النسخ الثلاث : « رأى ما بين قرنا » ينصب « قرناً » تحريف . صوابه من المغني ١ : ١٤٠ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من المغني ١ : ١٤٠ ، لأن هذه العبارة سقطت من النسخ الثلاث .

(٥) هذا الشاهد والشاهد الذي يليه لكثير عزة . وقد نسباً بحميل أيضاً وانظر شرح شواهد المغني

للسيوطي ص ٤٦٤ رقم ١٢٥٧ .

قال : وهذا معنى غريب ، لأنني لم أر من ذكره ^(١) .

(قيل : والاستئناف) نحو :

١٦٠٠ - * أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ ^(٢) * .

أي فهو ينطق ، لأنها لو كانت عاطفة جزم ما بعدها ، أو سببية نُصِبَ ، ومنه قوله تعالى : « أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » ^(٣) بالرفع ، وقول الشاعر :

١٦٠١ - * يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ ^(٤) * .

قال ابن هشام : والتحقق أنها في ذلك كله للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل .

(قيل) : وترد (زائدة) دخولها كخروجها كقوله :

١٦٠٢ - يَمُوتُ أَنَسٌ أَوْ يَشِيبُ فَتَاهُمْ

وَيَحْدُثُ نَاسٌ وَالصَّغِيرُ فَيَكْبُرُ ^(٥)

وقوله :

١٦٠٣ - أَرَانِي إِذَا مَا بَتَّ عَلَى هَوًى فَنَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَايِبًا ^(٦)

(١) أنظر المغني ١ : ١٤٠ . (٢) سبق ذكره رقم ١٠٢٤ .

(٣) سورة يس ٨٢ .

(٤) للحطيئة . ورواية الديوان ٢٣٩ :

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيفِ قَدَمُهُ
وَالشَّعْرَ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ يَظْلَمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ .

(٥) قائله مجهول . وانظر الدرر ٢ : ١٧٢ .

(٦) هو لزهير كما جاء في الدرر ٢ : ١٧٢ . وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٨٤ .

وقد أنكر السيوطي في شرحه لشواهد المغني نسبة هذا الشاهد لزهير : وانظر الخزانة ٣ : ٥٨٨ .

[حرف ثُم]

(ثُم) : ويقال : فُثمَّ بالفاء بدلاً من الثاء ، كما قالوا في جَدَث : جَدَف . (و) يقال (ثُمَّتْ) بقاء ساكنة ومفتوحة قال :

١٦٠٤ - * صاحبته ثُمَّتْ فارقتُهُ ^(١) . *

(للتشريك) في الحكم (والترتيب خلافاً لِقُطْرُب) في قوله : إنها لا تفيده ، واحتج بقوله تعالى : « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » ^(٢) وقوله : « وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ » ^(٣) .

« ذَلِكُمْ وَضَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » ^(٤) ، وقول الشاعر :

١٦٠٥ - إِنْ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ آبُوه ثُمَّ قَدْ سَادَ وَقَبْلَ ذَلِكَ جَدُّه ^(٥) .

وأجيب بأنها في الجميع لترتيب الأخبار لا الحكم ^(٦) (والمهلة) ^(٧) .
(خلافاً للفرّاء) في قوله : إنها بمعنى الفاء .

(١) شطرييت لا أدري قائله ولا تتمته . وقد أغفله صاحب الدرر فلم يرد في كتابه .

(٢) سورة الزمر ٦ . (٣) سورة السجدة ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٤) سورة الإنعام ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٥) لأبي نواس . ديوانه ٢٢٢ . وروايته :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه

وانظر المغني ١ : ١٠٧ .

(٦) أي لا لترتيب الحكم ، وأنه يقال : « بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب » أي ثم أخبرك أن الذي صنعتته أمس أعجب .

(٧) حيث يزعم أنها قد تتخلف . وثم في هذه الحالة واقعة موقع الفاء .

(وقد تقع موقع الفاء) في إفادة الترتيب بلا مهلة (وعكسه) أي تقع الفاء موقع « ثَمَّ » في إفادته بمهلة ، فالأوّل كقوله :

١٦٠٦ - كَهَزَ الرَّدِّيَتِيَّ تَحْتَ الْعَجَاجِ -

جَرَى فِي الْأَنْيَابِ ثَمَّ اضْطَرَبَ^(١)

إذ الهزّ مع جرّي في أنياب الرّمح يعقبه اضطرابه بلا تراخ .

والثاني كقوله تعالى : « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا »^(٢) ، فالفاء في الثلاثة بمعنى ثمّ .

(قال الكوفيّة : و) تقع (زائدة) [١٣٢/٢] كقوله تعالى : « حتّى إذا ضاقت عليهم الأرضُ بما رحبتُ » إلى قوله : « ثَمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ »^(٣) وأجيب بأن الجواب فيها مقدّر .

(و) قال (الفرّاء) : تقع (للاستئناف) نحو : أعطيتك ألفاً ثم أعطيتك قبل ذلك مالا فيكون^(٤) ...

[حرف أم]

(أم) وأنكرها أبو عبيدة معمر بن المثنّى ، وتبعه محمد بن مسعود الغزني^(٥) ، صاحب

(١) من بائية أبي داود الإبادي . انظر ديوان حميد بن ثور الهلالي ٤٣ . وفيه البائية .

(٢) سورة المؤمنون ١٤ .

(٣) سورة التوبة ١١٨ .

(٤) ما بعد : « فيكون » يياض مشار إليه في هامش ط : « هكذا يياض في الأصل » وليس في أ ، ب إشارة إلى هذا البياض .

(٥) في النسخ الثلاث : « الغزني » ، والصواب : الغزني وفي ط : « الغزني بن صاحب البديع بزيادة ابن » تحريف . والصواب من البغية .

البدیع ، فقال : ليست بحرف عطف ، بل بمعنى همزة الاستفهام ، ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها ، كما تقع بعد الهمزة نحو : أضربت زيدا أم قتلته ؟ . أبكر في الدار أم خالد ؟ أي أخالد فيها ؟

قال : ولتساوي الجملتين بعدها في الاستفهام حسن وقوعها بعد « سواء » ، لكن لما كانت تتوسط بين محتمل ^(١) الوجود لشيئين أحدهما بالاستفهام كتوسط « أو » بين اسمين مُحتمَلَي ^(٢) الوجود قيل إنها حرف عطف .

(وزعم ابن كيسان أن أصلها : أو) أبدلت واؤها ميماً فتحوّلت إلى معنى يزيد على معنى أو .

وقال أبو حيان : وهي دعوى بلا دليل ، ولو كان كذلك لاتفقت أحكامهما ^(٣) وهما مختلفان من أوجه .

منها : أن السؤال بأو قبله بأم ^(٤) وأنه يقدر ^(٥) مع « أو » بأحد ^(٦) ، ومع أم « بأي » ^(٧) .

وأن جواب « أو » بنعم أو لا . وجواب « أم » بالتعيين بالاسم أو الفعل .

(١) ط فقط : « بين محتملي » . (٢) ب فقط : « محتمل » .

(٣) أ ، ط : « أحكامها » .

(٤) أي أن الاستفهام مع « أو » سابق على الاستفهام مع أم المعادلة ، لأن الطلب بالتعيين إنما يكون بعد معرفة الأحديّة ، وحكم الأحديّة .

أنظر : الأشباه والنظائر ٢ : ٢١٥ .

(٥) أ : « يقدم » مكان : « يقدر » . تحريف .

(٦) ومن ثم يقول الخصري ٢ : ٦٣ : إنه لا يجوز العطف بعد همزة التسوية بأو لعدم انسلاخها عن الأحد كأم ولذا لحن في المغني قول الفقهاء : « سواء كان كذا أو كذا وصوابه أم » .

(٧) أي أم مع الهمزة المعادلة تقدر بأي كما يقول ابن مالك .

• وأم بها أعطف إثر همز التسوية أو همزة عن لفظ أي مغنية •

وأن الأحسن مع أو تقديم الفعل ، ومع « أم » تقديم الاسم .
 وأن « أو » لا يلزم معادلتها للاستفهام بخلاف أم .
 وأنتك إذا استفهمت باسم وعطفت عليه كان « بأو » دون « أم » .
 وأنّ العطف بعد أفعل التفضيل « بأم » دون « أو » .
 وكذا ما لم يحسن السكوت عليه .

(وهي قسمان : متصلة) تقع بعد همزة التسوية أو (همزة يطلب بها وبأم
 التعيين) ولذا تسمى معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية أو الاستفهام ، ويجمعهما
 أن يقال : هي التي لا يستغني ما بعدها عما قبلها ، ولا يقع إلا فيما يستعمل في لفظ
 الاستفهام سواء أريد معناه أم لا ؟ .

(وتختص الأولى) أي التي تقع بعد همزة التسوية (بأنها لا تقع إلا بين جملتين)
 شرطهما أن يكونا (في تأويل المفردين) وسواء الاسميّتان والفعليتان ، والأغلب فيهما
 الماضي ، والمختلفتان^(١) . كقوله تعالى : « سواءٌ عليّنا أجْرُنا أم صَبَرْنَا »^(٢) ،
 وقوله : « سواءٌ عليكم أَدْعَوْتُمُوهم أم أنتم صَامِتُونَ »^(٣) ، وقول الشاعر :

١٦٠٧ - * وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا

أَمْوَنِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(٤) *

بخلاف الأخرى فتقع بين مفردين وهو الغالب فيها نحو :

« أأنتم أشدُّ خلقاً أم السَّماءُ »^(٥) . وجملتين ليستا في تأويلهما كقوله :

(٢) سورة إبراهيم ٢١ .

(١) ط فقط : « والمختلفان » .

(٣) سورة الأعراف ١٩٣ .

(٤) قائله مجهول .

من شواهد أوضح المسالك رقم ٤١٧ .

(٥) سورة النازعات ٢٧ .

١٦٠٨ - * فَقُلْتُ أَهْنِي سَرَّتْ أُمُّ عَادِنِي حُلْمٌ ^(١) .

وقوله :

١٦٠٩ - * لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْثُ بْنُ مِينَقَرٍ ^(٢) .

وتختص الأولى أيضاً بأنها لا تستحق جواباً ، لأنَّ المعنى معها ليس على الاستفهام ، فإن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب ، لأنه خبر بخلاف الأخرى .

(ويؤخر المنفي فيهما) ، أي الأولى والأخرى ، فيقال : « سواءٌ عليَّ أ جاء أم لم يجيء » ؟ . « أقام زيد أم لم يقم » ؟ ولا يجوز سواء علي لم يجيء أم جاء ، ولا ألم يقم أم قام ، فإن كان ما قبلها وما بعدها مثبتاً قدَّم ما شئت منهما .

(وفصل الثانية من معطوفها أكثر لا واجب ولا ممنوع في الأصح) مثال الفصل : « أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ » ^(٣) . والوصل : « أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ » ^(٤) ؟ والتأخير : أعندك زيد أم عمرو ؟ ألقى زيداً أم عمراً ؟

وقيل : لا يجوز إلا الفصل ، وقيل : لا يجوز إلا ضمَّ أحدهما إلى الآخر مقدَّمين أو مؤخَّرين .

(وقد تحذف الهمزة) وتُنَوَّى كقوله :

١٦١٠ - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

بَسْبَعٍ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ^(٥)

(١) سبق ذكره رقم ١٤٦ .

(٢) من شواهد : سيبويه ١ : ٤٨٥ وقد نسبهُ للأسود بن يعفر ، والخزاعة ٤ : ٤٥٠ .

(٣) سورة الفرقان ١٥ . (٤) سورة الأنبياء ١٠٩ .

(٥) لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٣٩٩ .

أي : أبسج .

وفرىء : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ » ^(١) بهمزة واحدة .

(و) قد تحذف (أم والمعطوف بها) كقوله :

١٦١١ - دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمره

سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابُها ^(٢)

أي أم غي ؟

(و) قد يحذف (هو) أي المعطوف بها (دونها بتعويض لا) نحو : أزيد عندك أم لا ؟ .

أزيد يقوم أم لا ؟

(قيل : و) يحذف (دونه) أي دون تعويض ، وجعل منه قوله تعالى : « أفلا

تبصرون أم ^(٣) » ، أي أم تبصرون ، ثم ابتداء « أَنَا خَيْرٌ » ^(٤) قال ابن هشام : وهذا

باطل ، إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة ، وإنما المعطوف جملة : « أنا خير » .

ووجه المعادلة [١٣٣/٢] أن الأصل أم ينصرون ، ثم أقيمت الاسميتة مقام الفعلية ،

والسبب مقام المُسَيَّب لأنهم إذ قالوا له : « أنت خير » كانوا عنده بُصْرَاء .

قال الزنجشيري : (و) يحذف (المعطوف عليه) وجعل منه : « أم كنتم شهداء » ^(٥)

(١) سورة البقرة ٦ . وانظر القراءات الواردة في هذه الآية في كتاب : « الحجة » لابن خالويه ٤٢ .

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي . وروايته في ديوان الهذابين ١ : ٧١ : « عصائي » مكان : « دعاني » . وفي

أمالى المرتضى ١ : ٢١٧ :

عصيت إليها القلب إنني لأمرها مطيعٌ :

(٣) سورة الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٥) سورة البقرة ١٣٣ .

(٤) سورة الزخرف ٥٢ .

(جمع الهوامع ج ٥ - ١٦)

أي : « أُنَدَّ عُونٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ » .

ووافقه الواحدي ^(١) وقدرَ : أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ .

(و) الثاني من قِسْمِي أَمْ (منقطعة) سَمَّيْتُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا مُسْتَقْلَّةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ (بَعْدَ غَيْرِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ) وَذَلِكَ إِمَّا خَبَرَ مُحَضَّ نَحْوُ : « تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ^(٢) .

أَوْ هَمْزَةُ لَغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ : « أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدِ » ^(٣) ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ هُنَا لِلْإِنْكَارِ ، فَهِيَ بِمَعْنَى النِّقْيِ .

أَوْ الاسْتِفْهَامُ بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ : « هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ » ^(٤) .

وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا : (فَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ : هِيَ بِمَعْنَى بَلِ) أَيْ لِلْإِضْرَابِ (وَالْهَمْزَةُ مُطْلَقًا) .

(و) قَالَ (الْكِسَائِيُّ وَهْشَامٌ) : هِيَ (كَبَلٌ وَتَالِيهَا) أَيْ مَا بَعْدَهَا (كَمَتْلُوْهَا) أَيْ كَمَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا قُلْتَ : قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ، فَالْمَعْنَى : بَلِ قَامَ عَمْرُو . وَإِذَا قُلْتَ : هَلِ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ؟ فَالْمَعْنَى : بَلِ هَلِ قَامَ عَمْرُو .

وَرُدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا » إِلَى قَوْلِهِ :

(١) عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ صَنَفَ : الْبَسِيطَ - وَالْوَسِيطَ - وَالْوَجِيزَ فِي التَّفْسِيرِ - أَسْبَابُ التَّرْوِيلِ - شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ - الْإِغْرَابُ فِي عِلْمِ الْإِعْرَابِ . تَوَفَّى ٤٦٨ .

(٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ ٢ ، وَبَعْدَهَا وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ » آيَةُ ٣ .

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٩٥ . (٤) سُورَةُ الرَّعْدِ ١٦ .

« أم نجعل الذين آمنوا » ^(١) الآية فـ « أم » لم يتقدمها استفهام وقد استؤنف بأم السؤال على جهة الإنكار ، والرّدّ ، ولا يمكن أن يكون ما بعدها موجباً ، فليس مثل مسا قبلها .

(و) قال (الفراء) : هي كبل إذا وقعت (بعد استفهام) كقوله :

١٦١٢ - فوالله ما أدري أسلمتني تغوّلت

أم النوم أم كلُّ إليّ حبيب ^(٢)

أي : بل كلّ .

ورّد بأن المعنى على الاستفهام ، أي بل أكلُّ إليّ حبيب ، لأنها لما تمثلت لعينه لم يدّر أذلك في النوم أم صارت من الغول ، لأنّ العرب تزعم أنها تبدو متزيّنة لتفتن ثم لما جوّز أن تكون تغوّلت داخله الشك فقال : بل أكل إليّ حبيب أي الغول وسلمى ، كلُّ منهما إليّ حبيب .

(و) قال (قوم) : تكون كبل إذا وقعت بعد الاستفهام (والخبر) .

وقال (أبو عبيدة) : هي (كالهزمة مطلقاً) قال : ومنه قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم » ^(٣) . (و) قال (الهروي) ^(٤) في « الأزهية » هي كالهزمة (إن لم يتقدّم) عليها (استفهام) .

(١) سورة ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) قائله مجهول .

أنظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢ : ٨٨٥ ، واللسان : « غول » .

(٣) سورة البقرة ١٠٨ .

(٤) هو عليّ بن محمد أبو الحسن الهروي . كان عالماً بالنحو إماماً في الأدب ، جيّد القياس ، صحيح القراءة .

له : كتاب الذخائر في النحو . وكتاب الأزهية : شرح فيه العوامل والحروف . وهذا الكتاب من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ .

ورُدَّ القولان بأنها لو كانت بمعنى الهمزة لوقعت في أول الكلام وذلك لا يجوز فيها ، ولورودها للاستفهام ^(١) بعده في قوله :

١٦١٣ - هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأْتُكَ الْيَوْمَ مَصْنُورُومٌ ^(٢)

فإنه استأنف السؤال بأم عما بعدها مع تقدّم الاستفهام ، لأن المعنى : بل أحبلها ؟
لقوله بعده :

١٦١٤ - أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَجْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ ^(٣)

(وتدخل) أم هذه (على هل) كما تقدّم (و) على (سائر أسماء الاستفهام في الأصح) نحو : « أمّا إذا كنتم تعملون » ^(٤) .

ولا تدخل على حرفه ، وهو الهمزة ، وبذلك استدللّ على أنها بمعنى : بل والهمزة وإلاّ لدخلت عليها كما يدخل عليها بل في قولك : أقام زيد بل أقام عمرو .

ولا بدع في دخولها على هل ، وإن كانت للاستفهام فقد دخلت عليها الهمزة في قوله :

١٦١٥ - * أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ * ^(٥)

وذهب الصّفا : إلى منع دخول « أم » على « هل » وغيرها ، لأنه جمع بين أدائي

(١) كلمة : « للاستفهام » سقطت من أ .

(٢) لعلمة الفحل . ديوانه ١٧ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٤٨٧ ، والخزانة ٤ : ٥١٦ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٣٦١ .

(٤) سورة النمل ٨٤ . (٥) سبق ذكره رقم ١٣٦٢ .

معنى ، وقال : لا يحفظ منه إلاّ قوله :

١٦١٦ - * أم هل كبيرٌ بكى ^(١) * .

وقوله :

١٦١٧ - * أم هل لامني فيك لائمٌ ^(٢) * .

وقوله :

١٦١٨ - * وما أنت أمٌ ما ذكركها ربعةٌ ^(٣) * .

وقوله تعالى : « أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ » ^(٤) . « أَمَّنْ يَرْزُقْكُمْ » ^(٥) .

قال أبو حيان : وهذا منه دليل على الجسارة ، وعدم حفظ كتاب الله .

قال : وقد دخلت على كيف في قوله :

(١) سبق ذكره رقم ١٦١٤ .

(٢) قطعة من بيت للجحاف بن حكيم السلمي . والبيت بتمامه :

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على القتل أو هل لامني فيك لائمٌ

ورواية سيويه ١ : ٤٨٦ : « لك » مكان : « فيك » .

(٣) لعلقة الفحل . وتمامه :

* يخط لها من ثرمداء قلبٌ * .

ديوانه ١٢ .

وثرمداء : قرية . وربعة : من الرّباع ، وهي أربعة أحياء من تميم .

(٤) سورة الملك ٢٠ .

(٥) هذه الآية من سورة « الملوك » ٢١ . وذكرها السيوطي محرفة كما هي ليثبت قول أبي حيان

أن الصفّار غير حافظ لكتاب الله . وصواب الآية هو : « أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقْكُمْ » .

١٦١٩ - * أم كيف يَنْفَع ما تُعْطَى العَلُوقُ بِهِ ^(١) .

وعلى «أين» في قوله :

١٦٢٠ - * فأصبح لا يَدْرِي أَيْتَقَعُدُ فَيْكُمُ

* على حَسَكِ الشَّحْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يَذْهَبُ ^(٢) .

(لا مفرد) أي لا تدخل عليه (خلافاً لابن مالك) في قوله بذلك ، وأنه منه قولهم : «إنها لإبل أم شاء» لقول بعضهم : «إنَّ هناك لإبلاً أم شاء» بالنصب . قال : فهذا عطف صريح يقوِّي عدم الإضمار في المرفوع .

قال أبو حيان وابن هشام : وقد خرق إجماع النحويين في ذلك ، فإنهم اتفقوا على تقدير مبتدأ : أي بل : أي شاء . وأما رواية النصب إن صحَّت ، فالأولى أن [١٣٤/٢] يُقَدَّرَ فيها ناصب أي أم أرى شاء .

(قال أبو زيد) ^(٣) الأنصاري : (وترد) أم (زائدة) واستدلَّ بقوله :

١٦٢١ - * يا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجًا مِنَ الْمَرَمِ

* أم هل على العيش بعد الشَّيْبِ من نَدَمٍ ^(٤) .

(١) لأفنون التغلبي واسمه : ظالم . وقيل : اسمه صريم بن معشر شاعر جاهلي . وتماه :

* رثمان أنف إذا ما ضُنَّ باللبن .

وانظر المغني ١ : ٤٤ ، والخزاة ٤ : ٤٥٥ .

(٢) قائله مجهول . أنظر الدرر ٢ : ١٨٠ .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير... أبو زيد الأنصاري . من تصانيفه : لغات القرآن - اللامات -

الجمع والثنية - قراءة أبي عمرو - النوادر - فعلت وأفعلت - المصادر .

(٤) لساعدة بن جؤية .

من شواهد الأشموني ٣ : ١٠٥ .

[حرف أو]

أو (قال المتقدمون : هي لإحدى الشئتين أو الأشياء) .

قال ابن هشام : وهو التحقيق ، والمعاني التي ذكرها غيرهم مستفادة من غيرها .

(و) قال (المتأخرون) هي مع ذلك (للشك) من المتكلم نحو : « لَبِثْنَا يوماً أو بعضَ يوم » ^(١) .

(والإبهام) بالموحدة على السامع نحو : « ولأنا أو لآبائكم لعلّى هدى أو في ضلال مبين » ^(٢) .

(والتخيير والإباحة) ، والفرق بينهما أن الثاني يجوز فيه الجميع نحو : اقرأ فقهاً أو نحواً ، بخلاف الأول نحو : انكح هنداً أو أختها .
قال ابن مالك وأكثر ^(٣) .

[ورود أو للإباحة في التشبيه نحو : « فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة » ^(٤) . والتقدير نحو : « فكان قاب قوسين أو أدنى » ^(٥) ، فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب] .

(والتفصيل) بعد الإجمال نحو : « قالوا كونوا هُوداً أو نصارى تهتدُوا » ^(٦) ،
« قالوا ساحرٌ أو مجنون » ^(٧) أي قال بعضهم : كذا ، وبعضهم : كذا .

(٢) سورة سبأ ٢٤ .

(١) سورة الكهف ١٩ .

(٣) بعد قوله : « أو أكثر » يياض بالنسخ الثلاث . وقد عثرت على تمة قول ابن مالك في المغني ١ : ٦٠ ووضعت هذا القول بين معقوفين .

(٥) سورة النجم ٩ .

(٤) سورة البقرة ٧٤ .

(٧) سورة الذاريات : ٣٩ .

(٦) سورة البقرة ١٣٥ .

والإضراب كبل . (قال قوم) : تأتي له (مطلقاً) كقوله تعالى : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » ^(١) أي بل يزيدون ، وقول جرير :

١٦٢٢ - * ماذا ترى في عيالٍ قد برّمتُ بهم
لم أحصرَ عِدَّتَهُم إلا بعدّاد ^(٢) *
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجأؤك قد قتلتُ أولادي

(و) قال (سيبويه) : إذا وقعت (بعد نفى أو نهي أو) بعد (إعادة العامل) نحو : « ما قام زيد أو ما قام عمرو » ، أو لا « تضرب زيدا أو لا تضرب عمراً » .
(قال الكوفيّة والأخفش والجرمي والأزهري ^(٣) ، وابن مالك ، وبمعنى (الواو) أي لطلق الجمع نحو :

١٦٢٣ - * لِنَفْسِي تُفَاها أو عليها فُجُورها ^(٤) *
أي : وعليها .

١٦٢٤ - * جاء الخِلافة أو كانت له قَدَرًا ^(٥) *
—

(١) سورة الصافات ١٤٧ .

(٢) ديوان جرير ١٥٦ .

وفي ط فقط : « ماذا ترى بعيال » بالباء .

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى . من تصانيفه : التهذيب في اللغة - التقريب في التفسير - الأدوات . توفي ٣٧٠ .

(٤) لتوبة بن الحمير . من قصيدة مشهورة . وصدره :

* وقد زعمت ليلى بأنى فاجر *
أنظر : أمالي المرتضى ٢ : ٥٧ ، وأمالي القالي ١ : ٨٨ .

(٥) بلجير . ديوانه ٢٧٥ . وتماه :

أي وكانت .

قال ابن مالك : ومن أحسن شواهد حديث : « أسكن حيراً ^(١) » فما عليك إلا نبيي ، أو صديق أو شهيد » . وحديث « ما أخطأك شرفاً أو مخيلة » .

وغيرهم تأول البيتين : الأول على أن أو ^(٢) فيه للإبهام . وأنها في الثاني للشك .

وقال ابن هشام : الذي رأيته في ديوان جرير : إذ كانت . وقال أبو حيان : إنها الرواية المشهورة .

(زاد ابن مالك) في الكافية وشرحها : (والتقسيم) نحو : الكلمة : اسم أو فعل ، أو حرف ، ولم يذكره في التسهيل ولا شرحه ، بل قال : تأتي للتفريق المجرد من الشك ، والإبهام ، والتخير قال : وهذا أولى من التعبير بالتقسيم ، لأن استعمال الوار فيه أجود قال : ومن يجيبه بأو قوله :

١٦٢٥ - فقالوا : لنا ثنيتان لا بُدَّ منهما

صدورُ رماحٍ أشرعت أو سلاسلُ ^(٣)

قال ابن هشام : ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن « أو » لا تأتي له .

• كما أتى ربه موسى على قدر •

=

ويعلق ابن هشام في المغني على بيت جرير بقوله : « والذي رأيته في ديوان جرير : « إذ كانت » وعلى ذلك فلا يعتبر بيته شاهداً » . المغني ١ : ٦١ .

(١) في النسخ الثلاث : « حراً » بالقصر . وقد قال الخطابي : « كثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه ، ولا تجوز إمالته » .

وقال سيبويه : « منهم من يصرفه ، ومنهم من لا يصرفه يجعله اسماً للبقعة » اللسان : « حرى » .

(٢) ط : « على أن الواو » . تحريف .

(٣) لجعفر بن عليه الحارثي . انظر المغني ١ : ٦٣ .

(و) قال (الحريري) : والتقريب نحو : ما أدري أَسَلَّمَ أَوْ ودَّع ، وأذَن أَوْ أقام .

قال ابن هشام : وهو يبيِّن الفساد ، لأن التقريب إنما استفيد من إثبات اشتباه السلام بالتوديع فهي للشك .

(و) قال (ابن الشَّجَرِيّ : والشرط) نحو : لأضربنه عاش أو مات ، أي إن عاش بعد الضرب وإن مات منه ، ولآتينك أعطيتني أو أحرمتني ^(١) . قال ابن هشام : والحق أنها للعطف على بابها ، ولكن لما عطف على ما فيه معنى الشرط دخل فيه المعطوف .

(و) قال (قوم) من الكوفيين : (والتبويض) نحو : « وقالوا كونوا هُوداً أو نصارى » ^(٢) .

قال ابن هشام : والذي يظهر أنه أراد معنى التفصيل ، فإنَّ كُلَّ واحد مما قَبْلَ أو التفصيلية ^(٣) وما بعدها بعض ، لما تقدم عليهما ^(٤) من المَجْمَل ، ولم يرد أنها ذكرت لتفيد ^(٥) مجرد معنى التبويض ^(٦) .

(١) في النسخ الثلاث : « أو أحرمتني » بالهمزة والمشهور : حرمتني . ويقول القاموس : « حرم » : « وأحرمه : لغيته » .

(٢) سورة البقرة ١٣٥ .

(٣) من قوله : « التفصيلية » إلى قوله : التبويض سقط من أ .

وفي ب : « كل واحد التنصيل بها » . تحريف .

وفي ط : « للفصل » مكان : « التفصيلية » تحريف صوابه من المغني ١ : ٦٥ .

(٤) في ب ، ط : « عليها » تحريف . صوابه من المغني .

(٥) ط : « لتقييد » تحريف صوابه من ب والمغني ١ : ٦٥ .

(٦) انظر هذا النص في المغني ١ : ٦٥ .

(ولا تأتي بعد همزة التسوية) لأنها لأحد الشيتين أو الأشياء . والتسوية تقتضي شيئين فصاعداً ، فلا يقال : سواء كان كذا أو كذا .

قال ابن هشام : وقد أولع بها الفقهاء وهو لحن ، والصواب : الإتيان بأم .

وفي الصّحاح : تقول : سواء عليّ أقمت أو قعدت ، وهو سهو .

وفي الكامل إن ابن مُحَبِّصٍ قرأ : « أو لم تُنذِرهم »^(١) وهو من الشذوذ بمكان .

قال : أمّا همزة الاستفهام فيعطف بعدها بأو نحو : أزيد عندك أو عمرو) .
انتهى .

وفي البديع قال سيبويه : إذا كان بعد « سواء » همزة الاستفهام فلا بد من « أم » اسمين كانا أو فعلين ، تقول : سواء على أزيد في الدار أم عمرو ، وسواء عليّ أقمت أم قعدت ؟

وإذا كان بعدها فعلاً^(٢) بغير ألف الاستفهام عطف [١٣٥/٢] الثاني^(٣) بأو تقول : سواء عليّ قمت أو قعدت .

وإن كانا اسمين بلا ألف عطف الثاني بالواو تقول : سواء على زيد وعمرو .

وإن كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو وأو^(٤) حملاً عليهما^(٥) .

قال السيرافي : فإذا قلت : سواء عليّ قمت أو قعدت فتقديره : إن قمت أو

(١) سورة البقرة ٦ .

(٢) ط : « فلان » مكان : « فعلاً » . تحريف .

(٣) كلمة : « الثاني » سقطت من أ .

(٤) كلمة « وأو » سقطت من أ ، ط .

(٥) في النسخ الثلاث : « عليها » بدون تثنية . ولعل الصواب : « عليهما » أي على الاسم حيث يعطف بـ « أو » . والفعل مشتق من المصدر أو أصل الاشتقاق على خلاف بين النحاة .

قعدت فهما على سواء ، فعلى هذا سواء خير مبتدأ محذوف أي الأمران سواء ، والجمللة دالّة على جواب الشرط المقدّر .

قال ابن الدّمّامينيّ : وبذلك تبين صحة قول الفقهاء ^(١) ، وكأن ابن هشام توهّم أن الهمزة لازمة بعد كلمة سواء في أول جملتيها ، وليس كذلك .

[حرف إمّا]

(إمّا) بالكسر (المسبوقه بمثلها لمعاني « أو » الخمسة) : الأول : الشكّ نحو : جاء إما زيد وإما عمرو ، والإبهام نحو : « وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إمّا يُعَذَّبُهُمْ وإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » ^(٢) .. والتخير نحو : « إمّا أن تُعَذَّبَ وإمّا أن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا » ^(٣) . والإباحة نحو : اقرأ إمّا فقهاً ، وإمّا نحواً . والتفصيل : نحو : « إمّا شاكراً وإمّا كَفُوراً » ^(٤) . وعبر عنه في التسهيل بالتفريق المجرد ، كما عبر به في أو .

والفرق بينها وبين « أو » في المعاني الخمسة ؛ أنها لتكرّرها يدلّ الكلام معها من أول وهلة على ما أتى بها لأجله من شكّ أو غيره بخلاف « أو » ، فإن الكلام معها أولاً دالّ على الجزم ، ثم يؤتى « بأو » دالّة على ما جيء بها لأجله ، ثم التحقيق أن « إمّا » لأحد الشيئين أو الأشياء وهذه المعاني تعرض في الكلام من جهة أخرى كما في أو .

(وأنكر قوم الإباحة) في « إمّا » مع إثباتهم ذلك لأو .

(و) أنكر (يونس وأبو عليّ) الفارسيّ (وابن كيسان وابن مالك كونها عاطفة) كما أن الأولى غير عاطفة ، وقالوا : العطف بالواو التي قبلها ، وهي جاثية لمعنى من المعاني المفادة بأو .

(١) أي القول الذي سبق ذكره وهو : « سواء كان كذا أو كذا » . انظر المغني ١ : ٤٢ .

(٢) سورة التوبة ١٠٦ .

(٣) سورة الكهف ٨٦ .

(٤) سورة الإنسان ٣ .

وقال ابن مالك : وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيهٌ بوقوع لا بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل : لا زيد ولا عمرو فيها ^(١) و «لا» هذه غير عاطفة ^(٢) بإجماع مع صلاحيتها للعطف قبل الواو فلتكن إمّا كذلك بل أولى .

(و ادعى ابن عصفور الإجماع عليه) أي على كونها غير عاطفة كالأولى تخلصاً من دخول عاطف على عاطف ، قال : وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه .

(وقيل) « إمّا » (عطفت الاسم على الاسم والواو) عطفت (إمّا على إمّا) .
قال ابن هشام : وعطف الحرف على الحرف غريب وقال الرضي : غير موجود .

(وقد تفتح همزتها) والتزمه تميم وقيس وأسد كقوله :

١٦٢٦ - تَلَقَّحُهَا أَمَّا شَمَالٌ عَرِيَّةٌ

• وَأَمَّا صَبًا جَنَحَ الْعَشِيِّ هَبُوبٌ ^(٣) .

(و) قد (تبدل الميم الأولى ياء) مع كسر الهمزة وفتحها ، كقوله :

١٦٢٧ - لَا تُفْسِدُوا آبَاءَ لَكُمْ •

• إِمَّا لَنَا إِيْمَالَكُمْ ^(٤) .

وقوله :

(١) ط : « وفيها » بالواو . تحريف .

(٢) من قوله : « بإجماع » إلى قوله : « غير عاطفة » سقط من أ .

(٣) نسبة أبو حيان لأبي القمقام .

وفي « تنقيف اللسان » ٢٣٥ : « تعاورها » مكان : « تلقحها » . « الظلام » مكان : « العشية » .

(٤) قائله مجهول .

من شواهد : المحتسب ١ : ٢٨٤ ، والخزانة ٤ : ٤٣٢ . والآبال : جمع آبل : والإبل : اسم جمع :

١٦٢٨ - * يَا لَيْتَمَا أَمُنَّا شَأْتَ نَعَامَتُهَا

* إِيْمَا إِلَى جَنَّةٍ إِيْمَا إِلَى نَارٍ ^(١)

(و) قد (تحذف الأولى) كقوله :

١٦٢٩ - * تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا

* وَإِمَاً بِأَمْوَاتٍ أَلَمْ خَيَّالُهَا ^(٢)

ونقل النحاس أن البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير ، وأن الفراء أجازه لإجراء لها مجرى أو في ذلك .

(أو) يحذف (الواو) من الثانية فتوى ^(٣) كالبيت السابق .

(أو) يحذف (ما) من الأولى أو الثانية كقوله :

١٦٣٠ - وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذُ بَنِّهَا

* فَإِنْ جَزَعًا ، وَإِنْ إِجْمَالًا صَبَّرَ ^(٤)

(أو) تحذف (هي) بكما لها (مستغنى عنها بـ « وإلا » أو بأو) ، كقوله :

١٦٣١ - * فَلِإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي

* وَإِلَّا فَاطَّرَحْتَنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي ^(٥)

(١) لسعد بن فرط أحد بني جذيمة يهجو أمه وكان عاقلاً لها .

من شواهد : المغني ١ : ٥٧ ، والأشعوني ٣ : ١٠٩ .

(٢) قيل : لذي الرمة وقيل للفرزدق ، وهو في ملحق ديوان ذي الرمة ٧٥٦ .

(٣) ط : « فتسوى » بالسین تحريف .

(٤) لدريد بن الصمة يرثي بها معاوية .

من شواهد : سيبويه ١ : ١٣٤ ، وروايته : « لقد » مكان : « وقد » . والمقتضب ٣ : ٢٨ .

(٥) للمثقب العبدی .

أنظر : المفصليات ٢٩٢ رقم ٧٦ .

وقوله :

١٦٣٢ - وقد شَفَّنِي أَلَا يَزَال يَرَوُعُنِي

خَيَالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيَا ^(١)

(وهي مركبة) من « إن » و « ما » الزائدة (على الأصح) وهو مذهب سيبويه وعليه بنى الاختصار على « إن » وحذف « ما » . وقيل : بسيطة واختاره أبو حيان ، لأن الأصل البساطة لا التركيب [١٣٦/٢] .

[حرف بل]

(بل) للإضراب ، فإن كانت بعد أمر أو لإيجاب نقلت حكم ما قبلها لتاليها المفرد ، وصار ما قبلها مسكوناً عنه لا يحكم له بشيء نحو : اضرب زيدا بل عمرأ ، وجاء زيد بل عمرو .

أو نفي أو نهي (قَرَّرْتَهُ) أي حكمه له (وجعلت ضِدَّهُ لتاليها) المفرد نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيدا بل عمرأ .

(وجوَزَ المبرَدَ النقلَ فيهما) أي النفي والنهي أيضاً على تقدير : بل ما قام ويل لا تضرب . قال ابن مالك : وهو مخالف لاستعمال العرب كقوله :

١٦٣٣ - لو اعتَصَمْتُ بِنَا لَمْ تَعْتَصِمْ بَعْدِي

بل أولياءَ كُفَاةٍ غَيْرِ أَوْغَادِ ^(٢)

(١) نسبه أبو حيان للأخطل كما في الدرر ٢ : ١٨٦ .

(٢) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ١٨٦ .

وفي ط : « أوقاد » بالالف . تحريف .

صراه من أ ، ب ، والدرر .

وانظر العيني ٤ : ١٥٦ .

وقوله :

١٦٣٤ - وما انتَمَيْتُ إلى خُورٍ ولا كُشْفٍ
ولا لِيثامٍ غداةَ الرّوعِ أو زاعٍ
بل ضارِبين حَبِيكَ البِيضِ إن لَحِقُوا
شُمَّ العِرائِنِ عند الموت لُدَّاعٍ^(١)

(ومنع الكوفية و) أبو جعفر (بن صابر العطف بها بعد غيرهما) .

قال هشام^(٢) منهم : محال : ضربت عبد الله بل إِيَّاكَ^(٣) . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب دليل على أنه لم يسمع العطف بها في الإيجاب أو على قِلَّتِهِ^(٤) .
ولا يعطف بها بعد الاستفهام وفاقاً .

(فإن تلاها جملة فللإبطال) للمعنى الأول ، وإثباته لما بعد نحو : « أم يقولون به جِنَّةٌ بل جاءَهم بالحق »^(٥) (أو الانتقال) من غرضٍ إلى آخر بدون إبطال نحو : « ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحق وهم لا يُظْلَمُونَ بل قُلُوبُهُمْ في غَمْرَةٍ »^(٦) .

(١) لضرار بن الخطاب من قصيدة قالها بعد «أحد» .

وفي ط فقط : « لثام » بالثاء مكان : « لثام » و « بحسك » بالسين مكان : « حبيك » كلاهما تحريف . والحبيك : القوي . والعرائن : جمع عرنيين وهو الأنف . انظر العيني ٤ : ١٥٧ ،
والدرر ٢ : ١٨٦ .

(٢) أ : « ابن هشام » . تحريف .

(٣) المثال الذي ذكره هشام كما نصّ عليه المغني ١ : ١٠٣ . هو : « قال هشام : محال ضربت زيدا بل إِيَّاكَ » .

(٤) أي أو دليل على قِلَّتِهِ .

وفي ط فقط : « لو » مكان : « أو » صوابه من أ ، ب .

(٥) سورة المؤمنون ٧٠ . (٦) سورة المؤمنون ٦٢ ، ٦٣ .

(وليست) حينئذ (عاطفة على الصحيح) بل حرف ابتداء .

(وتزاد قبلها لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله :

١٦٣٥ - وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بِلِ الشَّمْسِ لَوْ لَمْ

يُقْفَضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأَفُولُ^(١)

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي والنهي .

(ومنعها) أي زيادة « لا » (ابن درستويه بعد النفي زاد ابن عصفور) :

وبعد (النهي) أيضاً قال : لأنه لم يسمع ، وردَّ بقوله :

١٦٣٦ - وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بِلِ زَادَنِي شَغَفًا

هَجَرْتُ وَبَعْدُ تَرَخِي لَا إِلَى أَجَلٍ^(٢)

وقوله :

١٦٣٧ - لَا تَمَلَّنْ طَاعَةَ اللَّهِ لَا بِلِ

طَاعَةَ اللَّهِ مَا حَبِيبَتْ اسْتَدِيمَا^(٣)

قال أبو حيان : ويقال في لا بِلِ : « نَابِن » ، و « لَابِن » ، و « نَابِل » بإبدال اللامين

(١) قائله مجهول .

وفي النسخ الثلاث : « وأفول » . وفي المغني ١ : ١٠٣ ، والأشْمُونِي ٣ : ١١٣ : « أو أفول »
وفي ط : « بل لا الشمس » . تحريف .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد : الأشْمُونِي ٣ : ١١٣ .

وفي ط : « وبعد تراخ » بخاء واحدة . تحريف :

(٣) قائله مجهول . انظر الدرر ٢ : ١٨٨ .

(جمع الهوامع ج ٥ - ١٧)

أو إحداهما نوناً .

(وتزاد « لا » ضرورة) .

(حرف حتى)

(حتى) هي (كالواو) لمطلق الجمع .

(وقيل) : هي (للترتيب) قال ابن مالك : وهي دعوى بلا دليل . ففي الحديث :

« كلُّ شيء بقضاء وقدّر حتى العجز والكيس » وليس في القضاء ترتيب ، وإنما الترتيب في ظهور المقضيّات ، وقال الشاعر :

— ١٦٣٨ * لَقَوْمِي حَتَّى الْأَقْدَمُونَ تَمَالَّثُوا ^(١) *

فعطف الأقدمون وهم سابقون .

(و) تفارق الواو في أحكام :

(لا يَعْطَفُ) إلا ما كان (بعضاً) من المعطوف عليه (أو كبعض) منه (غاية له

في رفعه أو خفضه) نحو : « مات الناس حتى الأنبياء » . « وقدم الحُجَّاجُ حتى المشاة » ، وقوله :

— ١٦٣٩ قَهْرَنَاكُمْ حَتَّى الْكِمَاءُ فَأَنْتُمْ

تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنَيْنَا الْأَصَاغِرَا ^(٢)

(١) قائله مجهول . وتماه :

* على كل أمر يورث المجذو والحمداء *

من شواهد : الأشموني ٣ : ٩٨ ، وروايته :

« رجالي » مكان : « لقومي » .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد المغني ١ : ١١٣ ، والأشموني ٣ : ٩٧ .

وقوله :

١٦٤٠ - * أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا ^(١) .

فالتعليل ليست بعض الصحيفة ، والزاد ، ولكن كبعضه ، لأن المعنى ألقى ما
يُثْقِلُهُ .

قال ابن هشام : والضَّابِطُ أنها تدخل حيث يصح الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ،
ولهذا لا يجوز : « ضربت الرجلين حتى أفضلهما » . « ولا صمت الأيام حتى يوماً » .

(وكذا) لا تعطف إلا ما كان (مفرداً على الصحيح) لأن الجزئية لا تتأتى إلا في
المفردات ، وقال ابن السيّد : يعطف بها الجمل كقوله :

١٦٤١ - * سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مُطِئُهُمْ ^(٢) .

برفع « تَكِلَ » عطفاً على سَرَيْتُ .

ونقل في البسيط عن الأَخْفَشِ أنها تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو : ما تأتينا
حتى تُحَدِّثُنَا .

(قال) ابن هشام (الخضر اوي : و) لا تعطف إلا ما كان (ظاهراً) كما لا تَجُرُّ
إلا الظاهر ، قال في المغنى : ولم أره لغيره .

(ويعاد الجارُ معها) إذا عطف على مجرور فرقاً بينها وبين الجارة نحو : مررت

(١) سبق ذكره رقم ١٠٦٤ .

(٢) لامرئ القيس . وتماه .

* وحتى الجياد ما يُقَدَّنْ بأرسان .

من شواهد : سيبويه ١ : ٢/٤١٧ : ٢٠٣ . وانظر ديوانه ٨٦ .

بالقوم حتى يزيد ، ثم اختلف في هذه الإعادة .

(قال ابن عصفور) يعاد (رجحاناً) [١٣٧/٢] لا وجوباً . (و) قال ابن (الحبتاز) الموصلي شارح « ألفية » ابن معط . (و) أبو عبدالله (الجليس) ^(١) صاحب « ثمار الصناعة » : (وجوباً . و) قال (ابن مالك إن لم يتعيّن للعطف) وجب نحو : اعتكف في الشهر حتى في آخره وإن تعينت له (فلا لحصول الفرق نحو : عجبت من القوم حتى بنهم ، وقوله :

١٦٤٢ - جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى

بائسٍ دان بالإساءة ديناً ^(٢)

قال ابن هشام : وهو حسن . وأما أبو حيان فردّه وقال : هي في المثال جارية ، وفي البيت محتملة .

(والعطف بها قليل ومن ثمّ) أي من أجل قِلَّتِهِ . (أنكره الكوفية) فقالوا : لا يعطف بها البتة ، وحملوا نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررتُ بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية ، وأنّ ما بعدها بإضمار عامل ^(٣) .

(حرف لا)

(لا يعطف بها بعد أمر) نحو : اضرب زيداً لا عمرأ . (ودعاء) نحو : غفر الله لزيد لا لبكر . (وتحضيض) نحو : هلا تضرب زيداً لا عمرأ ، (وإيجاب) نحو : « جاء

(١) هو الحسين بن هبة الله الدينوري المعروف بالجليس النحويّ . أبو عبد الله .

أكثر أبو حيان في « التذكرة » من النقل عنه . وله كتاب « ثمار الصناعة في النحو » .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد المغني ١ : ١١٤ .

(٣) كلمة : « عامل » سقطت من أ .

زيد لا عمرو» ، «زيد قائم لا عمرو ، أو لا قاعد» . ويقوم زيد لا عمرو .
 (وقال سيبويه : ونداء) نحو : يا بن أخي لا ابن عمي ، وأنكره ابن سعدان ،
 وقال : ليس هذا من كلامهم .
 قال أبو حيان : وهذه شهادة على نفي ، والظن^(١) بسيبويه^(١) أنه لم يذكره في كتابه إلا
 وهو مسموع .

(و) قال (الفراء : واسم لعل^(٢)) (٢) نحو : لعل عمرأ لا زيداً منطلق ، كما يجوز ذلك
 في اسم إن .

(وشرط السهلي) في « نتائج الفكر » (والأبدي) في « شرح الجزولية »
 (وأبو حيان) في « الارتشاف » (و) ابن (هشام) في « المغني » (تعاند متعاطفها)
 فلا يجوز : جاءني رجل لا زيد ، أو لا عاقل لصدق اسم الرجل عليه بخلاف لا امرأة ،
 أو عالم لا جاهل ، أو عمرو لا زيد .

وعلله الأبدي بأن « لا » تدخل لتأكيد المنفي ، وليس في مفهوم الكلام الأول ما
 ينفي الفعل عن الثاني ، فإن أريد بذلك المعنى جيء بغير ، فيقال غير زيد ، وغير عاقل
 بخلاف الأمثلة الأخيرة ، فإن مفهوم الخطاب يقضي من قولك : جاء رجل ونحوه نفي
 المرأة ونحوها ، فدخلت « لا » للتصريح بما اقتضاه المفهوم .

وللسبكي في هذه المسألة مؤلف مستقل يشتمل على نفائس لحصتها في « حاشية
 المغني » .

(وضع قوم العطف بها على معوم ماض) فلم يجوزوا : « قام زيد لا عمرو » مع
 إجازتهم ذلك في المضارع ، قالوا : لأنها تكون نافية للماضي ، ونفي الماضي لا يجوز ،

(١) ب ، ط : « لسبويه » باللام .

(٢) ط : « واسم فعل » بالفاء . تحريف .

وما جاء منه حفظ ، ولم يقس عليه ، وقيل : لأنّ العامل مقدّر بعد العاطف ، ولا يقال : لا قام عمرو إلاّ على الدعاء .

قال ابن هشام : وهو مردود . فإنه لو توقفت صحة العطف على تقدير العامل بعد الحرف لامتنع : ليس زيد قائماً ولا قاعداً .

ولا يعطف بها جملة لا محلّ لها في الأصحّ ، وقد يحذف متبوعها . نحو : « أعطيتك ^(١) لا لتظلم » أي لتعدل لا لتظلم .

(حرف لكن)

(لكن) للاستدراك ، فإن وليها جملة فغير عاطفة ، بل حرف ابتداء سواء كانت بالواو نحو : « ولكن كانوا هم الظّالمين » ^(٢) أو بـ.ونها ، كقوله :

١٦٤٣ - * إن ابنَ ورقاء لا تُخشى بوادِرُهُ

لَكنْ وقائِعُهُ في الحرب تُنتظَرُ ^(٣) *

(وقال ابن أبي الربيع) : هي عاطفة جملة على جملة (ما لم تقرن بالواو) أو وليها (مفرد فشرطها تقدّم نفي أو نهْي) نحو : ما قام زيد لكن عمرو . لا تضرب زيدا لكن عمراً .

(قال الكوفيّة : أو إيجاب) كبل لأنها مثلها في المعنى نحو : قام زيد لكن عمرو .

والبصريون منعه لأنه لم يسمع ، فيتعيّن كونها حرف ابتداء بعده الجملة ، فيقال : لكن عمرو لم يقم .

(٢) سورة الزخرف ٧٦ .

(١) « أعطتك » مكان : « أعطيتك » .

(٣) لزهير يمدح الحارث بن ورقاء .

من شواهد الأشموني ٣ : ١١٠ .

(و) الثاني (ألاّ تقترن بالواو) فإن اقترنت به فحرّف ابتداءً لأن العاطف لا يدخل على عاطف نحو ما قام زيد ، ولكن عمرو .

(وقيل لا تكون) عاطفة (معه) أي مع المفرد (إلاّ بها) أي بالواو قاله ابن خروف .

(وزعم يونس العطف بالواو دونها) فلا تكون عاطفة عنده أصلاً ، لأنها لم تستعمل غير مسبوقه بواو ، وهو عنده عطف (مُقَرَّد) على (مفرد) .

(و) زعم (ابن مالك) أن العطف بالواو دونها لكن (عطف جملة حذف بعضها) على جملة صرح بجميعها ، فالتقدير : ولكن قام عمرو ^(١) ، وعلّل ذلك بأن الواو لا تعطف ^(٢) مفرداً على مفرد مُخالفٍ له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين ، فيجوز تخالفهما فيه نحو : قام زيد ولم يقم عمرو .

(و) زعم (ابن عصفور : الواو زائدة لازمة) [١٣٨/٢] والعطف بلكن .

(و) زعم (ابن كيسان) أنها زائدة (غير لازمة) والعطف بلكن أيضاً .

[حرف ليس]

وأثبت الكوفية العطف بليس كـ « لا » ، فتكون حرفاً ، واحتجوا بقوله :

١٦٤٤ — أين المفرُّ والإله الطَّالِبُ والأشْرَمُ المغْلُوبُ ليس الغالبُ ^(٣)

(١) نقل السيوطي هذا النص من المغني ١ : ٢٢٦ ناقصاً ، وتام الكلام : « فالتقدير في نحو : ما قام زيد ولكن عمرو . ولكن قام عمرو .

(٢) ط : « بأن الواو تعطف » . بسقوط : « لا » النافية تحريف . صوابه من أ ، ب ، والمغني ٢ : ٢٢٦ .
(٣) لنفيل الحميري .

انظر المغني ١ : ٢٢٨ .

والأشْرَم : المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة .

أي لا الغالب ، وفي الصحيح من قول أبي بكر^(١) : بأبي شبيهة بالنبي ليس بشبيهة بعلي . .
والبصريون أولوا ذلك بأن المرفوع بعدها اسمها ، والخبر ضمير متصل محذوف
تخفيفاً أي ليسه الغالب^(٢) ، وفي ذلك نظر على أن حذف خبر باب كان ضرورة . (وبه
نطق الشافعي) فإنه قال في « الأم » في أثناء مسألة : « لأن الطهارة على الظاهر ليس على
الأجواف » أي : لا ، ولا يصح أن يكون اسمها ضميراً مستتراً لوجوب تأنيث الفعل
حينئذ ، وقول الشافعي حجة في اللغة .

(حرف أي)

(و) أثبت الكوفيون أيضاً العطف (بأي) نحو : رأيت الغَضَنفَر أي الأسد ،
وضربت بالعَضْب أي السيف ، والصحيح أنها حرف تفسير يُتبع بعدها الأجنبي للأخفى
لأننا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ، ولا ملازماً لعطف الشيء على مرادفه ، وهذا القول
نقله في التسهيل عن صاحب « المستوفى » . قال أبو حيان : ولا أدري من هو ؟ قال :
والعجب نسبته هذا المذهب إلى كتاب مجهول ، وهو مذهب الكوفيين ، ووافقهم ابن
صابر والسكاكي .

(هـ)

(و) اثبت الكوفيون عطف (هـ) قالوا : تقول العرب جاء زيد فهلاً عمرو
وضربت زيدا فهلاً عمراً ، فمجيء الاسم موافقاً للأول في الإعراب دلّ على العطف ،

(١) من قوله : « أبي بكر » إلى قوله : « بأن المرفوع » سقط من أ

(٢) في النسخ الثلاث : « قلت » .

ولعلّ الصواب : « الغالب » لأن البصريين أولوا البيت ، وقد قال ابن مالك : « وهو في الأصل
ضمير متصل عائد على الأثرم أي ليس الغالب كما تقول : الصديق كأنه زيد ثم حذف لاتصاله »
أنظر المغني ١ : ٢٢٨ .

والصحيح أنها ليست من أدواته ، والرفع والنصب على الإضمار بدليل امتناع الجرّ في :
ما مررت برجل فهلا امرأة .

(حرف إلّا)

(و) أثبت الكوفيون عطف (إلّا) وجعلوا منه قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك » ^(١) أي وما شاء ربك ، وردّ بقولهم : ما قام إلّا
زيد . وليس شيء من أحرف العطف ^(٢) يلي العوامل .

(حرف أين)

(و) أثبتوا عطف (أين) قالوا : تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو ، ولقيت زيدا
فأين عمرا .

(حرفا : لولا ، ومتى)

(و) أثبت (الكسائي) العطف (بلولا ومتى) في قولك : مررت بزيد فلولا عمرو ،
أو فمتى عمرو بالجر ، وأباه الفراء كالبصريين .

(حرف كيف)

(و) أثبت هشام العطف (بكيف بعد نفي) نحو : ما مررت بزيد فكيف عمرو .
وقال سيبويه : وهو رديء لا تتكلّم به العرب .
قال أبو حيان : ودخول حرف العطف على هذه الأحرف دليل على أنها ليست حروف
عطف .

(٢) كلمة « العطف » مكانها بياض في أ .

(١) سورة هود ١٠٧ .

ونسب ابن عصفور العطف بكيف للكوفيين . قال ابن بابشاذ : ولم يقل به منهم إلا هشام وحده .

قال في المغني : وقد قال به عيسى بن موهب ، واستدل بقوله :

١٦٤٥ - * إذا قلَّ مالُ المرءِ لانتَ قنَّاتُهُ

وهان على الأدنى فكيف الأبعد^(١) . *

قال : هذا خطأ لاقرانها بالفاء والجر بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حالُ الأبعد على حد قراءة : « والله يريد الآخرة »^(٢) أو بالعطف بالفاء ، وكيف مُقْحَمَةٌ لإفادة الألوية بالحكم .

(مسألة في عطف بعض الأسماء على بعض)

مسألة :

(يعطف بعض الأسماء على بعض) فيعطف الظاهر على ظاهر ، ومضمر متصل ، ومنفصل ، والمضمر المنفصل على مثله ومتصل وظاهر ، سواء صلح المعطوف لمباشرة العامل أم لا ؟ فيجوز قام زيد وأنا ، وقمت أنا وزيد ، ورب رجل وأخيه .

(ومنع الأبتدائي عطف) ضمير (منفصل على ظاهر) .

قال أبو حيان : وَوَهِمَ في ذلك ، وكلام العرب على جوازه ، ومنه : « ولقد وصَّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيَّاكم »^(٣) .

(١) قائله مجهول .

انظر المغني ١ : ١٧٥ .

(٢) سورة الأنفال ٦٧ ، وهي قراءة ابن جمار راوي أبي جعفر أحد الثلاثة الزائدة على السبعة . انظر المغني وحاشية الأمير ١ : ١٧٥ .

(٣) سورة النساء ١٣١ .

(ولا يعطف على ضمير رفع متصل اختياراً إلا) بعد الفَصْل (بفاصلٍ ما) ضميراً منفصلاً أو غيره نحو : « كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ » ^(١) . « يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ » ^(٢) . « مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا » ^(٣) فصل في الأول بالضمير المذكور ، وفي الثاني بالمفعول وفي الثالث بلا ، وقوله :

١٦٤٦ — * لَقَدْ نَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنُكَ غَايَةً ^(٤) * .

فصل بالنداء ، وقوله :

١٦٤٧ — * مُلِئْتُ رُعباً وقومٌ كُنْتُ رَاجِيَهُمْ ^(٥) * .

فَصْلٌ بالتمييز .

قال أبو حيان : ولا يكفي الفصل بكاف : رُوِيْدَكَ بل لا بد من التأكيد نحو : رُوِيْدَكَ أَنْتَ وَزِيْدًا .

ومن ترك الفصل ضرورة قوله :

١٦٤٨ — * وَرَجَا الْأَخِيْظِلُّ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيْنَالًا ^(٦) * .

(٢) سورة الرعد ٢٣ .

(١) سورة الأنبياء ٥٤ .

(٣) سورة الأنعام ١٤٨ .

(٤) قائله مجهول . وتماهه :

* مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَظْفَرُ بِهَا نَالَ سُودًا * .

انظر الدرر ٢ : ١٩١ .

(٥) قائله مجهول . وتماهه :

* لَمَّا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بِأَسَادِ * .

وفي ط : « وَقَوْفًا » . النصب . تحريف .

انظر الدرر ٢ : ١٩١ .

(٦) لجرير . ديوانه ٤٥١ .

(خلافاً للكوفية) في تجويزهم العطف عليه بلا فصل اختياراً . حكى : مررت برجل سواء والعدم ، وفي الصحيح : كنت [١٣٩/٢] وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر .

أمّا ضمير النصب فيجوز العطف عليه بلا فصل اتفاقاً ، لأنه ليس كالجزم من الفعل بخلاف ضمير الرفع .

(ولا يجب عود الجار في العطف على ضميره) أي الجرح لورود ذلك في الفصيح بغير عود ، قال تعالى : « تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ^(١) » « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ^(٢) » وسمع ما فيها غيره وقرّسه ، قال :
* فما بك والآيām من عَجَب ^(٣) * — ١٦٤٩

وهذا رأي الكوفيّين ويونس ، والأخفش ، وصحّحه ابن مالك وأبو حيّان (خلافاً لجمهور البصريّة) في قولهم بوجوب إعادة الجار ، لأنه الأكثر نحو : « فقال لَهَا وَلِلْأَرْضِ ^(٤) » . « وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ ^(٥) » . « يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ^(٦) » . « نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ^(٧) » .

واحتجّوا بأن ضمير الجرح شبيه بالتثنية ، ومعاقب له فلم يحز العطف عليه

(١) سورة النساء ١ في قراءة جرّ : « الأرحام » .

(٢) سورة الحجر ٢٠ أي لكم ولن استم .

(٣) قطعة من بيت ورد على النحو التالي :

فاليوم قد بت تهجوناً وتشتماً فاذهب فما بك والآيām من عجب

انظر : مفاتيح الغيب للرازي ١ : ١٣١ . وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ورقة ٢١٦ . والإنصاف

٢٩٢ : ١

(٥) سورة غافر ٨٠ .

(٤) سورة فصلت ١١ .

(٧) سورة البقرة ١٣٣ .

(٦) سورة الأنعام ٦٤ .

كالتنوين ، وبأن حق المتعاطفين أن يصلحوا لحلول كل منهما محل الآخر ،
وضمير الجر لا يصلح لحلوله محل المعطوف ، فامتنع العطف عليه .

قال ابن مالك : والجواب أن شبه الضمير بالتنوين لو مُنِع من العطف عليه لمنع
من توكيده ، والإبدال منه كالتنوين ، ولا يُمنعان بإجماع ، وأن الحلول لو كان
شرطاً لم يجوز : رُب رجلٍ وأخيه ولا كُل شاة وسخلتها بدرهم ولا :

* الواهبُ المائة الهجان وعَبَدَها ^(١) * . ١٦٥٠ -

ونحو ذلك مما لا يصلح فيه الحلول .

(وثالثها) : وهو رأي الجرمي والزيادي (يجب) العَوْدُ (إن لم يؤكّد) نحو :
مررت بك وبزيد بخلاف ما إذا أُكِّدَ نحو : مررت بك أنت وزيد ، ومررت به
نفسه وزيد ، ومررت بهم كلهم وزيد .

(ويعطف) بالحرف (على) معمول (ومعمولي ^(٢)) ومعمولات عامل واحد
(لا) معمولات عوامل (ثلاثة بإجماع) ، فيهما ، فيقال : ضرب زيد عمراً ، وبكر
خالداً ، وظن زيد عمراً منطلقاً وبكر جعفرأ مقيماً . وأعلم زيد عمراً بكرة مقيماً
وعبدُ الله جعفرأ عاصماً راحلاً .

ولا يقال : إن زيدا في البيت على فراش والقصر نطع ^(٣) عمراً ، أي : وإنَّ
في القصر على نطعٍ عمراً بنبابة الواو عن « إن » ، و « في » ، و « على » .

ولا جاء من الدار إلى المسجد زيد ، والحنوت البيت عمرو بنبابتها عن « جاء » ،
و « من » ، و « إلى » .

(١) سبق ذكره رقم ١٢٢٢ .

(٢) ط : « على معمول عاملين بدون واو العطف » ، تحريف .

(٣) النطع بالكسر والنطح ، وبالتحريك ، وكغيبب : بساط الأديم : جمع : أنطاع ، ونطوع ،

(وفي) العطف على معمولي (عاملين) أقوال :

(منع سيبويه) العطف (مطلقاً) في المجرور وغيره ، وصححه ابن مالك ، فلا يقال : كان آكلًا طعاماً زيدٌ وتمراً عمروٌ . ولا في الدار زيد والحجرة عمرو ؛ لأنه بمثلة تعديتين بمعد واحد ، وذلك لا يجوز ؛ ولأنه لو جاز لجاز من أكثر من عاملين ، وذلك ممتنع بإجماع كما تقدم .

(وجوزه شيخنا الكافي وشيخنا) مطلقاً من المجرور وغيره ، قال : لأن جزئيات الكلام إذا أفادت المعنى المقصود منها على وجه الاستقامة لا يحتاج إلى النقل والسماع ، وإلا لزم توقف تراكيب العلماء في تصانيفهم عليه .

وقد نقل ابن مالك وغيره الإجماع على الامتناع في غير المجرور .

ورد ابن الحاجب نقل الجواز عن قوم مطلقاً . وذكره الفارسي في بعض كتبه عن قوم من النحويين . ونسب إلى الأخفش .

(وثالثها) يجوز (إن كان أحدهما جاراً) حرفاً أو اسماً سواء تقدم المجرور المعطوف نحو : في الدار زيد والحجرة عمرو أم تأخر نحو : وعمرو الحجرة .

(ورابعها) يجوز (إن تقدم المجرور المعطوف) سواء تقدم في المعطوف عليه أم لا ؟ بخلاف ما إذا تأخر ، وهو رأي الأخفش والكسائي ، والفراء ، والزجاج وابن مضاء .

(وخامسها) يجوز (إن تقدم) المجرور (في المتعاطفين) نحو : إن في الدار زيداً والحجرة عمرواً . ولا يجوز إن لم يتقدم فيهما ، وإن تقدم في المعطوف نحو : إن زيداً في الدار والحجرة عمرواً ، وهو رأي الأعمش ، قال : لأنه لم يسمع إلا مقدماً فيهما ، ولتساوي الجملتين حيثئذ ، ومنه قوله تعالى : « وفي خلقكم وما يبث

من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار» إلى قوله: «آيات لقوم يعقلون»^(١)
وقوله: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ»^(٢). «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ
سِئْتِهِمْ»^(٣) وقول الشاعر:

— ١٦٥١ — * وَلِلطَّيْرِ مَجْرَىٰ وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ^(٤) *

وأول ذلك من منع مطلقاً على حذف حرف الجر .

(وسادسها) : يجوز (في غير العوامل اللفظية) ويمتنع فيها . وغيرها : هي
الابتدائية ، فيجوز نحو : زيد في الدار ، والقصر عمرو ، لأن الابتداء رافع لزيد
ولعمرو أيضاً ، فكأن العطف على معمول عامل واحد ، وهو رأي ابن طلحة .
(وسابعها) : يجوز في غير اللفظية (وفي) اللفظية (الزائدة) لأنه عارض ،
والحكم للأول نحو : ليس زيد بقائم ولا خارج أخوه ، وما شرب من عسل زيد ،
ولا لبن عمرو . وإنما امتنع في العوامل [١٤٠/٢] اللفظية المؤثرة لفظاً ومعنى ، وهذا
رأي ابن الطراوة .

(ويجوز عطف الإسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمفرد على الجملة
وبالعكس) أي الفعل على الإسم ، والمضارع على الماضي ، والجملة على المفرد (في
الأصح إن اتحدا) أي المعطوف والمعطوف عليه (بالتأويل) بأن كان الإسم يشبه
الفعل ، والماضي مستقبل المعنى ، أو المضارع ماضي المعنى ، والجملة في تأويل المفرد

(١) سورة الجاثية ٤ ، ٥ .

(٢) سورة يونس ٢٦ . (٣) سورة يونس ٢٧ .

(٤) قائله قيس بن ذريح ، قال العيني : والأصح أن قائله هو البعث وهو خدش بن بشر الدارمي
وصدره :

* ألا يا لقومي كل ما حُمّ واقع *

وفي الدرر ٢ : ١٩٢ قائله مجهول ، وتمته أيضاً مجهولة . وانظر العيني ٣ : ٣٥٢ .

بأن يكون صفةً أو حالاً ، أو خبراً أو مفعولاً لظن نحو : « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ »^(١) . « إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ »^(٢) . « يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ »^(٣) . « إِنَّ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا »^(٤) . « أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً »^(٥) . أي فأصبحت .

— ١٦٥٢ — * ولقد أمرت على اللثيم يسبني ... فمضيت^(٦) *

أي مررت .

« دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا »^(٧) ف « قَاعِدًا » عطف على « لجنبه » ، لأنه حال فهو في تأويل المفرد . « بَيَّسَاتًا أَوْ هَمُّ قَاتِلُونَ »^(٨) . عطف الجملة على المفرد ، لأنها حال أيضاً أي قاتلين .

ومنع المازني والمبرد والزجاج عطف الاسم على الفعل وعكسه ، لأن العطف أخو التثنية فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم ، فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر .

وقال السهيلي : يحسن عطف الاسم على الفعل ويقبح عكسه ، لأنه في الصورة الأولى عامل لاعتماده على ما قبله فأشبهه الفعل ، وفي الثانية لا يعمل ، فتمحض فيه معنى الاسم ولا يجوز التعاطف بين فعل وإسم لا يشبهه ، ولا فعلين مختلفين في الزمان . (و) يجوز عطف الجملة (الاسمية على الفعلية وبالعكس) نحو : قام زيد وعمره أكرمه ، ومنعه ابن جني مطلقاً .

(٢) سورة الحديد ١٨ .

(٤) سورة الفرقان ١٠ .

(٦) سبق ذكره رقم ١٠ .

(٨) سورة الأعراف ٤ .

(١) سورة الأنعام ٩٥ .

(٣) سورة هود ٩٨ .

(٥) سورة الحج ٦٣ .

(٧) سورة يونس ١٢ .

(وثالثها) : يجوز بالواو فقط ، ولا يجوز بغيرها قاله الفارسيّ وبني عليه منع كون القاء عاطفة في « خرجت فإذا الأسد حاضر » .

(وأما) عطف (الخبر على الإنشاء وعكسه فمنعه البيانيتون وابن مالك) في باب المفعول معه في شرح التسهيل وابن عصفور في شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين .

(وجوزّه الصّفّار وجماعة) واستدلوا بقوله تعالى : « وبشّر الذين آمنوا ^(١) » .

« وبشّر المؤمنين ^(٢) » وقول الشاعر :

١٦٥٣ - وإن شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ ^(٣)

والمانعون أولوا ذلك بأن الأمرين في الآيتين معطوفان على « قل » مقدّرة قبل : « يأياها » ، أو على أمر محذوف تقديره في الأولى : « فأُنذر » وفي الثانية « فأبشّر » ، كما قال الزمخشريّ في : « واهجرني مَلِيّاً ^(٤) » : إن التقدير فاحذرني ، واهجرني لدلالة « لأَرْجُمَنَّكَ » على التهديد ، وإن القاء في قوله : فهل - إلى آخره - لمجرد السببية .

(جواز حذف المعطوف بالواو مع الواو)

[مسألة] : (يجوز حذف المعطوف بالواو معها) كقوله تعالى : « سَرَّابِيلٌ تَقَيِّمُكُمْ

(١) سورة البقرة ٢٥ وتامم الشاهد : « وعملوا الصالحات » وهي موضع الشاهد حيث عطف : « عملوا » على : « بشّر » .

(٢) سورة يونس ٨٧ . وتامم الشاهد : « وقال موسى » .

وهي موضع الشاهد حيث عطف : « وقال » على : « بشّر » .

(٣) سبق ذكره رقم ١٣٦٠ . (٤) سورة مريم ٤٦ .

(هـم الهوامع ج ٥ - ١٨)

الحَرَ^(١) « أي : والبرد . « بيدك الخير^(٢) » أي والشر ، « وتلك نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عليّ أن عَبَّدتَ بني إسرائيل^(٣) » أي : ولم تُعَبِّدني .

(وكذا الواو) يجوز حذفها (دونه) أي دون المعطوف بها (في الأصح) كذلك كحديث : « تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بُرّه من صاع تَمْره » ، وحكى : « أكلت سمكاً لحماً تمرأ » وقال :

١٦٥٤ - كيف أَصْبَحْتَ كيف أُمْسَيْتَ ممّا يَغْرُسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ^(٤)

أي : وكيف .

ومنع ذلك ابن جنيّ والسَّهْلِيّ ، وابن الضَّائِع ، لأن الحروف دالة على معاني في نفس المتكلم ، وإضمارها لا يفيد معناها ، وقياساً على حروف النفي والتأكيد ، والتّمنيّ والترجّي وغير ذلك إلّا أن الإستفهام جاز لإضماره ، لأن للمستفهم هيئة تخالف هيئة الخبر ، وأوّل المسموع من ذلك على البدل .

(و) يجوز حذف (الفاء ومتبوعها) أي المعطوف عليه بها نحو : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ^(٥) » أي فأفطر .

(وأنكره ابن عصفور) وقال : إنما حذف المتبوع فقط .

(وقل في أو) أي حذفها أو متبوعها نحو : « صلتى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار » وقباء أي : « أوفى » .
وقال الهذليّ :

(١) سورة النحل ٨١ . (٢) سورة آل عمران ٢٦ .

(٣) سورة الشعراء ٢٢ . (٤) قائله مجهول .

من شواهد : الخصائص ١ : ٢٩٠ / ٢ : ٢٨٠ . والأشموني ٣ : ١١٦ .

(٥) سورة البقرة ١٨٤ .

١٦٥٥ - * فهل لك أو من والدك قبلنا ^(١) . *

أي : فهل لك من أخ أو والد .

(ويغني المعطوف بالواو عن المتبوع بعد حرف جواب) فيقال لمن قال : ألم تضرب زيدا ؟ بلى وعمراً ، ولمن قال : خرج زيد ^(٢) ؟ نعم وعمرو .

(وتقدم المعطوف) على المعطوف عليه (ضرورة) كقوله :

١٦٥٦ - * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَام ^(٣) * [١٤١/٢]

(وجوزته الكوفية) في الاختيار (إن كان بالواو) كما مثل (قيل : أو « الفاء » أو « ثم » ، أو « أو » ، أو « لا ») كقوله :

١٦٥٧ - * أطلال دار بالنياع فحمت سألته فلما استعجمت ثم صمت ^(٤) . *

أي سألت فحمت ، وقوله :

١٦٥٨ - * فلست بنازل إلا أَلَمْتُ بِرَجُلِي أو خيَّالْتُها الكَذُوبُ ^(٥) . *

أي الكذوب أو خيالها .

(١) لأمية بن أبي عائذ الهذلي . وتماه :

* يوشح أولاد العشار ويفصل *

من شواهد : العيني ٤ : ١٨٢ ، والأشموني ٣ : ١١٨ . وفي الدرر ٢ : ١٩٣ « يوسم » بالميم :

(٢) في النسخ الثلاث : « خرج زيد » بدون استفهام . والاستفهام هنا معين ، لأن الجواب : نعم ، ولعله مقدّر .

(٣) سبق ذكره رقم ٦٦٦ .

(٤) نسب لكثير عزة . وانظر معجم البلدان « نياح » .

(٥) يقول البغدادي في الخزانة : « ورأيت الصغانيّ نسبته في مادة « الخيال » من « العباب » إلى رجل

من بني بختّر بن عود » . انظر الخزانة ٢ : ٣٣٦ .

(و) إن (لم يؤد إلى وقوع العاطف صدرأً أو) الى (مباشرته عاملاً غير متصرف و)
إن (لم يكن التابع مجروراً) بل مرفوعاً كما تقدم أو منصوباً كقوله :

١٦٥٩ - لعن الإلهُ وزوجها معها هِنْدَ الهِنُود طَوِيلَةَ البَطْرِ (١)

(ولا) كان (العامل لا يستغنى بواحد (٢)) ، فإن فقد شرط من هذه لم يجز في الاختيار عند الكوفيين ولا في الضرورة عند البصريين ، فلا يقال : وعمروُ زيد قائمان ، ولا إنَّ وعمراً زيدا قائمان ، ولا مررت وعمرو بزيد ، ولا اختصم وعمروُ زيدُ .

(وخالف ثعلب في الأخير) فلم يشترطه ، وجوز التقديم وإن لم يستغن العامل بواحد .

(ويطابق الضمير المتعاطفين بعد الواو) نحو : زيد وعمرو منطلقان ومررت بهما (ويفرد بعد غيرها غالباً) مراعى فيه التأخير أو التقديم نحو : « وإذا رأوا تجارة أو لهموا انفَضُّوا إليها وتركوك قائماً (٣) » . وندرت المطابقة في قوله تعالى : « إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما (٤) » .

(وفي الفاء وثُمَّ الوجهان) المطابقة ، وهي أحسن في الفاء ، والإفراد وهو أحسن في ثُمَّ للتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه نحو : زيد فعمرو أو ثم عمرو قائمان أو قائم .

(١) لحسان بن ثابت . ديوانه ١٣٦ .

(٢) أ : « وحده » . ب : « بواو » .

والصواب من ط بدليل قوله فيما بعد :

« وإن لم يستغن العامل بواحد » مع اتفاق النسخ عليه .

(٣) سورة الجمعة ١١ .

(٤) سورة النساء ١٣٥ وفي ط : « إن لم يكن » بزيادة « لم » . تحريف :

(وفصل الواو والفاء) من المعطوف بهما (ضرورة) كقوله :

١٦٦٠ - مُورَّثه مَالاً وفي الحَمْدِ رِفْعَةٌ لما ضَاعَ فيها من قُرُوءِ نِسَائِكَا ^(١)

(و) فَصَّلَ (غيرهما) من حروف العطف (سائغ بقسم أو ظرف) سواء كان المعطوف اسماً نحو : قام زيد ثم والله عمرو ، وما ضربت زيدا لكن في الدار عمراً . أم فعلاً نحو : قام زيد ثم في الدار قعد أو ثم أو بل والله قعد . هكذا نقله أبو حيان عن الأصحاب معترضاً به اطلاق ابن مالك جواز الفصل من غير استثناء الواو والفاء وتقييده بما إذا لم يكن فعلاً .

(ولا يتقدم على الكل معمول معطوفها) فلا يقال في « زيد قائم وضارب عمراً : عمراً وضارب ^(٢) » .

(العطف على اللفظ وعلى المحل)

(مسألة) : (الأصل : العطف على اللفظ ، وشرطه إمكان توجه العامل) إلى المعطوف ، فلا يجوز في نحو : ما جاعني من امرأة ^(٣) ولا زيد إلا الرفع عطفاً على الموضع ، لأن « من » الزائدة لا تعمل في المعارف .

(ويجوز) العطف (على المحل بهذا الشرط) أي : إمكان توجه العامل أيضاً ، فلا يجوز : مررت بزيد وعمراً ، لأنه لا يجوز مررت زيدا وأجازاه ابن جني .

(١) للأعشى . ديوانه ١٣٤ .

وفي النسخ الثلاث : « يورثه » بالياء مكان : « مورثه » بالميم ، و « الحمي » بالياء مكان : « الحمد » والصواب من الديوان .

(٢) ط : « وعمراً ضارب » تحريف . صوابه من أ ، ب .

(٣) « من امرأة » سقطت من أ .

(و) شرطه (أصالة الموضع) فلا يجوز : هذا الضارب زيداً وأخيه ، لأن الوصف المستوفى لشروط العمل ، الأصل لإعماله لا إضافته ^(١) لالتحاقه بالفعل .

وأجازه البغداديون تمسكاً بقوله :

١٦٦١ - * مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ ^(٢) .

(و) شرطه (وجود المجوز) أي الطالب لذلك المحلّ (على الأصحّ) فيهما فلا يجوز : إن زيداً وعمرو قائمان ، لأن الطالب لرفع « عمرو » هو الابتداء وهو ضعيف ، وهو التجرد ، وقد زال بدخول « إن » ولا « إن زيداً قائم وعمرو » على العطف .

وقال الكوفيون وبعض البصريين : لا يشترط المجوز ، فجوزوا الصورتين . ومنع الأولى من لم يشترطه من البصريين لتوارد عاملين وهو « إن » و « الابتداء » على معمول واحد وهو « الخبر »

(و) يجوز العطف (على التوهم) نحو : ليس زيد قائماً ولا قاعدٍ بالجر على توهم دخول الباء في الخبر .

(و شرطه) أي الجواز (صحة دخول العامل المتوهم) (و) شرط (حسنه كثرته) أي كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن قول زهير :

١٦٦٢ - * بدا لي أني لست مُدْرِكُ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائئاً ^(٣) .

(١) أ : « إعماله بإضافته » . ب : « إعماله لإضافته » وكلاهما تحريف . صوابه من ط .

(٢) من معلقة امرئ القيس . وتام صدره :

* فظل طهاة اللحم من بين ... *

(٣) نسب لزهير .

واستشهد به سيويه في عدة مواضع ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ / ٢ : ٣٧٨ ، والخزانة ٣ : ٦٦٥ .

وقول الآخر :

١٦٦٣ - * ما الحازمُ الشَّهْمُ مِقْدَاماً ولا بَطْلٌ ^(١) .

ولم يَحْسُنْ قول الآخر [١٤٢/٢] .

١٦٦٤ - وما كنت ذا نَيْرَبٍ فيهمُ ولا مُنْمِشٍ فيهمُ مُنْمِلٍ ^(٢) .

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر « ليس » و « ما » . والنيرب النَمِمة ^(٣) والمنمل : كثيرها . والمُنْمِشُ : المفسد ذات البين .

(ووقع) العطف (على التوهّم في أنواع الإعراب) في الجرّ وقد تقدّم والرفع ، حكى سيبويه : انهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان على توهّم أنه قال :

« هم » والنصب قاله الزمخشري في قوله تعالى : « فبَشِّرْناها يَاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » ^(٤) وقوله : « ودُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » ^(٥) على معنى : أن تدهن .

والجزم . قال الخليل وسيبويه في قوله : « فَأَصْدَقَ وأَكْنُ » ^(٦) « والفارسيّ في

(١) قائله مجهول . وتماه :

* إن لم يكن للهوى بالعقل غلاباً .

من شواهد : المغني ٢ : ٩٦ .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد : المغني ٢ : ٩٧ .

(٣) ط : « والنيرب والنميمة » بزيادة الواو بينهما تحريف .

(٤) سورة هود ٧١ . وفي ط : « فبشرناه » . تحريف .

(٥) سورة القلم ٩ ، وعلى النصب تكون القراءة : « فيدهنوا » وهو كذلك في بعض المصاحف .

انظر المكبري ٢ : ٢٦٦ .

(٦) سورة المنافقون ١٠ .

قوله : « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ^(١) » جزماً على معنى : تشبيه مدخول الفاء بجواب الشرط .. وَمَنْ الموصولة بالشرطية ^(٢) ، وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالعطف على المعنى لا التوهم أدباً .

(١) سورة يوسف ٩٠ :

(٢) ب ، ط : « وتأتي من الموصولة » الخ بزيادة : « تأتي » والصواب من أ .
والمعنى أن مدخول الفاء يشبه بجواب الشرط ، وَمَنْ الموصولة شبيهة : « من » الشرطية :

خاتمة في تابع المُنَادَى

(خاتمة) في توابع مخصوصة (تابع المُنَادَى المُنْبِيُّ) إن كان مضافاً أو شبهه نُصِبَ مطلقاً ، لأنَّ الأصل في تابعه النَّصْبُ لكونه مَنصُوب المحلِّ ، وتأكّد ذلك بالإضافة وشبهها كقوله :

• أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا ^(١) • — ١٦٦٥

وقوله :

• يَا زَبْرِقَانُ أَخَابَنِي ثُعْلُ ^(٢) • — ١٦٦٦

وهذا (ما) دام (لم تكن الإضافة غير محضة) فإن كانت (فيجوز رفعه) نحو :

يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهَ .

(وجوز الكوفيّة و) أبو بكر (بن الأنباري) (رفع النعت) المضاف إضافة محضة ، لأنَّ الأخفش حكى : يا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بِالرَّفْعِ .

وغيرهم قالوا : هو شاذّ ، قال ابن مالك : لاستلزامه تفضيل الفرع على أصله ،

(١) قائله مجهول ، وتنتميه مجهولة .

انظر ابن يعيش ٢ : ١٥٠ والدرر ٢ : ١٩٦ .

(٢) للمخبل السعدي . وتامه :

• مَا أَنْتَ وَبِأَيْكَ وَالْفَخْرَ •

من شواهد : سيويه ١ : ١٥١ ، والخزائن ٢ : ٥٣٥ . « ووب أيبك » كلمة تصغير وتحقير :

لأنّ المضاف لو كان منادى لم يجر فيه إلا النصب ، فلو جَوَزَ رفع نعته مضافاً لزم إعطاء المضاف تابعاً تفضيلاً عليه مستقلاً .

(و) جَوَزَ (الفراء) رفع (التوكيد والعطف) نسقاً قياساً في الثاني ^(١) وسماعاً في الأوّل حكى الأخفش : « يا تميم كُلكم » بنصبه عند الجمهور ورفعه عند الأخفش . والجمهور أولّوه على القطع مبتدأ أي : كلكم مدعو .

(أو) كان (مفرداً جاز) أي الرفع حملاً على اللفظ ، والنصب على المحلّ نحو : يا رجل الطويلُ والطويل . ويا تميم أجمعون وأجمعين . يا زيد والغلامُ والغلام .

(وأوجب الكوفيّةُ نصب الثلاثة) أي النّعت ، والتوكيد ، والنسق . وردّ بالسماع قال تعالى : « يا جبالُ أوّبي معه والطيرُ » ^(٢) . قرئ في السبع بالنصب والرفع ، وقالت العرب :

— ١٦٦٧ — * ألا يا زيد والضحاكُ سيرا ^(٣) *

وبالرفع (و) أوجب (الأخفش نصب نعت العلم وتوكيده) اتباعاً على المحلّ كما يجب في « جاءت حذام العاقلةُ » بالرفع حملاً عليه ، ولا يجوز الكسر إتابعاً

(١) ط « قياساً في الباب الثاني » بزيادة كلمة : « الباب » وهذا تحريف ، صوابه من أ ، ب .

والمقصود بالثاني : العطف ، وبالأوّل : التوكيد .

(٢) سورة سبأ ١٠ .

(٣) قائله مجهول . وتامه .

* فقد جاوزتما خمر الطريق *

من شواهد ابن يعيش ١ : ١٢٩ .

وفي الدرر ٢ : ١٩٦ ذكر أن هذا الشاهد ليس شعراً بل هو نثر . ثم عاد وذكر في التنبيهات التي ختم بها الجزء الثاني ليصوب خطأه ، وذكر أن الشاهد هو شعر وليس بنثر :

للفظ قال : وما ورد من ذلك مضموماً فحركته حركة إتياع لا إعراب .

(و) أوجب أيضاً (رفعهما) أي النعت والتوكيد (في) حال تبعية (النكرة) المقصودة ، لأن الضمة عنده في « يا رجل » ليست ضمة بناء بل إعراب . وأصله : « يأبها الرجل » حذف « أي » فبقي على إعرابه كما كان .

والجمهور قالوا : لما حذفت وحل محلها وصار هو المنادى حكم له بحكمه . فبني كما بُنيت ، (نَعَمُ البدل والعطف) بالحرف عند الجمهور (كاستقل) فما كان منهما مضافاً أو شبهه نصب ، أو مفرداً ، أو نكرة مقصودة رفع كما لو دخلت عليه « يا » ، لأن البدل يقدر فيه مثل عامل المبدل منه ، والنسق شبهه به بصحة تقدير العامل قبله ، ولاستحسان ظهوره توكيداً كما يظهر مع البدل نحو : يا زيد رجلاً صالحاً^(١) يا زيد بطّة . (إلاّ للمنسوق ذا أُل^(٢) فالوجهان) : الرفع والنصب جائزان فيه لامتناع تقدير حرف النداء قبله فأشبه النعت .

(وفي الأرجح) منهما أقوال : أحدها : الرفع وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني لأنه أكثر ما سمع ، وللمشاكلة في الحركة .

ثانيها : النصب وهو رأي أبي عمرو ، وعيسى بن عمر ، ويونس والجرمي ، لأن ما فيه أُل ، لم يل حرف النداء ، فلم يجعل لفظه كلفظ ما ولى الحرف ، ولأن أكثر القراء قرأوا به في « والطير^(٣) » .

(ثالثها) : الأرجح (النصب إن كانت) أُل فيه (للتعريف) ، لأنه حينئذ

(١) هذا مثال الشبيه بالمضاف ، لأن السيوطي جرى على مذهب ابن مالك الذي ينصّ على أن الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه وقد يشمل الموصول بصلته ، والموصوف بصفته .

أنظر حاشية يس ٢ : ١٦٧ .

(٢) أ : « فإن كان المنسوق ذا أُل » .

(٣) سورة سبأ ١٠ .

شبيهة بالمضاف . والرفع إن لم تكن له ، بل للمح الصفة « كاليسع » لعدم شبهه حينئذ به ، وهذا رأي المبرّد .

(وجوز المازني والكوفيّة نصب العطف) بالحرف (المفرد) حملاً على المحلّ نحو : يا زيد وعمراً ، يا عبد الله وعمراً .

(ومنعه) أي [١٤٣/٢] النصب (الأخفش في العطف على نكرة) مقصودة وأوجب الرفع .

(وفي نعت المضموم المنون ضرورة المفرد الوجهان) الرفع والنصب .

(و) في نعت (المنصوب) المفرد المنون ضرورة (النصب) فقط ، لأن المنادي حينئذ معرب منصوب لفظاً ومحلاً .

(فإن نون مقصور^(١)) نحو : يا فتى للضرورة (بني) النعت (على ما نون) في المنادي ، فإن نوى الضمّ جاز الأمران أو النصب تعيين .

(وتابع) المنادي (المعرب ينصب) سواء كان مفرداً أم مضافاً ، لأن رفعه إنما جاز إذا كان لفظ متبوعه شبيهاً بالمرفوع . (إلاّ البدل فكاستقل) فينصب إذا كان مضافاً ويرفع إذا كان مفرداً لما تقدّم . ولا يكون إلاّ صالحاً لمباشرة حرف النداء (وكذا النسق) كاستقل (في الأصح) .

ويقابله قول الكوفيّة والمازنيّ السابق : أنه يجوز نصبه إذا كان مفرداً . قال أبو حيّان : بل هو هنا أولى منه هناك .

(ومنع الأكثر وصف النكرة المقصودة) وحكى يونس : أنهم وصفوه بالمعرفة ، وأجروه مجرى العلم المفرد .

(١) أ : « نودي » مكان : « نون » .

(و) منع (الأصمعي) وصف المنادى (المبني) لأنه شبيه بالمضمر ، والمضمر لا ينعت .

والجمهور على الجواز لكثرة وروده ، ولأن مشابهة المنادى للضمير عارضة فكان القياس ألاّ تعتبر مطلقاً كما لا تعتبر مشابهة المصدر لفعل الأمر في نحو : ضَرْباً^(١) زيداً ، لكن اعتبرت مُشابهته في النداء استحساناً ، فلا يراد على ذلك ، كما أن فَعَال العلم لما بُني حملاً على فَعَال الأمر لم يَتَعَدَّ إلى سائر أحواله .

(و) منع (قوم) منهم الفراء ، والسيّرافي وصف (المَرْخَم) قالوا لأنه لا يَرْخَم الاسم إلا وقد عَلِمَ ما حُذِفَ منه ، وَمَنْ يُعْنَى به فإن احتيج إلى النَّعْت فردُّ ما سَقَطَ منه أولى^(٢) .

وأجازه الجمهور لوروده قال :

— ١٦٦٨ — * أحار بن عمرو كأني خَمِرٌ^(٣) * .

وما ذكر من الدليل ممنوع ، لأن الاسم يَرْخَم إذا عَلِمَ ما حُذِفَ منه ، وإن لم يُعْلَم مَنْ يُعْنَى به .

(وثالثها) يمنع^(٤) (إنْ أْتِمَ) ، لأنه لفظ يختصّ بالنداء فأشبهه نحو : قُلْ ، وفُسِّقَ ، وفَسَّاقٍ بخلاف ما إذا انتظر فيجوز وصفه لأن المحذوف كالموجود . (ورابعها) يجوز في الحالين لكنه (قبيح) وعليه ابن السّراج .

(و) منع (الأخفش عطف نكرة مقصودة أو إشارة) على المنادى فلا يقال :

(١) أ : « ضارباً » مكان : « ضرباً » . تحريف .

(٢) معنى ذلك : أن من احتاج إلى وصف المنادى المرخّم ، فردّ المحذوف منه أولى من هذا الوصف .

(٣) سبق ذكره رقم ١٣٩٢ .

(٤) كلمة : « يمنع » سقطت من أ .

يا زيدُ ورجُلُ ، ولا : وهذا . أما الأول فلأن « أَل (١) » لا تحذف إلاّ إذا ولى الاسم حرف النداء . وأمّا الثاني فلأنّ المشار لا يكون منادىً إلاّ إذا ولى حرف النداء . وجوزَهما المبرد في المقتضب .

وقولي (كما لا يبدلان) : أي النكرة المقصودة والإشارة . (ولاذو أَل) من المنادى .

(و) منع (المازنيّ عطف الأول (٢)) العاري من أَل .

واعتقد قوم بناء النعت إذا رفع) ، لأنهم رأوا حركتها (٣) كحركة المنادى . حكاها في « النهاية » .

(وضمير المنادى) الواقع في (التابع) يأتي (بلفظ غيبة) وهي الأصل (وكذا) بلفظ (خطاب) اعتباراً بما عرض له من الحضور بالمواجهة ، وقد اجتمعا في قوله :
١٦٦٩ - فَيَأْتِيهَا الْمُهْنَدِي الْخَفَا مِنْ كَلَامِهِ كَأَنَّكَ تَضْغُو فِي إِزَارِكَ خَيْرُنُق (٤)

ويقال يا تميم كلهم وكلكم ، ويا زيد نفسه ونفسك (خلافاً للأخفش) في منعه أن يأتي بلفظ الخطاب .

(وتابع اسم لا) التي لنفي الجنس (يرفع وينصب مطلقاً) سواء كان هو والاسم مفرداً أم لا ؟ متصلاً بالمتبوع أم منفصلاً ، نعمتاً أم غيره من التوابع : أما النصب

(١) « أَل » سقطت من أ ، ب .

(٢) ب ، ط : « عطف المطول » صوابه من أ . والمراد بالأول : النكرة المقصودة .

(٣) مقتضى الأسلوب أن يقال : « حركته » أي النعت . ولعله راعى أن النعت صفة فأعاد عليه ضمير المؤنث .

من شواهد : التصريح ٢ : ١٧٤ .

(٤) قائله مجهول .

ويضغو : يصوت . وخرنق : ولد الثعلب .

فاتّباعاً لمحلّ اسم « لا » . وأمّا الرفع فلمحلّ « لا » مع اسمها ، فإنّه رفع بالابتداء .
وقال في شرح الكافية : على محلّ اسم « لا » ، فإن « لا » عامل ضعيف فلم ينسخ
عمل الابتداء لفظاً وتقديراً . نحو ^(١) : لا رجلَ ظريفٌ أو ظريفاً في الدار — لا رجل
فيها ظريفٌ أو ظريفاً — لا أحد رجلٌ أو رجلاً فيها — لا ماء ماءً بارداً . أو ماءً
باردٌ ^(٢) .

١٦٧٠ — • فلا أب وابنًا مثل مروان وابنه ^(٣) .

لا رجلٌ وامرأةٌ في الدار — لا رجل قبيحاً أو قبيح فعله عندك — لا طالعاً جيلاً
ظريفٌ أو ظريفاً حاضراً .

(إلا البدل . قيل : أو النسق المعرفة فيجب رفعه) ولا يجوز ^(٤) نصبه ، لأنّ
البدل في تقدير العامل ^(٥) ، ولا لا تدخل على المعارف نحو : لا أحدَ زيدٌ فيها ، وكذا
النسق عند من قال : إنه يحلّ محلّ المعطوف عليه نحو : لا غلام ^(٦) فيها ولا زيد .
ومن لم يقل ذلك أجاز نصبه .

(و) إلّا (التوكيد) اللفظي (والعطف) بالحرف (المكرر معه لا ، والنعت
المفرد لمبني لم يفصل فيجوز فتحها أيضاً) كما يجوز رفعها ونصبها . مثال الأول :

(١) من قوله : « نحو » إلى قوله : « إلّا البدل » سقط من أ .

(٢) « أو ماء بارد » سقط من ط .

(٣) نسب للفرزدق . وتماهه :

• إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٤٩ ، والخزانة ٢ : ١٠٢ ، والتصريح ١ : ٢٤٣ ، والأشموني ٢ : ١٣ :

(٤) أ : « ولا يجب » مكان : « ولا يجوز » .

(٥) أ : « في تقدير المعرفة » مكان : « في تقدير العامل » .

(٦) ط : « لا غلامي » بالإضافة .

لا ماء ماء بارداً بالأوجه الثلاثة ، والثالث : لا رجل [١٤٤/٢] ظريف فيها ^(١) .
والثاني ^(٢) لا حول ولا قوة إلا بالله .

١٦٧١ - * لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أب ^(٣) .

١٦٧٢ - * لا نسب اليوم ولا خلَّة ^(٤) .

والفتح في الثلاثة (تركيباً) ، وجاز ، لأنها من تمامه .

(وقيل : إعراباً في النعت) حملاً على المحلّ ، وحذف تنوينه للمشكلة .

(ولك في المعطوف عليه حيثئذ) أي حين تكرار لا مع المعطوف (الرفع) على الفاء « لا » الداخلة عليه ، وإعمالها عمل ليس (فيمتنع نصب المعطوف) لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحللاً ، ويجوز الفتح على التركيب والرفع على إلغاء الثانية ، وعطف الاسم بعدها على ما قبلها أو إعمالها عمل ليس نحو :

١٦٧٣ - * فلا لغوٌ ولا تأثيمٌ فيها ^(٥) .

(١) أي النعت المفرد المبني الذي لم يفصل .

(٢) أي العطف بالحرف المكرر .

(٣) اختلف في نسبه كما في الدرر ٢ : ١٩٨ . وصدده :

* هذا وجدكم الصغار بعينه .

من شواهد : سيويه ١ : ٣٥٢ ، وابن يعيش ٢ : ١١٠ والأشموني ٢ : ٩ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ،

(٤) لأنس بن عباس بن مرداس السلميّ . وتماه :

* اتسع الخرق على الرّاقع .

من شواهد : ابن يعيش ٢ : ١٠١ ، ٩/١١٣ ، ١٣٨ . والأشموني ٢ : ٩ ، والتصريح ١ : ٢٤١ .

(٥) لأمية بن أبي الصلت . وتماه :

* ولا حينٌ ولا فيها مُلِيمٌ .

وانظر تحقيقات العيني هامش الأشموني ٢ : ١٢ في تحريف النحاة في هذا البيت حيث ركبوا صدر بيت على عجز بيت آخر .

و « لا بَيِّنٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ »^(١) .

(ومنع قوم) من المغاربة (رفع نعت) اسم « لا » (المعرب^(٢)) وأوجبوا ألاَّ يتبع إلاَّ على اللفظ .

(و) منع (قَوْمٌ رَفَعَ النِّعَتَ المضاف أو شبهه^(٣)) الجاري على المفرد وأوجبوا إتباعه على اللفظ .

(و) منع (يونس نصب العطف المكرر بلا) وأوجب فتحه لاستقلاله ، فلا يجوز تنوينه كما لا يجوز تنوين المنادى المفرد المعرفة . وأجيب يجعل « لا » زائدة مؤكدة .
(وتابع اسم إن المكسورة إن كان نسقاً جاز رفعه بعد استكمال الخبر) لا قبله كقوله :

— ١٦٧٤ * فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيَّةَ وَالْأَبُ^(٤) * .

ويجوز نصبه وهو الأصل والوجه كقوله :

— ١٦٧٥ — إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصَّيْوُفَا^(٥)

والرفع (على الابتداء) والخبر محذوف لدلالة خبر إن عليه (وقيل) عطفاً (على

(١) سورة البقرة ٢٥٤ .

(٢) في أ : « المعرب » بالفاء .

(٣) ط : « وشبهه » بالواو لا بـ « أو » .

(٤) قائله مجهول . وصدره :

* فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ * .

من شواهد : أوضح المسالك رقم ١٤٠ .

(٥) نسبه صاحب الدرر ٢ : ٢٠٠ للعجاج وهو خطأ ، والصواب أنه لرؤبة بن العجاج كما في

سيبويه ١ : ٢٨٥ وديوان رؤبة : ١٧٩ . وانظر أوضح المسالك رقم ١٣٩ .

(جمع الهوامع ج ٥ - ١٩)

موضع اسم إن (فإنه كان مرفوعاً على الابتداء . وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل وجود المحرّز ^(١) .

(وقيل (عطفاً على محلّ (إن واسمها) فإنه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات ، وعلى الأول من عطف الجمل .

(وجوّزه الكسائيّ) أي الرّفع (قبل) استكمال (الخبر مطلقاً) ظهر الإعراب فيه أم لم يظهر نحو : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإن هذا وزيد قائمان .

(و) جوّزه (الفراء بشرط بناء الاسم) كقوله تعالى : « إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصّابّون ^(٢) » . الآية ، وقول الشاعر :

— ١٦٧٦ * فلاني وقيّارٌ بها لغريب ^(٣) * .

قال ابن مالك : ويصلح أن يكون هذا وشبهه حجة للكسائيّ .

ويقول : بناء الاسم في الآية والبيت وقع اتفاقاً ، ورفع المعطوف هو الحجة : والأصل التسوية بين المعرب والمبنيّ في إجراء التوابع عليهما .

وسيبيوه يحمل الآية والبيت على أن المعطوف فيهما منويّ التأخير . وأسهل منه تقدير خبر قبل العاطف مدلول عليه بخبر ما بعده ، وقد قرئ : « إن الله وملائكته ^(٤) »

(١) في النسخ الثلاث : « وجود المجوّز » بالجمع والواو .

صوابه من المغني ٢ : ٩٥ .

والمراد بالمحرّز : الطالب لذلك المحلّ .

(٢) سورة المائدة ٦٩ .

(٣) لضائب بن الحارث البرجميّ . وصدره :

• فمّن يك أمسى بالمدينة رحله •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٨ ، والمغني ٢ : ٩٥ ، والخزانة ٤ : ٣٢٣ .

(٤) سورة الأحزاب ٥٦ .

بالرفع ، وهو شاهد للكسائي .

(وقيل) إنما جوزه الفراء بشرط (خفاء إعرابه) أي الاسم لثلاثا يتنافر اللفظ كذا حكاه عنه أبو حيان وغيره .

(وجوزه الخليل إن أفرد الخبر) نحو ^(١) : إن زيداً وعمرو قائم ، وقوله :

— ١٦٧٧ * فإني وقيارٌ بها لغريب *

بخلاف ما إذا جمع ^(٢) نحو : إن زيداً وعمراً قائمان .

(ومثلها) أي إن في جواز العطف على خبرها بالرفع بالشرط المذكور (أن المفتوحة ولكن) نحو : « أن الله بريء من المشركين ورسوله » ^(٣) .

— ١٦٧٨ * ولكن عمي الطيب الأصل والحال ^(٤) *

وقيل : لا يجوز العطف بالرفع على اسمها لمخالفتها للمكسورة لما في « لكن » من معنى الاستدراك . ولكون أن لا تقع إلا معمولاً فلا مساغ للابتداء فيها .

(وثالثها) وعليه ابن مالك (إن صلح الموضع للجملة) جاز العطف بالرفع وإلا فلا . وصلاحيته لها بأن يتقدم عليها علم أو معناه كآلية المذكورة ونحو : علمت أن زيداً منطلق وعمرو (دون الباقي) أي ليت ، ولعل ، وكأن فلا يجوز العطف عليها

(١) من قوله : « نحو إن زيداً » إلى قوله : « قائمان » سقط من أ .

(٢) الجمع هنا مقابل للمفرد ، وليس المراد منه الجمع الاصطلاحي .

(٣) سورة التوبة ٣ .

(٤) قائله مجهول . وصدوره :

* وما قصرت بي في التسامي خوولة *

من شواهد : أوضح المسالك رقم ١٤١ .

بالرفع لما فيها من المخالفة لذلك ^(١) بتغيير المعنى . (و) دون (غير النسق) من التوابع .
فلا يجوز فيها إلا النصيب (على الأصحّ فيهما) .

وأجازه الفراء في لَيْتَ وأخواتها بعد الخبر مطلقاً وقبله بالشرط المذكور عنه ،
واحتجّ بقوله :

١٦٧٩ - يا ليتني وأنت يا لميس في بلد ليس به أنيس ^(٢)

وأجيب بأن تقديره وأنت معي ، والجملة حالية .

وجوز الجرّمى والزجاج . والفراء أجازه أيضاً في سائر التوابع بعد الخبر مطلقاً ،
وقبله بشرطه . ووافقه الجرّمى والزجاج في الصورة الأولى نحو : إنّ هذا زيد
العاقل . وإنّ هذا العاقل زيد . وإنّ هذا أخوك قائم ، وإنّ هذا نفسه قائم ، وسمع :
إنهم أجمعون ذاهبون .

(وقيل) في (غير نسق إنّ) المكسورة [١٤٥/٢] (ولكن) من توابعهما ^(٣)
(الخلاف) المتقدم في نسقها من الرفع بعد خبر في قول ^(٤) وقبله مطلقاً في قول ،
وشرط البناء في قول : ولا يجوز في تابع ما عداهما إلا النصيب .

(أمّا عطف الجملة على ^(٥) هذه الحروف وما عملت فيه رفعاً) نحو : إنّ زيداً
قائم ، وعمرو ^(٦) ذاهب (فاتفق) أي جاز اتفاقاً ويكون غير داخل في معناها .

(١) ط فقط : « لتلك » مكان : « لذلك » .

(٢) للعجاج : من شواهد : أوضح المسالك رقم ١٤٥ . وفي ط : « بالمليس » مكان : « يالميس » .
تحريف .

(٣) أ . ب : « من توابعها » . (٤) ب ، ط : « في قوله » بالهاء .

(٥) ط : « في » مكان : « على » . تحريف .

(٦) ط : « وعمراً » بالنصب مكان : « وعمرو » .

(وجوز الكيسائي رَفَعَ نَسَقٍ أَوَّلَ) مفعولي : ظَنَّ (إذا لم يظهر الإعراب في المسند إليهما) نحو : أظن عبد الله وزيدٌ قاما أو يقومان ، أو « مألُهما كثير » بخلاف : قائمين أو قائماً . وخالفه الفراء والبصريون ، وهذا النقل عنه هو الصواب .

وقال أبو حيان : خلاف ما في التسهيل من نقله اشتراط خفاء إعراب الثاني مُمَثَّلاً له : « لظننت زيدا صديقي وعمرو » .

(ويجوز نصب نسق الجملة المعلقة) لأن محلها نصب نحو : علمت لزيدٌ منطلق وعمراً قائماً . (وتابع المجرور بالمصدر) فاعلاً أو مفعولاً (يجري على اللفظ) قطعاً .

(ومنع سيبويه والمحققون) الإجراء (على المحل) لأن شرطه أن يكون مُحَرِّزُهُ^(١) لا يتغير عند التصريح به . وهنا لو صرَّح برفع الفاعل أو نصب المفعول لتغير العامل بزيادة تنوين .

وجوزهُ الكوفيون وجماعة من البصريين وجزم به ابن مالك لورود السماع به كقوله :

١٦٨٠ - * طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(٢) * .

وقوله :

١٦٨١ - * مَشَى الْهَلُوكُ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٣) * .

(١) أ : « مجروره » . تحريف .

(٢) للبيد بن ربيعة العامري . وصدوره :

* حتى تهجر في الرواح وهاجها *

الديوان ١٢٨ . وروايته : « وهاجه » مكان : « وهاجها » وأوضح المسالك رقم ٣٦٩ .

(٣) سبق ذكره رقم ٧٢٧ .

وفي قراءة الحسن : « عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ »^(١) .

وقوله :

* مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْثَانَا ^(٢) * .

— ١٦٨٢ —

ثم الاختيار عند هؤلاء الحمل على اللفظ ، قال الكوفيون : إِلَّا أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ التَّابِعِ وَالمَتَّبِعِ بِشَيْءٍ فَيَسْتَوِيَانِ نَحْوُ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ^(٣) وَبَكَرًا .

(واثلاثها يجوز في عطف وبدل) دون النعت والتوكيد وهو رأي الجرّمي ، لأنَّ العطف والبدل عنده من جملة أخرى ، فالعامل ^(٤) في الثاني غير العامل في ^(٥) الأول بخلاف الصفة والتأكيد ، فالعامل فيهما واحد ، ومحال — وهما شيء واحد — أن يكون الشيء مجروراً مرفوعاً أو مجروراً منصوباً .

(وقيل) يجوز (بشرط ذكر الفاعل) فيقال : عَجِبْتُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ زَيْدٍ (ولا يجوز حذفه) .

(ويجب) الإنباع على المحلّ بلا خلاف (إذا كان المفعول المضاف إليه ضميراً اختياراً) نحو : يَعْجِبُنِي إِكْرَامُكَ زَيْدًا وَعَمْرًا بِالنَّصَبِ . ولا يجوز الإنباع على اللفظ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ .

(١) سورة البقرة ١٦١ . وانظر : مشكل إعراب القرآن ١ : ٧٧ .

(٢) لزياد العنبري . وصدّره :

* قَدْ كُنْتُ دَانَيْتُ بِهَا حَسَنًا * .

من شواهد : سيبويه ١ : ٩٨ ، وأوضح المسالك رقم ٣٧٠ وقد نسب سيبويه إلى رؤية وهو في ديوانه ١٨٧ .

(٣) ب ، ط : « عمرو » بالرفع .

(٤) من قوله « في الثاني » إلى قوله : « فالعامل » فيهما واحد ، سقط من أ .

(٥) « في » سقطت من ط .

(ويجوز في تابع المفعول) مع الجر والنصب حيث قلنا به (الرِّفْعُ على تأويله)
 أي المصدر (بمبني) أي بحرف مصدرِي موصول بفعل مبني (للمفعول) بناءً على
 جواز ذلك فيه ، وهو الأصح كما تقدّم في مبحث إعماله .
 (ويجريان) أي الإتيان على اللفظ والمحلّ (في تابع مجرور اسم الفاعل العامل) .
 كقوله :

١٦٨٣ - هل أنتَ باعِثُ دينارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ^(١)

(إلاّ النعت والتوكيد فاللفظ) يتعيّن فيهما (في الأصح) لأنه لم يسمع فيهما
 الإتيان على المحلّ . وقيل : يجوز المحلّ فيهما قياساً على مجرور المصدر . قال ابن
 مالك : بل أولى ، لأن إضافته في نيّة الانفصال . ولأنه أمكن في عمل الفعل من
 المصدر .

(ومنع قوم المحلّ في تابع معرفّ بأل مثني أو جمع) على حدة ، فلا يقال :
 هذان الضاربان زيد أو الضاربون زيد أخاك وعمراً ، وأوجبوا الجر .
 وجوز ابن عصفور والأبدي الأمرين .

(و) منع (المبرّد اللفظ في تابع غيرهما) أي المفرد أو المكسر أو الجمع بألف
 وتاء (العاري من أل ، ولو أضيف لما هي فيه أو) إلى (ضميره) أو ضمير ما هي فيه ،
 فلا يقال : « هذا الضارب الجارية و غلام المرأة أو أخيها » ، أو الضَّرَب ، أو
 الضاربات الرجل أخيك وزيد وأوجب النصب .

وجوز سيبويه الأمرين ، فإن لم يكن عاريّاً من أل جازاً بلا خلاف نحو : الضارب
 الغلام والجارية .

(١) قيل : إنه لمجهول ، وقيل : إنه مصنوع من شواهد : سيبويه ١ : ٨٧ ، والخزّانة ٣ : ٤٧٦ .
 وفي النسخ الثلاث : « وعبد رب » بالواو لا « أو » .

(وجوز أهل الكوفة وبغداد جرّ تابع منصوبه) أي اسم الفاعل ، فيقال : هذا ضاربٌ زيداً وعمرو . وأوجب غيرهم النصب بناءً على اشتراط المحرز في العطف على المحلّ .

(ولا يجوز في تابع معمول) الصفة (المشبهة) إلا اللفظ أي الإبتاع عليه إن رفعاً فرفع ، وإن نصباً فنصب ، وإن جرّاً فجر .

(و) جوز (الفراء رفع ^(١) تابع مجرورها) لأنه فاعل في المعنى نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه نفسه ، وأنفه .

وغيره قال : لم يسمع ذلك .

(و) جوز (أهل بغداد جر عطف [١٤٦/٢] منصوبها) نحو : هذا حسنٌ وجهاً ويدٍ ، كأنك قلت : حسنٌ وجهٍ ويدٍ .

ولا خلاف أنّه لا يعطف على مجرورها بالنصب ، فلا يقال : هو حسن الوجه والبدن .

(١) ط : « لفظ تابع مجرورها ، مكان : « رفع » الخ . تحريف .

العَوَارِضُ

الإخبار بالذي وفروعه

(الكلام^(١) في الإخبار) بكسر الهمزة ، ويقال له : باب المخاطبة وهو نوع من أنواع الابتداء أفرد بالذكر للتمرين .

(الإخبار بالذي وفروعه) من المشتى والجمع المؤنث (أن يتقدم) الذي مبتدأ ويؤخر الاسم الذي يقال^(٢) أخبر عنه بالذي (أو خلفه) وهو الضمير المنفصل عن المتصل (خبراً) عنه (و) يتوسط^(٣) (ما) في الجملة (بينهما صلة) للذي (عائدها ضمير غائب يخلف الاسم في إعرابه الذي كان له) قبل الإخبار ، كقولك في الإخبار عن « زيد » من « ضربتُ زيداً » : الذي ضربته زيد^(٤) وعن التاء : « الذي ضرب زيداً أنا » . وبهذا ظهر أن الإخبار ليس بالذي ولا عن الاسم ، بل بالاسم عن الذي . قال ابن السراج : وذلك لأنه في المعنى مُحْخِرٌ عنه . قال أبو حيان : ويحتمل أن الباء بمعنى عن^(٥) ، وعن بمعنى الباء كما تقول : سألت عنه ، وسألت به ، فكأنه قال : أخبر بهذا الاسم أي صيره خبراً .

وقال غيره : الباء هنا للسببية لا للتعدية ، وكأنه قيل : أخبر بسبب الذي أي بسبب جعلها مبتدأ .

(١) ط : « لكلام » باللام فقط . تحريف .

(٢) أ : « يقال له » بزيادة : « له » . (٣) ط : « وتوسط » .

(٤) ط : « الذي ضربته زيداً » بنصب : « زيد » . تحريف . وذلك لأن : « الذي » مبتدأ و « زيد »

خبر ، و « ضربته » صلة « الذي » ، والهاء في : « ضربته » خلف عن : « زيد » الذي جعلته خبراً ،

وهي عائدة على الذي . انظر شرح ابن عقيل ٢ : ١٣٣ .

(٥) في قولهم : « الإخبار بالذي » .

قال بدر الدين بن مالك : وكثيراً ما يصار إلى هذا الإخبار لقصد الاختصاص أو تقوي الحكم ، أو تشويق السامع ، أو إجابة الممتحن ^(١) . (وجوز أبو ذر) مصعب بن أبي كثير الحشني : (عوده) أي الضمير (مطابقاً للخبر) في الخطاب ، فيقال في الإخبار عن التاء من : ضربت : « الذي ضربت أنت » حملاً على المعنى ، لأن الذي هو أنت ، كما يجوز الوجهان في أنت الذي قام . وأنت الذي قمت ، و فرق ^(٢) هنا بأنه يلزم أن يكون فائدة الخبر حاصلة في المبتدأ ، وذلك خطأ بخلافه هناك قال أبو حيان : وقياس قوله : جواز ذلك في ضمير المتكلم إذ لا فرق فيقال : الذي قمت أنا .

(و) جوز (المبرد تقدم المخبر به) على الذي مع قوله : إن الأحسن تأخير ، وعلى قول الجمهور بوجوب تقديم « الذي » المراد حيث لا مانع ، فإن كان هناك استفهام وجب تقديمه كقولك في الإخبار عن « أي » من « أيهم قائم » : « أيهم الذي هو قائم » ، ومن : أي رجل كان أخاك : « أيهم الذي هو كان أخاك » هكذا . قال أبو حيان : وفيه نظر لما سيأتي .

(و) يخبر (بآل إن صدرت الجملة) التي هي منها (بفعل موجب) يصلح لأن (يصاغ منه صلتها) فتقول في الإخبار عن « زيد » من « قامت جارية زيد » « القائم جاريته زيد » فإن لم تصدر بفعل نحو : زيدا ضرب عمرو ^(٣) ، أو صدرت بفعل غير موجب ، أو موجب لا يصلح أن يصاغ منه صلة لآل كيذر – ويدع لم يخبر بآل . (فإن رفعت) صلة آل (ضمير غيرها) أي غير آل (وجب إبرازه) كأن يخبر

(١) شرح الألفية لابن المصنف ورقة ١٦٠ نسخة مخطوطة في حوزتي .

(٢) هذا رد على أبي ذر ، لأنه في إجازته لهذا يترتب عليه أن تكون فائدة الخبر حاصلة في المبتدأ .

انظر التصريح ٢ : ٢٦٥ .

(٣) أ : « زيد أخو عمرو » .

بها عن زيد من ضربت زيدا فتقول : الضاربه أنا زيد بإبراز الضمير ، لأن آل لزيد ، وأنا لغير آل : بخلاف ما إذا أخبرت عن «زيد» من «خرج زيد» ، أو التاء من «ضربت زيدا» ، فتقول : «الخارج زيد والضارب زيدا أنا» ، لأن مرفوع الصلّة ضمير آل .

(فإن كان الاسم) المخبر به (ظرفاً) فإن كان متصرفاً (لم يتوسّع فيه) قبل الإخبار (قرن الضمير بـ « في ») كأن يخبر عن اليوم من : « قمت اليوم » فتقول : « الذي قمت فيه اليوم » ، أو عن خلتك من : « قعدت خلتك » فتقول : « الذي قعدت فيه خلتك » .

فإن كان مما يتوسّع فيه قبّل ^(١) وصل الفعل إليه بنفسه حالة الإخبار .

(وشرط هذا الاسم) المخبر عنه في هذا الباب (إمكان الفائدة به لا) ما لا يفيد ^(٢) نحو (ثواني الأعلام) المضافة من الكنى ، وغيرها كبكر من « أبي بكر » ، و « قرح » من « قوس قرح » (ولا) ثواني المركبات ترتيب (المزج) إذا أعربت إعراب المتضامين (خلافاً للمازني) حيث جوز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى ، واستدل بأن العرب قد أخبرت عنه في كلامها قال :

— ١٦٨٤ —
• أو حينئذ علق قوسه قرح ^(٣) •

وردّ بأن « قرح » اسم للشيطان ، وكان العرب قد وضعت قوساً للشيطان فيكون من أكاذيبها .

(١) أي قبل الإخبار .

(٢) ط : « ما يقيد » باللقاف مكان : « ما لا يفيد » .

(٣) يقول صاحب الدرر ٢ : ٢٠٤ : « لم أعثر على قائله ولا تتمته » .

وقد عثرت على قائله وهو : شقيق بن سليك الأسدي .

وكذلك عثرت على تتمته وهي صدر :

• فكأنما نظروا إلى قمر •

أنظر العيني ٤ : ٤٧٩ :

(و) شرطه (الغني عنه بأجنبي) يوضع مكانه قبل الإخبار ، لأنك تضع بدل « زيد » في « ضربت زيدا » مثلاً : « عمراً » بخلاف الماء في نحو : « زيد ضربته » لا يجوز فيه : « زيد ضربت عمراً » (أو) الفتى عنه (بمضمر ، لا حال وتمييز) فلا يصح الإخبار عنهما لأنهما لا يكونان مضمرين .

قال أبو حيان : وكذا ما ربط به من اسم ظاهر أو إشارة ، فلا يصح الإخبار عن زيد من : « زيد ضربت زيدا » ولا عن ذلك من قوله تعالى : « ولباسٌ التقوى ذلك خيرٌ »^(١) [١٤٧/٢] .

وكذا لا يصح الإخبار عن مجرور حتى ونحوها مما لا يجر المضمر .

(و) شرطه قبوله الرفع ، بخلاف ما لا يقبله كالظرف والمصدر غير المتصرفين ، وما لزمه^(٢) كأعين في القسم ، وما التعجيبة^(٣) .

(و) شرطه (قبوله التأخر) هو (أو خلفه) كالتاء من ضربت فإنها ، وإن لم تقبل التأخير فخلفها يقبله ، وهو الضمير المنفصل أعني « أنا » . (لا لازم الصدر) كأسماء الشرط والاستفهام ، وكم الخبرية ، وضمير الشأن ، فلا يجوز الإخبار عن شيء من ذلك .

(وقيل : إلا) اسم (الاستفهام) فإنه يجوز الإخبار عنه ، ويلزم الصدر فيقال : في « أيهم قائم » : أيهم الذي هو قائم ، وفي « أيهم ضربت » : أيهم الذي إيتاه ضربت . (و) شرطه (قبوله الإثبات لا) ما لزم النفي (كأحدٍ وعريب) وكتيع وطوري^(٤)

(١) سورة الأعراف ٢٦ . (٢) أ : « وما لزمه » .

(٣) لأن « ما » التعجيبة تلزم الصدر ، وهذا يتنافى مع شرط الاسم المخبر عنه حيث إنه يجب أن يكون قابلاً للتأخير أنظر حاشية الحضري ٢ : ١٣٣ .

(٤) في اللسان : « طور » : « والعرب تقول : ما بالدار طوري ولا دوري » أي أحد . =

(وإسم فعل) ناسخ (منفي) كليس وما زال وإخوته .

(و) شرطه (ألا يعود الضمير على شيء قبله) كالهاء في : زيد ضربته ، والضمير في « منطلق » من « زيد منطلق » ، لأنك لو أخبرت عنها لجعلت مكانها ضميراً وذلك الضمير يطلبه زيد والموصول ، ولا جائز أن يعود إليهما ، وإن أعدته إلى أحدهما بقي الآخر بلا رابط ، فامتنع الإخبار . (وقيل) : بل (الشرط ألا يكون) الضمير قبل الإخبار (رابطاً) كما في : زيد ضربته ، فإن عاد على سابق وليس رابطاً جاز الإخبار عنه ، كأن يذكر إنسان فتقول : لقيته ، فإذا أخبرت قلت : الذي لقيته هو ، فصحَّ الإخبار عن ضمير « لقيته » ، وإن كان عائداً على شيء قاله الأستاذ أبو علي الشلوبين .

قال الشلوبين الصغير : وهذا غير صحيح ، ولا يوجد في كلام العرب إذ لا يفهم المعنى المراد منه في الجملة . قال أبو حيان : والذي نذهب إليه هو الشرط الأول ، وهو اختيار الجزولي .

(و) شرطه (كونه بعض ما يوصف به من جملة صالحة) للوصف بأن تكون خبرية عارية من معنى التعجب غير مستدعية كلاماً ليصح كونها صلة بخلاف غير الخبرية ونحوها . (أو جملتين في حكم) جملة (واحدة) كجملتي الشرط والجزاء ، فإنها تصلح للوصف ، فيصلح في هذا الباب كأن يخبر عن « زيد » من قولك : « إن تضرب زيداً أضربه » فتقول : الذي إن تضربه أضربه زيد .

= قال العجاج :

* وبلده ليس بها طوري *

وكذلك كتعب ، وانظر « التسهيل » ١١٩ فقد عدد ابن مالك الكلمات التي تشبه معنى : أحد ، وأنها إلى ٢٢ كلمة .

وفي النسخ الثلاث : « كتعب » بالباء . تحريف .

(و) شرطه (أن يتحد العامل في المتعاطفين) بأن كان الذي يراد الإخبار عنه معطوفاً ومعطوفاً عليه ، فتقول في « قام زيد وعمرو » : « الذي قام وعمرو زيد » بخلاف ما إذا ^(١) اختلف .

قال أبو حيان : وذلك لا يتصور إلا في العطف على التوهم نحو : « زيد لم يقم ولا بصديقك » تريد : « زيد ^(٢) ليس بقائم ولا بصديقك » ، فلا يجوز الإخبار عن قولك : بصديقك ، لأن عامل الجر ليس موجوداً في المعطوف عليه ، فما اتحد العامل في المتعاطفين .

(والأصح جوازه) في هذا الباب (عن ضمير المتكلم والمخاطب) ومنعه بعضهم ، قال : لأنك إذ ذاك تضع موضعهما ضمير غيبة وهو أعم منهما ، ووضع الأعم موضع الأخص لا يجوز . وأجيب بمنع ما ذكره . مثاله ^(٣) قولك في الإخبار عن « أنا » من « أنا [قائم ^(٤)] » . « وأنت » من « أنت قائم » : « الذي هو قائم أنا » ، والذي هو قائم أنت . أما ضمير الغائب ، فنقل ابن عصفور : أنه لا خلاف في جوازه عنه .

(و) الأصح جوازه في (خبر باب كان الجامد) كما يجوز في خبر باب المبتدأ وباب إن ، وباب ظن الجامد بلا خلاف . مثاله فيها : « مَنْ كان زيد أخاك » : « الذي كان إياه أو كأنه زيد أخوك » ، وفي باب المبتدأ : « الذي زيد هو أخوك » ، وفي باب إن : « الذي إن زيداً هو أخوك » ، وفي باب ظن : « الذي ظننت زيداً إياه أخوك » والأحسن وصل الضمير فيقال : « الذي ظننته زيداً أخوك » .

ونقل ابن الدّهّان عن بعضهم منع الإخبار عن خبر كان مطلقاً ، لأنه في معنى

(١) ط : « ماذا » مكان : « ما إذا » . تحريف .

(٢) من قوله : « زيد ليس بقائم » إلى قوله : « عامل الجر » سقط من أ .

(٣) من قوله : « مثاله » إلى قوله : « أما ضمير الغائب » سقط من أ . ب .

(٤) ما بين المعطوفين زيادة مني لأن الأسلوب يقتضيها وهي ساقطة من النسخ الثلاث .

الجملة ، واستقبّحه ^(١) ابن السراج قال : لأنه ليس بمفعول على الحقيقة ، وليس إضمّاره مُتَّصِلاً ، إنما هو مجاز وهذا يחדش نفي ابن عصفور الخلاف في الجواز . أما المشتق فسيأتي .

(و) الأصح جوازه عن (المصدر المخصّص) بوصف أو إضافة كقولك : في « قام زيد قياماً حسناً أو قيام الأمير » : الذي قامه زيد قيامٌ حسنٌ أو قيام الأمير (لا) عن (غيره) وهو المؤكد . وقيل : لا يجوز المخصّص أيضاً ، وقيل : يجوز عن المؤكد أيضاً .

(و) الأصح جوازه عن (المفعول له) واختاره ابن الضائع فتقول في الإخبار عن : إجلالاً من : « قمت إجلالاً لك » : « الذي قمت له إجلال لك » ، وصحّح ابن عصفور المنع ، لأنّ في الإخبار عنه تغييراً عن حاله من الرفع [١٤٨/٢] وغيره .

(و) الأصحّ جو ، في المفعول (معه) واختاره أيضاً ابن الضائع ، وصحّحه أبو حبيب ، فتقول في الإخبار عن « الطيالة » من « جاء البرد والطيالة » : « التي جاء البرد وإياها الطيالة » وصحّح ابن عصفور المنع في الإخبار لما فيه من التغيير عن حاله ، وأجيب بأنّ التغيير موجود في كل اسم أريد الإخبار عنه .

(و) الأصح (منعه في كل خبر مشتق) لمبتدأ أو كان أو إنّ أو ظن . وقيل : يجوز فيقال في « قائم » من « زيد قائم » أو مع ناسخ : « الذي زيد هو قائم » ، والذي كان زيد إياه قائم ، « والذي إن زيدا هو قائم » ، والذي ظننت زيدا إياه قائم ، « والذي ظننته زيدا قائم » .

(و) الأصحّ (منعه) في (مرفوع نحو عسى) من جوامد أفعال باب المقاربة ، أجازه ابن أبي الرّبيع ، فيقال : « الذي عسى أن يقوم زيد » ، وردّ بأنّ عسى لا تصلح

(١) أ : « واستحسنه » مكان : « واستقبّحه » تحريف ، لأنّ الأسلوب متناف مع الاستحسان .

للصلة لأنها خبرية . أمّا المتصرّفة ككاد ، وأوشك فيجوز الإخبار عن مرفوعها نحو :
« الذي كاد يضرب عمرأ زيد » في « كاد زيد يضرب عمرأ » .

(ويجوز في كل من المتعاطفين بغير أم) تقول في « قام زيد وعمرو » مخبراً عن
المعطوف عليه : « الذي قام هو وعمرو زيد » . وعن المعطوف « الذي قام زيد وهو
عمرو » وقس عليه العطف بسائر الحروف ، فإن كان العطف بأم لم يجز الإخبار
لا عن المعطوف ، ولا عن المعطوف عليه .

(و) يجوز في (سائر التوابع) أي باقيها (مع المتبوع) فيقال في باب النعت في
« مررت برجل عاقل » : الذي مررت به رجل عاقل » . وفي باب التأكيد في « قام
زيد نفسه » : « الذي قام زيد نفسه » . وفي باب البدل في « قام زيد أخوك » : « الذي
قام زيد أخوك » .

(وقيل : يجوز في بدل دون متبوعه وعكسه) فيقال : الذي قام زيد هو أخوك
والذي قام هو أخوك زيد ، والصحيح المنع كما في بابي النعت والتأكيد .
(وضعفّه المازني في ياء المتكلم) .

ويجوز (في الموصول) بأن يُجعل مكان الموصول وصلته ضمير لأنهما شيء
واحد ، ويحيل الموصول وصلته خبراً فيقال في الإخبار عن الذي من قولك : « ضربت
الذي ضربته » : « الذي ضربته الذي ضربته » .

(و) يجوز (في المتنازع فيه ، ويبقى الترتيب) فيقال في الإخبار عن « زيد »
من ضربني وضربته زيد : « الذي ضربني وضربته زيد » .

(فإن كان) الإخبار (بآل ، والمخبر عنه غيره) أي غير المتنازع فيه (فخُلف) :

قال أبو حيّان في شرح التسهيل : إذا كان المعطوف والمعطوف عليه من جملتين

فعليتين بينهما ارتباط ، فأردت الإخبار « بأل » عن بعض أسماء الجملتين فمنع ذلك قوم ، وأجازه آخرون .

ثم اختلفوا ، فذهب الأخفش : إلى أنه يُسَبَّك من الفعلين اسماً فاعل ، وتدخل أل عليهما ، ويؤفياً عوائدهما ويَجْعَلُهُمَا جميعاً كشيء واحد . ويعطف مفرد على مفرد ، فيقال في الإخبار عن التاء من « ضربت وضربني زيد » : « الضارب زيداً ، والضاربه هو أنا » .

وذهب قوم من البغداديين إلى نحو ذلك إلا أنهم يحذفون العوائد ، فيقولون في الإخبار عن التاء من « ظننت وظنني زيد عالماً » : الظان والظان عالماً زيد أنا .
وقياس قول الأخفش : الظَّانَّةُ إياه ، والظانَّ عالماً زيد^(١) أنا .

وذهب المازني : إلى مراعاة الترتيب ، وهو كأصحاب الحذف إلا أنه يجعل الكلام جملتين اسميتين كما كانا فعليتين ، فتقول : « الضاربه أنا والضاربي زيد » .
وذهب الفارسي والجرجاني : إلى أنه تدخل أل على الأول خاصة ، فتقول : « الظانَّ أنا إياه وظنني عالماً زيد » فهذه خمسة مذاهب ذكرها أبو إسحاق إبراهيم ابن أصيبغ في كتابه المسمّى بـ : « رؤوس المسائل في الخلاف » .

(١) ط : « والظان عالماً زيداً أنا » يجعل كلمة « زيداً » منصوبة . تحريف صوابه من أ ، ب .

الْعَدَد

أي هذا مبحثه (يؤنث بالتاء ثلاثة) فما فوقها (إلى العشرة) أي معها (إن كان المعدود مذكراً مذكوراً) نحو : أربعة أيام وعشرة رجال . (وكذا) إن كان المعدود المذكر (محذوفاً على الأفصح ^(١)) نحو : صمت خمسة أي خمسة أيام ، ويجوز فصيحاً ترك التاء وعليه « أربعة أشهرٍ وعَشْرًا ^(٢) » « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » ، وحكى الكسائي : « صمتا من الشهر خمساً » .

(وتحذف التاء) من ثلاثة إلى عشرة (إن كان) المعدود (مؤنثاً) حقيقة أو مجازاً نحو : « سَبْعَ لَيَالٍ ^(٣) » وعشر إماء . (أو اسم جمع أو) اسم (جنس) كل منهما (مؤنث غير نائب عن جمع مذكر ، ولا مسبوق بوصف يدلّ على التذكير) نحو : عندي ثلاث من الإبل ، وثلاث من البط ، وخمس [١٤٩/٢] من النخل ^(٤) .

بخلاف اسم الجمع المذكر كتسعة رهط . وثلاثة نفر .

واسم الجنس المذكر ، ومُدْرَكُهُ السَّمَاعُ كعَيْنَب ، وسِدْرٍ وموز ، وقَمَح . نصّت العرب على تذكيرها ، وتأنيث البط والنخل .

واستعملت سائر أسماء الجنس كالبقرة مؤنثة ، ومُذَكَّرَةٌ ، قالوا : والغالب عليها التأنيث .

وبخلاف المؤنث منها ، النائب عن جمع مذكر كقولهم : ثلاثة أشياء ، وثلاثة

(٢) سورة البقرة ٢٣٤ .

(١) أ ، ب : « على الأصح » .

(٤) ط : « النخل » بالخاء .

(٣) سورة الحاقة ٧ .

رَجَلَهُ^(١) ، لأنهما نائبان عن جمع مفرديهما إذْ عُدِلَ من جمع « شيء » على « أفعال » إلى « فعلاء » ، ومن جمع « راجِل » على « أفعال » كصاحب وأصحاب إلى فَعَلَنَة .

وبخلاف المسبوق بوصف يدلّ على التذكير نحو : ثلاثة ذكور من البطّ ، وأربعة فحول من الإبل ، فإن التأنيث في جميع ما ذكر .

والشككَةُ في إثبات التاء في المذكر أن العدد كله مؤنث وأصل المؤنث أن يكون بعلامة التأنيث ، وتركت من المؤنث لقصد الفرق ولم يعكس ، لأن المذكر أصل ، وأسبق ، فكان بالعلامة أحقّ ، ولأنه أخف وأبعد عن اجتماع علامتي تأنيث .

(والعبرة) في التذكير والتأنيث (باللفظ غالباً لا بالمعنى ، وقد يعتبر) في ذلك المعنى (بقلّة) فيجاء بالتاء مع لفظ مؤنث لتأويله بمذكر كقوله :

١٦٨٥ - * ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ^(٢) .

وقوله :

١٦٨٦ - * وَقَائِعُ فِي مُضَرٍ تِسْعَةٌ^(٣) .

أول « الأنفس » بالأشخاص . « والوقائع » بالمشاهد .

ويترك^(٤) مع لفظ مذكر لتأويله بمؤنث كقوله :

(١) جمع : « الراجل » : رجال - ورجالات - ورجلّة ورجلّة كعنبّة .

(٢) سبق ذكره رقم ٩٧٩ .

(٣) يقول صاحب الدرر ٢ : ٢٠٤ : « لم أعثر على قائله ولا تتمته . وقد عثرت على تتمته في كتاب

« الإنصاف » لابن الأنباري ٢ : ٧٦٩ . وهي . * وفي وائل كانت العاشرة * .

(٤) في ط : « يترك » بدون واو . تحريف .

* وإنَّ كِلَاباً هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ^(١) *

— ١٦٨٧

أَوَّل « الأبطن » بالقبائل .

(و) العبرة أيضاً في التذكير والتأنيث (بالمفرد) لا الجمع ، فيقال : ثلاثةُ سَجِلَاتٍ وثلاثةُ دُنَيْنِيرَاتٍ (خلافاً لأهل بغداد) فإنهم يعتبرون لفظ الجمع فيقولون : ثلاث سجلات ، وثلاث حمامات بغير هاء ، وإن كان الواحد مذكراً .

(و) العبرة (في الصفة النائية عن الموصوف بحاله) أي الموصوف لا بحال الصفة ، فيقال : رأيت ثلاثة رُبْعَاتٍ ^(٢) بالتاء إذا أردت « رجالا » وثلاث رُبْعَاتٍ بحذفها إذا أردت نساء اعتباراً بحال الموصوف ، وعليه « مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٣) » أسقط التاء اعتباراً بحال الموصوف وهو الحسنات ، ولم يعتبر المثل .

(ويعطف العشرون وإخوته) من ثلاثين إلى تسعين (على النيف) وهو (ما دون العشرة) من واحد إلى تسعة . (إن ^(٤) قصد به التعيين) فيقال في المذكر : واحد وعشرون ، واثنان وعشرون إلى تسعة وتسعين وفي المؤنث : واحدة وعشرون ، واثنتان أو ثنتان وعشرون ، إلى تسع وتسعين ، ولا يقال في شيءٍ ممّا دون العشرة نيف إلاّ وبعده عشرون أو إحدى إخوته .

(١) نسب للنواح الكلابي . وتماهه :

* وأنت بريءٌ من قبائلها العشر *

من شواهد : الإنصاف ٢ : ٧٦٩ ، وسيبويه ١ : ١٧٤ .

(٢) الربعة : الإنسان بين الطول والقصر ، وجمعه : ربّعات وتحريك الباء شاذ ، لأن فعله صفة لا تحرك عينها في الجمع .

انظر القاموس : « ربعة » .

(٣) سورة الأنعام ١٦٠ .

(٤) ومن قوله : « إن قصد به التعيين » إلى قوله : « إلى تسعة وتسعين » سقط من أ .

وسقط من ب أيضاً إلى قوله : خلافاً للفرّاء .

(وإلا) أي وإن لم يقصد التعيين (فبضعة في المذكر ، وبضع في المؤنث) يعطف عليهما العشرون وإخوته ، فيقال : عندي بضعة وعشرون رجلاً ، وبضع وعشرون امرأة وهما بكسر الباء من : بضعن الشيء : قطعته ، كأنه قطعة من العدد .

(ولا يختصان) أي البضعة والبضع (بالعشرة فصاعداً) بل يستعملان وإن لم يعطف عليهما عشرة ولا عشرون ، ومنه قوله تعالى : (في بضع سنين ^(١)) . (خلافاً للفرأ) في قوله : إنهما لا يستعملان إلا مع العشرة ، ومع العشرين إلى التسعين . ثم هما اسم عدد مبهم من ثلاث إلى تسع ، وبذلك فارق النيف ، فإنه من واحد ، وفارقه أيضاً في أنه يكون للمذكر والمؤنث بغير هاء ، وفي أنه يختص بالعشرة فصاعداً وهو من : أناف على ^(٢) الشيء : إذا زاد عليه .

(وتبنى العشرة معه) أي مع الاسم المضموم إليه ، وهو النيف عند قصد التعيين وبضعة وبضع عند عدمه لتضمنته معنى حرف العطف الذي هو الأصل في العدد . وترك اختصاراً (على) حركة ، لأنه معرب الأصل ، وكانت (الفتح) طلباً للتخفيف . فيقال : أحد عشر ، وإحدى عشرة وثلاثة عشر ، وثلاث عشرة ، وبضعة عشر ، وبضع عشرة .

(وجوز الكوفية) إضافته أي النيف أو البضع (إليها) أي العشرة ، واستدلوا

بقوله :

* بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ * ^(٣)

— ١٦٨٨

(١) سورة الروم ٤ . (٢) سقطت « على » من ط .

(٣) نسبه في التصريح ٢ : ٢٧٥ لفتح بن طارق وصدده :

* كَلِفَ مِنْ عَنَانِهِ وَشَقِيقَتِهِ * .

من شواهد الأسموني ٤ : ٧٢ .

وأجيب بأنّه ضرورة إذ لا معنى لهذه الإضافة لأنها إمّا بمعنى اللّام أو من . والنّيف ليس للعشرة ولا منها ، بل هو زيادة عليها .

(و) جوّز (الأنخفش إعرابها مضافة) إلى اسم بعدها (كجعلك) فيقال : هذه خمّسة عشرُك ببقاء الصدر مفتوحاً وتغيير آخر العجز بالعوامل ^(١) .

(و) جوز (القراء) حينئذ إعرابها (كابن عرس) فيقال : هذه خمّسة عشرُك ، ومررت بخمسة عشرِك بإعراب الأول على حسب العوامل ، وجرّ الثاني أبداً .

والجمهور منعوا قياس ذلك ، وأوجبوا بقاء الجزأين على الفتح كما لو لم يَضف .

(و) جوّز [١٥٠/٢] (ابن مالك إظهار العاطف) الذي قدّر في الأصل (فتعرب) لزوال المعنى الموجب للبناء ، فيقال : عندي خمسة عشر رجلاً ، وخمس عشرة امرأة .

قال أبو حيان : وما أظن العرب تكلمت بمثل ذلك وأما قوله :

١٦٨٩ - * كأنّ بها البدر ابنَ عشرٍ وأربعٍ ^(٢) .

فمخالف لتركيب أربع وعشر بتقديم النّيف على العشر ^(٣) ، فلا يصحّ الاستدلال به على هذا التركيب .

(وتاء ثلاثة فما فوقها) إلى تسعة (في المركّب) مع عشر (والمعطوف مع العشرين

(١) هذا الرأي منسوب في التصريح ٢ : ٤٧٥ لسيبويه واستحسنه الأنخفش .

(٢) قائله مجهول . وتامه :

* إذا هبوات الصيف عنها تجلّت .

أنظر الدرر ٢ : ٢٠٥ .

(٣) في ط : « العشرة » بتاء التأنيث .

وإخوته كغيره (ثابتة في المذكر ، ساقطة في المؤنث . وتاء عشرة في المركب بالعكس أي ساقطة في المذكر ، ثابتة في المؤنث كراهة اجتماع علامتي تأنيث ، فيقال : عندي ثلاثة عشر رجلاً إلى تسعة عشر ، وثلاثة وعشرون رجلاً إلى تسعة وتسعين . وثلاث عشرة امرأة إلى تسعة عشرة . وثلاث وعشرون امرأة إلى تسع وتسعين ^(١) .

(والمذكر دون ثلاثة عشر : أحد عشر أو واحد عشر ^(٢) ، واثنى عشر ، والمؤنث إحدى عشرة أو وحدة عشرة ^(٣) ، واثننا عشرة) ولم يبال هنا بالجمع بين علامتي تأنيث لاختلاف اللفظ في إحدى عشرة ، وإعراب الصدر دون العجز في اثني عشرة فكأنهما كلمتان قد تباينت .

(واثننا عشر (واثننا) عشرة مبنيان عجزاً لما تقدم (معربان صدرأ) على الأصح بالألف رفعاً ، والياء جرّاً ونصباً (لقيامه) أي العجز فيهما (عن النون) فبقي الصدر على إعرابه كما كان مع النون .

(ومن ثم) أي ومن أجل ذلك ، وهو قيام العجز فيها مقام النون (اختصا بمنع الإضافة) فلا يقال : اثنا عشر ك ، ولا اثنتا عشرتك ، كما أنه لا تجامع النون الإضافة بخلاف سائر أخواتها ^(٤) فإنها تضاف نحو : أحد عشر ك وثلاثة عشر ك ، ومقابل الأصح في الصدر أنه مبني على الألف والياء كأخواته المركبات ، وعليه ابن كيسان وابن درستويه .

(وياء ثماني عشرة تفتح) على الأجود لخُفَّة الفتح على الياء (أو تسكن) كسكونها

(١) أ : « إلى تسع وعشرين » . تحريف .

(٢) قال الأشموني ٤ : ٦٧ : وهزمة « أحد » مبدلة ، من واو . وقد قيل : « واحد عشر » على الأصل .

وقد سقطت : « واحد عشر » من أ .

(٣) سقطت : « وحدة عشرة » من أ .

(٤) ط فقط : « أخواتها » بالثنية . تحريف .

في « معدي كرب » أو (تحذف) لأنها حرف زائد : وليست من سنخ الكلمة . وحذفها (بعد) إبقاء (كَسْرٍ قبلها) دلالةً عليها (أو) بعد (فتح) للتركيب . (وقد يازم الحذف في الأفراد) قبل أن تركب في العدد ، فيجعل الإعراب على النون نحو : هذه ثمان ، ورأيت ثماناً ، ومررت بثمانٍ .

(وشين عشرة في التركيب ساكنة) في لغة الحجاز ، قال تعالى : « اثنتا عشرة عيناً ^(١) » . وقد تكسر في لغة تميم ، وقرئ به في الآية . (أو تفتح) رجوعاً إلى الأصل فيها ، وقرأ به الأعمش . أما عشر في التركيب فمفتوح الشين والعين . (أو تسكن عين عشرة) لتوالي الحركات في كلمة ، وقرئ به في « أحد عشر كوكباً ^(٢) » « واثنا عشر شهراً ^(٣) » . (أو) تسكن (« حا » أحد) عشر استقلاً لتوالي الحركات . (وهمزة) أي : أحد بدل (عن واو) الأصل : وَحَد . (وألف لإحدى) تأنيث ولذا منعت الصّرف (وقيل : إلحاق) ، وهمزة أيضاً عن واو .

(ويعطف عليهما) أي على أحد وإحدى (العشرون وإخوته كما) يعطف على واحد وواحدة . (ولا يستعملان غالباً دون تنييف ^(٤)) مع العشرة أو العشرين وإخوته (إلا مضافين لغير علم) نحو : « لإحدى الكبير ^(٥) » . « لإحدى ابنتي ^(٦) » . « قالت إحداهما ^(٧) » . « فتذكر إحداهما الأخرى ^(٨) » . أحد الأحدين ، واستعمالهما بلا نياف ولا إضافة قليل نحو : « وإن أحد من المشركين ^(٩) » .

(١) سورة البقرة ٦٠ ، سورة الأعراف ١٦٠ .

وفي أ ، ط : « اثنتي » بالياء . تحريف .

(٢) سورة يوسف ٤ .

(٣) سورة التوبة ٣٦ . وفي ط : « اثنتي » بالياء والتأنيث . تحريف .

(٤) أ : « دون نياف » . وتنييف اصطلاح ابن مالك في : « التسهيل » ١١٨ .

(٥) سورة المدثر ٣٥ . (٦) سورة القصص ٢٧ .

(٧) سورة القصص ٢٦ وفي ط : « أحديهما » بالياء . تحريف .

(٨) سورة البقرة ٢٨٢ وفي ط : « أحديهما » بالياء . تحريف .

(٩) سورة التوبة ٦ .

١٦٩٠ - * لقد ظَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ^(١) .

وأضيفت إلى العلم في قول النابغة :

١٦٩١ - * لِأَحَدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ^(٢) .

فأول على حذف المضاف أي إحدى نساء بليّ .

والغالب عند عدم النيف واحد وواحدة .

(ويعرف العدد المفرد) وهو من واحد إلى عشرة إذا لم تضاف ثلاثة وما بعدها ،
والعقود : عشرون وإخوته ومائة وألف إذا قصد تعريفه (بأل) كسائر الأسماء المفردة
فيقال : الواحد ، والاثنان ، والثلاثة ، والعشرة ، والعشرون ، والتسعون ، والمائة ،
والألف .

(وتدخل في المتعاطفين) بإجماع كقوله :

١٦٩٢ - إِذَا الْخَمْسَ وَالْخَمْسِينَ جَاوَزْتَ فَارْتَقِبْ

قَدْ وُماً عَلَى الْأَمْوَاتِ غَيْرَ بَعِيدٍ ^(٣)

(١) قائله ذو الرمة ديوانه ١٩١ .

من شواهد : ابن يعيش ١ : ١٢١ . وتماه :

* إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا .

وفي الدرر ٢ : ٢٠٥ قائله مجهول .

(٢) وتماه :

* إِلَّا السَّفَاهُ وَإِلَّا ذِكْرَهُ حُلُمَا .

وبليّ : قبيلة من قضاة .

انظر ديوان النابغة ١٠١ .

(٣) قائله مجهول . انظر : الدرر ٢ : ٢٠٥ .

(و) تدخل (في) ثاني (المضاف) دون أوله نحو : ثلاثة الأثواب ومائة الدرهم ،
وألف الدينار . قال :

١٦٩٣ — * ثلاثُ الأثافي والرُسُومُ البلاقع ^(١) * .

وقال :

١٦٩٤ — * فأدركَ خمسةَ الأشبار ^(٢) * .

(و) تدخل في (أول المركب) دون ثانيه نحو : « ما فعلت الأحدَ عشرَ درهماً .

(وجوّز الكوفية دخولها في جزئيهما) أي المضاف والمركب ، فيقال : الثلاثة
الأثواب [١٥١/٢] ، والخمسة العشر رجلاً .

والبصريون قالوا : الإضافة لا تجامع أل ، والمركب محكوم له بحكم الاسم المفرد
من حيث إن الإعراب في محل جميعه ، فكان ثانيه كوسط الاسم .

ولا تدخل على أوّل المضاف مع تجرّد ثانيه بإجماع كالثلاثة أثواب .

(و) جوّز (قوم) دخولها (في تمييزه) بناءً على جواز تعريف التمييز نحو :

العشرون الدرهم .

(و) جوّز (قومٌ تركها من المعطوف) ودخولها في المعطوف عليه فقط نحو :

الأحد وعشرون رجلاً ، واختاره الأبتدي تشبيهاً بالمركّب ، وردّه أبو حيّان بالفرق ،
فإن المتعاطفين كل منهما معرب ، فليس الثاني من الأول كالاسم الواحد .

(١) لذي الرمة . وصدّره :

* وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى *

انظر : ديوان ذي الرمة ٤٢٢ .

(٢) سبق ذكره رقم ٨٥٥ .

(وإذا ميّز) العدد (بمذكّر ومؤنث) فالحكم في التاء وحذفها (للسابق مع الإضافة مطلقاً) وجد العقل أم لا ، اتصل أم لا ؟ نحو : عندي عشرة أعبد وإما ، وعشر إماء وأعبد ، وعشرة جمال ونوق ، وعشر نوق وجمال ، وعشرة بين جمل وناقة ، وعشر بين ناقة وجمل .

والحكم للسابق أيضاً (مع التركيب بشرط الاتصال وعدم العقل) نحو : عندي ستة عشر جملاً وناقة ، وست عشرة ناقة (و) جملاً .

(وإن فصل بين) مع عدم العقل (فللمؤنث) سبق أم لا ؟ نحو : ست عشرة بين جمل وناقة أو بين ناقة وجمل . ووجهه أن المذكر فيما لا يعقل كالمؤنث (وإن وجد العقل فللمذكر مطلقاً) سبق أم لا ؟ فصل بـ « بين » أم لا ؟ نحو : خمسة عشر عبداً وأمة ، أو أمة وعبداً أو بين عبد وأمة ، أو بين أمة وعبد .

قال أبو حيان : ولو كان عاقل وغيره غلب العاقل . قال : والعدد المعطوف هل هو كالمركب ؟ ظاهر كلام ابن مالك . لا ، وابن عصفور نعم .

[مسألة في اسم الفاعل]

(المشتق من العدد يصاغ من اثنين) فما فوقهما (إلى عشرة : وزن فاعل) بغير تاء من المذكر وفاعلة (بالتاء من المؤنث بمعنى بعض ما صيغ منه) ولا يتصور ذلك في معنى الواحد ، لأن الواحد نفسه هو اسم العدد فلا أصل له يكون مصاغاً منه .

ويستعمل (فرداً) كثنان ، وثنائية وثالث وثلاثة إلى عاشر وعاشرة (أو مضافاً لما) هو مصوغ (منه) كثنائي اثنين ، وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة (ولا ينصبه) أي لا ينصب هذا المصوغ أصله المأخوذ منه (في الأصح) وعليه الجمهور ، لأنه لا فعل له ، لم يقولوا : ثلثت الثلاثة ، ولا ربعت الأربعة ، وعمل اسم الفاعل فرع الفعل .

والثاني : أنه ينصبه وعليه الأخفش والكسائي ، وثعلب ، وقطرب ، فيقال :

ثالثٌ ثلاثةٌ ورابعٌ أربعةٌ على أن معناه متممٌ ثلاثةٌ ، ومتممٌ أربعةٌ .

(وثالثها) : وعليه ابن مالك (ينصب ثان فقط) دون ثالث فما فوقه ، قال : لأن له فعلاً سمع : تثبت الرجلين إذا كنت الثاني منهما ، فيقال : ثاني اثنين ، ولم يسمع مثل ذلك في البواقي .

(ويضاف غير عاشر) أي تاسع فما دونه إلى (مركب مصدر بما) هو مصوغ منه ، فيقال : تاسعٌ تسعةٌ عشر ، وتاسعةٌ تسع عشرة وهذا الوجه أحسن مما يأتي . ويعرب اسم الفاعل لزوال التركيب إذا كان أصله : تاسع عشر تسعة عشر . قال أبو جيان : وقياس من أجاز الإعمال في ثالث ثلاثة أن يجيزه هنا على معنى : متممٌ تسعة عشر .

(أو يعطف عليه عشرون وإخوته) فيقال : التاسع والعشرون ، والتاسعة والعشرون ، وكذا سائرهما .

(أو تركب مع العشرة) تركيبها مع النيف (مقتصرأ عليه غالباً) نحو : التاسع عشر ، والتاسعة عشرة .

(أو مضافاً لمركب مطابق) مع بقاء كل من جزئي اسم الفاعل والعدد المضاف إليه نحو : تاسع عشر تسعة عشر ، وتاسعة عشر تسع عشرة (وهو الأصل) وأقلها ^(١) استعمالاً ، والأولان محذوفان منه اختصاراً . وهل حذف في الثاني التركيب الثاني ^(٢) أو صدره ، وعجزه الأول ؟ قولان : فعلى الثاني يعرب الجزء الأول لزوال التركيب دون الأول .

(١) ط : « وأقلهما » بالثنية . تحريف .

(٢) ط : « المركب الباقي » .

(ومثله الحادي في الزائد على العشرة) فيقال : على الأول حادي أحد عشر ، وحادية إحدى عشرة ، والحادي والعشرون والحادية والعشرون . وعلى الثاني الحادي عشر والحادية عشرة . وعلى الثالث : حادي عشر أحد عشر ، وحادية عشر إحدى عشرة .

وحادي مقلوب واحد جعلت فاؤه مكان لامه ، فانقلبت ياء لكسر ما قبلها : وحكى الكسائي : واحد عشر على الأصل .

(وإن قُصِدَ به) أي بفاعل من المصوغ من اثنين إلى عشرة ، (جعل الأسفل في رتبته) أي رتبة أصله الذي صيغ منه (عمل) لأن له فعلاً ، حكى : ثلثت الاثنين ، وربعت الثلاثة ، فيقال : رابع ثلاثة بمعنى جاعلها أربعة ، وثالث اثنين ، وحكى : ثاني واحد .

وحكم عمله كاسم الفاعل من النصب أو الإضافة إذا كان بمعنى الحال أو [١٥٢/٢] الاستقبال ، ووجوب الإضافة إذا كان بمعنى الماضي وفي التنزيل : « ثلاثة رابعهم كلبهم ^(١) » الآية . « ثلاثة إلا هو رابعهم ^(٢) » الآية .

(ولا يجاوز العشرة في الأصح) وقيل : يجاوز بأن يستعمل مع التركيب لكن بشرط الإضافة ، وعدم النصب ، فيقال رابع ثلاثة عشر بإعراب الأول ، ورابع عشر ثلاثة عشر ببناء جزء كل ، وإضافة المركب الأول إلى الثاني ، وهو الأصل . ولا يجوز هنا الاقتصار على مركب واحد لالتباسه وهذا رأي سيبويه قاله قياساً ، واختاره ابن مالك . والجمهور على خلافه ، لأنه لم يسمع .

(١) سورة الكهف ٢٢ .

(٢) سورة المجادلة ٧ .

وجوّز الكسائي بناءه من العقود ، وحكى : عاشِرَ عشرين ، وقاس عليه الأخفش ^(١) إلى التسعين ، فيقال : هذا الجزءُ الثَّالِثُ ثَلَاثِينَ ، وأباه سيبويه ، والفراء ، وقالوا : يقال : هذا الجزء العشرون ، زاد غيره ، أو كمال العشرين أو تمام العشرين ، أو الموفي عشرين .

(١) كلمة : « الأخفش » سقطت من ب ، ط .

التَّأْرِخُ

أي ، هذا مبحثه ، وهو عدد الأيام والليالي بالنظر إلى ما مضى من السنة ، والشَّهر ، وما بقي . وفعله : أرَّخ ، وورَّخ وكذا يقال : تأريخ وتوريخ .

(يؤرَّخ بالليالي) دون الأيام (لسبقها) لأنَّ أول الشهر ليل ، وآخره يوم ، والليل أسبق من النَّهار خَلْقاً كما قاله ^(١) ... أخرجه ابن أبي حاتم . (وإن تأخرت ليلة عرفة) عن يومها (شرعاً) فذاك بالنسبة إلى الحُكْم وهو شروعية الوقوف في هذا الوقت المخصوص .

(فيقال أول) ليلة من (الشهر . كتب لأول ليلة منه) أو في أول ليلة أو (لغُرَّتْه) أو (لمُهَلَّتْ) أو (لمُسْتَهَلَّتْ) .

(ثم) إذا أرَّخت بعد مضي ليلة يقال : كتب (لليلة خلت) أو مضت منه .

وإذا أرَّخت بعد مضي ليلتين (فخلتا) أي فيقال لليلتين خلتا منه (فخلَّون) أي ويقال بعد مضي ثلاث فأكثر لثلاث خلَّون منه .

(للعشر فخلت) أي ويقال بعد العشر : لإحدى عَشْرَةَ ليلة خلت بالثناء ، لأنه جمع كثرة ، وقد تقدم في الضمير أن الأحسن فيه التاء ، وفي جمع القلة النون . ويجوز عكسه .

وإذا أرَّخت يوم خمسة عشر فيقال : كتب (لنِصْفٍ من) شهر (كذا) وهو

(١) بعد « كما قاله » يياض بالسَّخ الثلاث .

وفي ط : علق في الهامش بهذه العبارة : « هكذا بالأصل » .

(أجود من) أن يقال (لخَمْسَ عَشْرَةَ) ليلة (خلت) منه (أو بقيت) منه .

الجائز أيضاً (فلأَرْبَعِ عَشْرَةَ بَقِيَتْ) يقال في الستة عشر مؤرخاً بالقليل عند الأكثر .

ويقال في العشرين (لِعِشْرٍ بَقِيْنَ) وكذا ما بعده .

وفي التاسع والعشرين (لآخر^(١) ليلة بقيت) وفي ليلة الثلاثين (لآخر ليلة) منه (أو لسلخه) أو (لانسلاخه) .

وفي يوم الثلاثين (لآخر يوم) منه (كذلك) أي لسلخه أو لانسلاخه .

(وقيل : إنما يُؤرَّخُ) في النصف الثاني أيضاً (بما مضى) لأنه محقق ، وما بقي غير محقق .

(ويقال) كتبته (في العشر الأول والأواخر ، لا الأوائل والأخَر)^(٢)

(١) «الآخر» سقطت من أ .

(٢) في أ فقط : الأواخر .

الحِكَايَة

أي : هذا مبحثها ، وهي : لإيراد لفظ المتكلم على حسب ما أوردته في الكلام .
 (يسأل بأيّ عن مذكور ^(١) نكرة) سواء كان عاقلاً أم لا ؟ وصلّاً أم وقفاً ؟
 (فالأفصح) فيه (مطابقة المحكي إعراباً وتذكيراً ، وإفراداً وغيرهما) أي تأنيثاً ،
 وتثنية ، وجمعاً ، فيقال في حكاية : قام رجل : أيّ ، وفي قامت امرأة : أية ،
 وفي قام رجلان : أيّان . وفي قامت امرأتان : أيّتان وفي قام رجال : أيّون ،
 وفي قامت فتيات : أيّات ، وفي رأيت رجلاً : أيّاً ، وفي مررت برجل : أيّ ،
 وهكذا ، ويجوز ترك المطابقة فيما عدا الأفراد والتأنيث ، والأول أكثر في لسان
 العرب .

ويسأل عن المذكور النكرة (بمنّ وقفاً لا وصلّاً خلافاً ليونس فكذلك) ،
 أي فالأفصح المطابقة فيما ذكر ، (و) لكن (تُشَبَّعُ نونها في الأفراد) فيقال في قام
 رجل : منو ، وفي ضربت رجلاً : منا ، وفي مررت برجل : منّي .

(وتسكن) نونها (قبل تاء التأنيث في التثنية غالباً) فيقال : مَسْتَنان في الرفع .
 ومَسْتَنين في النصب والجر .

وقد تُسَكَّن قبلها في الأفراد ، فيقال : مَسْنَت بسكون النون ، والباقي الرفع
 والنصب ، والجر ، والفصيح منه يفتح النون ، وإسكان الهاء المبدلة من تاء التأنيث .

(١) ط : « مذكر » . تحريف .

وقد يحرك قبلها في التثنية، فيقال : مَنَتَان ، وهو القياس ، لأنه تثنية مَنَة بالتحريك ،
والتثنية فرع الإفراد ، وهو المشار إليه بقولي : غالباً .

ويقال في حكاية التثنية والإعراب : منان ومنين ، وفي حكاية الجمع والإعراب :
منون ومنين . وفي حكاية الجمع والتأنيث منات .

ويجوز أيضاً ترك المطابقة فتقول : إذا قيل : قام رجل أو رجلان أو رجال :
مَنُو ، وفي نصب ذلك : مَنَا ، وفي جره : مَنِي ، وكذلك في المؤنث إفراداً وتثنيةً
[١٥٣/٢] وجمعاً ، وهو لغة لقوم من العرب ، وكأن هؤلاء أرادوا أن يحكوا إعراب
الإسم فقط .

وأجاز يونس الحكاية بمن في الوصل وإلحاق الزيادات بها حينئذ تقول : منو
يا فتى ، ومنّا يا هذا ومَنِي يا هناد . ولا تُنَوّن ، ومَنَت ^(١) يا فتى في الأحوال
تشير إلى الحركة ، ولا تنوّن ، ومنان ، ومَنَتان يا فتى ، فتكسر النون ، ومتون
منين يا فتى ، فتفتح النون ، ومنات يا فتى فتضم التاء ، وتنوّن في الرفع ، وتكسر التاء ،
وتنوّن نصباً وجراً ، وحكاها لغة لبعض العرب ، ولشدوذاها ، قال : لا يصدّقُ بهذه
اللغة كل أحد .

(وقيل : الحروف الناشئة زيادة) زيدت أولاً (في الحكاية) ولزمت عنها
الحركات ، لا اشباع للحركات ، فنشأت الحروف وتولدت عنها فحاصل القولين

(١) في النسخ الثلاث : « ومنه » بالهاء .

وهذا النص منسوب إلى يونس أيضاً في الأشموني ٩٠٠٤ ، ولكن « منه » مكتوبة بالتاء المفتوحة :
« منت » .

وفسّر الصّبّان الإشارة إلى الحركة بقوله : أي بحركة تاء : « منت » إلى الحركة أي حركة الحلقى :
هذا وقد تقلب التاء هاء كما قال ابن مالك :

« وقل لمن قال أنت بنت مَنَة .

أنه اختلف : هل الحكاية وقعت بالحركات ، وتولدت عنها الحروف ، أو بالحروف ، ولزمت عنها الحركات ؟ والأول قول السّيرافي والثاني : قول المبرّد والفارسيّ .

(وقيل) : الحروف (بدل من التنوين) قال أبو حيان : وهذا ليس بشيء ، لأن الإبدال من التنوين رفعاً وجراً لغة لبعض العرب . وأمّا منو ، ومَنِي فكل العرب تقولهُ .

(ومثل بدل من لام العهد) لأنّ النكرة متى أعيدت كانت باللام لثلاث يتوهّم أن الثاني غير الأول .

(ولا يحكي غالباً معرفة) وشذّ حكاية المضمر فيما روى من قولهم : مع منين ؟ لمن قال : ذهب معهم (خلافاً ليونس) حيث أجاز حكاية جميع المعارف كالإشارة والمضاف . (إلّا علم لم يتيقّن نفي الاشتراك فيه) اسماً أو كُنْية أو لقباً ، فيحكي بإجماع النحاة على لغة الحجازيّين (بمنّ دون عاطف ، فيقدر إعرابه كله في الأصحّ) كقولك لمن قال زيد : من زيد ولمن قال : رأيت زيداً : من زيداً ولمن قال : مررت بزيدٍ : من زيدٍ ، ف « من » في الأحوال الثلاثة مبتدأ ، وزيد خبر ، وحركات الإعراب الثلاثة مقدرة لأن حرفه مشغول بحركة الحكاية .

وذهب بعضهم إلى أن حركته في الرفع إعراب . ولا تقدير إذ لا ضرورة في تكلف رفعه مع وجود أخرى ، وإنّما قيل به في النّصب والجرّ للضرورة .

وذهب الفارسيّ : إلى أن « من » في مثل ذلك مبتدأ وخبرها جملة محذوفة ، وزيد بعض تلك الجملة ، والتقدير : من ذكرته زيداً ^(١) ، ومن مررت به زيد ، فيكون بدلاً من الضمير المقدّر .

(١) ط : « من ذكرته زيد » برفع « زيد » . تحريف .

وذهب بعض الكوفيّين : إلى أن « مَنْ » محمولة على ^(١) عامل مضمّر يدلّ عليه العامل في الاسم المستفهم عنه ، والواقع بعد مَنْ بدل منها ، فإذا قيل : ضربت زيداً فقلت : مَنْ زيداً ، فالتقدير : مَنْ ضربت ؟ وزيداً بدل مِنْ « من » ، وإذا قيل : مررت بزيد ، فقلت : مَنْ زيد ، فالتقدير : بمن مررت ؟ وزيد بدل مِنْ « مَنْ » ، فإن اقترنت من بعاطف فقلت : ومَنْ زيد ؟ بطلت الحكاية ، وتعيّن الرفع ، سواء كان زيد في كلام المتكلّم منصوباً أم مجروراً لزوال اللبس . ولو تيقّن نفي ^(٢) الاشتراك في العلم لم يجز أن يُحكى ^(٣) .

وقد يتركّ الحجازيّون حكاية العلم مع وجود شرطه ، ويرفعون على كل حال كلّفة غيرهم فإن بني تميم لا يجيزون الحكاية أصلاً .

قال أبو حيّان : والإعراب أقيس من الحكاية ، لأنها لا تتصور ^(٤) إلاّ بخروج الخبر عما عهّد فيه من الرفع .

(ويحكى الوصف المعروف المنسوب ، قال سيبويه : بـ « من » ملحقة بأل والياء)
المشدّدة (كالمنيّ) لمن قال مثلاً : قام زيد القرشي فلم تفهم القرشيّ ، فاستفهمت عنه ويعرب إذ ذاك ويؤنث ، ويثنّى ، ويجمع بالواو والنون ، وبالألف والتاء ، وتثبت هذه الزيادات في الوصل والوقف ، فإن فهمت الصفة المنسوبة ، ولم يفهم الموصوف لم تحك ، بل تقول : مَنْ زيد القرشي ؟ إلا على لغة من يحكي العلم المتبّع وذلك قليل ^(٥) ، ثم إن سيبويه أطلق هذا الحكم ولم يذكر خصوصاً ولا عموماً (فعصم قوم ذلك) في العاقل وغيره ، وفي النسب إلى أب أو أم ، أو قبيلة أو بلد أو صنعة .

(١) من قوله : « على العامل » إلى قوله : « العامل في الاسم » سقط من أ .

(٢) كلمة « نفي » سقطت من أ .

(٣) في ب فقط بعد « أن يحكى » : بياض مشار إليه بـ « كذا » .

(٤) أ فقط : « لا تتوصل » . (٥) ط : « قلل » . تحريف .

(وخصّته المبرد بالعاقل وحكى غيره بالماي والماوي) لأن « ما » لما لا يعقل ، فإذا قيل : رأيت الحمار الوحشيّ أو المكيّ نقول : الماي ، أو الماوي .

قال صاحب البسيط : وفي هذا نظر عندي ، لأن « ما » لا يحكى بها فينبغي ألا تدخل في هذا الباب ، قال : وكان الأقيس أن تدخل فيه ، أي لأنها لغير العاقل ، ولها حظ في الحكاية ، فيقال : الأيوي ينسب إلى أي .

وقال غيره : الصّحيح أن سيبويه أطلق القول ولم يسمع : « الماي » ولا الماوي ، وإنما قاله من قاله بالقياس .

(و) خصّته (السّيرافيّ بالنسب إلى الأم والأب والقبيلة) كالعلوي ، والفاطمي ، والقرشيّ ، قال : وأما النسب إلى البلد كالمكيّ أو الصّنعّة كالخيّاط فلا يقال فيهما : المني ، لأنه لم يسمع ذلك إلا في النسب لغير الصّنعّة ، والبلد . والقياس [١٥٤/٢] يقتضيه ، لأن القصد بالحكاية إنما هو المحافظة على الاسم ، وهم إنّما يحافظون على النسب إلى الأم ، والأب ، والقبيلة لا غير ذلك . انتهى .

(ولا يحكى ^(١) علّم متّبع بغير ابن مضافاً لعلم) سواء اتبع بنعت أو عطف بيان أو بدل أو تأكيد ، بل يتعيّن الإعراب في جميع ذلك فإذا قيل : رأيت زيداً الفاضل أو أخا عمرو أو نفسه ، يقال : من زيدٌ الفاضل ، أو من زيدٌ أخو عمرو ، أو من زيد نفسه .

فإن اتبع « بابن » مضاف إلى علم جازت الحكاية لأن التابع مع ما جرى عليه قد جملاً كشيء واحد ، فيقال لمن قال : رأيت زيد بن عمرو : مَنْ زيد بن عمرو ؟ (وقيل : يُحْكِي الوصف والموصوف مطلقاً) ، قاله أبو عليّ .

(وفي) حكاية العلم (المعطوف) والعلم (المعطوف عليه خُلف) . فذهب يونس

(١) أ : « ويحكى » مكان : « لا يحكى » . تحريف .

وجماعة إلى أن عطف أحد الاسمين على الآخر مبطل للحكاية .

ومذهب آخري أن العطف لا يبطلها ، وفرقوا بين العطف وسائر التوابع بأنه ليس فيه بيان للمعطوف عليه بخلافها ، فإن فيها بياناً للمتبوع ، فيقال لمن قال : رأيت زيداً وعمراً : من زيداً وعمراً ؟ فإن كان أحد المتعاطفين مما يحكى ، والآخر بخلافه بنيت على المتقدم منهما ، واتبعته الآخر في الحكاية أو إبطالها ، فيقال في رأيت زيداً وصاحب عمرو : من زيداً وصاحب عمرو ؟ وفي رأيت صاحب عمرو وزيداً : من صاحب عمرو وزيد ؟

(وربما حكى الاسم دون سؤال) كقوله تعالى « يقال له إبراهيم ^(١) » فإبراهيم ليس بمسئول ، وقد حكى هذا اللفظ لأنه كاسمه ، فحكى وأعرب ، وجعل مفعولاً لم يسم فاعله .

(ويحكى التمييز بماذا) فيقال لمن قال : عندي عشرون رجلاً عندك : عشرون ماذا ؟ . قاله : أبو حيّان .

(و) يحكى (المفرد المنسوب للفظه حُكْمٌ أو يجري معرباً) بوجوه الإعراب (اسماً للكلمة أو لللفظ) كقولك في قول القائل : « ضربت زيداً » : « زيداً مفعول » فتحكى الكلمة كما نطق بها في كلامه ، أو تقول : « زيد مفعول » بالإعراب والتذكير أي هذا اللفظ ، أو زيد مفعولة بالإعراب والتأنيث ، أي هذه الكلمة ، فإن لم يكن مما يقبل الإعراب تعيّن الحكاية كقولك في قام من في الدار : من موصول ، وفي عجت من زيد من حرف جر ، ولا يجوز من موصول ، ولا « من » حرف جر ^(٢) .

(١) سورة الأنبياء ٦٠ .

(٢) أي لا يجوز إعراب : « من » مبتدأ مثل : « زيد مفعول » لأن : « من » لا تقبل الإعراب . وكذلك : « من الجارة » وإنما تذكر من الموصول ومن الجارة على الحكاية فقط .

[حكاية المسمّى به من متضمّن إسناد]

(مسألة)

(يُحكى المسمّى به من متضمّن إسناد) كبرق نَحْرُه ، وتأبط شرّاً و « قام »
 ناوياً فيه الضمير (أو عمل) رفعاً أو نصباً أو جرّاً : كقام أبوه ، وضارب زيداً ،
 و غلامُ زيدٍ . قال في الارتشاف : ويتأثر بالعوامل فتقول : قام قائمٌ أبوه ، ورأيت
 قائماً أبوه ، ومررت بقائمٍ أبوه . ويتأثر في غلام زيد الأول ، والثاني مجرور دائماً .
 (أو إلتباع) كأن يسمّى بصفةٍ أو موصوف كرجل عاقل ، أو بمعطوف ومعطوف
 عليه : كزيد وعمره ، أو نسق (بحرف دون متبوع) كأن تسمّى : وزيدٌ وأبو زيداً
 أو زيدٍ ، فيحكى كما تحكى الجملة .

(أو مركّب حرف واسم) كيازيد ، وأنت وبزيد ، وحيثما ، وكذا وكأين ،
 وهذا ، وهؤلاء .

(أو) مركّب حرف (وفعل) كهلما إذا لم يضم فيه ويضربون ، وضربوا
 في لغة : أكلوني البراغيث .

(أو) مركّب (حرفين) كأنما وليتما . (وقيل : يعرب) المركّب من حرفين
 (إن كان أحدهما زائداً لغير معنى) كعن ما في : « عمّا قليل ^(١) » فيقدر تقدير
 اسمين ، ويتمّم منهما ما يحتاج إلى التّمام كما لو سمي بما من قوله : « فيما نقضهم
 ميثاقهم ^(٢) » فيقال على هذا: ما بالآتمام . (قيل) : ويعرب (نحو : قمت) أيضاً
 مما اتصل به ضمير الفاعل ، فيقال : هذا قمت ، ورأيت قمتاً ، ومررت بقمت .
 ولا يضاف شيء من هذه الأنواع المسمّى بها ويحكى (ولا يُصغّر) لأنها إما جملة
 وإما شبه جملة ، وكذلك لا يُثنّى ولا يُجمع .

(١) سورة المؤمنون ٤٠ .

(٢) سورة النساء ١٥٥ .

(ويعرب غير ذلك) مما يسمى به ، وليس من الأنواع المذكورة .

(و) المسمى بحرفين (يَضَعَّف ثانيهما أو يردّ ما حذف) منه ، إن كان محذوفاً منه (إن كان ليناً) نحو : « لو » ، و « كي » فيرد آخرهما ، ونحو : « قل » ، و « بع » ، و « خف » ، فيقال : قلّ ، وبعّ ، وخفّ بالتضعيف . أو قول : « وبيع » ، و « خاف » بالرد . (وإلاّ) بأن كان حرفاً صحيحاً (فلا) يضعف كمن ، وعنّ ، بل يُعْرَبان « كيد » و « دم » .

(و) المسمّى (بحرف) واحد (ليس بعض كلمة إن تحرّك كمل بتضعيف) حرف (مجانس حركته) كأن تسمّى بالتاء من ضربت ، وبالياء من يزيد ، وبالكاف من أكرمك ، فتقول : « تو » ، و « بي » ، و « كاء » .

(وإلاّ) بأن كان ساكناً كلام التعريف على رأي سيبويه فيكمل^(١) (بهمزة الوصل) فيقال : قام ال ، فإن [١٥٥/٢] كان ألفاً لا يقبل التحرك لم تصح التسمية بها . (أو بعضاً) فإن سكن فبالوصل أو الحرف (الذي كان قبله) أو به يردّ كل كلمة . أقوال (مثاله : إذا سميت بالراء من ضَرَب المصدر فتقول على الأول : قام أو وعلى الثاني : قام ضَر .

(وإلاّ) بأن تحرّك (فبالتّضعيف) كقولك في الضاد المفتوحة من ضَرَب : ضاء ، والمكسورة من ضِرَاب^(٢) : ضِيٌّ والمضمومة من ضُحِي : ضُو^(٣) . (أو بالفاء إن كان عيناً) كقولك في الراء من « ضرب » القفل إذا سمّي به : قام ضر (وعكسه) أي بالعين إن كان فاءً كقولك في الضاد منه : قام ضر أيضاً .

(١) « على رأي سيبويه فيكمل » سقط من أ .

(٢) في النسخ الثلاث : « ضرب » وهو تحريف صوابه من كتاب سيبويه ٢ : ٦٤ .

(٣) في النسخ الثلاث : « ضرب » : تحريف . صوابه من كتاب سيبويه ٢ : ٦٤ .

(واللام بأحدهما) إما بالفاء أو العين كقولك في الباء من ضرب : ضَبَّ ، أو رَبَّ .

(أو إن كان فعلاً بالفاء واللام) كقولك في الضاد من ضرب : ضَبَّ (وهي) أي اللام (بغير الفاء) . إما الفاء أو العين ^(١) ...

(أو يرد كل الكلمة أقوال . ومنع الفراء التسمية بساكن مطلقاً) لأنه لا يمكن الابتداء به . (و) منعها (بعضهم إن امتنع تحريكه) كالألف .

(ويجعل « فو » قمأ) لأن العرب لما أفردته عن الإضافة قالوا : (فم وذو) بمعنى صاحب (ذَوَى) عند سيبويه رُدَّ إلى أصله عنده وهو : ذَوَى ^(٢) فقلبت الياء ألفاً (وذو) عند الخليل ، لأنه أصله ^(٣) عنده ، فيقال : قام ذَوٌ ، ورأيت ذَوّاً ، ومررت بذو ^(٤) .

(و) يردّ همز (الوصل في فعل قطعاً) فإذا سميت بنحو : انطلق قلت : انطلق

(١) لعلّ المراد : إذا سميت باللام بدون التسمية بالفاء ، فإنك تردّ الفاء معها فتقول : ضب ، أو العين فتقول : رب .

وهذا التفسير بناء على ما جاء في نسخة أ بعد قوله : « أو العين » حيث ذكر ما نصه : « لا نقص هنا » إشارة إلى أن النسخ الأخرى بعدها بياض ، وقد أشير إليه في ب : « كذا » ، وفي ط علق في الهامش « هكذا بياض في النسخ كلها » .

وكسر همزة : « إما » يجعل العبارة كاملة .

أما فتح الهمزة من « أمّا » فإنه يجعل الكلام ناقصاً .

(٢) فهي على رأي سيبويه وزنها : « فعل » .

(٣) ووزنه عند الخليل : « فُعْلٌ » بسكون العين ، ولامه واو ، حذفت الواو الثانية اعتباراً ، ونقلت حركة الإعراب إلى الواو الأولى .

وفي النسخ الثلاث : « وذو » . تحريف . وانظر الأشموني والصبان ١ : ٧١ .

(٤) بتشديد الواو ، لأنها مضعفة على رأي الخليل .

يقطع الهمزة ، لقلّة ما جاء من الأسماء بهمزة الوصل ، فلا يقاس عليه بخلافها في الاسم نحو : انطلاق فلا يقطع لأنها ثبتت فيه ، وهو اسم لم يخرج عن الاسمية .

(قيل أو اسم) أيضاً وعليه ابن الطّراوة فقال : تقطع الهمزة في انطلاق .

(و) يجعل الفعل (المحذوف آخره) كلم تَرْم ، ولم يَغْزُ (أو متلوّه) أي ما قبل آخره كلم يَقُم ، ولم يَبْع . (أو لاهه وفاؤه) نحو : « ع » ، و « ف » . (أو) لاهه (وعينه) نحو : « ر » (مكملاً) برد المحذوف ، فيقال في الأمثلة : قام ، يرمي ، ويغزو ، ويقوم ، ويبيع ودع ، ورأيت ، وعيا ، ورأى ، كعصى .

(و) يجعل (الفكّ للجزم والوقف مدغماً) فإذا سميت بلم يردد ، أو اردد ، قلت : جاء يَرُدُّ غير منصرف وردّ منصرفاً . (و) يجعل (هاء السكت محذوفاً) فيقال في : ارمه : جاء ارم على حدّ جوارٍ .

(و) المسمى (بجارّ فوق حرف ومجرور الأجود لإعرابه مضافاً لمجروره) فيقال في نحو : مَن زيد ، جاء من زيد ، ورأيت من زيد ، ومررت بمن زيد (ومعطى ماله مستقلاً) بأى يُضعف إن كان آخره لين ، فيقال : جاء فيّ زيد ، ويقابل الأجود أنه يحكى ، فيقال : جاء من زيد .

(وقيل : يجب) الإعراب والإضافة (في ثلاثي أو ثنائي صحيح) كمنذ ، ورب ، ومن ، وعن ، ولا تجوز الحكاية .

(وقيل) تجب (الحكاية في ثنائي معتل) كفى ، ولا يجوز الإعراب .

(و) المسمى بجار ومجرور ، والجارّ (حرف) واحد (يحكى وجوباً عند الجمهور) وأجاز المبرّد والزّجاج لإعرابهما ، ويكمل الأول كما لو سمى به مستقلاً فيقال في « بزید » : جاء بي زيد ^(١) .

(١) ط : « في » مكان : « بي » .

(و) المسمّى (بالذي وفروعه إن قلنا أل معرفة حذف) فيقال : جاء لذ ،
ولت (وإلا) بأن قلنا زائدة وتعريفها بالصلة (فقولان) قيل : تحذف ، وقيل : لا
(وعليهما تحذف الصلة) إذ صار علماً ، فأغنى تعريف العلمية عنها . (وقيل) :
هذا إذا لم يلحظ فيه معنى الوصف ، (وإن لحظ الوصف بقيا) أي أل والصلة (ويجعل
الياء) من الذي ونحوه (حرف إعراب) فيقال : جاء الذي ورأيت لذياً ، كما يعرب
عر ، وسخ^(١) (ما لم يحذف) قبل التسمية ثم يسمّى به كما سمي بالذ لغة في الذي (فمثلوها)
وهو الذّال حينئذ يجعل حرف الإعراب ، فيقال : جاء لذّ ، ورأيت لذّا .

(وأسماء الحروف) ألف ، باء ، تاء ، ثاء إلى آخرها (وقف) كما جاءت في
القرآن «آلَم»^(٢) (إلا مع عامل فالأجود) حينئذ فيها (الإعراب ومدّ المقصور) منها
نحو : كتبت باء ، وتاء ، ويجوز فيها الحكاية كحالتها بلا عامل نحو : كتبت باء وتاء ،
وجيم ، وجاء . ويجوز ترك المدّ ثان يعرب مقصوراً منوّناً نحو كتبت بأ (كالتعاطف)
أي كما إذا تعاطفت فإن الأجود فيها أيضاً الإعراب والمدّ ، وإن لم يكن عامل تقول :
جيم ، وكاف ، وباء كما تقول : واحد ، واثنان ، وثلاثة وأربعة .

(١) في ط : عر وسخ ، وفي ب : غز ، وشج وفي أحرف الكلمتين غير واضحة .

(٢) سورة البقرة ١ وغيرها .

الضَّرَائِرُ

أي هذا مبحث الأمور التي تجوز لضرورة الشعر ، ولا تجوز في غيره .

(يجوز للشاعر) أن يرتكب (ما لا يجوز في الاختيار ، قال ابن مالك : إن لم يجد عنه مندوحة ، بأن لم يُمكنه الإتيانُ بعبارة أخرى) .

(وجوزّه ابن جنيّ وابن عصفور ، وأبو حيان ، وابن هشام مطلقاً) أي وإن لم يضطر إليه ، لأنه موضع أُلِفَت فيه الضرائر بدليل : [١٥٦/٢] .

١٦٩٥ - * كم بجُودٍ مُقْرِفٍ نال العُلا ^(١) * .

فصل بين كم ومدخولها بالجار والمجرور ، وذلك لا يجوز إلا في الشعر ولم يضطر إلى ذلك ، إذ قد يزول الفصل بينهما برفع « مقرف » أو نصبه .

قال أبو حيان في شرح التسهيل : لا يعني النحويّون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ ، وإلا كان لا توجد ضرورة ، لأنه ما من لفظ أو ضرورة إلا ويمكن إزالتها ، ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وإنما يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبيهم الواقعة في الشعر ، المختصة به ، ولا يقع ذلك في كلامهم النثر ، وإنما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام . انتهى .

(وذمّه ابن فارس مطلقاً) فقال : ما رأينا أميراً أو ذا شوكة أكرم شاعراً على ارتكاب ضرورة ، فلما أن يأتي بشعر سالم أو لا يعمل شيئاً .

(١) سبق ذكره رقم ٩٨٩ .

(نعم لا يخرج عن الفصاحة إلا ما استوحش وفاقاً لحازم) الأندلسي وعبارته في « المنهاج » . الضرائر السائقة ، فيها المستقبّح ، وغيره : وهو ما لا تستوحش فيه النفس كصرف ما لا ينصرف .

وقد تستوحش منه النفس كالأسماء المعدولة ، وأشدُّ^(١) تنوين « أفعَل مِّن » . وما لا يستقبّح قصر الجمع الممدود ، ومدّ الجمع المقصور ، ويستقبّح منه ما أدّى إلى التباس جَمْعٍ بجَمْعٍ كرد مطاعم إلى مطاعيم ، أو عكسه ، فإنه يؤدي إلى التباس مطعم بمطعام .

وأقبح الضرائر الزيادة المؤدّية إلى ما ليس أصلاً في كلامهم كقوله :

١٦٩٦ - من حيث ما نظروا أدنو فأنظُرُ^(٢) .

أي انظر .

إلى ما يقل^(٣) في الكلام كقوله :

١٦٩٧ - طأطأت شيمالي^(٤) .

(١) في النسخ الثلاث : « وأشد وتنوين أفعَل من » ولعلّ الصواب : « وأشد تنوين أفعَل من » بدون واو . ويصير المعنى : « وأشد استباحشاً تنوين أفعَل من » .

(٢) قائله مجهول . وصدره :

• وأني حوثمايني الهوى بصري •

وفي رواية الخزّانة ١ : ٥٨ « حوثما » مكان : « حيثما » و « سلكوا » مكان : « أدنو » .

وفي أ ، ط : « فأفطورا » بألف بعد الراء ، وهو تحريف صوابه من ب ، والخزّانة ، وسرّ الصناعة ١ : ٣٠ .

(٣) أي أقبح الضرائر الزيادة التي تقلّ في الكلام .

(٤) قطعة من بيت لامرئ القيس . تمامه :

كأنني بفتخاء الجناحين لقوة على عجل مني

فتخاء الجناحين : لينة الجناحين . والقوة بكسر اللام : العقاب . انظر ديوانه ٣٨ .

أي شمالي .

والنقص المجحف كقوله .

١٦٩٨ - * درس المنا بمُتَالَعِ فَأَبَانَ^(١) *

أي المنازل .

والعدول عن صيغة لأخرى كقوله :

١٦٩٩ - * جدلاء محكمة من نَسَجَ سَلَامٍ^(٢) *

أي سليمان . انتهى .

قال في « عروس الأفراح » : وهذا تفصيل حسن ينبغي اعتباره ، قال : وقد أطلق الخفاجي أنَّ صرف غير المنصرف وعكسه في الضرورة مُخِلٌّ بالفصاحة فتلخص من ذلك قولان (وهي كثيرة جداً) حتى أفردا ابن عصفور بمؤلف (وغالبها مفرق في أبواب) .

ومنها نقل حركة وحرف لغير محلّه كقوله :

(١) للبيد بن ربيعة العامري . ديوانه ١٣٨ . وتماه :

• فتقامت فالحُجْس بالسَّويان •

ومتال : جبل بنجد . وأيان : اسم جبل . والسَّويان : اسم واد ورواية الديوان :

• وتقامت بالحُجْس بالسَّويان •

(٢) نسبه حماد للحطيئة . وقد وضعه من قصيدة على لسانه وصدره :

• فيه الرماح وفيه كل سابقة •

انظر الديوان ٧٥ . ورواية : « جدلاء مبهمة » .

١٧٠٠ - * قد كان شَيْبَانُ شَدِيداً وَهْصُهُ * حتى أَنَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَصُهُ ^(١) *

نقل ضمة الهاء إلى الصّاد كقوله :

١٧٠١ - * تكاد أو اليها تُعْرِي جُلُودَهَا ^(٢) *

أي أوائلها .

(وحذف تنوين) كقوله :

١٧٠٢ - * وقل بشاشة الوجه المليح ^(٣) *

أي بشاشة بالنصب على أنه تمييز نسبة ، والوجه ^(٤) فاعل قل .

(و) حذف (نون شتان) كقوله :

(١) اللسان : « وقص » روايته :

* حتى أَنَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَصُهُ *

وفي اللسان أيضاً : « هبسه » مكان : « وهسه » في الشطر الأول .

هذا ورواية التصريح ٢ : ٣٤٢ .

ما زال شيبان سديداً رهسه حتى أَنَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَصُهُ

(٢) ذكر صاحب الدرر ٢ : ٢٠٩ أنه لم يعثر على قائله ولا تنمته وقد عثرت على قائله وتنمته : أما

قائله - كما ورد في اللسان : « وأل » - فذو الرمة . وأما تنمته فهي :

* ويكتحل التالي بمورٍ وحاصِب *

وأولها يريد : أوائلها .

وفي ط : « تعري » بالعين . تحريف .

* انظر المنصف ٢ : ٥٧ . وملحقات ديوان رؤبة ٦٦١ .

(٣) من الأبيات المنسوبة إلى آدم عليه السلام . وصدره :

* تغير كل ذي حُسْنٍ وطيب *

(٤) ط فقط : « الوجه » بدون واو العطف .

١٧٠٣ - أريد صلاحها وتريد قتلي وشتا بين قتلي والصلاح^(١)

(و) حذف (نون لكن) كقوله :

١٧٠٤ - فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك استقني إن كان مأوك ذآ فضل^(٢)

(و) نون (لم يكن قبل ساكن) كقوله :

١٧٠٥ - لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تعفت بالطلل^(٣)

(و) حذف (ما) النافية (ولا النافية حيث لا تجوز) بأن لم تكن^(٤) إلا في مضارع

جواب قسم كقوله :

١٧٠٦ - لعمر أبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قتل الزند قاذح^(٥)

أي ما زالت .

وقوله :

١٧٠٧ - رأيتك يا بن الحارثية كالتّي صناعتها أبقت ولا الوهمى ترقع^(٦)

أي لا صناعتها .

(١) عند صاحب الدرر ٢ : ٢٠٩ مجهول القائل . وقد عثرت على قائله وهو جميل . انظر الخزانة

٣ : ٤٧ . واللسان : « شت » وديوان جميل ٥٢ .

(٢) من أبيات للنجاشي .

من شواهد سيبويه ١ : ٩ ، والخزانة ٤ : ٣٦٧ .

(٣) سبق ذكره رقم ٤١٥ برواية « قد تعفت بالسرر » وفي النسخ الثلاث : « على أن هاجه » مكان : « سوى أن هاجه » .

(٤) ط : « لا » مكان : « إلا » تحريف .

(٥) سبق ذكره رقم ٣٥٥ وعجزه هناك يختلف عن عجزه هنا .

(٦) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٢١٠ .

(و) حذف (همز مثنى) كقوله :

١٧٠٨ - * وذلك أنْ أَلْفَكُم قَلِيلٌ * لَوَاحِدَنَا أَجَلٌ * أَيضاً وَمِنْ * (١)

أي مثنى .

(و) حذف (كان بلا عوض) عنها مما بعد إنْ ونحوها كقوله :

١٧٠٩ - * أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ (٢) * .

أي أزمان كان قومي .

(وقصر الممدود) كقوله :

١٧١٠ - * لَا بَدْءَ مِنْ صَنَعْنَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ (٣) * .

وقال الكسائي : في (النصب فقط) قال : لا تكاد العرب تقصر ممدوداً في رفعٍ ولا جرٍّ . وَرُدَّ بما تقدم وبقوله :

(١) لحسان بن ثابت ذيوانه ٢٥٤ .

وقد سقط هذا الشاهد من ب إلى قوله : « أزمان قومي » . وسقط من أ إلى قوله : « وحذف كان بلا عوض » .

وفي ط : « ومينا » بالنصب . تحريف .

ورواية الدرر ٢ : ٢١٠ : « كثير » مكان : « قليل » .

(٢) سبق ذكره رقم ٤١٢ .

(٣) قائله مجهول .

من شواهد العيني ٤ : ٥١١ ، والنهري ٢ : ٢٩٣ والأشموني ٤ : ١٠٩ وأوضح المسالك رقم ٥٣٥ . وتام البيت .

* ولو تخنى كل عَوْدٍ ودبر .

(مع الهوامع ج ٥ - ٢٢)

١٧١١ - * وأهلُ الوَفا مِن حَدِيثٍ وَقَدِيمٍ ^(١) .

(و) قال (الفراء : إن جاز مجيئه مقصوراً) في بابه كالهواء بخلاف ما له قياس
يوجب مدّه كفعلاء ^(٢) أفعل ، فلا يجوز قصّره . وردّ بقوله :

١٧١٢ - * صَفَرُوا كُلُّونَ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ ^(٣) .

(واستثنى ابن هشام) فيما رأيتُه بخطه في حواشي « شرح الألفية » لابن النازم
(نحو سَوَاء) قال : لأنهم قالوا فيه سَوَى بالضم والكسر مع القصر فيهما ، وحيث
فتحوا مدّوا لا غير ، فليس لك أن تفتح [١٥٧/٢] وتقصر للضرورة ، لأنّ لك عن
ذلك مندوحة بأن تَضُمَّ أو تَكْسِر فلا يقع لك تجوز في الكلمة وخروجها عن أصلها .
وغيره لم يستثن ذلك لاشتراطه ألاّ يجد مندوحة ، وهو مَقْشُودٌ هنا .

(وعكسه) أي مدّ المقصور كقوله :

١٧١٣ - يَالِكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ ^(٤)

(خلافاً لأكثر البصريّة) في قولهم بالمنع (مطلقاً ، وللبراء في اشتراط أن يكون

(١) قائله مجهول .

من شواهد : العينيّ ٤ : ٥١٢ ، والتصريح ٢ : ٢٩٣ والأشموني ٤ : ١٠٩ . وتمامه :

* فهم مثل الناس الذي يعرفونه .

(٢) ط : « كفعلاء » بدون همزة .

(٣) سبق ذكره في الشاهد رقم ١٢٩ ضمن بيتين سابقين لهذا الشاهد ساقهما الدرر قبل الشاهد :
وصدر البيت :

* فقلت لو باكرت مشمولة .

(٤) نسب لأبي المقدم الرّاجز .

من شواهد الأشموني ٤ : ١١٠ .

له قياس يوجب مدّة (ليكون رجوعاً إليه بخلاف ما يوجب القياس ^(١)) قصره كفعلني فعّلان ، فلا يجوز مدّة .

(ولإبدال حركة أو حرف من) حركة أخرى أو حرف (آخر) فالأوّل كإبدال كسرة نون المثني بفتحة أو ضمة ، وفتحة الجمع بكسرة . والثاني (كالياء من آخر ثالث ، وخامس ، وسادس ، وأرانب وضمّادع ، وتقضض) في قوله :

١٧١٤ - * قد مرّ يومان وهذا التّالي وأنت بالهجران لا تبالي ^(٢) * .

وقوله :

١٧١٥ - * وعام حلّت وهذا التّابعُ الخامس ^(٣) * .

وقوله :

١٧١٦ - * فزواجك خامس وأبوك سادى ^(٤) * .

(١) ط : « الياس » مكان : « القياس » . تحريف .

(٢) قائله مجهول . وقد جاء هذا الرجز على النحو التالي :

يفديك يا زرع أبي وخالي قد مرّ يومان وهذا التالي
* وأنت بالهجران لا تبالي * .

انظر : الممتع ١ : ٣٧٨ ، وشرح الشافية ٣ : ٢١٣ وابن يعيش ١٠ : ٢٨ .

(٣) قائله مجهول . وصدّره :

* مضت ثلاث سنين منذ حلّ بها * .

انظر : الممتع ١ : ٣٦٨ ، وتهذيب الألفاظ ٥٩١ ، والإبدال ٢ : ٢١٨ ، والضرائر ١٥١ ، والمخصص ١٧ : ١١٢ ، واللسان : « خمس » - « خمّا » .

(٤) قائله مجهول .

من شواهد : الشافية ٣ : ٢١٣ رقم ١٦٩ ، والإبدال ٢ : ٢١٧ . وفي الممتع ١ : ٣٦٨ : « وحموك » مكان : « وأبوك » .

وانظر أيضاً تهذيب الألفاظ ٥٩١ .

وقوله :

١٧١٧ - * من الثَّعَالِي وَوَحْزِرٍ مِنْ أَرَانِيهَا ^(١) *

وقوله :

١٧١٨ - * وَلِضِفَادِي جَمِّهِ نَقَانِيقُ ^(٢) *

وقوله :

١٧١٩ - * تَقْضِيَّ الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ ^(٣) *

وكبدال (الجيم من يا حجي) في قوله :

(١) سبق ذكره رقم ٧١٠ .

(٢) نسبه الأعلام لخلف الأحمر . وصدده :

* ومنهل ليس له حَوَازِقُ *

من شواهد : سيويه ١ : ٣٤٤ ، والمتع ١ : ٣٧٦ والإبدال ٢ : ٣٢٥ ، وابن يعيش ٢ : ٢٥٧
والشافعية ٣ : ٢١٢ .

وفي الدرر ٢ : ٢١٣ : « خوارق » بالخاء والراء مكان : « حوازق » بالخاء والزاي . وقائله عند
صاحب الدرر مجهول القائل .

(٣) للعجاج كما نسبه الزمخشري في كشافه ٤ : ٧٠٧ وصدده :

* إِذَا الْكَرَامِ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرُ *

وانظر شواهد الكشف - ١ .

وفي ديوان العجاج ٢٨ جاء الرجز على النحو التالي :

* إِذَا الْكَرَامِ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرُ *

* دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَعَرُ *

* تَقْضِيَّ الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ *

وفي الدرر ٢ : ٢١٣ : « الباغ » مكان : « الباع » بالعين تحريف .

١٧٢٠ - يا رَبُّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتَيْ^(١) *

(و) كإبدال (هاء من ألف ما ، وهنا) في قوله :

١٧٢١ - مِنْ بَعْدِ مَا ، وَبَعْدِ مَا ، وَبَعْدَ مَتَّ^(٢) *

وقوله :

١٧٢٢ - مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَا^(٣) *

(وحركة عين ساكنة) في اسم أو فعل كقوله :

١٧٢٣ - ضَرْبًا أَلِيْمًا بِسَبْتِ يَلْعَجِ الْجِلْدَا^(٤) *

وقوله :

١٧٢٤ - مَذْ سَنَةً وَخَمْسُونَ عَدَدَا^(٥) *

(١) سبق ذكره رقم ٦٩٧ .

(٢) لأبي النجم . وصدره :

* وَاللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتْ .

من شواهد أوضح المسالك رقم ٥٥٦ .

(٣) سبق ذكره رقم ٢١٥ .

(٤) لعبد مناف الهذلي . وصدره :

* إِذَا تَأَوَّبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعَهُ .

من شواهد : الخصائص ٢ : ٣٣٣ ، والمنصف ٢ : ٣٠٨ .

(٥) في الدرر ٢ : ٢١٤ ليست له تنمة ، ولا قائل معروف وقد عثرت على قائله وتنمته .

أما قائله فقد نسب إلى الأسديين . وأما تنمته فهي :

علام قتل مسلم تعبدًا

مذ ستة وخمسون عددًا .

انظر : النوادر لأبي زيد ١٦٥ ، والمحتسب ١ : ٨٦ والخصائص ٢ : ٧٧ ، واللسان : « يوم » .

وفي الدرر « سته » بالثاء والهاء . و« معبدا » بالميم مكان : « تعبدا » .

وفي اللسان : « خمسة » مكان « ستة » .

(وزيادة حرف إشباعاً) أو غيره ^(١) كقوله :

١٧٢٥ — • أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا ^(٢) •

وقوله :

١٧٢٦ — • كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبُ ^(٣) •

وقوله :

١٧٢٧ — • تَقَطَّعَتْ فِي دُونِكَ الْأَسْبَابُ ^(٤) •

أي تقطعت .

(وإثبات النون في الإضافة) كقوله :

١٧٢٨ — • هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمِيرُونَ ^(٥) •

(وفكّ المدغم) كقوله :

(١) ط : « وغيره » .

(٢) سبق ذكره رقم ١٣٨٩ .

(٣) في الدرر ٢ : ٢١٥ ما نصه : « ولم أعر على قائل هذا البيت » .

وقد عثرت على قائله وهو : أبو أبي الحدرجان . أنظر : نوادر أبي زيد ٢٣٩ ، والعيني ٤ : ٢٥٣ ،

والتصريح ٢ : ١٧٨ واللسان : « أبي » .

هذا وصدّره :

• تقول ابنتي لما رأنتي شاحباً •

(٤) قال صاحب الدرر ٢ : ٢١٥ : « ولم أعر على قائله ولا تتمته » .

(٥) قائله مجهول . وتماه :

• إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا •

من شواهد : سيبويه ١ : ٩٦ ، والخزاعة ٢ : ١٨٧ .

- ١٧٢٩ - * الحمد لله العليُّ الأجلُّ (١) *
(وقطع) همزة (الوصل) كقوله :
١٧٣٠ - * وكلّ لائنين إلى افتراق (٢) *
(وتشديد المُخَفَّف) كقوله :
١٧٣١ - * وهوَّ على من صبَّه الله علقمٌ (٣) *
(وتأنيث المذكر) كقوله :
١٧٣٢ - * سائلِ بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ (٤) *
(وعكوسها) أي سكون عين متحركة كقوله :
١٧٣٣ - * أبى من تُرابٍ خلَّقه اللهُ آدمٌ (٥) *

(١) لأبي النجم العجلي . وتماه :

- * الواسع الفضل الوهب المجزل .
من شواهد : المتع ٦٤٩ ، والظرائف الأدبية ٥٧ والخزانة ١ : ٤٠١ ، والمنصف ١ : ٢٣٩ ،
٢ : ٣٠٢ وأوضح المسالك رقم ٥٨٣ ■ واللسان : « جلل » .
(٢) قال صاحب الدرر ٢ : ٢١٦ : لم أعثر على قائله ولا تتمته وقد عثرت على تتمته ، وهي صدر جاء
على النحو التالي :

* يا نفس صبراً كل حيٍّ لاق *

أنظر : الخصائص ٢ : ٤٧٥ ، والمحنتب ١ : ٢٤٨ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٥٠ .

(٤) لرويشد بن كثير . وصدده :

* بأبيها الركب المزجي مطيته .

أنظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٦٦ ، وسرّ صناعة الإعراب ١٣ ، والإنصاف

٢ : ٧٧٣ والخصائص ٢ : ٤١٦ ، واللسان : « صوت » :

(٥) قال في الدرر ٢ : ٢١٧ : « لم أعثر على قائله ولا تتمته » .

وقوله :

١٧٣٤ - * وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ^(١) * .

ونقص حرف كقوله :

١٧٣٥ - * وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرٍ مِنْهُ ^(٢) * .

وقوله :

١٧٣٦ - * وَالْبَكَرَاتِ الْفُسْجِ الْعَطَامَسَا ^(٣) * .

والعطاميس ^(٤) جمع عيطموس . وقوله :

١٧٣٧ - * أَوْ الْفَأْ مَكَّةَ مِنْ وَزُقِ الْحَمَى ^(٥) * .

أي الحمَام .

وزوال النون في غير الإضافة كقوله :

(١) قاله غير معروف ، وكذلك تنمته . أنظر الدرر ٢ : ٢١٧ .

(٢) للأعشى . وتامه :

* وَيَكُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادٍ * .

من شواهد : سيبويه ١ : ١٠ ، وديوانه : ٥٣ .

(٣) من شواهد : سيبويه ٢ : ١١٩ ونسبه إلى عيلان والدرر ٢ : ٢١٨ لم ينسبه . وصدده :

* قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرِّوَاثَا * .

والفسْجُ : جمع فاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .

وفي أ ، ط : « الفسح » بالخاء ، وفي ب : « الفسخ » بالحاء . كلاهما تحريف صوابه من سيبويه .

(٤) ط : « العطاميس » بدون واو .

(٥) سبق ذكره رقم ٧١٣ .

١٧٣٨ - * وهم مُتَكَنَّفُو الْبَلَدِ الْحَرَامَا (١) *

وإدغام ما يستحق الفكّ كقوله (٢) :

ووصل همزة القطع كقوله :

١٧٣٩ - * أَبُوهُمْ أَبِي وَالْأَمْهَاتُ امَّهَاتُنَا (٣) *

وتخفيف المشدّد كقوله :

١٧٤٠ - * رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ (٤) *

أي المعلّي .

وتذكير المؤنث كقوله :

١٧٤١ - * لَوْ كَانَ مَدْحَةٌ حَيٌّ مُنْشِرًا أَحَدًا (٥) *

(وزيادة : « من » في الحكاية وصلّا) كقوله :

(١) قائله مجهول ، وتنتمه غير معروفة .

وقد سقط هذا الشاهد من ب إلى قوله :

* أَبُوهُمْ أَبِي * الخ .

(٢) يياض بعد قوله : « كقوله » في أ ، ب . هذا مع سقوط هذا الشاهد . والعبارة التي قبله والتي بعده من ب كما أشرت آنفاً .

(٣) قائله مجهول ، وتنتمه مجهولة أيضاً . أنظر الدرر ٢ : ٢١٨ .

(٤) قائله لبيد . وصدّره :

* وَقِيلَ مِنْ لَكِيزٍ شَاهِدٌ *

من شواهد سيبويه ١ : ٢٩١ .

وفي ط : « رهط ابن مرجوم » بزيادة : « ابن » . تحريف .

(٥) قال صاحب الدرر ٢ : ٢١٨ : لم أعر على قائله ولا تنتمه .

١٧٤٢ - * أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْنُونُ أَنْتُمْ ؟ (١) *

(و) زيادة (هاء السكت فيه) أي الوصل كقوله :

١٧٤٣ - * يَا مَرَحِبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ (٢) *

وقوله :

١٧٤٤ - * فَقُلْتُ أَيَا رَبَّاهُ أَوَّلَ سُؤْلِي (٣) *

(و) زيادة (نون شديدة آخراً) كقوله :

١٧٤٥ - أَحَبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُشْحُنِ وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفْنِ (٤)

(١) قائله سمير بن الحارث .

من شواهد : سيبويه ١ : ٤٠٢ ، والخزانة ٣ : ٢ وتماه :

* فقالوا الجنّ قلت : عموا ظلاما .

(٢) قائله مجهول .

من شواهد : الخصائص ٢ : ٣٥٨ ، والمنصف ٣ : ١٤٢ ، وابن يعيش ٩ : ٤٦ ، والخزانة ١ : ٤٠٠ . وتماه :

* إِذَا أَتَى قَرَبَتُهُ لِسَانِيَةٍ *

والسّانية : الدلو العظيمة .

(٣) لمجنون ليلي . ديوانه ٦٧ . وتماه :

* بِنَفْسٍ لَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيهَا *

(٤) عند صاحب الدرر قائله مجهول . انظر ٢ : ٢٢٠ . وقد عثرت على قائله وهو : دهل بن قريع .

انظر رسالة الملائكة ٢٦٤ ، وقد ورد فيها الرجز على النحو التالي :

وَأَنْتَ يَا بَنِي فَاعْلَمْ أَنِّي أَحَبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُشْحُنِ
وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفْنِ

وفي رواية اللسان : « وشح » :

أَحَبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُشْحُنِ وَمَوْضِعَ اللَّبَّةِ وَالْقَرْطُنِ

-

(و) زيادة (لام في مفعول تقدّم فعله) كقوله :

١٧٤٦ - * مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ ^(١) .

(و) زيادة (ما بعد كما) كقوله :

١٧٤٧ - كَمَا مَا أَمَرُوْهُ فِي مَعَشَرٍ غَيْرِ قَوْمِهِ ضَعِيفُ الْكَلَامِ شَخْصُهُ مُتَضَائِلٌ ^(٢)

(و) زيادة ما بعد (اللّهم) كقوله :

١٧٤٨ - وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّخْتَ أَوْ هَلَلْتَ يَا اللَّهُ مَا ^(٣)

(و) زيادة ما (ابتداء) كقوله :

١٧٤٩ - مَا مَعَ أَنتَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو جَزِيرٍ

ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ بِالسَّلْمِينِ وَكَأَرُ ^(٤)

= وأنظر : « ضرائر الشجر » لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني ص ١٤١ .

وفي ط : « والقعن » بالعين . تحريف .

(١) لابن ميادة . صدره :

* وملك ما بين العراق ويثرب .

من شواهد : المغني ١ : ١٨٠ .

(٢) قائله مجهول . أنظر الدرر ٢ : ٢٢٠ .

(٣) قائله مجهول .

أنظر : الخزائن ١ : ٣٥٩ ، وروايته : « تقول » مكان : « تقولي » . و « أو صليت » مكان : « أو هلت » .

(٤) لعبدة بن الطبيب .

أنظر نوادر أبي زيد ٤٧ ، وابن الشجرى ١ : ٣٧٠ ، ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

وصاحب الدرر ٢ : ٢٢٠ ينص على أنه لم يعثر على قائله ولا يخفى ما في وزنه . مع أن وزنه سليم وهو من البسيط . هذا . ورواية أبي زيد : « ضخم الجزيرة » .

والسلمان : الدلوان . والدسيعة : العطية ، والجزارة : القوائم ، ويعني هنا يديه ورجليه . والوكار : العداء .

(و) زيادتها (بين البدل ومتبوعه ، والفعل ومرفوعه) كقوله : [١٥٨ / ٢] .

١٧٥٠ - وكانت لهق السراة كانه ما حا جابيه معين بسواد (١)

وقوله :

١٧٥١ - * ضُرِّجَ ما أَنفُ خَاطِبٍ بَدَمَ (٢) *

(و) زيادة (الجار على) جار (مثله) لفظاً كقوله :

١٧٥٢ - * ولا ليلما بهم أبدأ دواء (٣) *

أو تعدية كقوله :

١٧٥٣ - * فأصبحن لا يسألننه عن بما به (٤) *

(و) زيادة (النافي) كقوله :

١٧٥٤ - * وما إن لا تُحَاك لهم ثياب (٥) *

(١) نسب للأعشى .

من شواهد : سيبويه ١ : ٨٠ ، والخزاعة ٢ : ٣٧٠ وفي ١ ، ط : « مغشيا » مكان : معين .
وفي ب : « مغش » وكلاهما تحريف .

(٢) للمهلهل بن ربيعة . وصدرة :

* لو بأبانين جاء يخطبها *

انظر : معجم البلدان ١ : ٧٢ ، وعيون الأخبار ٣ : ٩١ و « أبا » جبل ، وهما : أبانان : أبان

الأسود ، وأبان الأبيض . وانظر الدرر ٢ : ٢٢١ .

وفي المغني ٢ : ١٠ : « رَحَل » مكان : « ضَرَج » .

وانظر : ابن يعيش ١ : ٤٦ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٥٧٥ .

(٤) سبق ذكره رقم ١٠٥٥ .

(٥) عند صاحب الدرر ٢ : ٢٢١ : أنه لم يعثر على قائله ولا تتمته وقد عثرت على قائله وهو : =

وقوله :

١٧٥٥ - * إلا الأواري لأياً ما أبينها ^(١) .

زاد : « إن » ، و « لا » و « إن » ^(٢) و « ما » .

(و) زيادة (لفظ اسم) لقوله :

١٧٥٦ - * إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ^(٣) .

(وكل ما وضعناه) في هذا الكتاب فيما تقدم أو يأتي (بالندور أو الشدوذ

أو المنع اختياراً أو) المنع (في السعة) فهو من ضرائر الشعر .

(وقلبُ الإعراب) (قيل يجوز فيها) أي الضرورة (مطلقاً ، وقيل) يجوز فيها

(بشرط تضمين العامل) معنى يصح به . (وقيل يجوز في الكلام أيضاً) اتساعاً واتكالا

على فهم المعنى .

(أمّا إبدال اسم بمناسبه اشتقاقاً كسلام من ^(٤) سليمان) في قوله :

١٧٥٧ - * محكمة من نسج سلام ^(٥) .

أو غيره نحو :

١٧٥٨ - * والشيخ عثمان أبو عفانا ^(٦) .

= أمية بن أبي الصلت ، وتمتمه وهي صدر :

* طعامهم إذا أكلوا مهناً .

انظر الخصائص ٢ : ٢٨٢ / ٣ : ١٠٨ .

(١) سبق ذكره رقم ٨٨١ وفي أ ، ب : « لا أن ما أينها » وفي ط . « لايا أن ما أينها » زيادة

« أن » في ط تحريف .

(٢) زيادة أن كما وردت الرواية في أ ، ب .

(٣) سبق ذكره رقم ١٢٢٤ .

(٤) ط فقط « عن » مكان « من » .

(٥) سبق ذكره رقم ١٦٩٩ . (٦) قال صاحب الدرر : قاتله مجهول ، وكذلك تمتمه انظر ٢ : ٢٢٢

أي ابن عفان .

أبو عمرو ^(١) : (فممنوع) لا يجوز في الشعر ولا في غيره .

(واستحسن أهل البديع بعض ما سمّاه النحاة ضرورة كحذف معمول الجوازم)
والجار والمستثنى (المسمّى) عند أهل البديع (بالاكْتفاء) .

ونظم فيه الباهرزي :

١٧٥٩ - علي نحت القوافي وما علي إذا لم ^(٢) .

(فإن اشتمل) الكلام (على تَوْرِيَةٍ تَصْرِفُهُ عَنْهُ) أي عن الاكتفاء (فأحسن)
وأحلى كقوله ^(٣) :

خاتمة

(المختار وفاقاً للأخفش) وخلافاً لأبي حيان وغيره (جوازه) أي ما جاز في
الضرورة في النثر (للتناسب والتسجع) نحو قوله : عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما رواه الحاكم وغيره :
(اللهم ربّ السموات) السبع (وما أظللن) وربّ الأرضين السبع وما أقللن .
(و) ربّ الشياطين وما أضللن . وكان القياس أضلّوا فأنتى بضمير مؤنث لمناسبته :
أظللن وأقللن . وقوله في حديث المواقيت في الصحيح (هن هن) والقياس « لهم » بعوده
على أهل المدينة ومن ذكر معهم . وقوله فيما رواه البزار في مسنده وغيره (أنفق
بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقللاً) نون المنادى المعرفة ونصبه لمناسبة إقللاً .

(١) في النسخ الثلاث : « أبو عمرو » بدون كلمة : « وقال » أو « واو العطف » وكلمة : « فممنوع »

جواب : لا « أمّا » السابقة . ولعل المراد أن هذا المذكور رأي أبي عمرو .

(٢) وقد أشار الباهرزي إلى قول البهري :

عليّ نحت القوافي من معادنها وما عليّ إذا لم تفهم البقر

(٣) بعد كلمة : « وأحلى كقوله » بياض بالنسخ الثلاث .

وقوله للنساء حين رجعن من الجنازة فيما رواه ابن باجة وغيره : (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والقياس موزورات بالواو ، وقوله فيما رواه : (كل ما أصميت) أي ما رميت من الصيد فقتلته وأنت تراه (ودع ما أنميت أي ما رميته فغاب عنك ثم مات . والقياس ^(١)) (أنموت) .

وقوله : فيما رواه البزار ^(٢) : « أيتكن صاحبة الحمل الأدب ^(٣) » ، تنبها كلاب الحوالب « والقياس : الأدب ^(٤) بالإدغام . وقوله فيما رواه البخاري : « أعيد كما بكلمات الله التامة » (من كل شيطان وهامة ^(٥)) أي حنش مخوف . (و) من (كل عين لامة) أي تصيب بسوء . والقياس : « ملمة » ، ونظائر ذلك في الحديث والكلام

(١) بعد قوله : « والقياس » بياض بالنسخ الثلاث . ومكان البياض فيما أرى كلمة واحدة هي : « أنموت » وذلك إذا كان أصلها الواو على رأي يعقوب الذي يرى أنها : « ينمي - وينمو » وقد قلبت الواو ياء للإتباع على رأي السيوطي مع أنه في شرح المفصل : أن الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء مثل : أغزيت ، والأصل : أغزوت ، كرهوا أن يقولوا : أغزوت ، لأن الأفعال جنس واحد فأرادوا المماثلة .

أما إذا كان أصلها : « نمايني » بالياء فهي على أصلها وهو : « أنميت » وليس فيها إخلال بالقاعدة من أجل الإلتباع كما استشهد بها السيوطي :
أنظر : اللسان : « نمي » وابن يعيش ١٠ : ١١٥ .

(٢) البزار : جماعة من المحدثين . منهم أبو طالب بن غيلان وعيسى بن أبي عيسى بن بزاز - انظر القاموس : بز .

وفي أ : « البرار » . تحريف .

وفي ب ، ط : « البزار » بالراء .

(٣) في ط : « الأزيب » بازاي . تحريف : صوابه من أ ، ب :

(٤) ط : « الأزب » . تحريف كما بينا .

(٥) الهامة : كل ذي سم يقتل من الحيات .

وأما ما لا يقتل ويسم فهو السّوام . مشددة .

الفصحى كثير لا يمكن استيعابه ومما استدل به لذلك قوله تعالى : « وتظنّون بالله الظنونا ^(١) »
 « فأضلّونا السبيلا ^(٢) » بزيادة ألف لتوافق الفواصل .

(١) سورة الأحزاب ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٧ :

فهرسُ الجزء الخامسُ
مِن مَمع المَوامِع

الكتاب الرابع في العوامل

٧ - ١٦٢

٩	الفعل وأقسامه
٢٠	الفعل متصرف وجامد
٢٥	نعم وبش
٤٣	ما ألحق به بش
٤٥	حبذا
٥٤	صيغتا التعجب
٦٣	صيغ التعجب السماعية
٧٦	المصدر
٧٧	معمول المصدر
٧٧	اسم المصدر
٧٩	اسم الفاعل
٨٦	صيغ المبالغة
٩٠	اسم المفعول
٩٢	الصفة المشبهة
١٠٧	أفعل التفضيل
١١٩	أسماء الأفعال
١٢٨	أسماء الأصوات
١٣١	الظرف والمجرور
١٣٧	التنازع في العمل
١٤٩	الاشتغال

الصفحة

الموضوع

الكتاب الخامس
في التوابع والعوارض
١٦٣ - ٣٥٢

١٧١	الزعت
١٩٠	عطف البيان
١٩٧	التوكيد
٢١٢	البدل
٢٢٣	حروف العطف
٢٢٣	حرف الواو
٢٣٢	حرف الفاء
٢٣٦	حرف ثَمَّ
٢٣٧	حرف أم
٢٤٧	حرف أو
٢٥٢	حرف إما
٢٥٥	حرف بل
٢٥٨	حرف حتى
٢٦٠	حرف لا
٢٦٢	حرف لكن
٢٦٣	حرف ليس
٢٦٤	حرف أيّ
٢٦٤	هـلّا
٢٦٥	حرف أين

الصفحة	الموضوع
٢٦٥	حرفا لولا ، ومتى
٢٦٥	حرف كيف
٢٦٦	عطف بعض الأسماء على بعض
٢٧٣	جواز حذف المعطوف بالواو مع الواو
٢٧٧	العطف على اللفظ وعلى المحل
٢٨١	خاتمة في تابع المنادى

العوارض

٢٩٧ - ٣٥٢

٣٠٦	العدد
٣١٩	التأريخ
٣٢١	الحكاية
٣٣٢	الضرائر

انتهى الجزء الخامس
وَلْيَلِيهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، الجزء السادس
وأوله: الأبيّة